نيل الأمل في ذيل الدول

تأليف

المؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل
إبن شاهين الظاهري الحنفي
(٨٤٤ - ٩٢٠هـ)

مخطوطة مكتبة بودليان بأكسفورد
رقم ٦١٠، ٢٨٥ Hunt.

تحقيق

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

القسم الرابع
من
الجزء الأول
(٨٢١ - ٨٤٠هـ)



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - 2002 م



IBSN 9953 - 400 - 92- X

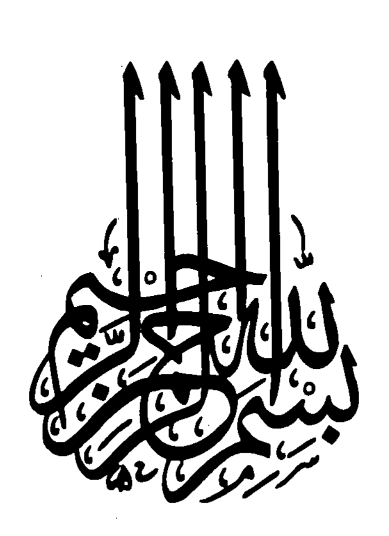
شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧


بسم الله الرحمن الرحيم



وازرطرباي في الاماكن من الجوبه عوضا عن جابلك الصوفي وقرر في الامير الحويزي [illegible]
عند [illegible] في الراس نوبه الكبرى اذ ذاك وقرر جمع الملاي في جوبه الحجاب
وخلع على الجميع بين يدي السلطان بالقصر ثم خرجوا مشاة مع نظام الملك حتى اوصلوه
الى الامير [illegible] محل سكنه واعتمد الخدمة [illegible] وفرق الاموال [illegible] وورد
الخبر بخروج [illegible] من نصرة نائب حلب عن الطاعة وكان قد عزم الظاهر ططر
قبل موته بعزله وولى يشبك الجابي نائب حلب عوضه فلما بلغه ذلك جمع جماعة
من التركمان واعلن خروجه عن الطاعة [illegible] كثرت الامراض بالقاهرة وصار
يموت منها الناس ومنع حاجب الحجاب المسلمين الخروج الى التربة ولشدد ذلك
ووصل الخبر بان الوباء قد عظم ببلاد الفرنج وبالجزائر الرومية سيما رودس
وان اهلها [illegible] بالبلاد الرومية [illegible] فرق السلطان [illegible] النفقة [illegible]
نظام الملك [illegible] وهو مستشعر [illegible] جعلها خمسين
دينارا للكل [illegible] المال وما جمعت هذه النفقة الا بامور شديدة
وهول وخرجت هذه السنة وقد وقع فيها من النوادر كون اربعة
سلاطين كانوا فيها المؤيد [illegible] وابنه المظفر ثم الظاهر ططر ثم ابنه
الصالح [illegible] وسائر الاعوام [illegible] ما هذا الا عنا
اربع سلاطين في سنة [illegible] كانت حروب [illegible] مصر والشام على ما
[illegible] دولها [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] قرا يوسف [illegible]
وملكها ايضا [illegible] كانت حروب كبيرة من الفنش صاحب [illegible]
[illegible] منهم عشرات الوف وانهزم الفنش [illegible] في هذا الحرب فكان اول
ما قتل منهم [illegible] كانت الحرب [illegible]

[illegible] ومن ابي عبد الله [illegible] وهذه امور يطول الشرح في ذكرها والله اعلم [illegible]
ابو عبد الله فارس وكانت هذه السنة من اغرب نوادر السنين

سنة خمس وعشرين وثمانمائة

في محرم اشتد امر عتو الاعراب بالصعيد وكثر فسادهم بتلك الجهات [illegible] ووصل الخبر
بتسلم يشبك الجابي [illegible] حلب واستقراره في نيابتها بعد [illegible] كانت
ومنها [illegible] لهذا الخبر [illegible] مات [illegible] على بن عبد [illegible]
السابق [illegible] الستين وكان عارفا بالحساب ثم الفرائض مشاركا في الفقه
[illegible] محمود بن محمد بن ابراهيم بن احمد الحنفي وكان شابا ذكيا حشما عالما فاضلا
عارفا بالفقه [illegible] ماهرا [illegible] واخذ عن [illegible] وكان [illegible] المؤيد
[illegible] وكان نجم المحاسن [illegible] ودرس التفسير بالمؤيدية
[illegible] الاشرف [illegible] شيخنا [illegible] ومولده بعد الثمانين
[illegible] دخل [illegible] الشيخ سعد الى الجامع الازهر واخرج [illegible] دينار [illegible]
[illegible] من النصف [illegible] وتصدق
بالجميع [illegible] الاطفال [illegible] من نوادر الزمان
ومات الشمس الحسني محمد بن احمد بن علي الدمشقي الحنبلي وكان فقيها فاضلا [illegible] وكان في الصوت
[illegible] الادب وسمع من ابن اميله والعماد بن كثير وغيرهما ومولده سنة [illegible]
[illegible] بعض نواحي حوران وكان فيه شبه [illegible] حتى عد ذلك
من النوادر [illegible] مات البرهان [illegible] ابراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر [illegible]
الدمشقي الشافعي [illegible] خطيبا [illegible] وكان منفردا في علم [illegible] ومعرفة
وله [illegible] في ذلك وافاد ومولده سنة [illegible] وستين وسبعمائة وله شرح على المنهاج
[illegible] وكان قد عظم [illegible] طط

لصاحب مكة وللسلطان ومبلغ سبعين الف دينار للمشترى بها دار العز الصغا فبنى مدرسة
لمحمود المذكور وقدم رسول الاخر من الهند ايضا من صاحب بنجاله بهدية للسلطان وهدية للخليفة

سنه احـ[illegible] [illegible] وثمانمايه

في محرم وصل جمل قبرس من متملكها جينوس الماضي خبر الذي عليه واعاده لمملكه وكان مبلغ جملته [illegible]
فامر السلطان بضربها دنانير اشرفيه عليها [illegible] الاسلام [illegible] كان الجند في الاهتمام الامر على
السلطان بآلة الحرب كاملة كما كان وامر به في الخاليه [illegible] مات الشمس محمد بن يوسف النحاس الكركى
نحنش بدمشق ثم القاهرة وكان ماهرا عارفا بعدة الفنون وولي وزارة دمشق عمل السلطان
لبس الصوف وذلك قبل العادة بمدة هذا والحر موجود واستمر ايام وقع البرد وامطرت السما
ودخل كيهك القبطي ومع ذلك الناس يفتح به تركان الزمن بطر فصل الربيع واستمر كذلك الى
ان حل الشمس برج الحوت حتى عد ذلك من النوادر قتل عذرا بن علي بن نعير امير آل فضل وولى بعده
اخوه مدحج ركب السلطان من القلعة ونزل الى دار حاجب الحجاب [illegible] الدوادار ايعوده من مرض حصل له
وتمادى به مات الشمس الكندى محمد بن احمد بن موسى العجلوني الدمشقي الشافعي وكان فاضلا وله
شرح على البخاري واجازه المتحى وابن الصدي [illegible] وسمع على ابن [illegible] وابن [illegible] والحريرى ومولده سنة ٧٤٧
وصل الحاج ومعهم حسن الحسني امير المدينة وقد قبض عليه وهو محبوس ووصل كبير السعد
من المدينة ايضا ووصل الجمل الجراوي المأخوذ من عشور التجار ومكسر العصابي وهو اصناف
ما بين بهار وشاشات وغيره للتجار قوم بزيادة على الحسني الف دينار ولا حول ولا قوة الا بالله
ابتدى بهدم خان الحجر وقفا لمسجد وقد اخذه السلطان والزم سكانه بالرحيل منه
تجرى عليهم مكان ومضار لا تحد امر السلطان بان لا يزرع احد من الناس قصب السكر
ولا يكون ذلك الا من حصاير السلطان يزرع له فقط ثم امر عشر ذلك فشا الكل الدود
المزروعات عامة سيما البرسيم اشتد ما كان من الحرق والخرسة ورقى نصا العتابه بمصر
عابدا الى ذلك المحب بن نصر الله عوضا عن العز البغدادى وكان العز قد نكب [illegible] ونكب السر

وكان سببا لعزله كله غريبه [illegible] قرر السعد ابراهيم بن السراج القبطى في نظر الديوان المفرد
عوضا عن عبد العظيم بن صدقة وقرر بن صدقة في كشف الجسور بالبهنساوية [illegible] هدم
بناد ربع كان لليهود وقدا حدثوه على كنيستهم وسياج كالسور حولها كانوا حازوا ذلك
من كنيسة [illegible] ومن المسلمين هدمت قديما ركب السلطان من قلعته بعد جلوسه وشق
القاهرة من باب زويلة حتى خرج من باب النصر سائرا الى خليج الزعفران تكشف على بستان
امر بانشائه هنالك ثم عاد الى الصحراء فرأى عمارة ما امر بانشائه من تربته الموجودة الان
وكان قد اشترى [illegible] صحراء القاهرة مات [illegible] الشمس التروجي محمد بن الحسن
المالكي وكان فاضلا وله نظم حسن كثير ومولده بعد الستين وسبعمائة [illegible] مات
كثير السعدى احد الطحانات وكان انسانا [illegible] فلاحضا دنيا [illegible] امره
نامة وهو من انشا السعد بن غراب على احسن طريقة في حجور نسابه صغيرا وقرر في طلب
نحار [illegible] اى احد الحصرات قدم الشهاب احمد بن الكشك قاضي الحنفية بدمشق وقد
الزم بحمل عشرة الاف دينار مات الشيخ المعتقد سعيد المغربي نزيل الجامع الازهر
وكان للناس فيه الاعتقاد ويؤثر عنه كرامات وترك ما لا يجاز زيادة على الالفي دينار
ما بين ذهب وفضة وفلوس حمل جميعه لبيت المال وكان قد علت سنه واصيب بالعجز
ومرض مرضا طويلا قدم السيد الشريف [illegible] بدر بن احمد بن عدنان الحسيني داعي دمشق
كان وكاتب سرها وقد الزم بحمل مال كبير مات جانبك الدوادار صاحب الجانبكية
بالشارع وله نحو من خمس وعشرين سنة وكان من مماليك السلطان [illegible] مر اخصاب [illegible] وترقى
في دولته الى الدوادارية الثانية وكان في ذهنه ان يصير [illegible] من مقدمي الالوف واتهم
السلطان بانه سمه لشى بلغه عنه على انه ما سعى عليه ونزل الى داره فجلس بدار في حوشه
حتى حضر وركب الى المصلى وصلى عليه وكان عاقلا عارفا سيوسا [illegible] يحب الخير [illegible]
ارتفع سعر الغلال وقلت [illegible] احل [illegible] ولا [illegible] الناس [illegible] ذلك

لم يركب الى الحج في المحرمات بالطور ودفن بجامعه وكان من اهل الصلاح والدين والخير كثير العبادة وتلاوة القران وله فضل وبر وفيها مات ابو عبد الله محمد بن ابي فارس عبد العزيز الحفصي ولد صاحب تونس وكان ولي عهد ابيه وكان موصوفا بالشهامة ومكارم الاخلاق وعلو الهمة لا يعرف له صبوة سوى غرامه بالصيد وهو صاحب الراوية بمنتسبط الملس المغرب وقد رايتها من اظرف المباني هنالك وبها مات من الاسراف في الجماع حتى حدث له ورم في ركبته وكان شابا

سنة ست وثلاثين وثمانمائة

في محرم كانت زيادة النيل وافرة والاسعار رخية والاحوال ساكنة والسلطان يشيع انه يسافر لجهة قرا يلك وفي يانه كان اول السنة الخراجية التي حولت وفيه مات المحتسب الظاهري نعمان بن محمد الحاجب بحلب وكان من اعيانها وفي يوم عيد الصليب سابع عشر توت كان النيل في عشرين ذراعا ينقص اصبعا واحدا وهو مما يندر وقوعه وفيه حنق السلطان على اقبغا الجمالي الاستادار فضربه بين يديه وحمل على حمار الى دار والي الشرطة لمعاقبته على المال ثم طلب كاتب السر الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ الى بين يدي السلطان فخلع عليه بالاستادارية مضافا للوزارة ورفع بعد عزل كاتب السر وامر السلطان الكريم بن الجيعان بمباشرة كتابة السر حتى يذهب السلطان الى بلاد ذي القدر ثم حمل تشريفا على الكمال بن البارزي ثم طرق طائفة من الفرنج ساحل طرابلس فهجموا الميناء واخذوا مركبا فيها الكثير من المسلمين التجار وبضائعهم ونهبوهم ومع ذلك اذ قدمت مراكب من دمياط فبادروا اليها فاخذوها ايضا ولما بلغ السلطان ذلك خرج امره بالاحتياط على اموال الفرنج الجنويين والكتلان ونزل البنادقة واحتاط اموالهم بالشام والاسكندرية وغيرهما من الثغور اجل ان الطاغية الاشو صاحب برشلونة هو

وصاحب صقلية عن جزيرة جربة وعدي الى صقلية خرج القاصد من عند السلطان الى دمشق ليستدعي الكمال البارزي ليلي كتابة السر بمصر وكتب باستقرار ولده البهاء محمد بن حجي في قضاء دمشق عوضا عنه وباستقرار الحمصي الشهاب بن الكشك في كتابة السر بها واستقرار ولد محب الدين في القضاء عوضا عنه وان يستقر الجمال يوسف ابن الحمصي في نظر الجيش بدمشق عوضا عن البهاء بن حجي كل ذلك بمال فرضه السلطان على الكل فلما وصل القاصد بذلك ثم ابعد رفض هذا الراي بامتناع الشهاب بن الكشك من ولاية كتابة السر واعتذاره بضعف بصره وغير ذلك فالتمس الامر بولدها السلطان مال الله تاج الدين عبد الوهاب بن افتكين وكان احد موقعي الدست بدمشق مات الخواجا نور الدين علي بن محمد كبير التجار بمصر انتهت اليه الرياسة في ذلك بمصر وكان حسن المعاملة كثير البر على رمته نزل بالاحجار وكان سنة زيادة على السبعين ومات ابو عبد الله المستي محمد بن عبد الحق بن اصيل المغربي المالكي وكان ذا همة لاعارفا بالادب وله شرح على البردة ومولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة عاد رسل السلطان من تبريز وقد اكرمهم جوانزو ولا بن خلدون السلطان وحمل الدادام وسمع واطاع وكتب الاجوبة بانه تحت طاعة السلطان ثم خلع على حسن بك بن سالم الدوكري التركماني ان احتوى قرا يلك واستمر في كشف البحيرة وانكور ملك الامراء عوضا عن امير علي وبعث له السلطان الخيل والسلاح تقوية له مات الشهاب الامري احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد المستي المالكي وكان له شهرة بعلم ودين عن وكانت منها قضاء طرابلس ودمشق وكان غير مشكور في قضائه ارند انسان عن الاسلام وكان نصرانيا فلما ذلك فاسلم ثم ارتد ثم ضربت عنقه واحرقت جثته مات رئيس المؤذنين الشهاب احمد بن علاء الله بن احمد بن محمد الكوم الريشي والبكوار من بيت وكان عارفا بالفن ويسا من حكام النجوم وله معرفة بحل التقويم من التاريخ وله حظ وشهرة فرعي قضاء المالكية بدمشق محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الدائم الحيحاني المغربي المالكي

سنة ثمان واربعين وثمانمائة

في محرم ليلة اوله مات الاديب الشاعر الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن
سليمان بن عبد الله المروزي الاصل القاهري الشافعي نزيل القاهرة وكان فاضلا فقيها
اديبا بارعا له النظم الجيد وقصايد طنانة وكان اختصر [illegible] المطلب وولي
توقيع الدست بالقاهرة ومولده سنة ثمانين وسبعمائة [illegible] شاه رخ بالسلطانية
وعزم على انه لا يرجع [illegible] عوضه من اسكندر بن قرا يوسف [illegible] دخل العسكر
المجردين [illegible] الى حلب [illegible] جماعة عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن
ابرهيم بن نصر الله الكناني القاهري الشافعي اجاز له [illegible] وابن العراقي وابن الملقن
في اخرين [illegible] احد الطبلخانات [illegible] الامور [illegible]
ومن تغري [illegible] سودون [illegible] الامرا المجردين وكان [illegible] هذا [illegible] مع جانبك الصوفي
وصار من حزبه [illegible] الظاهري وكان ممن خامر مع جانبك ايضا
وكانا قدما [illegible] سودون [illegible] وبعثهما الى القاهرة
فشهرا والقيا في بعض الاشربة وكان [illegible] جانبك [illegible] سودون
[illegible] الحلقة ما كان [illegible] من المال [illegible] كان [illegible]
النيل [illegible] السلطان [illegible] الخليج [illegible]
وورد الخبر [illegible] العسكر من جانب [illegible] الابلستين خرج من جانبه
صاحبها ابو الحسن علي بن ابي فارس عبد العزيز الحفصي عم السلطان عثمان صاحب تونس
وقصد قسنطينة وحصرها وجرت امور [illegible] على صاحب تونس عليه [illegible]
والتجا باخوه الى [illegible] مات المحدث شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسمعيل بن
سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر الكناني البوصيري الشافعي وله ثمانون وسبعون سنة
وكان [illegible] الازهر [illegible] وسمع [illegible] الحافظ بن حجر ايضا

في تلك الايام [illegible] وجمع [illegible] ساكن [illegible] مات الشمس [illegible]
محمد بن سيدي عبد القادر الكيلاني وكان حنبلي المذهب له ذكر [illegible]
قدم الصاحب كريم الدين [illegible] من مكة هو [illegible] من [illegible] المجد
الراكز بمكة [illegible] خرج السلطان ابو عمرو عثمان صاحب تونس منها لقتال
عمه ابو الحسن الذي خرج عليه [illegible] وصل العساكر المصرية الى [illegible]
في طلب جانبك الصوفي وناصر الدين محمد بن [illegible] عن [illegible]
وقد [illegible] جانبك [illegible] بلاد الروم [illegible] الى السلطان مراد
ابن عثمان ملك الروم [illegible] فيها [illegible] الحاجب [illegible]
عوضا عن خليل [illegible] بعد [illegible] اخي خليل
[illegible] المؤيدي [illegible] صفد [illegible] عزم [illegible] الاحور [illegible] الى
كل عوضا عن الاخر [illegible] الصاحب كريم الدين [illegible] الى [illegible]
وكانت [illegible] والمتكلم فيها الزين عبد الباسط
والامير [illegible] ناظر الدولة [illegible] سليمان [illegible] بن محمد [illegible]
ابن عثمان [illegible] الجبل هو واخته شاه زاده [illegible]
الى السلطان [illegible] طوغان وجماعة كانوا [illegible]
على [illegible] طوغان وسافر [illegible] المراكب [illegible]
[illegible] الروم [illegible] هناك وجرت امور [illegible] على [illegible]
حتى [illegible] الذي كانوا [illegible] المراكب واحضروا الى [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] على [illegible] عصبا [illegible] وامر بتوسيط طوغان فوسط
هو و[illegible] من [illegible] السلطان [illegible] جماعة [illegible]



سنة إحدى وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[عُرْس ابن أبي الفرج الأستادار]

في محرّم كان مهمّ عُرس الفخر بن أبي الفَرَج الأستادار، وكان قد زوجّه السلطان بسريّة من سراريه أعتقها، وكان هذا المهم حافلاً جدّاً، ذبح فيه ثمانية وعشرين فرساً، ومن الأغنام ما كان زِنة لحمها عشرة آلاف رطلٍ، ومن الدجاج ألفين[١] طاير، وماية طاير، ومن الإوَزّ ثلاثة آلاف طائر، وأشياء أُخَر يُتَعَجَّبُ من كثرتها[٢].

[صلاة السلطان في جامع ابن طولون]

وفيه ركب السلطان في يوم الجمعة إلى جامع أحمد بن طولون، وصلّى به الجمعة، وخطب بها القاضي الشافعيّ، وكان ابنُ[٣] النقاش تهيّأ ليخطب به فحصل له قهر بواسطة خطبة الشافعي. ثم ركب السلطان بعد الصلاة وعدّى النيل سارحاً إلى ناحية وسيم[٤].

[محاصرة ابن التركماني لبلاد في الشمال]

وفيه نزل حسين بن كُبك التُركمانيّ على قلعةٍ فحصرها، وكان حسين هذا قد أثار فتَناً بتلك النواحي، وقتل أَلْطُنبُغا الجَكَميّ نايب درنده، فأمر السلطان بخروج عسكر من دمشق وحمص وحماه، وكتب إلى حديثة بن سيف أمير آل فضل بالخروج لقتال التُركمان[٥].

---

(١) الصواب: «ألفان».

(٢) خبر العرس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٤، وعقد الجمان ٣٢١٢، ٣١٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٠٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٤ وفيه: «أوسليم»، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٠٩ وفيه: أوسيم، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦، ٣٧.

(٥) خبر ابن التركماني في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٤، وعقد الجمان ٣٢٥.

[فرار يشبك الدوادار إلى العراق]

وفيه وصل الخبر بفرار يشبك الدوادار[١] من الحاجّ إلى العراق خوفاً من سطوة السلطان لئلّا يصيبه ما أصاب أقباي نايب الشام[٢].

[إيقاد النار الهائل بين يدي السلطان]

وفيه في يوم رابع عشرينه كانت الوقدة الهايلة ببئر أنبابة[٣] بين يدي السلطان. وكان السلطان لما عاد من وسيم نزل بالقصر الذي أنشأه ابن[٤] البارزي ببر منبابه[٥]، وألزم الأمراء بحمل الزيت والنِفْط، فجمع من ذلك الشيء الكثير، وألزم الباعة، وطوايف عديدة من العوامّ بحمل المسارح فأَحضر من قِشر البيض والنارنج ومسارج الخزف ومن أظلاف البقر، وأشياء غير هذه، وجعل فيها الفتايل، وأوقدت بعد الغروب بنحو ساعة، ثم أُطلقت النفوط، هذا، وقد امتلأ الميدان بالخلق والناس الكثير من ساير الطوايف، وكانت ليلة حافلة جدّاً مرّ فيها من الفسق والسخر ما لا يُعبّر عنه ولا عُهد مثله كذلك قطّ[٦].

[القبض على بيبُغا المظفّري]

وفيه قُبض على بيبُغا المظفّري أمير سلاح، وحُمل في القيد إلى سجن الإسكندرية[٧].

[فرار جماعة من المقشّرة]

/ ٤٩٠/ وفيه نقب جماعة في المقشّرة مكاناً وفرّوا منه ممّا قُرّر عليهم[٨].

[المناداة بإخراج الغرباء من القاهرة]

وفيه نودي بأن لا يبقى بالقاهرة غريباً[٩]، وكانت قد كثُرت طوايف الغرباء ما بين

---

(١) في الأصل: «الدوادا».

(٢) خبر يشبك في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٣) في السلوك: «منبابة».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) كذا.

(٦) خبر النار في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٥، وعقد الجمان ٣١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٧) خبر بيبغا في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٥ وفيه «يلبغا»، وعقد الجمان ٣١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٨) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٦.

(٩) الصواب: «غريب».

عجم وتُرك وروم وغير ذلك، فاضطربت[١] الغرباء، ثم تركوا على ما كانوا عليه[٢].

[صفر]

[توسيط نائب كختا]

[١٤٣٤] ـ وفي صفر وُسّط قرقماس[٣] نايب كختا ومعه خمسة عشر رجلاً.

[عيادة السلطان لألُطُنبُغا العثماني]

وفيه ركب السلطان من قلعته ونزل إلى دار الأمير الكبير الأتابك ألطُنبُغا العثماني[٤] لعيادته من مرضٍ حصل له، ثم خرج من عنده فتوجّه إلى دار جقمق الدوادار وأقام عنده نهاره كلّه في لَهْوٍ وشُرب، وعاد إلى القلعة على حالةٍ غير مُرْضية في الدين، وأعيب عليه ذلك[٥].

[تسعير المأكولات]

وفيه سُعّرت المبيعات المأكولات لكون الذهب كان قد سُعّر قبل ذلك، وحصل لكثير من الناس بواسطة سعر الذهب والفلوس الضرر[٦].

[ربيع الأول]

[تكريم العلاء الكيلاني]

وفي ربيع الأول قدم من بلاد المشرق العلاء الكيلاني محمد الشافعيّ فأُنزل، وأكرمه السلطان والأعيان، وركب إليه القضاة والمشايخ فزاروه لقدومه، وتردّد إلى مجلس السلطان غير ما مرة مع الفقهاء[٧].

[توقّف أحوال الناس]

وفيه، في هذه الأيام، توقّفت أحوال الناس، وقَلّ جَلْب البضايع، وكثُر خسران الناس[٨].

---

(١) الصواب: «فاضطرب».

(٢) خبر الغرباء في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٣) انظر عن (قرقماس) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٦، وعقد الجمان ٣١٣، ونزهة النفوس ٢/ ٣٠٩.

(٤) في السلوك: «القرمشي».

(٥) خبر العيادة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٦، وعقد الجمان ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٦) خبر التسعير في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٦، وعقد الجمان ٣١٤.

(٧) خبر التكريم في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٨، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٦، ١٥٧.

(٨) خبر الناس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٧.

[وفاة نقيب الأشراف الأرموي]

[١٤٣٥] ـ وفيه مات نقيب الأشراف، السيد الشريف، أبو الحسن الأُرمَوِيّ[١]، علي بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين الحسينيّ.

وكان من الرؤساء من غير أن يشهر بعلم ولا نُسُك.

[وفاة ابن باباي العوّاد]

[١٤٣٦] ـ ومات قبله إبراهيم بن باباي العوّاد[٢].

وكان أستاذاً في فنّه، انتهت إليه رياسة ضرب العود، وكان من أخصّاء السلطان ونُدمايه المقرَّبين.

[وفاة الكمال الشِمنّي]

[١٤٣٧] ـ والكمال الشُمُنّي[٣]، محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خَلَف الله بن خليفة بن محمل السكندريّ، المالكيّ.

وكان عالماً، ماهراً، عارفاً بفنون الحديث، وله نظْم حَسَن، وولي تدريس الحديث بالجمالية.

ومولده بعد الستين وسبعماية.

وهو والد شيخنا العلّامة التقيّ الشُمُنّي الحنفيّ.

[قيام أهل طرابلس على نائبهم لظُلمه]

وفيه وصل الخبر بأنّ برد بك الخليلي نايب طرابُلُس قام عليه أهلها لكثرة

---

(١) انظر عن (الأرموي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٤٧٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٤ رقم ١٩، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٣ رقم ٤٩٥، والدليل الشافي ١/ ٤٤٩ رقم ١٥٥٤، والمنهل الصافي ٨/ ٣٩، ٤٠ رقم ١٥٦٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٤٩، وعقد الجمان ٣٣٩ رقم ٩٣، وفيه: علي بن محمد بن علي، والضوء اللامع ٥/ ١٧٢ رقم ٥٩٤، ونزهة النفوس ٢/ ٥٧٣ وفيه: علي بن حجر بن محمد الأرموي.

(٢) انظر عن (ابن باباي العوّاد) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٧ رقم ١ وفيه: «بابَى»: بفتح الموحّدتين، والدليل الشافي ١/ ١٠ رقم ٢٠، والمنهل الصافي ١/ ٤٢ رقم ٢١، والضوء اللامع ١/ ٣٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥١، ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(٣) انظر عن (الشُمُنّي) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٢٣، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٥٠٧، وعقد الجمان ٣٣٧ رقم ٨٨، والضوء اللامع ٨/ ٧١ و٩/ ٧٤ رقم ١٩٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٣ رقم ١٠٣٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣١ رقم ٥٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧، و«الشُمُنّي»: بضم الشين والميم وتشديد النون.

ظلمه وتعدّيه، ومنعوه من دخول طرابُلس، وكُتب إليه مرسوم بحضوره[١].

[ثورة أهل المحلّة على واليهم]

وفيه ثار أهل المحلّة على واليها ورجْمه[٢].

[تألّم السلطان]

وفيه انقطع السلطان بألم رِجْله[٣].

[عزل جماعة من نوّاب القضاة]

وفيه تنكّر السلطان علىٰ بن الجلال (البُلقيني)[٤]/ ٤٩١/ بسبب كثرة النواب، فعزل منهم طائفة واقتصر على أربعة عشر نائباً[٥].

[سقوط البَرَد بالغربية]

وفيه سقط بالغربية بَرَد وُزنت حبّة منها فكانت ماية درهم، وتلف زرع كثير بواسطة ذلك، وهلكت بعض أغنام[٦].

[قدوم الشمس الهروي]

وفيه قدم الشمس الهَرَويّ[٧].

[ربيع الآخر]

[القبض على أرغون شاه وأقبغا]

وفي ربيع الآخر قُبض على أرغون شاه الوزير، وعلى أقبغا شيطان[٨] الوالي، وتسلّمهما الأستادار وتتبّع حواشيهما وأسبابهما[٩].

[وفاة ابن البيطار]

[١٤٣٨] ـ وفيه مات ناصر الدين، محمد بن البيطار[١٠].

---

(١) خبر أهل طرابلس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٨، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٧، وعقد الجمان ٣١٤، والنجموم الزاهرة ١٤/ ٦٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤١٠.

(٢) خبر الثورة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٧.

(٣) خبر الألم في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤١، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٥.

(٤) عن الهامش.

(٥) خبر العزل في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٧، وعقد الجمان ٣٣٠.

(٦) خبر البَرد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٨.

(٧) خبر الهَرَوي في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٠.

(٨) في الأصل: «شطان».

(٩) خبر القبض في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤١ و٤٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

(١٠) انظر عن (ابن البيطار) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٨٨ رقم ٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧.

وكان صالحاً، خيّراً، ديّناً، يتعانى البيطرة، ثم قرأ القرآن، ثم تعانى العلم فمهر في الفرائض والفقه، وفضل، وهو مع ذلك يسترزق في البيطرة، ويجلس لإشغال العِلم.

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر بُرْدُبك الخليلي المعروف بقصقا نايب طرابُلُس في نيابة صفد بعد أنْ قدم القاهرة، وعُزل عن طرابُلُس[١].

[نِيابة بَهَسْنا]

وكُتب بنفي عمر بن الهدباني إلى طَرَسُوس، ثم قُرّر في نيابة بهَسْنا[٢].

[حصار ابن رمضان طرسوس]

وفيه وصل الخبر من شاهين الأيدكاري نايب طَرَسُوس بأنه محصور من ابن رمضان مدّة أربعة شهور، وأنّ الأمير محمد بن قرمان عازم على المشي على طَرَسُوس لأخذها[٣].

[تقرير الوزارة]

وفيه قُرّر في الوزارة البدرحسن بن محبّ[٤] الدين، عِوَضاً عن أرغون شاه.

[ضرب عنق متصرّف بأبواب الحكام]

وفيه ضُربت عنق إنسانٍ من المتصرّفين بأبواب بعض الحكام، وكان قد ثبت عليه ما يوجب إراقة دمه شرعاً[٥].

[نقل سوق الرقيق بالقاهرة]

وفيه نُقل سوق الرقيق من موضعه بخط المسطاح[٦] فيما بين الوزيرية وخط الملحيين[٧] إلى فندقٍ تجاه المشهد الحسينيّ، ثم بعد قليل أعيد إلى موضع كان أولاً[٨].

---

(١) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤١، وعقد الجمان ٣١٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧، ٣٨.

(٢) خبر بهسنا في السلوك ج٤ ق١/ ٤٤١.

(٣) خبر طرسوس في: السوك ج٤ ق١/ ٤٤١، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٩، ١٦٠.

(٤) في الأصل: «حسن بن محمد»، والتصحيح من:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٥٨، وعقد الجمان ٣١٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤١١.

(٥) خبر المتصرّف في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٢.

(٦) خط المسطاح: يقع فيما بين خط الملحيين وخط سويقة الصاحب، وكان به سوق الرقيق المعروف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية. (المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٣).

(٧) مهملة في الأصل.

(٨) خبر السوق في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٢.

[الوقعة بين ابن دُلغادر وأخيه]

وفيه وصل الخبر من حلب بوقعة هائلة كانت بين علي (بك)[١] بن دُلغادر وبين أخيه محمد بن انتصر فيها محمد وكسر أخاه وغنم جميع موجوده، وأنّ يشبك نايب حلب أدركه[٢] بعد الوقعة، وقد انتصر، فتلقّاه وأضافه، وقدّم له تقادم حسنة وحلف له على طاعة السلطان[٣].

[سجن نائب حماه]

وفيه استقبل جار قُطلُو نايب حماه وصفد[٤] وصل إلى الإسكندرية فسُجن بها.

[نيابة طرابلس]

وفيه استقرّ في نيابة طرابُلس بَرْسَباي الدُّقْماقيّ الظاهريّ أحد مقدّمي الألوف، عِوَضاً عن بُرْدَ بك قصقا[٥].

وبَرْسْباي هذا هو الذي تسلطن بعد ذلك، ولُقّب الأشرف، وذلك بعد أربعة [أعوام][٦] من هذا التأريخ، على ما سيأتي.

[كتابة محضر بهدم مئذنة الجامع المؤيّدي]

وفيه كُتب محضر بهدم المادنة[٧]/ ٤٩٢/ التي على برج باب زُويلة، الماضي خبرها، وأخذ في هدمها بعد أن أُغلق باب زُويلة مدّة ثلاثين يوماً، وعُدّ ذلك من النوادر[٨].

[جمادى الأول]

[عزْم السلطان على الحجّ]

وفي جمادى الأول تحرّك عزم السلطان على السفر إلى الحج، وكتب إلى الحجاز بذلك[٩].

---

(١) كتبت فوق السطر. (٢) مكرّرة في الأصل.

(٣) خبر الوقعة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٦٠.

(٤) في الأصل: «نايب حماه من قصاد وصل...»، والتصحيح من. السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٣. وإنباء الغمر ٣/ ١٦١.

(٥) خبر طرابلس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٦١، وعقد الجمان ٣١٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤١٢، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٣ب.

(٦) إضافة للتوضيح. (٧) كذا.

(٨) خبر المحضر في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٤، وإنباء الغمر ٢/ ١٦٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٥، وتحفة الأحباب ٨١.

(٩) خبر الحج في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٤، وإنباء الغمر ٢/ ١٦٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٦.

[قتل ابن كبك التركماني]

[١٤٣٩] ـ وفيه قُتل حسين بن كُبَك[١] التُركُمانيّ بحيلةٍ دبّرها عليه نايب مَلَطْية تَغْري بَرْدي الجَكَميّ، وسُرّ السلطان بقتل حسين هذا، فإنّه كان من المفسدين.

[وفاة سعد الدين الهمداني]

[١٤٤٠] ـ وفيه مات الشيخ العالم، الفاضل، سعد الدين، سعد الله بن سعد الله[٢] بن علي بن إسماعيل الهَمَدانيّ، الحنفيّ، نزيل حلب.

وكان عالماً فاضلاً، ماهراً. درّس في حلب بمدارس. وكان موته فجأة.

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولد ذَكَر سمّاه موسى من أَمَةٍ يقال لها طولوباي[٣]، فدقّت البشاير لمولده، وخرج الطُواشيّ مرجان الهندي الخازندار بالبشارة به إلى البلاد الشاميّة، وعمل له السلطان عقيقة بلغ المصروف عليها خمسة عشر ألف دينار، وخلع فيها على الأمراء، وحملوا على المراكب السلطانية بالقماش الذَّهَب والزركش، فلم يلبث موسى هذا أن مات في الشهر الخامس من ولادته، في أواخر رمضان[٤].

[حمْل مبلغ ضخم إلى مَلَطْية]

وفيه حُمل إلى مَلَطية مبلغ أربعين ألف دينار لإنسان له تُربة بها، وأنشأ خاناً وطاحونتين وعدّة حوانيت بقيسارية، وكُتب إلى نايب طرابُلُس بالتوجّه إلى مَلَطْية لمعاضدة نائبها على ذلك[٥].

[قضاء الشافعية]

وفيه قُرّر في القضاء الشافعية الشيخ شمس الدين التّبريزي محمد بن عطاء الله، وصُرف الجمال البُلقينيّ. ولم يخطب الشمس التّبريزيّ بجامع القلعة

---

(١) انظر عن (ابن كبك) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٢، ٤٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٩ رقم ٩، وعقد الجمان ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٤٩، والضوء اللامع ٣/ ٥٨٦.

(٢) انظر عن (سعد الله) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٨١ رقم ١٢ وفيه: سعد الله بن سعد.

(٣) مهملة في الأصل.

(٤) خبر المولود في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٤، ٤٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ١٦٢، وعقد الجمان ٣١٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤١٢.

(٥) خبر ملطية في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٤٦.

بالسلطان، وقرّر نايباً عنه في الخطبة لعُجْمة في لسانه وعدم معرفة هذا المصطلح(١).

[جمادى الآخرة]

[قضيّة الإفتراء على جقمق]

وفي جمادى الآخرة كانت كاينة الإفتراء على جقمق الدوادار، ونسبته أنه كاتَبَ قرا يوسف وأتى معه على السلطان، وظهر كذِب ذلك، وأنه ينتقل. وأنّ إنساناً يقال له ابن(٢) الدَّرْبَنْديّ هو الذي افترى ذلك عليه لغميضٍ ما، وأنّ إنساناً من العجم كتب كتاباً على لسان قرا يوسف باسم جقمق، وجعله في خَشبةٍ مخروطة مخرّمَة وسدّ عليها، ثم اعترف ابن(٣) الدربندي بذلك ونسَبَه إلى ألْطنبُغا الصغير، وأنه هو الذي ألجأه إلى ذلك، فلم يلتفت إلى قوله وغُرّق في بحر الفيل.

وكان العجميّ الذي كتب الكتاب مريضاً بالبيمارستان فمات من حرقة في (ليلته)(٤).

[وفاة الأمير الدربندي]

[١٤٤١] ـ /٥٩٣/ وفيه وصل الخبر بموت الأمير إبراهيم بن محمد الدَّرْبَنْدي(٥) صاحب شروان وشماخي(٦)، وأنّ قرا يوسف بعث ابناً له ومعه ستة آلاف فارس إلى شماخي، فأتته عساكر بلاد الدشت وكُسر وقُتل معه جمعاً وافراً(٧). وأنه لما بلغ ذلك شاه مرزة بن تمُرلنك غرّه على أن يصيّف في تبريز لأجل قرا يوسف، وأنّ ابن(٨) عمر صاحب أرزن الروم كان انكسر من عساكر الروم كسرة قبيحة قُتل فيها جمعاً(٩) من أصحابه، وأن قرايُلُك قصد بلاد قرا يوسف وحارب من بماردِين منهم فقتل وأسر منهم جماعة، وأخذ منهم ثمان قلاع ومدينتين، وساق جماعة من الناس من نحو مايتي وخمسين قربة بأموالهم وعيالهم ليُسكنهم ببلاده، وأنه على حصار ماردين(١٠).

[عودة الأستادار من قتال بني عمر وهوّارة]

وفيه قدِم الفخر الأستادار من الوجه القِبلي، وكان قد توجّه إليه لقتال بني عمر

---

(١) خبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق١/٤٤٦، ٤٤٧، وعقد الجمان ٣١٧، وبدائع الزهور ٢/٣٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الإفتراء في: السلوك ج٤ ق١/٤٤٨، ٤٤٩، وعقد الجمان ٣٣١، ٣٣٢، وإنباء الغمر ٣/١٦٦، ونزهة النفوس ٢/٤٢٦، ٤٢٧.

(٥) السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٠.

(٦) السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٠.

(٧) الصواب: «جمع وافر».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) الصواب: «جمع».

(١٠) انظر عن (الدربندي) في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٠.

وهوّارة، وفعل أفعالاً كثيرة، وعاد بأموال جزيلة جرفها جرفاً من تلك البلاد ما بين غنم وبقر وجاموس وإبل، ومن الدقيق والقند والأعسال ما لا يُعبَّر عنه ما تكون قيمته زيادة على الماية ألف دينار(١).

[الموقعة بين هوّارة وسودون القاضي]

وفيه قدِم الخبر بأنّ هوّارة اجتمعوا وتحالفوا، ووقع بينهم وبين سودون القاضي، وكان قد أقام بالوجه القِبْليّ هو وإينال الأزعريّ احتياطاً، وقتل طائفة من أصحابهما، وكانت الكسرة على هوّارة وقتل منهم جماعة، وأحضر نحواً من عشرين رأساً مقطوعة، وعيّن السلطان جماعة من الأمراء للخروج تجريدة نجدة لسودون القاضي، فتجهّزوا وخرجوا بعد أيام وفيهم الأتابك ألْطُنبُغا القَرْمشيّ، وططر رأس نَوبة النُوَب، وجقمق الدوادار، وألْطُنبُغا المرقَبيّ حاجب الحجّاب، وقطلوبُغا الشمسيّ، في عدّةٍ من الجُند السلطانيّ.

[وفاة الشهاب القرقشندي]

[١٤٤٢] ـ وفيه مات الشهاب القرقشندي(٢)، أحمد بن عبد الله بن أحمد. وذكر بعضهم أنّ اسم أبيه عليّاً(٣).

مات عن(٤) خمس(٥) وستين سنة.

وكان بارعاً في العربية وفقه الشافعية، عارفاً بالفرائض والأدب، وله نظْم ونثر وتصانيف، فمن تصانيفه «صُبْح الأعشا في صناعة الإنشا»(٦) جيّد في فنّه ما صُنّف مثله.

[وفاة الأمير بيسق الشيخي]

[١٤٤٣] ـ والأمير بَيْسَق الشيخي(٧)، الظاهري، الحنفيّ.

---

(١) خبر الأستادار في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٦٧.

(٢) في الأصل: «القرقشدي» والتصحيح من:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٣، ٤٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٣، وفيه: أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٣ رقم ١٨١، وعقد الجمان ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٩٢، والمنهل الصافي ١/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ١٩٠، والدليل الشافي ١/ ٥٥ رقم ١٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٤٩، ١٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٢ رقم ١٠٢٧، والضوء اللامع ٢/ ٨ رقم ٢٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٢ رقم ٥٧٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٤٩، وكشف الظنون ١٠٧٠ و١٩٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ٤٢١، ومفتاح السعادة ١/ ١٨٢، وفهرس مخطوطات الظاهرية ٦/ ٣٠٨، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٧٨، ٢٧٩، وفهرس المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع ٢/ ٢٠٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٣/ ١٣٣ ـ ١٣٧ رقم ١٣.

(٣) الصواب: «عليّ».

(٤) في الأصل: «عن و».

(٥) في الأصل: «خمسين».

(٦) مطبوع بدار الكتب المصرية في ١٤ جزءاً.

(٧) انظر عن (بيسق الشيخي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٤، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٣ رقم ٤٩٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٩ رقم ٧، والدليل =

/٤٩٤/ وكان ترقّى حتى صُيّر أمير اخوراً على إمرة طبلخانات، وحجّ كثيراً بالمحمل في الأيام الظاهرية الناصرية، وتولّى عمارة المسجد الحرام بعد حريقه، وجرى عليه أمور بعد ذلك، وأُخرج إلى القدس بطّالاً، وبها بَغَتَه الأجَل. وكان كثير التعصّب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، مع شراسةٍ في خُلُقه وكثرة ماله، وكان له بِرّ وصدقات.

[الشروع ببناء المارستان]

وفيه شرع السلطان في بناء مارستاناً[١] للمرض بمكان المدرسة الأشرفية الشعبانية الماضي خبر هدمها[٢].

[وفاة جمال الدين الحميدي]

[١٤٤٤] ـ وفيه مات الشيخ العالم، الفاضل، جمال الدين، يوسف بن محمد بن عبد الله الحميديّ[٣]، السكندري، الحنفيّ.

وكان فاضلاً، موسراً، ماهراً في الفقه، بارعاً فيه.

وكان سِنّه زيادة على الثمانين.

[رجب]

[وفاء النيل]

وفيه وفاء النيل، ونزل السلطان لكسره، وكان له يوماً مشهوداً[٤].

[وفاة ابن هبة الله الملحاني]

[١٤٤٥] ـ وفيه مات الشيخ عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني[٥]، اليماني.

= الشافي ١/ ٢١٠ رقم ٧٤٠، والمنهل الصافي ٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤ رقم ٧٤٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٠، ١٥١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٣ رقم ٥٧٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٢ رقم ١١٤، وعقد الجمان ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨.

(١) الصواب: «مارستان».

(٢) خبر المارستان في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٢، وعقد الجمان ٣٣٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨.

(٣) انظر عن (الحميدي) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٨٨ رقم ٢٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٩ رقم ٥٠٨، وعقد الجمان ٣٣٧ رقم ٨٩، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٧ رقم ٢٧١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٣ رقم ١٠٢٩، والضوء اللامع ١٠/ ٣٣١ رقم ١٢٥٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٣.

(٤) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١ ٤٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩.

(٥) انظر عن (الملحاني) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٨٢ رقم ١٧ وفيه: «اللحاني»، والضوء اللامع ٤/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٧/ ١٥١.

وكان عارفاً بالقراءآت[١]، مشاركاً في عدّة فنون، مع دين وعبادة ونُسُك.

[وفاة نائب صفد]

[١٤٤٦] ـ وبُرْدُبَك الخليلي[٢] المعروف بقصقا نايب صفد وطرابلس.

[كسرة هوّارة]

وفيه ورد الخبر بكسرة هوّارة وفرار جماعة منهم إلى ناحية الولايات، وقتل الكثير منهم، وأسِر نحواً[٣] من خمسين نفر[٤] في وقعة كبيرة[٥].

[شعبان]

[معاناة والد أراد دفن ابنه]

وفي شعبان وقعت حادثة شنيعة، وهي أنّ بعضاً من الباعة الفقراء غرق له ولد في الخليج، فأخرجه والده ميتاً، فلم يمكَّن من دفنه إلّا بعد استيذان العلاء بن الطبلاوي الوالي كما جرت به العادة، فأمر به عندما استأذنه إلى السجن، وطلب منه خمسة دنانير حتى يُفرج عنه، فالتزم بأن يقوم بذاك، فأخرج إلى المتوكّل به فباع ما بحانوته من البضاعة التي بها كان قيام أَوَده وأَوَد عياله، فلم يحرز ثلاثة دنانير إلّا بتكلّف، ثم أخذ جميع ما عند زوجته أمّ الغريق وباعه فبلغ ديناراً، واقترض ديناراً فأُكملت الخمسة للوالي، فاقترض ما يُدفع لأعوان الوالي أيضاً، واقترض شيئاً لتجهيز ولده، ثم دفعه لمن يخرجه، وفرّ هو وترك زوجته، وهذا من أشنع ما يفعله الولاة في هذا الزمن العجيب في قبحه[٦].

[قتل أقبغا شيطان]

[١٤٤٧] ـ وفيه قُتل أقبُغا شيطان[٧].

---

(١) في الأصل: «القرات».

(٢) انظر عن (بُردُ بَك الخليلي) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٧٩ رقم ٦، والسلوك ج٤ ق١/ ٤٧٤، وعقد الجمان ٣٤١ رقم ٩٩، والدليل الشافي ١/ ١٨٤ رقم ٦٤٥، والمنهل الصافي ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٦٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٤ رقم ٥٧٩، والضوء اللامع ٣/ ٦ رقم ٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩.

(٣) الصواب: «نحوٌ». (٤) الصواب: «نفراً».

(٥) خبر هوارة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩.

(٦) خبر المعاناة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٣، ٤٥٤.

(٧) انظر عن (أقبغا شيطان) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٩ رقم ٤، وعقد الجمان ٣٤١ رقم ٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥١، والدليل الشافي ١/ ١٣٩ رقم ٤٨٧، والمنهل الصافي ٢/ ٤٨٤ رقم ٤٨٨، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٤ رقم ٥٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨.

وكان قد جُمع له بين الولاية، والحسبة، وشدّ الدواوين. وكان كيّساً، يُحسِن المباشرة، عفيفاً عن القاذورات كالخمر ونحوه/ ٤٩٥/ وله معرفة وسياسة.

[الخلاف بين ناظر الخاص والأستادار]

وفيه وقعت مفاوضة ومقاولة من البدر بن نصر الله ناظر الخاص، والفخر بن أبي الفَرَج الأستادار، وتفاحشا في القول بحضرة السلطان، ورمى فخر الدين ابن نصر الله بعظايم، ومع ذلك فما اكترث السلطان بما وقع بينهما ومنهما، ثم بعد أيام تغيّظ السلطان على ابن(١) نصر الله فقبض عليه وأسلمه للفخر، فظنّ كل أحدٍ بهلاكه لِما تقدّم منه، فلم يقابله الفخر إلّا بجميل حتى عُدّ ذلك من غاية فضله وإحسانه، وتعجّب الناس منها. ثم تمّم ذلك بأن ركب بنفسه بعد أيام إلى السلطان، وكان ببركة الحبش يعرض هُجُناً يعول(٢) لأجل سفره إلى الحجاز، فما زال الفخر به حتى شفّعه فيه فعاد إليه وأركبه إلى داره. ثم خلع السلطان عليه بعد ذلك وقرّره على حاله(٣).

[نيابة صفد]

وفيه قَرّر في نيابة صفد مراد خُجا، وقُرّر في تقدمته جُلُبّان المؤيّدي(٤). وهو الذي وُلّي نيابة الشام بعد ذلك.

[نزول قرا يوسف على آمِد]

وفيه وصل الخبر بنزول قرا يوسف على مدينة آمِد وفرار تمُرلنك منه، وبعثه إلى نايب حلب يستأذنه في أن يعدّي الفرات إلى هذه المملكة، وأنّ محمد بن قرمان باقٍ على حصار طرسوس وقد أشرف على أخذها.

وبعث نايب حلب يعرّف السلطان بأنّ أهل حلب في رجيف وخوف شديد على أنفسهم من قرا يوسف أن لا يصيبهم مثل ما أصاب في أيام تمُرلنك، وهم في عزم الرحيل من حلب.

وبينا السلطان في هذا الفكر إذ خرج إلى ظاهر القاهرة وعاد شاقّاً لها من باب النصر، ومن إشارته الهُجُن التي عيّنها لسفر الحجاز وهي مقمّشة بالذهب والزركش والحرير، وصعد القلعة إذ قدم عليه الخبر بوصول قرايلك إلى حلب فارّاً بنفسه من قرا يوسف، وأنّ أهل حلب قد فرّ من كان خارج سورها، وأمّا من هو داخل السور نفر منهم

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) مهملة في الأصل. ولعلّ المراد: «بعولة».

(٣) خبر الخلاف: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٥، ٤٥٦، وعقد الجمان ٣٣٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩.

(٤) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩.

جماعة ألقوا بأنفسهم من السور، وأنّ الحال هناك في إمرة النزع شديد جدّاً، فانثنى عزم السلطان عن سفره للحج، وأخذ في تدبير ما يفعل، فبرز بأن كتب بخروج العساكر الشامية إلى حلب سريعاً، وأخذ في تهيئة الإقامات لسفره، ثم جمع الأعيان من الخليفة، والقضاة الأربع[١]، والعلماء، وأبلغهم بواقعة الحال وما هو عليه قرا يوسف من قلّة الدين، وأن يحثه في عَقْد النكاح زيادة على أربعين ليلة، وأنه لا يتديّن بدين الإسلام، وأنّ الناس جفلوا منه/ ٤٩٦/ حتى بلغ ثمن الحمار بحماه خمسماية درهم، والإكديش خمسين ديناراً، وكُتبت فتوى بصورة الحال والسؤآل عن جواز قتاله، فأفتوا بجواز ذلك، وكتب الخليفة خطّه والقضاة، وانصرفوا، والخليفة راكب، ومعه القضاة، ومقبل الدوادار، والمنادي ينادي بين يديهم بمثالب قرا يوسف، وأنه ينبغي أن يجاهد بالأموال والأنفُس، فدهى الناس عند سماع هذا الخبر، واشتدّ جزعهم وكثُر قلقهم. ثم كتب إلى الممالك الشامية بأن ينادى في كل مدينة قاعدة مثل هذه المناداة، وأنّ السلطان واصلٌ لهم بنفسه وعساكره. ثم نادى السلطان لأجناد الحلقة بالتجهّز سريعاً للسفر، وهدّد من تأخّر عن ذلك[٢].

[ارتفاع سِعر الغِلال]

وفيه ارتفع سِعر الغِلال، لا سيما وهذه الأراجيف عمّالة. وكان النيل قد نقص شيئاً قبل أوان نقصه[٣].

[الواقعة بين نائب طرابلس والتراكمين]

وفيه وقعت كاينة طرابلس بين بَرْسَباي نايبها وبين بعض التراكمين قُتل فيها سودون الأسندمُري وعدّة من جيش طرابُلُس[٤].

[١٤٤٨] ـ وكان سودون هذا من المماليك الظاهرية، وجرت عليه أمور، وآل أمره أن أُخرج أمراً[٥] بطرابلس[٦].

---

(١) الصواب: «الأربعة».

(٢) خبر آمِد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٥٧ ـ ٤٦٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٦٨، والنجوم الزاهرة ١٤، ٦٧، ٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩.

(٣) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٠.

(٤) خبر الواقعة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٧١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٢، ٧٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٤ رقم ٥٨٠.

(٥) الصواب: «أميراً».

(٦) انظر عن (سودون الأسندمري) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٧١، وعقد الجمان ٣٤١ رقم ١٠٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٣ و١٥١، والدليل الشافي ١/ ٣٣٢ رقم ١١٤٠، والمنهل الصافي، والضوء اللامع ٣/ ٢٧٦ رقم ١٠٥١.

[رمضان]

[مهاجمة قرا يوسف حلب]

وفي رمضان قدِم الخبر على السلطان بأنّ قرايُلُك رحل من حلب، وأنها خَلَت من أهلها من شدّة الخوف، وأنه وصل مقدّمات عساكر قرا يوسف، فخرج إليها وقاتلهم وهزمهم، وقتل وأسر جماعة منهم، فأخبروا نايب حلب بأنهم إنما جاؤوا لكشف خبر قرايُلُك، وأنّ قرا يوسف بعينتاب، وأنه لما بلغه هزيمة عسكره كتب إلى نايب حلب يعتذر إليه عن نزوله بعينتاب، وأنه ما قصد إلّا قرايُلُك لكونه أفسد لي ماردين، وبعث نايب حلب إلى قرا يوسف بمهمندار حلب، وقد جازت جموعه الفرات وهو أيضاً على [نيّة][1] الجواز، وأنه أكرم المهمندار واعتذر إليه عن دخوله عينتاب، وحلف أنه لا قصد له عن قرايلك، وأعاده هدية للنايب، فحصل السرور بهذا الخبر للسلطان وللناس[2].

[عرض السلطان أجناد الحلقة]

وفيه عرض السلطان أجناد الحلقة بعد أن نادى لهم بالعرض وبين من هو منهم في الخدمة ومن غيره، وخيّر هو بين الإقامة بخدمة الأمراء، وبين الإقامة على ما بيده من الإقطاع، فمنهم من اختار هذا، ومنهم من اختار ذلك. واشتكى بعضهم[3]/ ٤٩٧/ من قلّة متحصّل إقطاعه وأن[4] لا يكفيه، فزاده عليه. وكان هذا من حُسن تدابير المؤيّد لو دام، بل زاد الخلاط، وكثُر طمع الطامع، وقلّت[5] خير هذه الدولة المصرية، ولله الأمر[6].

[الإفراج عن عدّة أمراء]

وفيه أفرج السلطان عن عدّة من الأمراء بسجون متفرّقة، منهم: كمشبُغا الفِيسيّ أمير اخور، وقصروه، وكُزُل العجميّ، وشاهين نايب الكرَك[7].

[إحراق أسواق عينتاب]

وفيه وصل الخبر بأنّ قرا يوسف أحرق أسواق عينتاب ونهبها وصالحه أهلها على

---

(١) إضافة على الأصل من السلوك.

(٢) خبر المهاجمة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٠، ٤٦١، وإنباء الغمر ٣/ ١٦٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٩، ونزهة النفوس ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠.

(٣) في الأصل: «واشتكى بيسق».

(٤) الصواب: «وأنه».

(٥) الصواب: «وقلّة».

(٦) خبر الأجناد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦١، ٤٦٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦٩، ٧٠، وبدائع الزاهرة ١٤/ ٤٠.

(٧) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧١، وبدائع الزهور ١٤/ ٤٠.

مال دفعوه إليه حتى رحل عنها، وأنه لما نزل على البيرة أحرقها ونهبها، وقد امتنع الناس عنه بقلعتها، وأنه رحل عنها بعدما حرّق معاملتها وأفسدها[١].

[حنق السلطان على نائب طرابلس]

وفيه ورد الخبر من طرابُلُس بكاينة بَرْسْباي نايبها مع التركمان وقتْل سودون الأسندمري وعدّة من جُند طرابُلُس، فحنق السلطان وأظهر التغيّظ على بَرْسباي، وكتب بعزله واعتقاله بقلعة المرقب، وعيّن سودون القاضي لنيابة طرابُلُس[٢].

[عرض أجناد الحلقة]

وفيه عرض السلطان أجناد الحلقة وشدّد عليهم في طلب المال فيهم فحصل عليهم ما لا خير فيه لفقرهم عن الكثير منهم عن القيام بما ألزم به[٣].

[ختم البخاري]

وفيه خُتم «صحيح البخاري» بحضور السلطان، وفرّق على الفقهاء ممّن حضره لكلٍّ مايةً وأربعين مؤيَّداً من الفضّة[٤].

[ملك ابن قرمان طَرَسُوس]

وفيه مَلَك ابن[٥] قرمان مدينة طَرَسُوس وقبض على نايبها شاهين الأيدكاري[٦].

[شوّال]

[جلوس السلطان للحكم بين الناس]

وفي شوّال جلس السلطان للحكم بين الناس، وكان قد ترك ذلك، فاستدعى ابن[٧] الطبلاوي الوالي وضربه بالمقارع، ولم يعزله. وكان قد بلغ السلطان قصّة الذي مات ولده غرقاً وما فعله معه ابن[٨] الطبلاوي وفراره، فتألّم السلطان من ذلك، وكان سبباً لانتقامه من ابن[٩] الطبلاوي[١٠].

---

(١) خبر الإحراق في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧١.

(٢) خبر نائب طرابلس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٤، ٤٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ١٧١، وعقد الجمان ٣٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤١٧، ٤١٨.

(٣) خبر الأجناد في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٥.

(٤) خبر البخاري في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٥.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر طرسوس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٥، ٤٦٦، وك٣/ ١٧٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٢٥.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن»

(١٠) خبر الجلوس في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠.

[تقرير الوظائف بمدرسة الأستادار]

وفيه قرّر فخر الدين الأستادار أمور مدرسته بين الصورين، وكانت قد انتهت عمارتها في رمضان، وقرّر فيها شيخاً للحضور، وهو الشمس البِرماوي، وقرّر في مشيخة تدريس الحنفية الشمس ابن[1] الديري قاضي القضاة، وفي تدريس المالكية القاضي/ ٤٩٨/ جمال الدين، وفي تدريس الحنابلة القاضي عزّالدين البغدادي المقدسيّ[2].

[وفاة الأستادار ابن أبي الفرج]

[١٤٤٩] ـ واشتدّ بالفخر هذا مرضه حتى لم يقدر على الحضور في يوم إجلاس المدرّسين، وتمادى به الأمر حتى مات.

وهو عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفَرَج[3] بن نقولا الأرمنّي. عاش سبعاً وثلاثين سنة.

وكان داهية من الدواهي شهماً، شجاعاً، مقداماً، قويّ الجنان، ثابت الجأش، عارفاً بجمع الأموال من أيّ وجهٍ كان، وتنقّلت به الأحوال على ما عرفتَ ذلك فيما تقدّم من أخباره، وهي طويلة جدّاً.

[تقرير مناصب]

وفيه قُرّر في الأستادارية سيف الدين أبو بكر المعروف بابن المزوّق عِوَضاً عن [ابن][4] أبي الفرج.

وقُرّر في نيابة طرابلس سودون القاضي.

وفي إمرة الكبرى كمشبُغا القيسي[5].

[مرض السلطان]

وفيه عرض للسان رِجله على العادة ولزم الفراش[6].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) لم يرد هذا الخبر في المصادر.

(٣) انظر عن (ابن أبي الفرج) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٧ و٤٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٤ رقم ١٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٤٩٧، وعقد الجمان ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٩٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٢، والدليل الشافي ١/ ٤٢٠ رقم ١٤٤٨، والمنهل الصافي ٧/ ٣١٤ ـ ٣١٨ رقم ١٤٥٤، والضوء اللامع ٤/ ٢٤٨ رقم ٦٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٤ رقم ١٠٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤١.

(٤) إضافة للتصويب.

(٥) خبر المناصب في: إنباء الغمر ٤٦٧.

(٦) خبر المرضى في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤١.

[خروج الحجّاج]

وفيه خرج الحاجّ وأميرهم بالمحمل جُلْبان المؤيَّدي الأمير اخور الذي ولي نيابة الشام بعد ذلك[١].

[وفاة الأتابك]

[١٤٥٠] ـ وفيه مات الأتابك (أَلْطُنْبُغا العثماني)[٢] نايب الشام بطّالاً بالقدس.

[وفاة نائب الوجه القِبلي]

[١٤٥١] ـ ولولو العِزّي[٣] الطُواشيّ، نايب الوجه القِبْلي، ثم شادّ الدواليب به. وكان أحمقاً متمعقلاً[٤]، فاتكاً في هيئة ناسك، ظالماً في هيئة عادل.

[وفاة غياث الدين المتيمّ]

[١٤٥٢] ـ وغياث الدين، محمد بن علي الكَيْلانيّ، الشافعيّ، المتيّم[٥].

وكان قد اشتغل ومهر، ثم ترك واشتغل بالإتّجار، ثم خمل وتزوّج سريّة من سراري الناصر تُسمّى سمراء، وله معها نوادر، وكان قد شغف بها، وهي تصدّه في البُغض له. وله في سمراء شِعر، وهو آخر من عُرف خبره من المتيّمين بعصرنا، والغريب منه.

[إفراج السلطان عن أمير المدينة]

وفيه أفرج السلطان عن السيد الشريف عجلان بن نُعَير الحَسَنيّ، أمير المدينة

---

(١) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٧، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٠.

(٢) ما بين القوسين كتب بالمِداد الأحمر.
وانظر عن (ألطنبغا العثماني) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ١٧٩ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٤، ١٥٥، والدليل الشافي ١/ ١٥٠ رقم ٥٣٢، والمنهل الصافي ٣/ ٥١ ـ ٥٣ رقم ٥٣٣، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٠ رقم ١٠٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤١، وتاريخ بيروت ٢٣٩.

(٣) انظر عن (لولو العِزّي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٥ رقم ٢٢، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٤ رقم ٤٩٨، والدليل الشافي ١/ ٥٦٨ رقم ١٩٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٤ رقم ١٠٣٥، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٤.

(٤) في الأصل: «أحمقاً مانعا».

(٥) انظر عن (المتيمّ) في:
ذيل الدرر الكامنة ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٥٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٢٤، وعقد الجمان ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٩٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣١ رقم ٥٧١، والضوء اللامع ٨/ ٢٢٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٥١.

الشريفة، ولإفراجه سبب من رؤيا رآها بعض أخصّاء السلطان، وهي غريبة نادرة يطول الشرح في ذِكرها(١).

[ذو القعدة]

[تقرير الوزارة]

وفي ذي قعدة قرّر في الوزارة الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله مضافاً لنظر الخاصّ بعد القبض على البدر حسن بن محبّ الدين الطرابلسي وأهنته(٢).

[ركوب السلطان المحفّة]

وفيه ركب السلطان المحفّة وهو (في)(٣) ألم من رِجليه، وسرح ثم عاد(٤).

[وفاة الشهاب ابن الرداد]

[١٤٥٣] ـ وفيه مات الشهاب ابن(٥) الرداد(٦)، أحمد بن أبي بكر بن محمد المكي، اليمني، الزبيدي، الصوفيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صوفياً، له تصانيف كثيرة/ ٤٩٩/ واعتناء بمقالة ابن(٧) عربيّ، ومَيل إلى مذهبه، وله نظْم.

ومولده سنة سبعٍ وأربعين وسبعماية.

[تعيين بطرك اليعاقبة]

وفيه قُرّر رُفاييل النصرانيّ كاتب الجِيزة في بطركة النصارى اليعاقبة عِوَضاً عن مَتّى بعد موته(٨).

[وفاة ابن الكويك التكريتي]

[١٤٥٤] ـ وفيه مات المُسند شرف الدين بن الكُوَيْك(٩)، محمد بن محمد بن

---

(١) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٩، ٤٧٠.

(٢) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٨، وعقد الجمان ٣٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤١.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٤.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن الرداد) في:
إنباء الغمر ٣/ ١٧٧، رقم ٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٢ رقم ١٠٢٨، والضوء اللامع ١/ ٢٦٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر البطرك في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٩.

(٩) انظر عن (ابن الكويك) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٥، ٤٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٨ رقم ٢٥، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٩، ٢٧٠ رقم =

عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح الرَّبعيّ، التّكريتيّ، السكَنْدريّ، الشافعيّ.

كان مُسنَد عصره، أجاز له في سنة مولده المِزّي، والبرزالي، والذهبي، وبنت الكمالي، (وغيرهم، وأُسمع من ابن[١] كيْدُغْدي، وأبي نُعَيم بن الإسعِردِي وابن[٢] عبد الوهاب، وآخرين، وتفرّد في آخر)[٣] عُمره بأكثر مشايخه، وتكاثر عليه الطلبة.

ومولده سنة سبعٍ وثلاثين وسبعماية.

[نقص اللحوم]

وفيه عَزّ وجود لحم الضأن مع بقاء سعره على ما كان[٤].

[ذو الحجة]

[نقص الخبز]

وفي ذي حجّة قَلّ وجود الخبز بالأسواق وازدحمت[٥] الناس عليه، ثم كثُر وارتفعت الأسعار[٦].

[وفاة نائب الإسكندرية]

[١٤٥٥] ـ وفيه مات قُطْلوبُغا الخليلي[٧] نايب الإسكندرية.

[صلاة السلطان عيد الأضحى بجامع وردان]

وفيه صلّى السلطان عيد النحر بوردان، وخطب به ابن البارزي كاتب السرّ، وكان الحال في الأضاحي بالقاهرة بخلاف ما كان معهوداً بقلة ما ذبح فيه السلطان[٨].

[تشاتم القاضيين الشافعي والحنفي بحضور السلطان]

[وفيه][٩] ركب السلطان إلى جامعه بباب زُويلة، واجتمع عنده القضاة، فتنافس

= ٥٠٩، وعقد الجمان ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٨٧ رقم ٢٣٥٣، وذيل التقييد ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥ رقم ٤٥٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٥٦٩، والضوء اللامع ٩/ ١١١ رقم ٢٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤١، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٢.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٤) خبر اللحوم في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٦٩.

(٥) الصواب: «وازدحم».

(٦) خبر الخبز في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٠.

(٧) انظر عن (قطلوبُغا الخليلي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٦، وذيل الدرر الكامنة ٢٦٥ رقم ٤٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٥ رقم ٢١، وعقد الجمان ٣٤٠ رقم ٩٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٥، والدليل الشافي ٢/ ٥٤٦ رقم ١٨٧٥، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٣ رقم ٧٤٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٣ رقم ٥٧٥ وفيه: «قطلوقجا».

(٨) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٤، ٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤١.

(٩) إضافة على لأصل.

كلٌّ، من القاضيَيْن: الشمس الهَرَوي الشافعيّ، والشمس الديري الحنفيّ، وخرجا في ذلك عن الحدّ حتى تسابّا سبّاً قبيحاً، وذلك بحضور السلطان، وقد اجتمع من طوايف الناس خلق كثير، وانفضّوا. وكانت عناية السلطان بالهَرَوي، وأعيب ما وقع على القاضيين، ونُسب إلى ما لا يليق بالقضاة وتشنّع القالة في حقّهما[١].

(١) خبر التشاتم في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧١.

سنة اثنتين وعشرين وثمانماية

[محرّم]

النفقة على الجُند]

في محرّم كانت النفقة على الجُند لأجل السفر إلى بلاد الشمال مع ولد السلطان، الصارمي إبراهيم، وكان عُيّن للسفر معه جماعة من الأمراء، منهم الأتابك ألْطُنبُغا القَرمَشيّ، وططر أمير مجلس، فحمل لكلٍّ منهما ثلاثة آلاف دينار، ولبقيّة المقدّمين لكلٍّ ألفين.

وأظنّ أنه بعث إلى قجقار القَرْدميّ أمير سلاح بثلاثة آلاف أيضاً.

وبعد أيام سافر ولد السلطان وهو والأمراء معه، وكانوا جماعة يزيدون على الخمسة وعشرين أميراً من مقدّمي أُلوف، وطبلخانات، وغيرهم. ومن المماليك السلطانية مايتي نفر[1].

[وفاة الشيخ علي بن محمد]

[١٤٥٦] ـ وفيه مات بالنحريرية الشيخ الصالح، المعتقد، أبو الحسن علي بن محمد ابن[2] الشيخ كمال الدين عبد الوهّاب[3].

وكان من عباد الله الصالحين، وله شُهرة وذكر.

[وصول الحجّاج]

وفيه وصل الحاجّ ومعهم السيد أحمد بن عجلان بن نُعَير الحَسَني، الماضي خبر إطلاقه. وكان قُرّر في إمرة المدينة، فقبض عليه نايبها. ووصل بكتمر السعدي الذي توجّه إلى اليمن رسولاً عن السلطان إلى الناصر أحمد بن الأشرف[4].

---

(١) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٨، وعقد الجمان ٣٤٣، ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٦، ٧٧، وبدائع الزهور ٤٢١٢.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (علي بن محمد) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٦.

(٤) خبر الحجّاج: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢.

[نيابة قيسارية]

وفيه قُرِّر محمد بك بن دُلغادر في نيابة/ ٥٠٠/ القيسارية، وجهّز إليه التقليد بذلك مُضافاً لنيابة الأَبُلُسْتَين[١].

[وفاة نائب الكَرك]

[١٤٥٧] ـ وفيه مات كُزُل[٢] الأرغون شاوي نايب الكرك، ثم أحد الطبلخانات بدمشق قبل أن يتوجّه إليها.

[تشاتم القضاة أمام السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جامعه بباب زويلة، وبعث يطلب القضاة ومشايخ العِلم، فلما اجتمعوا سألهم: من أين يعمّر البيت الحرام، وأروقة المسجد الحرام، والحجرة النبوية؟

وكان الحاجّ لما قَدِم وصل إليه الخبر بأنّ الكعبة قد تشقّق جدرانها، وأروقة المسجد آيلة إلى سقوط، والحجرة النبوية محتاجة إلى بناء، فوقع بينهم كلام كثير في ذلك، وأخذ القاضي الحنبلي العلاء بن مغلي يسأل القاضي الشافعي الشمس الهروي عن أربع مسائل في معنى ذلك، وكلّما أجاب أجابه الحنبلي بقوله: أخطأتَ. ثم أخذ الشمس الديري القاضي الحنفي في الكلام مع الهروي حتى خرجا عن الحدّ وتسابّا وتفاحشا في الخطاب، حتى قال ابن[٣] الديري: أشهِدُك، وهو يخاطب السلطان، أنني حجرت على هذا من أن يفتي وحكمت بذلك، فنفّذ الحنبلي والمالكي حكمه. وكان مجلساً شنيعاً لا يرضاه أحد، بُهدل فيه الهَرَوي غاية البهدلة، وانفضّوا على غير طايل[٤].

[صفر]

[ثورة المماليك بطباق القلعة]

وفي صفر ثار المماليك السلطانية بطباق القلعة وهمّوا بأن يوقعوا بالوزير والأستادار بسبب تأخّر عليق خيولهم، وكادت أن تثور فتنة حتى تلطف، فسكن الحال شيئاً[٥].

---

(١) خبر قيسارية في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٩، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٩.

(٢) انظر عن (كزل) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٨ رقم ١٢، وعقد الجمان ٣٦٧ رقم ١٠٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٥٧ رقم ١٩١٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٠ رقم ٥٨٩، والضوء اللامع ٦/ ١٥٧ رقم ٧٧٧.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر التشاتم في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٩، ٤٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢، ٤٣.

(٥) خبر الثورة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٠، وعقد الجمان ٣٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٩١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٢.

[وفاة الشرف ابن بركة]

[١٤٥٨] ـ وفيه مات الشرف، يحيى بن بركة بن محمد بن لاقي[(١)] الدمشقيّ، أستادار الجلال، مَنْفياً بغزّة.

وكان صار من الأعيان بالقاهرة، وأُخرج منها على حمار فمات بطريقه قبل وصوله غزّة، وحُمل إليها، وبها دُفن.

[إخراج البدر حسن إلى طرابلس]

وفيه أُخرج البدر حسن بن مجد الدين الطرابُلُسيّ إلى طرابُلُس على كرهٍ بها[(٢)].

[تعدية السلطان النيل]

وفيه عدّى السلطان النيل إلى ناحية وسيم وأقام بها ثم عاد إلى بنبابه[(٣)]، وصنع له وقدة هايلة كالتي تقدّمت في الماضية، وحُرق فيها الكثير من الزيت والأنفاط، ومرّ فيها من أسخف ما لا يُعبّر عنه، ثم أصبح وركب البحر، وعدّى وركب إلى قلعته، فوجد المماليك السلطانية سكان الطباق قد قاموا قومةً واحدة، وامتنعوا من أخذ جوامكهم، وطلبوا الزيادة على عادة ما كانت في الأيام الظاهرية برقوق من جامكية وكسوة وعليق ولحم وسُكّر وأشياء أُخَر، فتوقّع الناس حدوث فتنة. ثم أخذ السلطان في تلطيف القضية وأرضاهم حتى سكنوا[(٤)].

[الوقعة بين هوارة القِبلية والبحرية]

وفيه كانت بين هوّارة القِبْلية وهوّارة البحرية وقعة حضرها أَلْطُنبُغا المَرْقَبيّ، أحد مقدَّمي الألوف، ومعه أمير هوّارة البحرية رقم، فقُتل بين الفريقين زيادة على ثلاثة آلاف نفر، واستولى العسكر السلطاني على مالٍ كثير لهم ما بين إبِل/ ٥٠١/ وبقر وغنم وجاموس وغير ذلك[(٥)].

---

(١) انظر عن (ابن لاقي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢١١ رقم ٢٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٧١ رقم ٥١٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٥ رقم ٢٦٢١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٢٣ رقم ٩٥٧.

(٢) خبر البدر في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٩١، وعقد الجمان ٣٤٩.

(٣) كذا.

(٤) خبر التعدية في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤١، ٤٤٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣.

(٥) خبر الوقعة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧١، وإنباء الغمر ٣/ ١٩١، وعقد الجمان ٣٥٠.

[دخول ابن السلطان دمشق]

وفيه كان دخول إبراهيم ابن[١] السلطان بمن معه من الأمراء والعساكر إلى دمشق، وكان له يوماً مشهوداً[٢].

[بدء الطاعون بمصر]

وفيه ابتدأ الطاعون بنواحي الشرقية والغربية، ثم بدأ بالقاهرة ومصر حين حلول الشمس برج الحمل، وصار الموت فاشياً في الناس، سيما في ربيع الأول[٣].

[ترميم قناطر شبين القصر]

وفيه أمر السلطان برمّة قناطر شبين القناطر[٤]، وحُسب المصروف على ذلك فكان خمسة عشر ألف دينار[٥]، وفُرِضت على نواحي تلك البلاد وجُبيت وعمّرت القنطرة عمارة جيدة[٦].

[الصلاة لكسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس قبل الزوال، واجتمع الناس لصلاة الكسوف بعدّة جوامع من القاهرة، وصلّى الحافظ ابن[٧] حجر بالجامع الأزهر عقيب صلاة الظُهر ركعتين بركوعين على مقتضى مذهبه صلاة حسنة تَقْرب من صلاة السلف الصالحين الماضين، ثم خطب عقب الصلاة خطبتين صادعين[٨] بالوعظ والتذكير والتخويف، وقام المحتسب في جمع الناس بكثيرٍ من جوامع القاهرة لأجل صلاة الكسوف، وكان يوماً عظيماً[٩].

[الزلزلة في مدينة بُرسا ببلاد الروم]

وفيه كانت بمدينة بروسا[١٠] من بلاد الروم زلزلة دامت ثلاثة أيام بلياليها، وحصل على الناس بسببها فزع كبير وهدّمت سور المدينة وعامّة دُورها، وانفلق جبل وسقط منه

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر الدخول في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨١، وعقد الجمان ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٧.
(٣) خبر الطاعون في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨١، وعقد الجمان ٣٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٢.
(٤) في الأصل: «القصر».
(٥) في السلوك: «خمسة آلاف».
(٦) خبر القناطر في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨١، ٤٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩١، وعقد الجمان ٣٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣، ٤٤.
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) الصواب: «صادعتين».
(٩) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٢، وعقد الجمان ٣٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤.
(١٠) كذا. وهي: بُرساً بورصا.

قلعة عظيمة هايلة إلى الأرض فارتجّت منها وتفجّرت عدّة أعيُن، وطمّت عدّة أنهار. وكان سُمِع لهذه الزلزلة دَويّ من جهة المغرب إلى جهة المشرق بحركة كركض الخيل، ثم اشتدّت هذه الزلزلة بعد الثلاثة أيام أربعين يوماً، كلّما هدأت تعود في اليوم مرة أو مرتين أو أزيد، حتى ترك الناس الأبنية وخرجوا إلى الصحارى. وكانت من عجائب صنع الله تعالى[١].

[وفاة رئيس الطب بمصر]

[١٤٥٩] ـ وفيه مات رئيس الطب بمصر، إبراهيم بن خليل بن عُلوة[٢] السكندريّ.

وكان عارفاً بالعلاج، حاذقاً في الفنّ، واستقدم السلطان بعده بعد هذا التاريخ إنساناً من دمشق يقال له نظام الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الهمدانيّ الأصل، التبريزيّ. وكان فاضل الشام في الطب وله معرفة بفنون أُخر كالتنجيم وغيره، وتناظر هو والسراج عمر بن منصور البهادري، واستظهر عليه البهادري وكاد/ ٥٠٢/ أن يتمّ أمره في رياسة الطبّ، فنكت عليه كاتب السرّ بن البارزي، وذكر عنه أنه وإنْ كان عارفاً بالعلم، لكنه غير دربٍ في العلاج، وأنه استقرى عنه أنه متى عالج إنسان[٣] مات، وغير ذلك من كلمات، فصُرف عن ذلك هو و(. . .)[٤] أيضاً، وقرّر في رياسة الطب البدر بن بطّيخ.

[ربيع الأول]

[دخول ابن السلطان حلباً]

وفي ربيع الأول دخل إبراهيم ابن[٥] السلطان إلى مدينة حلب، وكان له يوماً مشهوداً[٦].

[تفشّي الوباء بالقاهرة]

وفيه فشا الوباء بالقاهرة، وصار أكثر من يموت الأطفال بأمراض حادّة، وحبّة الموت التي يقال لها الكبَّه، وكان الموت فجيّاً سريعاً بموت من يمرض في يومه وساعته، وقَلّ من تمادى به مرضه ثلاثة أيام، وذُعر الناس ذُعراً شديداً. ووردت الأخبار بأنّ الوباء قد عمّ بلاد الفرنج[٧].

---

(١) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٢، ٤٨٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤.

(٢) في الأصل: «علي». والتصويب من:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤.

(٣) الصواب: «إنساناً».

(٤) كلمة غير مفهومة: «الدالى».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٣، وعقد الجمان ٣٤٤.

(٧) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٦.

[شكوى أهل الخليل من القاضي الهروي]

وفيه رفع جماعة من الخليل قصّة للسلطان يشكون فيها من الشمس الهَرَويّ، وأنه في جهته من مال وقف الخليل على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام مبلغاً[1] له صورة، فأحضره السلطان إلى القلعة، ثم وكّل به، وأمر القاضي الحنفي أن يعمل معه الشرع. وجرت عليه أمور، وبُهدل بالتوكيل والاعتقال، بل رجمته العامّة، لولا الطواشي مرجان الخازندار نزل إليه فأخذه إلى داره، وإلّا كان حصل له التلف بل الهلاك، ثم أعيد التوكيل عليه، ثم أخذ في بيع موجوده للقيام بما عليه من المال، ثم بعث السلطان إليه بأن يُحضر ما كان عنده من الأموال التي جبيت من أجناد الحلقة، فوُجد ألف ألف درهم، ونقصت ستماية ألف درهم تصرّف فيها الهروي لنفسه، فغضب السلطان من ذلك، وبعث الشمس ابن[2] الديري إلى نوّاب الهَرَوي يمنعهم من الحكم، وأن مستفتيهم[3] قد فسق. ثم أشيع عن الهروي بأنه قد تهيّأ للهرب حتى أحيط به[4].

[وفاة الصولي]

[١٤٦٠] ـ وفيه مات الفاضل، العالم، محمد بن محمود الصوفيّ[5]، الحنفيّ. وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، طارحاً للتكلّف في ساير شونه[6].

[تولية الجلال البُلقيني القضاء]

وفيه ركب السلطان إلى جامعه بباب زُوَيلة، واستدعى الجلال بن البُلقيني، وارتجّت له القاهرة لما سمعوا بطلب السلطان إيّاه، وهرعوا إلى جهة باب زُويلة، وغصّت الشوارع بالناس، وعندما حضر/٥٠٣/عند السلطان قام له وأجلسه، وشافهه بولاية القضاء وأفاض عليه بشعار القضاء، وركب إلى المدرسة الصالحية من باب المؤيّدية الذي تحت الرَبْع، وعبر من باب زويلة في موكب حافل. وقد قام السلطان بأحد شبابيك المؤيّدية لرؤيته، فهاله ما رآه من الناس، وهم يُظهرون الفرج بولايته وغاية السرور، وضجّوا بالدعاء للسلطان، وأوقدت مجامر البخور بالعنبر والعود، وتخلّق الناس بالزعفران وسمحوا بماء الورد يرشّونه على الناس، وأوقدت الشموع. وكان يوماً قَلّ أن رؤي مثله في ولاية قاضٍ، وأخذ أعداء الهَرَوي يُظهرون الشماتة به[7].

---

(١) الصواب: «مبلغ». (٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «مستفتهم».
(٤) خبر الشكوى في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٣، ٤٨٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦.
(٥) انظر عن (الصوفي) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٤.
(٦) كذا.
(٧) خبر البلقيني في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٥، ٤٨٦، وعقد الجمان ٣٥١، ٣٥٢.

[إراقة الخمور]

وفيه تُتُبّعت الخمور فأُريق منها مساكراً[١] ومُنع النساء من الفواحش ومن النياحة على الأموات، وضيّق فيه المحتسب على اليهود والنصارى وألزمهم بأشياء كثيرة[٢].

[ربيع الآخر]

[خلوّ القرى لكثرة الموت]

وفي ربيع الآخر خلت عدّة من القرى بضواحي القاهرة وغيرها لكثرة من يموت بها، وزاد الموت في هذا الشهر[٣].

[فرار الهروي]

وفيه فرّ الهَرَوي من الأعوان الموكّلين به إلى دار بعض الأمراء، فبعث السلطان الوالي فأحضره إلى القلعة فسُجن ببعض أبراجها[٤].

[وفاة ناصر الدين التبريزي]

[١٤٦١] ـ وفيه مات ناصر الدين التبريزي[٥]، محمد بن علي بن عبد الهادي بن أحمد التقيّ، المقريزي.

ومولده سنة اثنتين وسبعين وسبعماية.

[وفاة الشهاب البارزي]

[١٤٦٢] ـ ومات الشهاب أحمد بن ناصر الدين محمد بن عثمان البارزي[٦]، ولد كاتب السرّ، ونزل السلطان فصلّى عليه.

[وفاة المجد بن مكانس]

[١٤٦٣] ـ ومات الأديب الفاضل، الريّس المجد بن مكانس[٧]، فضل الله بن فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزّاق.

---

(١) الصواب: «مُسكرات».

(٢) خبر الخمور في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٦، وعقد الجمان ٣٦١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٣.

(٣) خبر القرى في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٧.

(٤) خبر الهروي في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٣.

(٥) لم أجد للتبريزي ترجمة في المصادر.

(٦) انظر عن (البارزي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٤، وذيل الدرر الكامنة ٢٧١ رقم ٥١١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٥ رقم ٣، والضوء اللامع ٢/ ١٨١ رقم ٥١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٩.

(٧) انظر عن (ابن مكانس) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٤، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٢ رقم ٥١٥، وإنباء الغمر ٢٠٧ رقم ١١، وعقد =

وكان فاضلاً يترسّل وينظم، وكتب في الإنشاء مدّة.

ومولده سنة سبعٍ أو تسعٍ وستين وسبعماية.

[الدعوة للصيام بالقاهرة]

وفيه نودي بالقاهرة من قِبل المحتسب بأن يصوم الناس ثلاثة أيام آخرها يوم الخميس خامس عشره ليخرجوا مع السلطان للدعاء في كشف الوباء، ورفْع هذا الخطْب، فصاموا، وبطّل كثير من الباعة مع الأقوات في أول النهار كما يُفعَل ذلك في رمضان. ثم خرج السلطان إلى الصحراء وقد ركب فرساً بقماش ساذج لا ذهب ولا فضّة عليه، وعلى رأسه عمامة صغيرة جدّاً، وعلى كتفه ميزر أبيض من الصوف وهو لابس صوفاً وله عذبة في عمامته مرخاة صغيرة من كتفه الأيسر، ولحية كهيئة الصوفية، وخرج قضاة القضاة والعلماء/ ٥٠٤/ والمشايخ وأهل الخوانق وصوفيّتها وعامّة الناس، وقد حُملت الأعلام والمصاحف، وساروا حتى وصلوا إلى الصحراء قرب تُربة الظاهر برقوق، وقد بات بها الوزير وأستادار الصُحبة، وهيّأوا بها أسمِطة هايلة وأغناماً وأبقاراً للعربان. ونزل السلطان عن فرسه ووقف ماشياً والخليفة معه وعن يمينها وشمالها القضاة والناس وهم طوايف لا يُحصَون عدداً، فبسط السلطان يده يدعوا[1] الله وهو يبكي وينتحب زماناً طويلاً، ثم ركب والناس يمشون معه إلى تربة الظاهر، فمُدّت الأسمِطة وأُكِلت، ثم قام فذبح بيده ماية وخمسين كبشاً سميناً قرباناً لله تعالى، ثم عشر بقرات سِمانٍ وجاموستين وجملين، وهو يبكي، وترك القرابين تمشي بمضاجعها كما هي، وركب إلى القلعة، وتولّى الوزير وأستادار الصُحبة تفرقتها على الجوامع المشهورة والخوانق والمشاهد والزوايا، وفرّق منها بعضاً لحماً على الفقراء، وحمّل منها، ومن الخبز إلى السجون. وكان الخبز الذي فُرّق نحواً من ثلاثين ألف رغيفاً[2] من نقيّ الخبز الجيّد، ودام الناس يدعون إلى أن اشتدّ حَرّ النهار فانصرفوا. وكان يوماً مشهوداً ما عُهد مثله، لكن كان هذا الفِعل خلاف ما عليه السَلف فإنه لم يرد عنهم الدعاء إلّا أن يستشهدوا في مثل هذه الأيام، ويسألوا الله تعالى في أن يقسم لهم حظاً من الموت فيه لأنه رحمة على هذه الأمّة، وكان في هذا الزمن فعل عكس ما كان[3].

= الجمان ٣٦٦ رقم ١٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٨ رقم ١٠٤٢، والضوء اللامع ٦/ ٧١٢ رقم ٨١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٧، ١٥٨، والدليل الشافي ٢/ ٥٢٢ رقم ١٨٩٨، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٩ رقم ٥٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦، ٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٦.

(١) الصواب: «يدعو».

(٢) الصواب: «رغيف».

(٣) خبر الصيام في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٨، وعقد الجمان ٣٦٢، ٣٦٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٨، ٧٩، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦.

[تجمُّع الفرنج لحرب ابن عثمان]

وفيه وصل الخبر بأنّ الفرنج قد تجّمعوا لحرب ابن[١] عثمان ملك الروم صاحب بُرصا.

[استيلاء ولد السلطان على قيسارية]

وفيه ورد الخبر بأنّ إبراهيم ابن[٢] السلطان استولى على قيسارية وأقام بها نايباً عن السلطان محمد بن قرمان وخطب فيها باسم السلطان، وضُربت السّكّة باسمه[٣].

[جمادى الأول]

[إحصاء الموتى بالوباء]

وفيه حُزر من مات بمصر والقاهرة وضواحيها من الناس فكانوا زيادة على العشرين ألفاً[٤]، جملة.

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولد ذَكَر سمّاه أحمد من زوجته الخَوَند سعادات[٥]. وأحمد هذا هو الذي تسلطن بعد هذا التاريخ بسنة وثمانية أشهر، ولُقِّب بالملك المظفّر بعد موت والده، كما سيأتي.

[تقرير المشايخ في جامع السلطان]

وفيه قرّر السلطان في جامعه شيوخ التداريس، فاستقرّ بالحافظ ابنٌ[٦] حجر في درس الشافعية، واستقرّ بالشيخ يحيى العجيسي، البجّائي، المغربيّ، المالكيّ، النَّحْوي في تدريس المالكية، وقرّر العزّ عبد العزيز البغدادي في تدريس الحنابلة، وخلع عليهم بحضرة السلطان، وتوجّهوا إلى منازلهم[٧].

[توبيخ السلطان لبطرك الفصارى]

وفيه جمع السلطان قضاة القضاة ومشايخ العلم عنده، وأحضر بطرك النصارى

---

(١) في الأصل: «بحرب بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر قيسارية في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩١، ٤٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، وعقد الجمان ٣٤٤، ٣٤٥ و٣٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٣٧ ـ ٤٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧.

(٤) في السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٢ «عشرة آلاف».

(٥) خبر المولود في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٢، وعقد الجمان ٣٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر المشايخ في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧، وتحفة الأحباب ٨٠.

اليعاقبة،/ ٥٠٥/ وأوقف على قدميه ووبّخ وقُرّع، (وخوّفه)[١] السلطان وهدّده، وأنكر عليه ما فيه المسلمين[٢] من الذّلّ ببلاد الحبشة تحت حكم الحطي متملكّها، ثم انتدب له المحتسب وأسمعه المكروه من أجل تهادن النصارى فيما أمروا به من التزام الذلّة والصغار في هياتهم[٣] وملابسهم، وطال الكلام في معنى ذلك إلى أن تطوّر الحال بمنع النصارى من المباشرة مطلقاً، وأن يلتزموا ما أُمروا به. ثم طلب السلطان بالأكرم فضايل النصراني كاتب الوزير، وكان قد سُجن منذ أيام لأمورٍ نُسِبت إليه، منها المباشرة في ديوان السلطان بعد المنع. وكان الناس قد قاموا عليه. وكاد السلطان أن يميل معه، فكلّم إنسان الشهابَ الأذرعيّ أمام السلطان في شأنه، فاتفق أنْ صلّى بالسلطان يوماً المغرب، فقرأ فيه بسورة العَلَقَ، فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[٤] أخذ يكرّرها ويُظهر البكاء والخشوع بحيث انفعل السلطان بخشوعه، فلما قضى الصلاة سأله عن سبب خشوعه فقال له إنني أجلت[٥] هذا الاسم العظيم، يعني: «الأكرم»، أن يُسمَّى به هذا اللعين اللئيم، يعني «فضايل» النصراني، فكان ذلك أكثر الأسباب في إهانة السلطان للأكرم بعد ذلك، وعُدّ ذلك من حُسن ماجريات الأذرعي. ولما وقع هذا انكفّ الكثير من النصارى عن المباشرة وغير ذلك ولزموا الذلّ، وأنِف جماعة منهم فبادروا إلى إظهار الإسلام، وما برّوا، وأخذوا في الانتقام والحقد على من توسّموا فيه شيئاً ممّا جرى عليهم. ولله الأمر[٦].

[وفاة النظام الكججاني]

[١٤٦٤] ـ وفيه مات النظام الكججاني[٧]، الخواجا مسعود بن محمود العجميّ، ناظر الأوقاف.

وكان مُثرياً، وتردّد في الرسالة إلى تمُرلنك، وكان له شُهرة وذِكر، وباشر الأوقاف مباشرة فاحشة.

[إعادة أَدَنَة وطرسوس إلى السلطان]

وفيه ورد الخبر بأخْذ أدنة وطَرَسوس وإعادتها إلى معاملة السلطان[٨].

---

(١) غامضة في الأصل.
(٢) الصواب: «المسلمون».
(٣) الصواب: «هيئآتهم».
(٤) سورة العلق، . الآية ٣.
(٥) الصواب: «أجللت».
(٦) خبر البطرك في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٣، ٤٩٤، وعقد الجمان ٣٦١، ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥.
(٧) انظر عن (الكججاني) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٥، وذيل الدرر الكامنة ٢٧١ رقم ٥١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٠ رقم ٢٦، وعقد الجمان ٣٦٨ رقم ١١٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦١ رقم ٥٩٢، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٧ وفيه: «مسعود بن محمد»، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧.
(٨) خبر أَدَنَة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٥، وعقد الجمان ٣٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٤، وخزانة الأدب ٦٤.

[عمل العقيقة لابن السلطان]

وفيه عُملت عقيقة أحمد ابن[١] السلطان، وأركب السلطان الأمراء الخيول بالسروج الذَهَب والكنابش الزركش بعد أن خُلع عليهم[٢].

[حفر صهريج للسبيل]

وفيه ابتدأ السلطان بحفر صهريج للسبيل بجوار الخانقاه البيبرسية[٣].

[وفاة العزّ البلقيني]

[١٤٦٥] ـ وفيه مات العزّ البُلقينيّ[٤]، عبد العزيز[٥] بن أبي بكر بن نصير الكناني، الشافعيّ، ابن[٦] أخي شيخ الإسلام سراج الدين.

وكان فقيهاً أُصوليّاً، عارفاً بالعربية، حَسَن السيرة في نيابة الحكم، ودرس بمدرسة سودون من زاده للشافعية.

[جمادى الآخر]

[ملازمة السلطان الفراش]

وفي جمادى الآخر كان السلطان منقطعاً ملازماً الفراش لألم رِجله على عادته. هذا، والأسعار مرتفعة، والخبز عزيز الوجود بالأسواق[٧].

[الإفراج عن الشمس الهروي]

وفيه أُفرج عن الشمس الهَرَوي ونزل إلى داره على هيئةٍ حسنة[٨].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر العقيقة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٥.

(٣) خبر الصهريج في: السلوك ج٤ ق١/٤٩٦.

(٤) انظر عن (البُلقيني) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٧ رقم ٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٢ رقم ٥١٤، وعقد الجمان ٣٦٥ رقم ١٠٢، والدليل الشافي ١/ ٤١٣ رقم ١٤٢٢، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٨ رقم ١٤٢٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٩، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٨ رقم ٥٨٢ وفيه: محمد بن مصطفى بن نصير بن صالح، والضوء اللامع ٤/ ٢٢٨ رقم ٦٠٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٧ رقم ١٠٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٦، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٤/ ٥٠٩ و٥١٣ و٥١٧ و٥٥٠ و٥٧٤ و٥٧٧، وخزانة الأدب ٥٢٣ و٥٦٨.

(٥) في الأصل: «عبد الرحمن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الفراش في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٨.

(٨) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٨.

[فتح قلعة ومدينة نِكْدَة]

وفيه ورد الخبر بأنّ الصارم إبراهيم ابن[١] السلطان أخذ قلعة نِكْدَة، وكان قد أخذ المدينة، وعصت القلعة عليه/ ٥٠٦/ ولا زال يحاصرها حتى استولى عليها عَنْوة، وقبض على من فيها وقُيّدوا، وكانوا زيادة على ماية رجل. وسار إلى لارندة لأخْذها، وأنّ ابن[٢] قرمان فرّ بين يديه[٣].

[تعزير ابن العجمي المحتسب]

وفيه طلب القاضي الحنفي الشمس ابن[٤] الديري الصدْرَ بن أحمد بن العجمي المحتسب وعزّره بشيءٍ أوجب له ذلك[٥].

[إركاب السلطان في مِحَفّة]

وفيه وقع من الغرايب أنّ السلطان عزم على التوجّه إلى دار ابن[٦] البارزي ببولاق، فأُحضِر له فرس يركبه فما طاق ذلك لشدة ألم رِجله، فأُركب مِحفّة وساروا به حتى وصل الدار المذكورة، فأُنزل إليها على الأعناق حتى وُضع على فراشه، ونزل الأمراء بقربه في دُورٍ هناك حول دار ابن[٧] البارزي للناس، وصارت الطبلخانات تُدقّ بتُربةٍ هناك، والأسمطة تُمدّ، وتقام الخدمة (على ما جرت به العادة في القلعة)[٨].

[رجب]

[إقامة السلطان بدار ابن البارزي]

وفي رجب كان السلطان مقيماً بدار ابن[٩] البارزي ينتقل منها على الأعمال لعمارة الحمّام التي بالحكر، وتارة إلى الحراقة (ويسير فيها على النيل إلى رباط الآثار النبوية، ثم يُحمل من الحراقة إلى الرباط)[١٠]، وتارة يقيم فيه[١١].

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الفتح في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٤.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر المحتسب في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٨، ٤٩٩، وعقد الجمان ٣٥٥.

(٦) في الأصل: «بن». (٧) في الأصل: «بن».

(٨) ما بين القوسين غامض في الأصل، استدركته من المصادر: السلوك ج٤ ق١/ ٤٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٦، وعقد الجمان ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٤، ٨٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٨.

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) ما بين القوسين غامض في الأصل، استدركته من المصادر.

(١١) خبر الإقامة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٦، وعقد الجمان ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٨.

[وفاء النيل]

وكان في رجب هذا، أول مسرى، وافى النيل على عشرة أذرع وست عشرة إصبعاً[١].

[نيابة ملطية]

وفيه وصل الخبر بأن ابن[٢] السلطان لما استولى على مَلَطْية أقام باك بن قرمان نائباً. وكان قد فرّ من أخيه إلى (   )[٣]. وأن الصارم ابن[٤] السلطان وصل إلى أركلي لارندة، وبعث عساكر وابنه عليهم[٥] الأتابك ألطنبُغا القَرْمشيّ وآخرين من أكابر الأمراء في طلب ابن[٦] قرمان، وكبسوا عليه في جبال لارندة، هارباً، واستولوا على عامّة أثقاله ووطاقه[٧].

[النفقة على الأمراء للإقامة بحلب]

وفيه جهز السلطان إليه ستة آلاف دينار ينفقها على الأمراء، ويأمره أن يقيم بحلب حتى يعمّر سورها بنظره[٨].

[انتقال السلطان إلى دار الخروبي]

وفيه انتقل السلطان من بولاق إلى دار الخَرّوبيّ التاجر بساحل الجيزة تجاه المقياس. وهي الخرّوبية المدرسة في زماننا هذا. وجرت للناس ببولاق في أيام إقامة السلطان متفرّجات غريبة ونزهة عجيبة، وكانت الحواريق بوسط النيل يلعبا[٩] بين يدي السلطان. وكانت المماليك تحمل بالسلطان هناك، وكانت السبّاحة عمّالة من الأستاذين في النيل، والسلطان يتفرّج على ذلك. وخلت في هذه المرة من المنكرات من الخمر ونحوها[١٠].

[وفاة النيل]

وفيه أوفى النيل، فركب السلطان (من الخرّوبية في الحراقة على النيل إلى

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٨ و٤٥٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) ما بين القوسين مقدار ٤ كلمات غامضة.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) كذا.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر ملطية في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٠، ٥٠١.

(٨) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠١.

(٩) الصواب: «تلعب».

(١٠) خبر دار الخروبي في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠١، ٥٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٦، ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٨.

المقياس)[١]/ ٥٠٧/ حتى حضر فتح السدّ، وصعد إلى قلعته وقد غاب عنها ثلاثين يوماً. وكانت له أوقاتاً ونُزَهاً[٢] مشهورة[٣].

[عودة ابن السلطان إلى حلب]

وفيه ورد الخبر بأنّ [ابن][٤] السلطان عاد إلى حلب، وأنه دخلها في ثالث هذا الشهر[٥].

[وقعة نائب الشام على أَدَنة]

وأنّ تنبك ميق نايب الشام واقع مصطفى وإبراهيم ولدي ابن[٦] قرمان[٧] على أدنة فانهزما منه. وإبراهيم هو الذي ولي مملكة قرمان بعد ذلك، وعاش مدّة، وسيأتي إن شاء الله تعالى[٨].

[إراقة خمور الفرنج بالإسكندرية]

وفيه وصل الخبر بأنّ العامّة قد ثارت بالإسكندرية على الفرنج وأراقوا لهم خموراً كثيرة يبلغ قيمة ذلك نحواً من أربعة آلاف دينار[٩].

[شعبان]

[ارتفاع الأسعار]

وفي شعبان ارتفع سعر الغِلال، وتزايد الغلاء في اللحم وفي غيره[١٠].

[تزايد مرض السلطن]

وفيه تزايد المرض بالسلطان في رِجله واشتدّ به الأمر[١١].

---

(١) ما بين القوسين غامض في الأصل، استدركته من المصادر.
(٢) الصواب: «أوقات ونُزَهٌ».
(٣) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، وعقد الجمان ٣٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٨، ٤٩.
(٤) إضافة إلى الأصل.
(٥) خبر العودة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٧.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) انظر عن (ابنَي قرمان) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٢، وفيه: مصطفى بن محمد قرمان، وإبراهيم بن رمضان.
(٨) السلوك، إنباء الغمر ٣/ ١٩٧.
(٩) خبر الخمور في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٨.
(١٠) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٣.
(١١) خبر المرض في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٣.

[سرقة رأس مرقص الإنجيلي]

وفيه سرق الفرنج رأس مُرْقُص الإنجيلي أحد مَن كَتَب الأناجيل الأربعة من الإسكندرية. وكان الذي سرقونه[١] من اليعاقبة. وكانت هذه الرأس موضوعة بمكان بالإسكندرية، وتوضع هذه الرأس في حجرة ثم ترجع زعماً منهم أنّ البطركية لا تتم بدون[٢] ذلك. فلما شرقت استعظم اليعاقبة ذلك، ووقفوا للسلطان ورفعوا قصّةً بسبب ذلك[٣].

[مُعافاة السلطان من الألم]

وفيه حصل للسلطان بعض بُروء ممّا كان به من ألم رِجله، وركب غير ما مرة منها إلى قبّة النصر ومعه الأمراء والجند وسابق بين الخيل. ثم بعد ذلك ركب إلى بركة الحج وسابق بين الهُجُن[٤].

[وفاة شيخ عربان البحيرة]

[١٤٦٦] ـ وفيه مات أحمد بن بدر[٥]، شيخ عربان البحيرة.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر التاج الشويكي في إمرة الحاج[٦].

[رمضان]

[نقص النيل]

وفي رمضان نقص النيل في غير أوانه، وأخذ الناسَ القلقُ من ذلك، وتزايدت الأسعار[٧].

[رحيل ابن السلطان عن حلب]

وفيه وصل الخبر بأنّ ابن[٨] السلطان رحل من حلب في رابع عشرين رمضان، وأنّ محمد بن قرمان وولده مصطفى وصلاه بعساكرهما إلى قيسارية، وعاد ابن دُلغادر. وكان

---

(١) الصواب: «سرقوه». (٢) في الأصل: «برون» مهملة.
(٣) خبر مرقص في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٠، وعقد الجمان ٣٦٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.
(٤) خبر المعافاة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٨.
(٥) انظر عن (ابن بدر) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٦.
(٦) خبر الحاج في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٤.
(٧) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.
(٨) في الأصل: «بن».

إبراهيم بن رمضان معهما، فقاتلهم[١] ابن[٢] دُلغادر وكسرهم ونهب الكثير ممّا معه[٣].

[مقتل ابن قرمان]

[١٤٦٧] ـ وفيه قُتل مصطفى بن قرمان[٤]، وجُهّز رأسه إلى القاهرة، وقُبض على ابنه محمد بن قرمان وسُجن. وعُلّقت رأس مصطفى على باب النصر. وكانت العادة جارية من منذ زمان أنّ الروس[٥] تُعلَّق على باب زويلة، فلما أنشأ السلطان جامعه بباب زُويلة منع من ذلك، وأمر/ ٥٠٨/ بأن يكون ذلك بباب النصر، فاستمرّ مدّة، ثم أعيد ذلك بعد المؤيَّد.

[عودة ابن السلطان إلى القاهرة]

وفيه ورد الخبر بقرب وصول ابن[٦] السلطان فركب والده إلى لقائه وقد وصل قطيا، وتقدّم الأمراء وأهل الدولة فوافوه بالخطّارة[٧]، فلما عاين كاتب السرّ ابن[٨] البارزي ترجّل عن فرسه وتعانقا، ولم ينزل لأحدٍ غير ابن البارزي، ثم عاد الأمراء معه إلى العكرشة، والسلطان على فرسه، فنزل الأمراء وقبّلوا الأرض، ثم نزل إبراهيم وقبّل الأرض لأبيه، ثم تقدّم وقبّل ركاب السلطان، وبكا[٩] السلطان لشدّة فرحه وسروره به، وبكا[١٠] الناس لبكايه، ثم ساروا إلى المنزلة من سرياقوس وباتوا بها. ثم أصبح فتهيّأ لدخول القاهرة، وقد ورد على السلطان في بُكرة يومه تَنِبَك ميق نايب الشام، وقد طُلب، فعُمل موكب هايل ودخل القاهرة، وعلى الأمراء الخِلع، وعلى ولد السلطان خِلعة هايلة جدّاً، والأسرى الذين قبض عليهم من جماعة القرمانين مُشاة بين يديه، وهم نحوٌ من مايتي نفر ليس فيهم من هو راكب إلّا أربعة، منهم نايب نكدةَ وثلاثة من الأمراء، وكلّهم في السلاسل والأغلال، وشقّوا باب النصر في موكبٍ حافلٍ جدّاً، وقد زُيّنت القاهرة، وكان يوماً مشهوداً، وصعدوا للقلعة. وأذِن هذا اليوم بتمام الأمر، فزال إبراهيم عن قريب، ثم والده على ما سيأتيك (ذلك)[١١].

وكانت سفرة هذا الولد خاتمة سعادة أبيه وسعادته، وشكر الأمراء الأكابر هذا الولد وذكروه بجميلٍ ومدحوه[١٢].

---

(١) في الأصل: «فقالهم».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) خبر الرحيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٨.
(٤) انظر عن (ابن قرمان) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.
(٥) كذا.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) الخطّارة: قرية من أعمال الشرقية، مركز فاقوس. (التحفة السنية ١٧، الانتصار ٥٤).
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) الصواب: «وبكى».
(١٠) الصواب: «وبكى».
(١١) كُتبت فوق السطر.
(١٢) خبر عودة السلطان في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٦، ٥٠٧، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، ١٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٨٨، ٨٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.

[تقرير ملك اليمن]

وفيه أُقرّ في ملك اليمن حسين ابن الأشرف أخو صاحب اليمن، وكان قد ثار به سوداء فاختلّ عقله، فاعتُقل. وكان القايم بأمر حسين الأمير محمد بن رياب الكاملي[١].

[شوّال]

[صلاة السلطان عيد الفطر بالقصر]

وفي شوّال صلّى السلطان صلاة عيد الفِطر بالقصر لعجزه عن التوجّه إلى الجامع لشدّة ما به من ألم رِجليه[٢].

[توسيط شيخ عربان البحيرة]

[١٤٦٨] ـ وفيه مات خضر بن موسى[٣]، شيخ عربان البحيرة، مُوَسّطاً من قِبَل طوغان التاجي نايب البحيرة.

[نيابة الشام]

وفيه قُرّر جقمق الدوادار في نيابة الشام، عِوَضاً عن تنبك ميق،

وقُرّر تنبك ميق في تقدمة جقمق،

وقُرّر في الدوادارية عِوَضاً عن جقمق مقبل الدوادار الثاني[٤].

وجقمق هذا هو صاحب المدرسة الجقمقية بجوار الجامع الأموي بدمشق.

[قتل صدقة بن رمضان]

[١٤٦٩] ـ وفيه قُتل صَدَقَة بن رمضان[٥] أحد أمراء التركمان ونواب سيس.

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر في نيابة صفد قُطْلوبُغا التنمي، عِوَضاً عن مراد خُجا، ونُفي مراد خُجا إلى القدس. وقُرّر في إقطاع/ ٥٠٩/ قُطْلوبُغا جُلبان الأمير اخور الثاني الذي ولي نيابة الشام فيما بعد[٦].

---

(١) خبر ملك اليمن في: إنباء الغمر ٣/ ٢٠٠، وعقد الجمان ٣٦٤، ٣٦٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٧.

(٢) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.

(٣) انظر عن (ابن موسى) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٦.

(٤) خبر الشام في: إنباء الغمر ٣/ ٢٠١، وعقد الجمان ٣٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩، ٥٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٤٩، والسلوك ج٤ ق١/ ٥٠٧، ٥٠٨.

(٥) انظر عن (ابن رمضان) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٦.

(٦) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٨، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٥٠.

[صلاة السلطان الجمعة بالمؤيَّدية]

وفيه في يوم الجمعة حادي عشرينه، كان الحضور بالمؤيَّدية، وإجلاس الشمس ابن[١] الديري على سجّادة مشيختها وتدريس الحنفية. وتقرّر الناصر بن البارزي في خطابتها، وكان يوماً مشهوداً. وأُنزل السلطان مع أمرائه إلى الجامع المذكور قبل الصلاة، وقد هُيِّئت الأسمِطة، ومُليت فسقيّة الجامع بالسّكّر المذاب، حضر قضاة القضاة والعلماء ومشايخ البلد فأكلوه، ثم خُلع على ابن[٢] الديري، وفرش ولد السلطان سجّادته بيده، وجلس بالمحراب والسلطان وولده عن يمينه، والقضاة عن يساره، وأمراء الدولة. وألقى ابن[٣] الديري درساً حافلاً دام إلى قريب الصلاة، ثم انفضّوا. فلما قرُب[٤] الصلاة حضروا، ولما حان الوقت صعد ابن[٥] البارزي المنبر، وخطب خطبة بليغة من إنشايه. ثم لما صلّى وفرغ خُلع عليه، وقُرّر في الخطابة وفي خزانة الكتب بها، وهي خزانة جليلة بها كتب عظيمة جداً. وقرّر السلطان الصوفية في هذا اليوم بعد عرضهم، وجعل عند كل تدريس منهم جماعة، وجعل المشايخ بهذا الجامع سبعة، المذاهب الأربعة، والحديث، والطحاوي[٦]، والتفسير.

ثم ركب السلطان وعدّى إلى الجيزة وعاد في يوم الأحد لقلعته[٧].

[الغلاء في مكة]

وفيه وصل الخبر من مكة باشتداد الغلاء بها وعدم الأقوات، وأنه أُكلت فيها القطاط والكلاب حتى فُقدت من مكة، فأكل بعض الناس الآدميّين، وكثُر الخوف منهم حتى صار الكثير من الناس لا يمرّون إلى ظاهر مكة خشية أن يؤكلوا[٨].

[مقتل ابن بشارة]

[١٤٧٠] ـ وفيه قُتل بالقاهرة محمد بن بشارة[٩] شيخ جبل صفد، وكان قد كثُر فساده هناك، فقُبض عليه بحيلة بدمشق، ثم أُحضر القاهرة.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) الصواب: «قربت».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) المقصود: كتاب «مشكل الآثار» للطحاوي.
(٧) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/٥٠٨، ٥٠٩، وإنباء الغمر ٣/٢٠١، وعقد الجمان ٣٥٨، ٣٥٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٠، ٩١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٠.
(٨) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق١/٥٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٣.
(٩) انظر عن (ابن بشارة) في:
السلوك ج٤ ق١/٥١٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٢، وعقد الجمان ٣٦١.

[ذو القعدة]

[خروج الحجّاج]

وفي ذي قعدة خرج الأتابك أَلْطُنبُغا القَرمشي، وطوغان أمير اخور للحجّ على الهُجُن[١].

[قضاء الحنفية]

وفيه قُرّر في القضاء الحنفية الشريف عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التَّفَهْني[٢]، الحنفيّ، عِوَضاً عن الشمس ابن الديري، الماضي خبر ولايته مشيخة المؤيّدية[٣].

[تزايد الغلاء وإتلاف الدودة البرسيم]

وفيه تزايد سعر الغِلال، وأتلفت الدودة الكثيرَ من البرسيم المزدرع، فتلف بناحية طهرمس وقرية إلى جوانبها نحواً[٤] من ألفَيْ فدّان[٥].

[تفشّي الحُمّيات]

وفيه فشت الحُمّيات بالأمراض الحادة في الناس، وصارت يموت من ذلك خلقاً[٦].

[سرحة السلطان بالبُحيرة]

وفيه سار السلطان يريد سرحة البحيرة، وأقام إينال الأزعري في نيابة الغَيْبة[٧].

[وفاة نائب طرابلس]

[١٤٧١] ـ وفيه مات سودون القاضي[٨] نايب طرابلس.

ولم يكن مشكوراً/ ٥١٠/ في أحكامه.

---

(١) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٠، وعقد الجمان ٣٦٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٨.

(٢) السلوك ج٤ ق١/ ٥١٠.

(٣) خبر الحنفية في: السلوك، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥١.

(٤) الصواب: «نحوٌ».

(٥) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٠

(٦) خبر الحميّات في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١١.

(٧) خبر السرحة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١١.

(٨) انظر عن (سودون القاضي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥١٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٦ رقم ٧، وعقد الجمان ٣٦٨ رقم ١١١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٨، ١٥٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٨ رقم ١٠٤٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦١ رقم ٥٩١، وبدائع الزهور ٢/ ٥٠.

[وفاة النظام التفتازاني]

[١٤٧٢] ـ وفيه مات النظام التفتازاني[١]، محمد عمر الحَمَويّ[٢] الأصل، الحنفيّ.

وكان فاضلاً، يتكلّم بالفارسية، ويتزيّا بزيّ العجم، ويُقري الكثير من العلوم (. . .)[٣]. وله شِعر.

ومات عن نحوِ من ستين سنة

[ذو الحجة]

[وفاة الشهاب المطري]

[١٤٧٣] ـ وفي ذي حجّة مات الشهاب المَطَري[٤]، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المدني، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، تزهّد بأخرة، ودخل اليمن، وكان يُنسب إلى معرفة الكيمياء.

وسمع من العزّ ابن[٥] جماعة.

[منع النساء من المرور بالجامع الحاكمي]

وفيه منع المحتسب النساء من[٦] المرور بالجامع الحاكمي، ومنع من دخوله بالنعال، ومن لعب الصبيان فيه، وكان قد تفاحش الحال في هذه المدّة[٧] بهذا الجامع حتى طهّره الله[٨].

[عودة السلطان من السرحة]

وفيه عاد السلطان من سرحة البحيرة ونزل بدار ابن[٩] البارزي ببولاق، وبات بها، ثم دخل الحمام التي أنشأها ابن[١٠] البارزي قرب الدار المذكورة، ثم صعد القلعة، ونزل

---

(١) انظر عن (التفتازاني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٠٩ رقم ١٧، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٣ رقم ٥٢١، والدليل الشافي ٢/ ٦٦٨ رقم ٢٢٩٤، والضوء اللامع ٨/ ٢٧١ رقم ٧٢٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٥.

(٢) في الأصل: «الحوي».

(٣) غير واضحة في الأصل، ولعلّها: «العقلية».

(٤) انظر عن (ابن المطري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٠٤ رقم ٢، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٤ رقم ٥٢٥، والضوء اللامع ١/ ٣٣٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٤.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) مكرّرة في الأصل.

(٧) مشوّشة في الأصل.

(٨) خبر النساء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٢.

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) في الأصل: «بن».

في يوم الجمعة تاسع عشره إلى الجامع المؤيّدي فصلّى به الجمعة، وخطب به الناصر ابن(١) البارزي، وأحضر له شيخ الشيوخ ابن(٢) الديري طعاماً هيّأه له فأكله، ثم ركب وسار إلى الصيد(٣).

[وفاة الأديب الصنعاني]

[١٤٧٤] ـ وفيه مات الأديب الفاضل، هادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى(٤) الحسني، الصنعاني، الزَبِيدي.

الذي كان ماهراً في الأدب، وله شِعر حسن، وشرح «المنصور» صاحب صنعاء.

[وصول ابن قرمان أسيراً إلى القاهرة]

وفيه وُصِل إلى القاهرة بالأمير محمد بن قرمان صاحب قونية ولارندة وقيسارية من بلاد الروم وتمُرلنك من بلاد قرمان، وكان قد أُسِر على ما تقدّم، فاستُقدم إلى القاهرة فدخلها مقيّداً، وأُنزل بدار مقبل الدوادار حتى يصعد به إلى بين يدي السلطان(٥).

[زلزلة القسطنطينية]

وفيه زُلزلت القسطنطينية زلزلة هايلة حتى اضطرب البحر وزاد زيادة غير معهودة، وزُلزلت أماكن بتلك النواحي، وكانت هذه الزلزلة هناك شديدة(٦).

* * *

[موت الأولاد المختونين بالسكَّر المسموم]

وفيه ـ أعني هذه السنة ـ وقع في أيام الطاعون حادثة غريبة، وهي أنّ إنساناً كان له أربعة أولاد ذكور سألت والدتهم زوجها في أن تختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا، فاحتفل لذلك على عادة أهل زمننا هذا، ولما حضروا للختان خُتن الواحد بعد الواحد، وكُلّما خُتِن واحداً(٧) يُسقى السُكَّر المذاب على العادة، فما انتهى ختان الأربعة إلّا وحصل عليهم شيء فماتوا في الحال حتى اتُّهم المزيّن، فأخرج الموسى التي ختن بها وجرح

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر السرحة في: السلوك ج٤ ق١/ ١/ ٥١٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥١، وبدائع الزهور ٢/ ٥٠.

(٤) انظر عن (ابن المرتضى) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٢٧، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٤ رقم ٥٢٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٦ رقم ٨٧٩.

(٥) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٣، وعقد الجمان ٣٥٩، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٢.

(٦) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٣، وعقد الجمان ٣٥٤، وكشف الصلصلة ٢٠٨.

(٧) الصواب: «واحد».

نفسه بيده، ثم اطّلعوا على أنه كان في زير الماء الذي منه كان تذويب السُّكّر حيّة ماتت به وتمزّقت، وكانت حيّة عظيمة[١].

[وفا الشهاب ابن عيّاش]

[١٤٧٥] ـ وفيها مات الشهاب ابن[٢] عيّاش[٣] المقري، أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عيّاش الدمشقي.

وكان فاضلاً في القراءآت[٤].

أخذ عن ابن[٥] العسقلاني/ ٥١١/ إمام جامع [ابن][٦] طولون، وعلى الشمس ابن[٧] اللبّان، وغيرهما. وسمع من ابن[٨] التبّاني، وابن[٩] قواليح[١٠].

وانتفع به الناس في القراءآت[١١]. لا سيما أهل الحجاز واليمن. وكان ديّناً، خيّراً، زاهداً في الدنيا، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قائماً في الحق.

ومولده سنة ستٍّ وأربعين.

وهو والدمقري الحرم الشيخ عبد الرحمن بن عيّاش.

[وفاة الأمير أيدكي]

[١٤٧٦] ـ ومات الأمير الكبير بالدشت أيدكي[١٢].

وكان إليه تدبير مملكة سراي ودَشْت[١٣] قبجاق، والسلاطين معه اسمٌ بلا مُسمًّى، ولهذا وهَمَ عدّة من المؤرّخين فسمّوه: صاحب الدست، وعزّا[١٤] به السلطان، مع أنه كان الأمير الثاني، فإنه كان معه أميراً[١٥] آخر يقال له نكيا، فإنّ أكابر الأمراء هناك أمير

---

(١) خبر المختونين في: إنباء الغمر ٣/ ١٩٩، ٢٠٠، وعقد الجمان ٣٦٣، ٣٦٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٥٠، ٥١.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن عياش) في: إنباء الغمر ٣/ ٢٠٥ رقم ٤.

(٤) في الأصل: «القرات».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) مهملة في الأصل.

(١١) في الأصل: «القرات».

(١٢) انظر عن (أيدكي) في: السلوك ج٤ ق١/ ١٦٢، ١٧٣ و٣٧١، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٥١٨ ـ ٥٢١ رقم ٣٠٠ وفيه: «إيدكو»، وعقد الجمان ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ١١٥، وفيه: «أدكي»، والدليل الشافي ١/ ١٦٥ رقم ٥٨٨، والمنهل الصافي ٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٥٨٩، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٥ رقم ١٠٦١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٨ رقم ١٠٤٣، وفيه: أدِكي، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.

(١٣) في الأصل: «دست».

(١٤) الصواب: «وعزّى».

(١٥) الصواب: «أمير».

الميمنة وأمير الميسرة، والأمير أمير الميمنة، وكانت رتبة نكيا، وإمرة الميسرة رتبة أيدكي، لكن الشهرة والتدبير كانت لأيدكي[١].

وله أخبار تطول كنت **اجتمعت بإنسانٍ** رآه **وعرف أحواله وصحبه هذا الإنسان مدّة سنين، فكان يذكر لي عنه غرايب وعجايب في شجاعته ومعرفته و(...)**[٢] **ورياسته وعَظَمته**.

[وفاة الخوَند بنت ابن أويس]

[١٤٧٧] ـ وماتت الخَوَنْد تندو[٣] بنت حسين بن أُوَيس، زوجة الظاهر برقوق، ثم زوجة ابن[٤] عمّها شاه ولد ابن[٥] شاه زاده بن أُوَيس، ثم صاحب مملكة ولدها.

وكانت من النساء الجليلات، وصار لها[٦] ذِكر وشُهرة، وملكت واسط، وحاربت العرب بالبصرة، وصار في ملْكها الجزيرة وواسط، يُدعى لها على منابرها، واضربت[٧] السكة باسمها، حتى ماتت في هذه السنة.

وقام بالمملكة بعدها ولدُها أُوَيس بن شاه ولد وكان منها، وتحارب هو وأخ له من غيرها.

[وفاة الشهاب الغزّي]

[١٤٧٨] ـ ومات أحد أئمّة الشافعية بدمشق، الشهاب الغزّي[٨]، أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرّج بن بدر بن عثمان بن جابر الشيخ أبو نُعَيم القاهريّ، الغزّي، ثم الدمشقي، الشافعيّ.

وكان من العلماء الأكابر، وله التصانيف. وكان عُيّن لقضاء دمشق، ثم ما تمّ له ذلك.

---

(١) راجع مصادر الترجمة.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) انظر عن (تندو) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩ رقم ١٠٤٥، والضوء اللامع ١٢/ ١٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٥.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «له».

(٧) الصواب: «وضُربت».

(٨) انظر عن (الغزّي) في:
العقد الثمين ٣/ ٥٥ رقم ٥٦٦، وذيل التقييد ١/ ٣٢١ رقم ١٣٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧ رقم ٧٦٠، وعقد الجمان ٣٦٧ رقم ١٠٨ وفيه: محمد بن عبد الله، والدليل الشافي ١/ ٥٥ رقم ١٨٥، والمنهل الصافي ١/ ٣٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١٠٣٦، والضوء اللامع ١/ ٣٥٦، والبدر الطالع ١/ ٧٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٣، وكشف الظنون ٥٩٦ و٦٢٦ و١٨٣٢ و١٨٣٥ و١٨٧٩ و١٩١٥ و٢٠١٨، وإيضاح المكنون ٢/ ١٢٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٨٥، وديوان الإسلام ٣/ ٣٨١ رقم ١٥٦٠، والأعلام ١/ ١٥٩.

ومولده بعد الخمسين.

وسمع أبيه[١].

[وفاة الجمال ابن شرنكار]

[١٤٧٩] ـ والجمال يوسف بن شرنكار العينتابي[٢]، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، ماهراً في القراءآت[٣]، واعظاً، مفسّراً.

(عن خمسٍ وستين سنة)[٤].

---

(١) الصواب: «أباه».

(٢) انظر عن (العَينتابي) في: إنباء الغمر ٣/ ٢١١ رقم ٢٩، وعقد الجمان ٣٧٠ رقم ١١٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٥.

(٣) في الأصل: «القرات».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة ثلاث وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[إيقاف ابن قرمان مقيّداً بين يدي السلطان]

في ثاني محرّم منها كان إصعاد محمد بن قرمان صاحب قونية وما والاها مأسوراً لبين يدي السلطان، بعد أن عمل السلطان موكباً حافلاً بإيوان دار العدل حضره قضاة القضاة والعلماء والأمراء، وجلس من له الجلوس، ووقف الباقون، وقد حفّ الجُند صفوفاً من باب القلعة إلى الإيوان. ثم أُحضر ابن[1] قرمان مقيّداً صُحبة داود بن محمد بن خليل بن دُلغادر التركماني، فوقف داود مع الأمراء، وأُخّر ابن[2] قرمان حتى قُريت القصّة/ ٥١٢/ على السلطان، ثم قام فركب إلى القصر، وأحضر ابن[3] قرمان وداود، فخُلع على داود، ثم أخذ السلطان في عتاب ابن قرمان على تعرُّضه لطرسوس وعلى قُبح سيرته مع رعاياه، فسأل العفو، ثم قال: لمن يعطي مولانا السلطان البلاد؟، فاستسمجه السلطان وضحك منه وقال له: مالك والبلاد؟، ثم أمر به فأُخرج إلى سجن البرج بالقلعة، فدام مسجوناً به بعد ذلك سنة كاملة بعد أن استكتب نوابه بالقلاع بتسليمها وإلّا يُقتل.

ثم بعد موت السلطان أُفرج عنه وبُعث إلى بلاده على ما سيأتي. وكان هذا المجلس من أحفل مجالس هذا السلطان، وكأنه كان يؤذِن بتمام الأمر، فإنه كان كذلك، وما جلس السلطان بعده مجلساً أفخر ولا أفخم منه إلّا مجلساً في آخر هذا الشهر لرسول ابن[4] عثمان ملك الروم السلطان محمد كرشجي، ومع ذلك فما كان مثل هذا[5].

[الغلاء في موسم الحج]

وفيه وصل مبشّرو الحاجّ بأخبارٍ غريبة منها كثرة الغلاء وشدّته بمكة.

ومنها أنّ الحاجّ العراقي ما وصل منه أحد في هذه السنة.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق١/٥١٨، ٥١٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٢، وعقد الجمان ٣٧١، ٣٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.

ومنها أن مسجدَي مكة والمدينة قد تشعّثا، وأنّ جانباً من الكعبة آيل للسقوط.

وفيه وصل ألْطُنْبُغا القَرمَشي الأتابك، وطوغان الأمير اخور قبل الحاجّ بنحوٍ من عشرين يوماً. وكانت غيبتهما عن القاهرة ستين يوماً أو دونها بيوم(١).

[النيابة بطرابلس وحماه وغزّة وطرسوس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس شاهين الزَّرَدْكاش نايب حماه،

وقُرّر في نيابة حماه عِوَضه إينال نايب غزّة،

وقُرّر في نيابة غزّة أركماس الجُلْباني،

وقُرّر في نيابة طرسوس نكباي حاجب دمشق، وكان قد قُبض عليه قبل ذلك وسُجنا(٢) بقلعة دمشق فأفرج عنه.

وقُرّر في حجوبية دمشق خليل الجشاري(٣).

[وفاة بدر الدين التركماني]

[١٤٨٠] ـ وفيه مات الشيخ العالم، الفاضل، بدر الدين، أحمد بن (. . .)(٤) بن يوسف بن عبد الله التركماني، الحنفيّ.

وكان كثير الحطّ على ابن(٥) عربي، وعلى صوفية الفلاسفة مع بيانه في ذلك، وكان يحبّ أهل السّنّة والحديث، وله شُهرة طايلة بمصر.

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه قُرّر في قضاء الحنابلة بدمشق العزّ البغدادي، وقُرّر عِوَضه في تدريس المالكية بالمؤيّدية المحبّ أحمد بن نصر الله البغداديّ، وخُلع عليهما(٦).

[الإفراج عن برسباي الدقماقي]

وفيه بعث بالإفراج عن برسباي الدقماقي نايب طرابلس من سجن المرقَب، وقُرّر في جملة مقدَّمي الألوف بدمشق(٧).

---

(١) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥١٩. (٢) الصواب: «وسُجن».

(٣) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٢، ٢١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٢، ٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.

(٤) كلمة غير مفهومة. ولم أجد مصدراً للترجمة. (٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الحنابلة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٣، وعقد الجمان ٣٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٥.

(٧) خير الإفراج في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٣، وعقد الجمان ٣٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.

[الفتنة في اليمن]

وفيه ورد الخبر بأنه ثارت فتنة باليمن في رمضان من الخالية قام بها الحسين بن الأشرف على أخيه الناصر أحمد والأشرف. وأنه عمّ بلاد اليمن جراد كثير هلك منه الورع، واشتدّ الغلاء عندهم[(١)].

[لزوم السلطان الفراش]

وفيه لزم السلطان الفراش لمعاودة ألم رِجله على العادة[(٢)].

[صفر]

[وصول قاصد ابن قرمان]

وفي صفر خرج السلطان إلى الصيد بالجيزة، فوصل قاصد علي بن قرمان بهدية للسلطان/ ٥١٣/ ومكاتبة منه يخبر فيها بأنه استولى على جميع بلاد أخيه ما عدا قلعة كونيه، وأنه أقام الخطبة والسكة باسم السلطان في ساير مملكته ابن[(٣)] قرمان، وأنه محاصر قلعة قونية وسيأخذها[(٣)].

[تأهّب قرا يوسف لغزو الشام]

وفيه وصل الخبر أنّ قرا يوسف نادى في عسكره بالتّأهّب لغزو الشام[(٤)].

[ربيع الأول]

[نفي ابن العجمي إلى صفد]

وفي ربيع الأول غضب السلطان على الصدر ابن[(٥)] العجمي فنفاه إلى صفد، وجرت أمور تطول في شأنه، فقُرّر في كتابة صفد، ثم شُفع فيه، فأعيد إلى الحسبة على عادته[(٦)].

[دعوة الشمس الرومي لمقابلة السلطان]

وفيه قدم إلى القاهرة العلّامة الشمس ابن[(٧)] الفناري[(٨)]، محمد بن حمزة[(٩)] بن

---

(١) خبر الفتنة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢١.
(٢) خبر السلطان في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢١.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر القاصد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢١، وعقد الجمان ٣٧٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٦.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) خبر النفي في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٢، ٥٢٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) انظر عن (الفناري) في السلوك: «الفَنَري».
(٩) في الأصل: «محمد بن محمد».

محمد الرومي، الحنفي، عالم تلك النواحي وقاضي مملكة الروم، وكان قد قدِم دمشق حاجّاً، فلما عاد بعث السلطان بطلبه إلى القاهرة ليستفهم منه الأحوال بالبلاد الرومية. فلما حضر أُكرم غاية الإكرام من السلطان ومن أمراء الدولة، وأُنزل بدارٍ عند القاضي عبد الباسط ناظر الخزانة. ثم حصر على العادة في المولد(١).

[وفاة ابن بطالة]

[١٤٨١] ـ وفيه مات ابن(٢) بطاله(٣) الشيخ الصالح، المعتقد، محمد. وكان له شُهرة وذِكر في الصلاح.

[الإعداد لمحاربة قرا يوسف]

وفيه كتب السلطان بتهيئة الإقامات له لعزمه على سفره إلى حراب قرا يوسف، وكان قد بعث قرا يوسف للسلطان أن يجهّز إليه الجواهر التي أخذها منه وهو مسجون بدمشق كما هي، وإلّا سار إليه وخرّب البلاد، فغضب السلطان وأخذ يُظهر أنه متوجّه إليه(٤).

[تقرير الشمس الهروي في وظائفه]

وفيه قُرّر الشمس الهَرَوي في وظايفه بالبيت المقدس، وأُمر بالتوجّه، فسار إليه(٥).

[سفر ابن العبادي]

وفيه سافر ابن(٦) الفناري إلى جهة بلاده بعدما أُكرم غاية الإكرام، وألقى دروساً حافلة في العربية والأصول وغير ذلك بالجامع الباسطي قبل فراغه(٧).

[قدوم قاصد شاه رُخ]

وفيه [قدِم](٨) قاصد شاه رُخ بن تمُرلنك(٩).

---

(١) خبر الدعوة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣ (في حوادث سنة ٨٢٢هـ).
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) انظر عن (ابن بطالة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٣ رقم ١٠٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٥١.
(٤) خبر قرا يوسف في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٤، ٥٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٣.
(٥) خبر الهروي في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٥.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر ابن العبادي في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٩ وفيه: «ابن العنزي».
(٨) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
(٩) خبر القاصد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٥.

[حضور السلطان على المدرّسين في جامعه]

وفيه ركب السلطان إلى جامعه بالمؤيّدية ودار على تداريس المشايخ كلّهم، فكان يحضر عند شيخ منهم وهو يقرّر فيجلس ساعة ثم يقوم إلى درس الآخر حتى طاف السبع حلقات للمدرّسين، ثم ركب عايداً إلى قلعته(١).

[تجهّز الأمراء للخروج مع السلطان]

وفيه أخذ الأمراء في تجهيز أنفسهم للخروج مع السلطان إلى قتال يوسف(٢).

[وفاة الأستادار]

[١٤٨٢] ـ وفيه مات أبو بكر الأستادار(٣)، فقرّر السلطان في الأستادارية إنسان(٤) يقال له يشبك الإينالي، كان كاشفاً على الجسور بالغربية وصُرف عنها.

[ربيع الآخر]

[إبطال مكس الفاكهة]

وفي ربيع الآخر أبطل السلطان مكس الفاكهة مطلقاً، ونقش ذلك على الجامع المؤيّدي(٥).

[الأمر ببناء منظرة خارج القاهرة]

وفيه أمر السلطان ببناء منظرة على الخمس وجوه(٦) بجوار التاج(٧) خارج القاهرة، وأن يُنشأ هناك بستاناً جليلاً(٨) فعوّض به عن مناظر وقصور من سرياقوس(٩).

---

(١) خبر المدرّسين في: السلوك ج٤ ق١/٥٢٦.

(٢) خبر التجهّز في: السلوك ج٤ ق١/٥٢٦، وإنباء الغمر ٣/٢١٤.

(٣) انظر عن (الأستادار) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٥ و٥٢٧، وعقد الجمان ٣٩١، ونزهة النفوس ٢/٥٨٣ رقم ٥٩٨، والضوء اللامع ١١/٦٦ رقم ١٨١، وبدائع الزهور ٢/٥١.

(٤) الصاب: «إنساناً».

(٥) خبر الفاكهة في: السلوك ج٤ ق١/٥٢٧، وعقد الجمان ٣٨١، وإنباء الغمر ٣/٢١٧، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٤.

(٦) الصواب: «وجوهاً».

(٧) التاج: منظرة كانت من جملة المناظر التي ينزلها الخلفاء الفاطميون للنزهة، وقد بناها الأفضل أمير الجيوش. (المواعظ والاعتبار ١/٤٨١).

(٨) الصواب: «بستان جليل».

(٩) خبر المنظرة في: السلوك ج٤ ق١/٥٢٦، وعقد الجمان ٣٨١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٣.

[الوباء بالإسكندرية]

وفيه فشا الوباء بالإسكندرية وأحوازها[١].

[الإرجاف بمسير قرا يوسف إلى الشام]

وفيه كثُرت الأراجيف بمسير قرا يوسف إلى جهة البلاد الشامية، وقلق الناس بسبب ذلك سيما بحلب والشام[٢].

[اشتداد الألم بالسلطان]

وفيه اشتدّ بالسلطان ألم رِجله، وزاد عليه حبس الإراقة[٣].

[دسّ السمّ لابن السلطان]

وفيه في هذه الأيام أُغري السلطان بولده الصارم إبراهيم حتى دسّ له السُّمّ/ ٥١٤/ فيما قيل[٤].

[وفاة ناصر الدين الطازي]

[١٤٨٣] ـ وفيه مات ناصر الدين، محمد بن مبارك الطازي[٥]، أخو الخليفة السلطان المستعين بالله لأمّه.

وكان من أعيان الرؤساء، وله فضيلة وخير وديانة.

[وفاة محب الدين الأسلمي]

[١٤٨٤] ـ ومحبّ الدين محمد بن الخضري[٦]، الأسلمي، القبطيّ.

[جمادى الأول]

[ركوب السلطان إلى خارج القاهرة]

وفي جمادى الأول ركب السلطان وقد أبلّ من مرضه، فسيّر خارج القاهرة، وعاد

---

(١) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٧، وعقد الجمان ٣٨٢، ونزهة النفوس ٤٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٠.

(٢) خبر الإرجاف في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٧.

(٣) خبر الألم في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٤.

(٤) خبر السمّ في: عقد الجمان ٣٨٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ٥٢.

(٥) انظر عن (الطازي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٧٦ رقم ٢٣١٩، والضوء اللامع ٨/ ٢٩٦ رقم ٨٣١.

(٦) انظر عن (ابن الخضري) في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٤.

شاقاً لها من باب النصر وقد زُيّنت له وأوقدت الشموع والقناديل، فمرّ إلى القلعة، وكان له يوماً مشهوداً[١].

[مرض إبراهيم ابن السلطان]

وفيه ابتدأ بإبراهيم ابن[٢] السلطان مرض موته فأخذه القلق، وركب في محفّة إلى دار عبد الباسط بشاطىء النيل، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة في النيل، وأقام هناك وقد تزايد مرضه فيقال إنّ أباه ندم على ما صدر منه من الأمر فسمّه، وأمر الأطبّاء بعلاجه فعولج حتى عاد يبرأ، ثم انتكس بعدها من دسايس الناصري البارزي فيما يقال، وأنه كان أغرى به، ثم خان عاقبة أمره[٣]، ومع ذاك فمات قبل المؤيّد والده. ومات ابن[٤] البارزي.

كلّهم قريباً من بعضهم البعض[٥]. وبين يدي الله يتلاقى الخصوم.

[وفاة الجمال القفصي]

[١٤٨٥] ـ وفيه مات الجمال القفصي[٦]، قاضي القضاة المالكية عبد (الله بن)[٧] مقداد بن إسماعيل المصري، المالكيّ.

عن نحو ثمانين سنة.

وكان عالماً فاضلاً في الفقه، شرح «الرسالة»، وأخذ عن الشيخ خليل المالكي، وولي قضاء مصر مرّتين.

[التكلّم في قضاء المالكية]

وفيه تكلّم الجمال بن نُعَيم البساطي في قضاء المالكية وكاد أن يتمّ له ذاك، ثم عدل عنه

---

(١) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
والخبر في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٥.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «مره».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر المرض في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٨، ٥٢٩، وعقد الجمان ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٢.

(٦) انظر عن (القفصي) في:
ذيل الدرر الكامنة ٢٧٥ رقم ٥٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٠، والدليل الشافي ١/ ٣٩١ رقم ١١٣٤٧، ورفع الإصر ٢/ ٣٠٣، والمنهل الصافي ٧/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٣٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٢ رقم ١٠٥٢ وفيه: «الأقفهسي»، والضوء اللامع ٥/ ٧١ رقم ٢٦٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٢، وإيضاح المكنون ٣/ ٥٥٧، ونيل الابتهاج ١٥٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٥، وتحفة الأحباب ١٩١.

(٧) غير واضح في الأصل. توضّحه المصادر.

إلى ابن[١] عمّه الشمس محمد بن أحمد بن عثمان البساطي، شيخ تربة الظاهر برقوق[٢].

[الكشف على ميدان الناصرية]

وفيه نزل السلطان إلى الميدان بالناصرية فكشف عليه، وكان قد تشعّث وانهدم، فأمر السلطان بإصلاحه فأُصلح، فلما رآه أعجبه ما عمل جدّاً، ثم سار منه إلى برّ بولاق وقد أخذ ولده الصارم إبراهيم إلى الحجازية فزاره، وأكّد في علاجه[٣].

[وفاة ابن البرقي]

[١٤٨٦] ـ ومات الشمس ابن[٤] البرقي[٥]، محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أيوب المصري، الحنفيّ.

كان فاضلاً، عارفاً بالأحكام من أجل النوّاب، لكنه كان غير مشكور في قضائه وسيرته.

[جمادى الآخر]

[بناء جامع ابن البارزي ببولاق]

وفي جمادى الآخر كمل بناء ابن[٦] البارزي الجامع الذي جدّده ببولاق تجاه داره، وكان يُعرف بجامع الأسيوطي.

ونزل السلطان في يوم الجمعة أول هذا الشهر وقد كمل الجامع فصلّى فيه الجمعة، وخطب الجلال البلقيني قاضي القضاة، وبات السلطان هناك. ثم ركب في غدِه وتوجّه إلى الميدان فعمل به الموكب، وسار منه إلى القلعة[٧].

[وفاة ولد السلطان]

[١٤٨٧] ـ وفيه حُمل ولد السلطان[٨] على الأكفان من الحجازية إلى القلعة وقد

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المالكية في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٨.

(٣) خبر الكشف في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٥.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن البرقي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٢ رقم ١٣، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٥٤٠، والدرّ المنتخب، رقم ١٤٨٦، والضوء اللامع ٩/ ٧٨ رقم ٢١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٢ رقم ١٠٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٦١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الجامع في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٢٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٢.

(٨) انظر عن (ولد السلطان) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٠، ٥٣١، وعقد الجمان ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٦، ٩٧، ١٦٥، ١٦٦، =

زاد ألمه واشتدّ مرضه فمات في ليلة الجمعة خامس عشره، وأُخرجت جنازته حافلة، ودُفن بالقبّة من المؤيدية، وحضر والده الصلاة عليه، ودُفن، وأقام بالجامع المؤيّدي حتى شهد به الجمعة، وخطب ابن[١] البارزي خطبة بليغة ذكر فيها قول النبي ﷺ: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخط الرب، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون»[٢]/ ٥١٥/ فأبكى السلطان ومن حضر (كثير)[٣]، وتأسّف السلطان على ولده هذا.

وكان شاباً، ذكيّاً، شهماً، شجاعاً، حشماً، أدوباً، كريماً، فاضلاً، ساكناً، عفيفاً، مايلاً إلى الخير، بريئاً مما قيل فيه وعنه ممّا ابتلى به عليه والده. واتّفق أن والده لم يدخل بعد ذلك المؤيّدية، ووقع الخلل في أهل دولته ولم يتهنّ له (...)[٤] العيش.

[وفاة الشرف البعلبكي]

[١٤٨٨] ـ وفيه مات الشرف ابن[٥] السُقيف[٦]، موسى بن محمد بن نصير البَعْلَبَكّيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، بارعاً في الفقه، انتهت إليه الرياسة فيه ببلده، وولي قضائها[٧]، وكان مشكوراً.

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل عن الزيادة، وارتفع سعر الغلال، فنودي بصيام ثلاثة أيام، وأن يخرجوا عقبها للصحراء للاستسقاء، فخرج القضاة والعلماء والمشايخ، وأنصب منبر، وحضر السلطان وهو في (...)[٨] المنوفيّة، وعلى رأسه ميزر صغير قد تعمّم به، ومنها مما يلي يسار المنبر، وصلّى الجلال البُلقيني ركعتين كهيئة صلاة العيد، ثم خطب خطبتين بليغتين حثّ فيهما على التوبة والاستغفار، وأعمال البرّ، وتحرّك من فوق المنبر

= ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٣ رقم ١٠٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٣، وشذرات الذهب ٧/ ٥٩: وتحفة الأحباب ٨١، والدرّ المنتخب ١/ورقة ١٢٥.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ٨٤، ٨٥ في الجنائز، باب قول النبي ﷺ إنّا بك لمحزونون، ومسلم في الفضائل ٦٢ رقم ٢٤١٥ باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، وابن ماجه في الجنائز ١/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ١٥٨٩، ومسند أحمد ٣/ ٢٧٣ و٢٥٠.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل مقدار كلمة غير مقروءة.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر (ابن السُقَيف) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٣٥ رقم ٢٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦١ رقم ١٠٤٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ٤/ ٤٣٥ رقم ٧٨٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٢٧٨ رقم ١٢٩٦.

(٧) الصواب: «قضاءها».

(٨) كلمة غير مقروءة.

واستقبل القبلة ودعا فأطال في دعايه، والسلطان بكى، والناس خاضعون خاشعون، وعُدّت هذه من نوادر هذا السلطان ومن غرايبه، لم تقع لغيره من سلاطين مصر.

ثم إنّ الله تعالى مَنّ عقيب ذلك بزيادة النيل(١).

[وصول قرا يوسف إلى بغداد]

وفيه وصل الخبر بوصول قرا يوسف على بغداد وقد خرج ولده شاه محمد عن طاعته فحصره وأخذه واستصفى أمواله، وأقام عِوَضه في بغداد ابنه اصبهان، ثم عاد لتبريز لما بلغه تحرّك شاه رُخ ملك سمرقند وما والاها من بلاد المشرق عليه(٢).

[نظارة المؤيّديّة]

وفيه قرّر السلطان في نظر المؤيّديّة مقبل الدوادار والناصر بن البارزي، وخلع عليهما بذلك، فنزلا إليها في موكب حافل، ونظر في مصالحها(٣).

[وفاة الشيخ العجمي]

[١٤٨٩] ـ وفيه مات الشيخ علي كهنفوش(٤) العجمي، صاحب الزاوية المشهورة الآن تحت الجبل الأحمر بالريدانية حيث تُربة يشبك الدوادار في زمننا هذا.

وكان إنساناً حسناً، مشكور السيرة، حسن الطريقة، كريم النفس، له شُهرة وذكر وحظ من الخير.

[رجب]

[كتابة سرّ صفد]

وفي رجب أُخرج الصدر ابن(٥) العجمي من القاهرة على كتابة سرّ صفد، وجهت عليه أمور أيضاً.

وقُرّر في الحسبة عِوَضاً عنه إبراهيم ابن(٦) الصاحب الوزير ناصر الدين محمد بن

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣١، ٥٣٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢١٩، ٢٢٠، وعقد الجمان ٣٨٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ٥٣، ٤٥.

(٢) خبر قرا يوسف في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٨.

(٣) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٤.

(٤) انظر عن (كهنفوش) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٠، والدليل الشافي ١/ ٤٨٤ رقم ١٦٧٩، والمنهل الصافي ٨/ ٢١١، ٢١٢ رقم ١٦٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٩، والضوء اللامع ٦/ ٦٢ رقم ٢٠٩.

(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في الأصل: «بن».

الحسام الصفدي[١] برشوة يحملها إلى السلطان وهي ألف دينار. وباشر الحسبة بزيّ الجُند، ثم أشيع قتل الصدر ابن[٢] العجمي، ثم أطلع بأن ذلك مفتعل منه وأنه اختفى بالقاهرة، ولم يتوجّه إلى صفد. وطلب زوج ابنته، وكان الولي السنباطي الذي ولي القضاء المالكية بمصر بعد مدةٍ من هذا التاريخ فألزم به، فأجابه أنه لا يعرف له شأناً[٣]،/ ٥١٦/ فضُرب وأُهين وسُجن ظلماً[٤].

[وفاة جمال الدين السوهائي]

[١٤٩٠] ـ وفيه مات المكتّب، المجوّد، جمال الدين، محمد بن علي السوهائي[٥].

[سباحة السلطان في النيل]

وفيه ركب السلطان إلى بولاق لدار ابن[٦] البارزي ليقيم بها على عادته، ونزل الأمراء بالدُور من حوله، وصارت الخدمة تقام هناك، وفي أثناء ذلك سبح السلطان بالنيل في جماعة من خواصّه من دار كاتب السرّ إلى منية السرح حتى تعجّب الناس من قوة سباحته مع زمانة رِجله وعجزه عن القيام حتى أنه يُحمل على الأكتاف ويمشي به أو يوضع على ظهر الفرس. ولما أن ينزل عنه يُحمل حتى ينزل، ثم عاد في الحرّاقة من المنية، ورُفع في آلة من خشب كالتخت إلى دارا بن[٧] البارزي من البحر، وكان لما أراد السباحة أيضاً أُرخي إلى البحر في هذا التخت. ثم أصبح في غد سباحته السلطان فنودي على النيل بزيادة ثلاثين إصبعاً، ولم تقع زيادة نظيرها في هذه السنة، فتيامَنَ الناس بسباحة السلطان في النيل، وعدّوا ذلك من جملة سعادته، ولما بلغه عن العوامّ أنهم يقولون: ما زاد البحر هذه الزيادة إلّا لكون السلطان سبح فيه، فقال: لو علمت أنّ ذلك يكون لما سبحتُ به لئلّا يُطيل العوامّ ذلك[٨].

[القبض على صاحب أَرَزنكان]

وفيه وصل الخبر بأنّ قرايلك قبض على بير عمر صاحب أرزنكان[٩] من قِبَل قرا يوسف بعد أن كبس عليه في غفلته وقيّده هو وأربعة وعشرين من أهله وأولاده وجماعة، وقتل ستين نفراً من جماعته، وغنم أشياء كثيرة[١٠].

---

(١) في السلوك: «الصقري».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «وشانا».
(٤) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٥.
(٥) انظر عن (السوهائي) في: إنباء الغمر ٣/ ٢٣٢ رقم ١١.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) خبر السباحة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٨، وبدائع الزهور ٢/ ٥٤، ٥٥.
(٩) في الأصل: «أذربيجان».
(١٠) خبر أرزنكان في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٥.

[الأمر بهدم المقياس]

وفيه ركب السلطان النيل إلى الآثار فزاره وَبّر من هو مقيم به ثم توجّه إلى الروضة وصلّى الجمعة بجامع المقياس وأمر بهدمه وبنائه وتوسِعته[١].

[شعبان]

[وصول رأس حاكم أرزنكان]

[١٤٩١] ـ وفي شعبان وصلت رأس بير عمر حاكم أرزنكان[٢].

[الفتاوى بقبائح قرا يوسف]

وفيه كُتبت فتاوى بقبايح قرا يوسف ومساوئه وما هو فيه وما قصده من قصده الشام وتخريبه، وكتب العلماء بجواز قتاله، وأخذ السلطان يهيّء أسباب سفره[٣].

[استثارة الناس لقتال قرا يوسف]

وفيه ركب الخليفة والقضاة ونوّابهم،/ ٥١٧/ والبدر حسن البرديني أحد نوّاب الحكم الشافعية بين يديهم راكب ومعه ورقة يقرأ فيها استثار الناس لقتال قرا يوسف وتعداد مساويه وقتاله وما هو فيه كلّه من القبائح، وكانوا بشوارع القاهرة، فاضطرب الناس وأخذهم الفزع والقلق.

وفيه حُملت نفقة السفر إلى الأمراء[٤].

[توسيط والي القاهرة]

[١٤٩٢] ـ وفيه ادُّعي على محمد ابن[٥] أمير اخور والي القاهرة بأنه قتل إنساناً وسّطه بسيفه نصفين بغير موجب شرعيّ، وأقيمت البيّنة عليه بذلك بين يدي السلطان بحضور القضاة، فأمر السلطان بأخذ الحكم الشرعي، عليه، فحكم بقتله فأُخذ ووُسّط بالمكان الذي وسّط به ذلك الرجل.

وقرّر في الولاية محمد المعروف ببكلمش، وسار سيرة سيئة وقلّت حُرمته

---

(١) خبر المقياس في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٩، ونزهة النفوس ٢، ٤٧٦.

(٢) خبر الحاكم في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٥. وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٢ وفيه «ابن عمر»، وعقد الجمان ٣٨٣، ٣٨٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٦.

(٣) خبر الفتاوى في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٦٧.

(٤) خبر الاستثارة في: السلوك ج٤ ق١/٥٣٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٩، ١٠٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ٥٥.

(٥) في الأصل: «بن».

سيما بين العوام ونعتوه بقندورتي لكونه نطق بها غلطاً عن قبائي[1].

[كسر النيل]

وفيه في خامس عشرين مسرى وفاء النيل، ونزل السلطان لكسره وفتح الخليج بحضوره[2].

[العقد على ابنة السلطان]

وفيه عقد الأتابك أَلْطُنبُغا القَرْمَشي على ابنة السلطان المؤيّد «ستيتة» على صداقٍ جُملته خمسة عشر ألف دينار هرجه، وحضر القضاة والأعيان هذا العقد بالجامع المؤيّدي، ثم أصبح أَلْطُنبُغا القَرمشي على عزم السفر، وخرج في تَجمُّل إلى الريدانية ومعه عدّة من الأمراء مقدّمي الألوف من ذوي الوظائف وغيرهم من الطبلخانات والعشرات ليتوجّهوا إلى حلب لحفظها خشية من تطرّقها قرا يوسف[3].

[وفاة ناصر البسكري]

[١٤٩٣] ـ وفيه مات ناصر بن أحمد بن منصور بن مزني[4] البسكري، المالكيّ.

كان والده من أمراء العرب بإفريقية وله ثروة ومعرفة. اتفق لولده هذا أنْ قدِم للحجّ فبلغه أنّ صاحب تونس غضب على ابنه فلم يعُد، وأقام بالقاهرة. وكان فاضلاً. وله تاريخ، ومات ولم يبلغ الكهولية.

[رمضان]

[عودة الألم إلى السلطان]

وفي رمضان انتقض على السلطان ألم رِجله، وكان قد تنصّل شيئاً وركب غير ما مرّة[5].

---

(١) خبر التوسيط في: إنباء الغمر ٢٢٣، وعقد الجمان ٣٨٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٦، ٤٧٧، وبدائع الزهور ٥٥٢.

(٢) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٦، وعقد الجمان ٣٨٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ٥٥.

(٣) خبر العقد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٦، ٥٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٠.

(٤) انظر عن (ابن مزني) في:
ذيل الدرر الكامنة ٢٧٦ رقم ٥/ ٥٣٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٥ رقم ٢١، والضوء اللامع ١٠/ ١٩٥ رقم ٨٢٩.

(٥) خبر الألم في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٢.

[وفاة الصلاح ابن الكويز]

[١٤٩٤] ـ وفيه مات الصلاح ابن[١] الكويز[٢]، خليل بن عبد الرحمن الشويكيّ الأصل، الأرمني، صاحب ديوان المفرد.

وكان بشوشاً، متواضعاً، له بِرّ وصدقات.

وقُرّر عوضه في نظر الديوان المفرد الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم.

[الضوء من الجمل المذبوح]

/ ٥١٨/ وفيه وصل الخبر إلى القاهرة أنه ذُبح جمل[٣]، وعلّق الجزّار ذابحه لحمه في داره، فأضاء هذا اللحم كما تضيء الشمعة إذا اشتعل فيها النار، وصار كلّما قطعوا من لحمه قطعة أضاءت بمفردها، فأخذوه جملته ودفنوه ولم يأكلو[٤] منه شيئاً.

ووقع مثل هذا بعد الثمانين وثمانماية في بقرة ذُبحت بالقاهرة، فأضاء لحمها، وعُدّ ذلك من غاية العجب[٥].

[بدء مرض ابن البارزي]

وفيه ابتدأ بالناصر ابن[٦] البارزي كاتب السرّ مرضُه الذي مات به[٧].

[ختم البخاري بالقلعة]

وفيه خُتم «البخاري» بالقلعة على العادة، فوقع بين القاضي الحنفي الزين التَّفَهْنيّ وبين القاضي الحنبلي العلاء المغلي بحث جرّ الحنفي إلى الاستطالة على الحنبلي، فأعان جماعة من حضر الحنفي على الحنبلي لاستطالته قبل ذلك على الناس[٨].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن الكويز) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٥، وإنباء الغمر ٢/ ٢٢٨ رقم ٣، والدليل الشافي ١/ ٢٩١ رقم ١٠٠١، والمنهل الصافي ٥/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٠٠٤، والضوء اللامع ٣/ ١٩٧ رقم ٧٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٨ و٤٨٣ رقم ٥٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ٥٥.

(٣) في الأصل: «ذبح بقرة حمل».

(٤) الصواب: «يأكلوا».

(٥) خبر الضوء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٨، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر المرض في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٢.

(٨) خبر الختم في: إنباء الغمر ٣/ ٢٢٤.

[شوّال]

[صلاة السلطان صلاة العيد]

وفي شوال صلّى السلطان صلاة العيد بالقصر بالكبير من القلعة لعجزه عن التوجّه إلى الجامع[١].

[ركوب السلطان المحفّة]

وفيه ركب السلطان في المحفّة إلى التاج والسبع وجوه، فرأى المنظرة التي أعمرها هناك وقد كملت ثم عاد[٢].

[وفاة الناصر ابن البارزي]

[١٤٩٥] ـ وفيه مات الناصر (ابن البارزي)[٣]، محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن مسلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد بن علي بن عامر (بن عبد الله)[٤] بن حسّان بن عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أنس المهنّى، الحموي، الشافعيّ، كاتب السرّ.

وكان عالماً، فاضلاً، رئيساً، حشماً، بل عُدّ من الملوك، وولي قضاء بلده وكتابة سرّها، وكتابة سرّ حلب ثم كتابة سرّ مصر مدّة دولة المؤيّد، وكان من أخصّ خواصّه، بل إليه تدبير دولته مع بشر وبشاشة إنسانية وكرم زائد على طريقة قدماء الكرماء. وله الآثار الحسنة، وكان فقيهاً، نحوياً، أديباً، ناظماً، ناثراً.

ومولده (سنة ٧٤)[٥].

وقُرّر في كتابة السرّ غيره ولده الذي أربى على أبيه في كرمه ومعاليه الكمال محمد، وقرّر عليه مبلغ أربعين ألف دينار يحملها لخزانة السلطان.

---

(١) خبر الصلاة في: السلوك ج٤ ق١/٥٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/١٠٢.

(٢) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق١/٥٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/١٠٢.

(٣) ما بين القوسين كتب بالمِداد الأحمر. وانظر عن (ابن البارزي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٩ و٥٤٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٤ رقم ٧٨٠، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٥٤٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٣ رقم ١٦، وعقد الجمان ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١١٧، والدليل الشافي ١/ ٦٧٧، ٦٧٨ رقم ٢٣٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦١، ١٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦١ رقم ١٠٤٧، والضوء اللامع ٩/ ٢٣٦ رقم ٥٨٣، ونزهة النفوس ٢/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٥٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٦١، وديوان الإسلام / ٢٣٥ رقم ٣٥٦، وخزانة الأدب ٢٠ و٢١ و٣٩ و٥٣ و١١٨ و٢٩٤ و٤٨٨، و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٦ و٥٣٧ و٥٥٣، وثمرات الأوراق ٩٨ و٢٢٦، وتاريخ بيروت ٢٠٧.

(٤) ما بين القوسين كُتب فوق السطر.

(٥) ما بين القوسين كتب تحت السطر.

[ظهور الصدر بن العجمي]

وفيه بعد موت ابن[1] البارزي ظهر الصدر ابن[2] العجمي، المحتسب. وكان مختفياً هذه المدّة، وفي ظنّ كثير من الناس أنّ ابن[3] البارزي قتله. ولما ظهر كان السلطان في شُغُل بابنه فشفع فيه بعض الأمراء، فقبل شفاعته وأمر بأن يلزم داره بالقاهرة[4].

[التقرير في كتابة السرّ]

وفيه قرّر في نيابة كتابة السرّ البدر بن مزهر محمد بن محمد بن أحمد/ ٥١٩/ عِوَضاً عن الكمال ابن[5] البارزي. والبدر هذا هو والد الرئيس زين الدين أبو[6] بكر بن مزهر كاتب السرّ الآتي في محلّه، رحمه الله تعالى.

[شفاء السلطان]

وفيه أبَلّ السلطان من مرضه ودخل الحمّام، وزُيّنت القاهرة لذلك، وفرّق السلطان مالاً في الفقهاء والفقراء وغيرهم[7].

[وفاة رئيس الأطبّاء]

[١٤٩٦] ـ وفيه مات رئيس الأطبّاء الشمس بن الصغير[8]، محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، الطبيب الحاذق.

وكان ماهراً في العلاج، عارفاً به، وكان ذا مروءة.

ومولده سنة ثلاث وأربعين وسبعماية.

[وفاة صاحب فاس]

[١٤٩٧] ـ وفيه مات صاحب فاس[9] ملك المغرب، السلطان، أبو سعيد،

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن». (٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر ابن العجمي في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٥.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر التقرير في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٥.

(٧) خبر الشفاء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٠، وعقد الجمان ١٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٤، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٥٦.

(٨) انظر عن (ابن الصغير) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٣٣ رقم ١٥، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٦ رقم ٥٣٢، والضوء اللامع ٦/ ٣٢٣ رقم ١٠٥٩ وفيه محمد بن أحمد بن عبد الله، و٩/ ١١٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٦١.

(٩) انظر عن (صاحب فاس) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٥، ٥٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ٥٦، ٥٧.

عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، التبريزيّ، مقتولاً على يد وزيره عبد الرحمن اللبّاني، وأقام في ملكه بعده ابنه أبا عبد الله محمد.

وكانت مدّة عثمان ثلاثاً[١] وعشرين سنة، وثلاثة أشهر وأياماً، خربت فيها فاس وأعمالها، وملك أمير بني مرين بعد العظمة الزائدة.

[وفاة الصاحب ابن غنام]

[١٤٩٨] ـ ومات الصاحب الوزير كريم الدين، عبد الكريم[٢] بن [أبي] شاكر بن غنّام القبطي.

وقد أناف على المائة، وهو سليم الحواسّ. وتوزّر مرّتين. ومن آثاره مدرسته بجوار الجامع الأزهر تُعرف به.

[وفاة جمال الدين الأنبابي]

[١٤٩٩] ـ والشيخ جمال الدين يوسف بن الشيخ القدوة سيدي إسماعيل بن يوسف الأنبابيّ[٣].

وكان عالماً فاضلاً، عارفاً بالفقه، والأصول، والعربية، وانقطع بأخرة بزاوية والده، وأحبّه الناس واعتقدوه، وكان يذكر لنفسه نسَباً إلى سعد بن عُبادة، وخلّف مالاً كثيراً بعد موته.

[ولاية العهد لولد السلطان الرضيع]

وفيه عهد السلطان بالمُلك لولده الرضيع أحمد، وجعله السلطان من بعده بعد أن جمع الخليفة والقضاة، وجعل مدبّر مملكته الأتابك أَلْطُنبُغا القَرمشيّ، وجعل القائم بتدبير الدولة حتى يحضر أَلْطنبُغا من حلب ثلاثة من الأمراء، وهم: ططر، وتنبك، ميق،

---

(١) في الأصل: «ثلثا».

(٢) انظر عن (عبد الكريم) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٥ وفيه: «عبد الله»، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٤ رقم ١٠٥٧، والضوء اللامع ٥/ ٢١، وعقد الجمان ٣٩٠، ٣٩١ رقم ١١٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٢، ١٦٣، والدليل الشافي ١/ ٤٢٤ رقم ١٤٦١، والمنهل الصافي ٧/ ٣٣٣ رقم ١٤٦٧، ونزهة النفوس ٢/ ٤٨٣ رقم ٥٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ٥٧.

(٣) انظر عن (الأنبابي) في:
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٣٨ رقم ٧٨٤، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٥٣٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦١ رقم ١٠٤٨، والضوء اللامع ١٠/ ٣٠٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٣.

وقجقار القَرَدميّ، وحلّفهم على ذلك، ثم حلّف المماليك من الغد، وأُرجف بالقاهرة بموت السلطان، ونقل الناس الكثير من أثاثهم وتعلّقاتهم ووزّعوها[١].

[خروج الحاجّ والمحمل]

وفيه خرج الحاجّ والمحمل، وهم على تخوّف من أشرارٍ ما عليهم في الطريق[٢].

[ذو القعدة]

[ظهور خبيئة لابن البارزي]

وفي ذي قعدة ظهر لابن البارزي خبيئة/ ٥٢٠/ فيها نحواً[٣] من سبعين ألف دينار استولى عليها السلطان بأجمعها[٤].

[عافية السلطان]

وفيه أبلّ السلطان من مرضه فركب وسار إلى القاهرة، فدخل من باب زُويلة وخرج من باب النصر متوجّهاً إلى التاج والسبع وجوه، فأقام به أربعة أيام، وركب عائداً إلى قلعته فشقّ القاهرة أيضاً من باب القنطرة[٥].

[نظارة الخزانة]

وفيه أمر السلطان الطُواشي مُرجان الخازندار، وعبد الباسط ناظر الخزانة بالنزول إلى دار الصاحب بدر الدين بن نصر الله، ويسلّم خزانة الخاصّ منه، وأن يتحدّث في الخاصّ مرجان المذكور.

وكان نصر الله متمرّضاً من مدّة ضرب السلطان له، فإنه كان تغيّظ عليه وضربه، ثم بعد أيام خلع على البدر المذكور خلعة الرضا واستمراره على الوزارة[٦].

[القراءة بتوقيع كاتب السرّ]

وفيه قُرىء توقيع الكمال بن البارزي بكتابة السرّ بالجامع المؤيّدي. وما قُريء توقيع كاتب سرّ قطّ[٧].

---

(١) خبر ولاية العهد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٧، وعقد الجمان ٣٨٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٥٧.

(٢) خبر الحاج في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٩. (٣) الصواب: «نحوٌ».

(٤) خبر الخبيئة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨.

(٥) خبر العافية في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٠، وعقد الجمان ٣٨٥، ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٥٧.

(٦) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨.

(٧) خبر القراءة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٥.

[خروج السلطان للصيد]

وفيه ركب السلطان غير ما مرّة إلى المنظرة بالتاج والسبْع وجوه، وعدّى إلى الجيزة للتصيّد بها، وركب مرة أيضاً إلى الجامع الجديد بمصر وصلّى به الجمعة بعدما دخل الحمّام الذي بقرب الجامع المذكور، وهو في هذا كلّه يُحمل على الأكتاف[١].

[وفاة قرا يوسف]

[١٥٠٠] ـ وفيه مات قرا يوسف[٢] بن قرا محمد بن بيرم خُجا التركماني، صاحب أذربيجان وعراقين[٣] العرب والعجم، وما والا[٤] تلك الممالك، في رابع عشره.

وكان موته بين مدينة السلطانية وتبريز، وهو متوجّه إلى شاه رُخ لقتاله، وكان قرا يوسف هذا من فَسَقَة الملوك، وله جُرأة وإقدام وظُلم وعسف، لا يرجع إلى دينٍ ولا عفّة، وخربت مملكة العراق في أيام أبيه وأيامه.

وتولّى مملكته بعده ابنه اسكندر، وبقي ابنه محمد شاه ببغداد.

[غلاء اللحم بالقاهرة]

وفيه فُقد لحم الضأن بالقاهرة وغلا[٥].

[ذو الحجّة]

[اشتداد مرض السلطان]

وفي ذي حجّة عاد السلطان من السرحة بعدما انتهى إلى الطرّانة وقد اشتدّ به مرضه وأفرط عليه الإسهال فأُرجف بموته وكادت أن تكون فتنة. ثم ركب النيل عجزاً عن ركوب الفَرَس بل المحفّة، فأقام بأنبابة حتى ضحّى بها، ثم عدّى في البحر إلى دار كاتب السرّ، ثم صعد منه إلى القلعة، وقد زاد مرضه وقوي

---

(١) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤١، ٥٤٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨.

(٢) انظر عن (قرا يوسف) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٦ و٢٣٠، ٢٣١ رقم ٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٥٤١، وعقد الجمان ٣٩٢ رقم ١٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٣ ـ ١٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ١٠٥٦، والضوء اللامع ٦/ ٢١٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤٨٠ و٤٨٤ رقم ٦٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٣، والتاريخ الغياثي (انظر فهرس الأعلام) ٤٣٠، وأخبار الدول ٢/ ٥٠٤، و٥٠٦، وخزانة الأدب ٥٢٠، وثمرات الأوراق ٢٨٣، وتاريخ بيروت ٢٣٦.

(٣) الصواب: «وعراقي».

(٤) الصواب: «وما والى».

(٥) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٢.

بالإسهال/ ٥٢١/ والبطن والحاه والحُمّى والصُداع والمفاصل، حتى كان من موته في الآتية ما ستعرفه[١].

[محاصرة فاس]

وفيه سار أبو رياني محمد بن أبي طريف محمد بن السلطان أبي عبّاد المهاجر بن مازي[٢] لأخذ فاس. وكان أبو ريّان هذا بالأندلس، فلما بلغه موت صاحب فاس جهّزه ابن[٣] الأحمر صاحب الأندلس فنازل فاس وطارحه جماعة منهم الشيخ يعقوب الحلفاوي ومعه جموع من أهل فاس قاموا على الوزير اللباني، ودام الحصار على فاس أربعة أشهر[٤].

[وفاة الحافظ جمال الدين المغربي]

[١٥٠١] ـ وفيه مات الحافظ جمال الدين ابن[٥] موسى[٦] محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المغربي، المالكيّ.

وكان من العلماء والأعيان والحفّاظ المحدّثين. أجاز له ابن[٧] عَرَفَة، وابن[٨] حازم، وابن[٩] الميلق، وآخرين[١٠]. وسمع من جماعة كثيرون[١١]، منهم ابن[١٢] صديق، وعائشة بنت عبد الهادي، وجال الكثير من البلاد للسماع، ودخل اليمن، وله شعر.

وكان خيّراً، ديّناً، صادق اللهجة.

ومولده سنة سبعٍ وثمانين وسبعماية.

[رسالة صاحب حصن كيفا]

وفيه قدِم رسول سليمان صاحب حصن كيفا الأيوبيّ بمكاتبة مرسله تتضمّن موت قرا يوسف مسموماً كما تقدّم[١٣].

---

(١) خبر المرض في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٦، ونزهة النفوس ٢/ ٤٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر فاس في: بدائع الزهور ٢/ ٥٨.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن «ابن موسى» في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٣٤ رقم ١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٢ رقم ١٠٥٣، والضوء اللامع ٩/ ٢٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٥٨، وشذرات الذهب ٧/ ١٦١.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) الصواب: «وآخرون».

(١١) الصواب: «كثيرين».

(١٢) في الأصل: «بن».

(١٣) خبر الرسالة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٧.

[الإرجاف بموت السلطان]

وفيه أُرجف بموت السلطان[١].

[تثبيت ولاية العهد]

وفيه أثبت عهده لولده أحمد على القاضي الحنفي وبعده بقيّة القضاة، فكثُر اضطراب الناس وتوقّعوا الفتنة، ونقل خواصّ الناس ما في دُورهم واشتدّ خوفهم[٢].

* * *

[الخطبة بمدرسة الزين عبد الباسط]

وفيها، أعني هذه السنة، كانت إقامة الخطبة بمدرسة الزين عبد الباسط تجاه داره، وكان أنشأها مدرسة بغير خطبة، ثم عنّ له أن يقيم بها خطبة فأنشأ بها منبراً وأقيمت بها الخطبة فصارت هي الجامع الباسطي. وهي من أجلّ المباني الجليلة، أنشأها وهو ناظر الخزانة قبل شهرته الطايلة الآتي ذِكرها في [ترجمة][٣] الأشرف برسباي[٤].

---

(١) خبر الإرجاف في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٧.

(٢) خبر ولاية العهد في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٧.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) خبر الخطبة في: إنباء الغمر ٣/ ٢٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٥٩.

سنة أربعٍ وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[فساد الحال مع اشتداد مرض السلطان ووفاته]

[١٥٠٢] ـ في محرّم استهلّ بالإثنين بالقاهرة، وفي غيرها بالأحد. وكان حادي عشرين طوبة القِبْطيّ، والسلطان في ألم شديد، والأراجيف عمّالة بموته، وفحش الحال في قتل الأنفس وأخذ الأموال ببلاد الصَعيد، وكثُر فساد المفسدين بسبب هذه الأراجيف، وتوقع الناس بالقاهرة نهباً أو نحو هذا، والأمراء تصعد القلعة فلا يمكّنوا من دخولهم/ ٥٢٢/ على السلطان لشُغله بنفسه، وطظر بالقلعة، وطلب التاج الشويكي وخلع عليه بالولاية لشدّة بأسه، ونزل في موكب حافل جدّاً، فسكن أمر المتشغّبين شيئاً، وما برح الإرجاف بالسلطان في كل يوم حتى مات[1] قُبيل الظهر من يوم الإثنين ثامنه أو تاسعه على ما وقع فيه من الخلاف، وحضر عنده حين موته العلاّمة الشيخ يحيى السيرامي وبعض الأمراء.

مات ولم يُكمل الستين.

وكان ملكاً جليلاً، شهماً، شجاعاً، عارفاً، سَيُوساً، عاقلاً، حشماً، مُحِبّاً في العلم

(١) انظر عن (المؤيّد شيخ) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٢٤٣، وما بعدها، و٥٤٩ ـ ٥٥١ و٥٩٧، والسيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد (كلّه)، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٧، وتاريخ بيروت ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٠٣ ـ ١١٣، والدليل الشافي ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١١٩١، والمنهل الصافي ٦/ ٢٦٣ ـ ٣١٢ رقم ١١٩٤، والضوء اللامع ٣/ ٣٠٨ رقم ١١٩٠، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي، ورقة ٣٧أ، ب، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٤١٢، والبدر الطالع ١/ ٢٨٣ رقم ١٩٨، ونزهة النفوس ٢/ ٤٨٨ ـ ٤٩٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ٥٩ ـ ٦٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٤، ١٦٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٥، وأخبار الدول ٢٢١، والتاريخ الغياثي ٣٥٤، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٢٠، وتحفة الأحباب ٨١، والمجمع المؤسس ٣/ ١٢٧ ـ ١٣٠ رقم ٤٩٣، والأعلام ٣/ ١٨٢ وقال السخاوي: «وعمل العيني في سيرته أرجوزة سمّاها «الجوهر» انتقد منها شيخنا ابن حجر ما أفرده في جزء سمّاه: «قذى العين في من يعيب غراب البين». وكذا أفردها ابن ناهض في مجلّد حافل، قرّضه له كل عالم وأديب، ومؤرّخ وحبيب». وقد أفرد له البدر العيني كتاباً في سيرته سمّاه «السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد». وهو مطبوع، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٠ ـ ٣٣ و١٦١ خزانة الأدب ٦٤ و٩٨ و١٦١ و٥٢٩، وثمرات الأوراق ٧١٣، وتاريخ بيروت ٣٣ و٢٠٧ و٢٣٦ ـ ٢٣٩.

والعلماء، والبرّ، وفِعل الخير، ويذاكر بأشياء في فنون علميّة، مع معرفة بالموسيقا، وكان كثير التواضع، مع عُلُوّ همّة، وحُسن عقيدة، ومحبّة في العدل. وكان محسناً إلى أصحابه، كثير العفو والصفح عنهم، يميل إلى العدل، ولو سلم من وسايط السوء ما كان مثله في سلاطين مصر. وله آثار عظام، منها: المؤيَّدية، وناهيك بها، ذكر الثقة أنه سمعه يقول: أصرفت عليها أربع ماية ألف دينار. وكان يحبّ الهزل والمجون. وأقام أميراً وأتابكاً وسلطاناً زيادة على العشرين سنة، وأوصى عند موته بثمانين ألف دينار، تُصرف في مصالح المؤيّدية، وترك في الخزانة لما مات على ما قيل ألف ألف دينار وخمسماية ألف دينار من الذهب النقد العين، فلم تمض السنة وفيها الدينار الواحد.

وكان جركسيّ الجنس، هذا هو الصحيح من حاله، بل كان من ذرّيّة كرموك كبير هذه الطائفة، وما يقال إنه كان تركمانياً فليس بصحيح وإنما هو وهم من فصاحته وبراعته، وكان حسن الهمّة والشمائل.

[سلطنة المظفّر بن المؤيَّد]

وفيه كانت سلطنة المظفّر أبو[1] السعادات أحمد.

ولما مات المؤيّد كادت أن ترتجّ القاهرة بأهلها حتى أُحضر الخليفة وقضاة القضاة وأهل الدولة، فلما تكامل أهل الحلّ والعقد أُحضر أحمد ابن المؤيّد وهو ابن[2] عشرين شهراً وسبعة أيام، وبويع بالسلطنة ولقّب بالمظفَّر، وكُنّي بأبي السعادات، وأفيض عليه شعار صغير فُصِّل له، وأركب فَرَس النَوبة من باب السفارة قِبليّ، وساروا به وهو يبكي إلى القصر، وأُجلس على سرير المُلك، وقام الكل بين يديه/ ٥٢٣/ وقبّلوا الأرض له، ونودي للسلطنة بالقلعة وشوارع القاهرة والترحّم على والده المؤيّد شيخ. ثم أخذوا في جهاز المؤيّد ودفنه[3].

[دفن المؤيَّد]

ومن غريب ما اتّفق في أمر جهاز المؤيّد هذا ما فيه عبرة وموعظة لمن تدبّر وأبصر، وهو أنه لما وُضع على سريره للغُسْل ما وُجد له إناء صغير يُصبّ به عليه الماء، ولا منشفة يُنشّف بها، فنُشّف بمنديل بعض من حضر غسْله، ولا وُجد له مئزرَ يُستر به عورته

---

(١) في الأصل: «أبي».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر السلطة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٥، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٦٣، ٦٤، وتحفة الأحباب ٨٢، والتاريخ الغيائي ٣٥٤، وسمط النجوم ٤/ ٢٧٣.

حتى أُخذ مئزرٌ من على رأس بعض الجواري القايمين بالنياحة من الميازر السود الصعيدي، وحُمل بعد تجهيزه إلى باب القلّة، فصُلّي عليه، وحُمل إلى جامعه التي بها[١] مدفنه فدفنوه بها.

وكانت مدّة ملكه في السلطنة ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام. وكان من معايبه البُخل والشُحّ حتى بالأكل، وعنده لجاجة، عصوباً، حسوداً، معياناً، نكِداً، فحّاشاً، سبّاباً، بذيئاً، يتظاهر بمنكَرات محرَّمة. عفا الله عنه.

[القبض على قجقار القردمي وسجنه]

وفيه بعد تجهيز المؤيّد ودفنه، وذكر بعضهم: قبل ذلك، قُبض على قجقار القردمي وسُجن بالقلعة بإشارة ططر، وكان قد شاع في مدّة مرض المؤيّد بأنه يريد الركوب عليه، وكان قصد هو القبض على ططر، فبادره ططر بأنْ قبض هو عليه، وصار إليه تدبير المملكة، ونادى بالإنفاق في الجند، وكثُرت الأراجيف، وصار الناس في تخوُّف[٢].

[تدبير ططر المملكة]

وفيه عُرض على تنبك ميق بأن يكون رفيقاً لططر في تدبير المملكة، فامتنع من ذلك أشدّ امتناع، فقام ططر بأعباء الأمر وتدبير الدولة، وخلع عليه بأن يكون لالا السلطان وكافله، وخلع على تنبك ميق أيضاً.

هذا، وقد أُجلس المظفّر أحمد والأمراء حوله، وقد أقيمت الخدمة بالقصر، فلما انقضت الخدمة أعيد إلى أمّه، وسكن ططر بالأشرفية من القلعة، وصار الأمراء ومباشروا[٣] الدولة يقفون بين يديه، ويدبّر الأمور على وفق مُراده[٤].

[القبض على جلبان رأس نوبة]

وفيه قُبض على جُلبان رأس نوبة سيدي أحد مقدّمي الألوف، وقُبض معه على شاهين الفارسي من المقدّمين أيضاً[٥].

---

(١) الصواب: «إلى جامعه الذي بها».

(٢) خبر قجقار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٧ و١٧١.

(٣) الصواب: «مباشرو».

(٤) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/١٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٦٤، وتاريخ الغياثي ٣٥٤.

(٥) خبر جلبان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠.

[الختم على نفقة المؤيَّد]

وفيه طلب ططر القضاة وأمر بأن يختم بحضورهم، على حواصل المؤيّد بعد أن أُخرج منها مال نفقة البيعة أربعماية ألف دينار[١].

[محاولة الركوب على ططر]

وفيه اضطرب الناس/ ٥٢٤/ في وقت العشاء الآخرة، وكان جماعة من الأمراء اتفقوا على الركوب على ططر، فركب منهم جماعة، وتخلّف آخرين[٢]. فلما لم يحضروا لهم ساقوا هاربين، وكبيرهم مقبل الدوادار نفروا إلى جهة الشام من البحر من جهة الطينة، وكان منهم عدّة من الطبلخانات والعشرات، منهم: أسندمر النوري، وجُلُبان، وكمشبُغا الحمزاوي، ومباركشاه، ويلخُجا، وساق وراءهم[٣] جانبك الصوفي، ويشبك الأستادار، ومقبل ميق، فلم يلحقهم وعادوا[٤].

[نظر الخاص]

وفيه قُرّر البدر بن نصر الله في نظر الخاص، وصرف مُرجان الخزندار من التكلّم فيه، ودامت الوزارة مع البدر أيضاً، وقرّر الصدر ابن[٥] العجمي في الحسبة على عادته، وجعل له الأمير ططر في كل يوم دينارين على الجوالي، وشرط عليه أن يبطل الدكّة ويوفّر ما كان المحتسب يأخذه من القلعة[٦].

[إعادة أموال التجريدة]

وفيه نودي في الجُنْد الذين أُخذ منهم مال لأجل التجريدة أن يحضروا ليُعاد إليهم ما أُخذ منهم، فأعلنوا بالدعاء.

وكان المؤيّد قد أخذ منهم مال[٧] لأجل السفر[٨].

[إقرار أمراء المناصب]

وفيه خُلع على ططر خلعة حافلة جدّاً، واستقرّ نظامَ المُلْك، واستقرّ تغري

---

(١) خبر الختم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٥، ٤٩٦.

(٢) الصواب: «آخرون».

(٣) في الأصل: «ورهم».

(٤) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر نظر الخاص في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٦.

(٧) في الأصل: «مالاً».

(٨) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٥، ٥٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٩.

بردي من قصروه أميراخور، وجانبك الصوفي أمير سلاح، وعلى باي دوادار كبير، وخُلع على عدّة من الأمراء. وقُرّر إينال الأزعري في حجوبية الحجّاب وخُلع على القضاة والمباشرين على عادتهم(١).

[الاستعفاء من نظارة الجيش]

وفيه استعفى ناظر الجيش الصلاح ابن(٢) كويز من وظيفته فأُعفي وقُرّر في كتابة السرّ. وقُرّر في نظر الجيش الكمال ابن(٣) البارزي كاتب السرّ(٤).

[وفاة الشهاب الدمنهوري]

[١٥٠٣] ـ وفيه مات الشهاب ابن(٥) كمال، أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهوريّ(٦)، الشافعيّ.

وكان عبداً صالحاً، واعظاً، كثير الحجّ والمجاورة، كثير الصلاة على النبي ﷺ حتى ذُكر عنه أنه صلّى في يوم واحد على النبي صلعم(٧) مماية ألف مرة.

ومات وله نحواً(٨) من ثمانين سنة.

[الإنفاق على الجُند]

وفيه أنفق على الجُند مماية دينار لكلّ نفر، واستمرّ المنفق أياماً(٩).

[تعليم ططر على المناشير]

وفيه أخذ ططر بيد المظفّر أحمد وفيها العَلَم حتى علّم على المناشير ونحوها بحضور الأمراء وأرباب الدولة، ودام ذلك مستمرّاً أحياناً(١٠).

[مقتل قجقار]

[١٥٠٤] ـ وفيه حُمل قجقار القردميّ، وجُلبان، وسار(١١) إلى سجن

---

(١) خبر الإقرار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٧.

(٢) في الأصل: «بن». (٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الاستعفاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٣.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (الدمنهوري) في:
ذيل الدرر الكامنة ٢٨٣ رقم ٥٤٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٥ رقم ٢، والضوء اللامع ١/ ٢١٥.

(٧) كذا. (٨) الصواب: «وله نحوٌ».

(٩) خبر الإنفاق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٧.

(١٠) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٣.

(١١) انظر عن (قجقار القردمي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٤، والدليل الشافي ٢/ ٥٣٤ رقم ١٨٣٠، =

الإسكندرية/ ٥٢٥/ في القيود. وكان آخر العهد بقجقار. يقال إنه قُتل هناك.

[الجلوس لظلامات الناس]

وفيه جلس نظام المُلْك بالمقعد من الإصطبل لكشف ظلامات الناس، وحضر معه الأمراء. وصار يجلس عن يسار كرسي الملك، ولم يَرْقَه[(١)].

[عزل ابن الهيثم]

وفيه غضب ططر على الصلاح بن الهيثم وعزله عن نظر الديوان المفرد، وقرّر عِوَضه التاج عبد الرزاق بن الشمس عبد الله المعروف ابن[(٢)] كاتب المناخات. ثم لما خرج طُلب ونُزعت خلعته وأفيض عليه خلعة الوزارة وهو يمتنع من ذلك، فما التُفت إليه[(٣)].

[صفر]

[الأراجيف بالشام]

وفي صفر قويت الأراجيف بأنّ أهل الشام قد خرجوا عن طاعة ططر[(٤)].

[استيلاء جقمق على قلعة دمشق]

وفيه ورد الخبر بأنّ جقمق نائب الشام استولى على قلعة دمشق بما فيها من الأموال وغيرها، وكان بها نحوا[(٥)] من ماية ألف دينار، فوقع الاضطراب في الدولة[(٦)].

[وفاة ابن سكز باي]

[١٥٠٥] ـ وفيه مات فَرَج بن سكز[(٧)] باي أحد العشرات.

وكان جميل الصورة، حسن الأخلاق والشمايل.

= والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، والضوء اللامع ٦/ ٢١١ رقم ٧٠٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٠ رقم ١٠٦٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢١ رقم ٦٠٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٩.

(١) خبر الظلامات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر العزل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ٦٥.

(٤) خبر الأراجيف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٥) الصواب: «نحوٌ».

(٦) خبر جقمق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٥، ١٧٦.

(٧) انظر عن (ابن سكزباي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٧، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٢ رقم ٦٠٨، والضوء اللامع ٦/ ١٦٨.

[وفاة عبد الرحمن السمسار]

[١٥٠٦] ـ وعبد الرحمن السمسار[١].

وكان مشهوراً في طايفته، وله مالٌ جَمّ.

[وفاة الشيخ حدندل]

[١٥٠٧] ـ والشيخ الصالح، المعتقد علي، المعروف حدندل[٢].

وكان من المتجرّدين.

[اطلاع أعيان مصر على الحال بدمشق]

وفيه، في عاشره، جمع نظام المُلك الملك ططر قضاة القضاة والأمراء وجميع أهل الدولة محتفلة بالطبقة الأشرفية من القلعة بعد أن حضر الخليفة المتوكل على الله وأعلمهم بما وقع بالشام من نايبها جقمق، وأنّ ألطنبُغا القَرْمَشيّ ومن معه من الأمراء لم يرضوا بما عمله ططر بعد موت المؤيّد، وأنه لا بدّ للناس من حاكم يتولّى تدبير أمورهم يعيّنونه ويرضون به، فأجابوا كلّهم: «رضيناك»، فأشهد الخليفة على نفسه بأنه فوّض جميع أمور الرعيّة إلى ططر، وأن يولّي من شاء ويعزل من شاء، ويفعل كلّما يختار ما عدا اللقب بالسلطنة والدعاء له على المنابر، وضرْب الدينار والدرهم فإنها باقية على ما هي عليه باسم المظفّر أحمد إلى بلوغ رُشده. فلما تمّ ذلك أثبته قاضي القضاة الزين التَّفَهْنيّ وحكم بصحّته، ونفذ بقية القضاة، ثم حلف الأمراء للأمير ططر.

وكان بعضاً[٣] من أصحاب ططر من القضاة الحنفية حسّن هذا الفعل لططر وأوقفه على نقل من بعض الكتب/ ٥٢٦/ بأنّ السلطان إذا كان صغيراً وأجمع أهل الشوكة على إقامة رجل ليتحدّث عنه إلى بلوغ رُشده، صحّ ذلك، ونفذت أحكامه. فكان ططر يتقدّم ويتأخّر لذلك، حتى وردت الأخبار من الشام بما وقع من نايبها ومن ألطُنْبُغا القرمشي، ففعل هذا مقدّمة له. واضطرب العسكر وإنهم على حق ومن يخالفهم على الباطل[٤].

[وفاء البهاء المحتسب]

[١٥٠٨] ـ وفيه مات البهاء ابن[٥] البرجي[٦] المحتسب، محمد بن حسن بن عبد الله المصري، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (السمسار) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٧.

(٢) انظر عن (حدندل) في: إنباء الغمر ٣/ ٢٦١ رقم ١٣ وفيه: «صندل»، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦ وفيه: «جدندل».

(٣) الصواب: «وكان بعضٌ».

(٤) خبر الأعيان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن البرجي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٤ رقم ٢١، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٣ رقم ٥٤٥، والدليل =

وكان من الأعيان، ولي الحسبة غير ما مرّة وعدّة وظايف جليلة، ونظر عمارة المؤيّدية. ومولده بعد الخمسين وسبعماية.

[ولاية قطيا]

وفيه وُلّي عبد القادر بن عبد الغني بن أبي الفَرَج ولاية قطيا وهو ابن[1] خمسة عشر[2] سنة[3].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف جُرم القمر، وتفاءل الناس بزوال سلطنة المظفّر[4].

[مقتل نائب حلب]

[١٥٠٩] ـ وفيه وصل سيف يشبك اليُوسُفي[5] الظاهريّ نايب حلب، وأخبر مَن أحضره بقتله في محرّم على يد الأتابك ألْطنبُغا القَرمشي، وأنه لما ورد عليه الخبر بسلطنة المظفّر بحلب جمع الأمراء وحلّفهم على مبايعته، ثم رحل من حلب بمن معه، في تكامل وصوله حتى سار يشبك ومعه طوايف التركمان لقتال ألْطُنبُغا، فقاتله ألْطُنبُغا وهم في جدران حلب لم يبرحوا عنها، فمالت العامّة مع ألْطُنبُغا، فاتفق أنْ كبا به فرسُه، فأُخذ وقُتل.

وأقام ألْطُنبُغا القَرمشي في نيابة حلب ألْطُنبُغا الصغير.

وكان يشبك هذا من الظلمة الكبار، فاجراً، جريئاً، فاسقاً، متهوّراً في أخذ الأموال وسفك الدماء. وكان المؤيّد قد استوحش منه بأخرة وأحسّ بأنه في عزمه خروجه عن طاعته، فبعث الأتابك ألْطُنبُغا القَرمَشي بأنه في الظاهر يحفظ حلب من طروق قرا يوسف، وأسرّ إليه باطناً بأنه يعمل الحيلة في قبضه، مما قدر عليه لاحترازه على نفسه حتى وقع له ما وقع، وكفى الله شرّه.

[الإفراج عن مسجونين]

وفيه وصل إلى القاهرة. قُجق العيساوي، وبيبُغا المظفّري وقد أُفرج عنهما من إسكندرية.

= الشافي ٢/ ٦١٤ رقم ٢١١٠، والضوء اللامع ٧/ ٢٢٥ رقم ٥٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٠ رقم ١٠٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(١) في الأصل: «وهو بن».

(٢) الصواب: «خمس عشرة».

(٣) خبر قطيا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٠.

(٤) خبر الخسوف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٠.

(٥) انظر عن (يشبك اليوسفي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٠، والدليل الشافي ٢/ ٦٨٦، ٧٨٧ رقم ٢٦٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٥، ٢٣٦، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٩ رقم ١٠٩٦، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠١ و٥٢٢ رقم ٦٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

ثم قدِم يشبك الساقي الأعرج من القدس، وكان منفيّاً له نحواً[١] من عشرين سنة[٢].

[الإفراج عن ابن قرمان]

وفيه أفرج ابن[٣] الأمير ناصر الدين محمد بن علي ابن قرمان وخلع عليه، وأمر بأن يتجهّز إلى بلاده نايباً عن السلطان في مملكته/ ٥٢٧/ وأحسن إليه الأمراء بمصر وقرّره، فسار في النيل ليتوجّه إلى بلاده من البحر[٤].

[وفاة رئيس الأطبّاء الإسرائيلي]

[١٥١٠] ـ وفيه مات رئيس الأطبّاء، عَلَم الدين، سليمان بن جُنَيْبَة[٥] الإسرائيلي الأصل، القاهريّ.

وقد أناف على الثمانين.

وكان أبوه يهودياً، ونشأ هو على الإسلام، وكان عارفاً بالعلاج، درباً، حاذقاً، كتب الخطّ الجيّد، وكان حشماً، أدوباً، حسن المعاشرة.

[القبض على قاطع طريق]

وفيه قُبض على ابن[٦] وثاب، وكان من المفسدين وقُطّاع الطريق بالأيصحية[٧] وجمع عنده الكثير من المفسدين وهما[٨] جماعة منهم بأسماء أمراء مصر، فإذا مرّت مركب عليه بالنيل فيها غلّة يسأل لِمن هي؟ فإذا قيل له: الأمير فلان. يطلب من سمّاه من جماعته باسم ذلك الأمير وقال له: هذه مركبك خذها. وكانوا قد استطالوا على الناس[٩] جداً.

[ربيع الأول]

[قراءة المولد بالقلعة]

وفي ربيع الأول، أول يوم منه، عمل المولد النبويّ السلطانُ بالقلعة، وأحضر

---

(١) الصواب: «له نحوٌ».

(٢) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٥) انظر عن (ابن جُنَيبة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦ وفيه: «حبيبة».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) كذا في الأصل.

(٨) الصواب: «وهم».

(٩) خبر قاطع الطريق في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٢.

السلطان المظفّر أحمد فأُجلس في مجلس أبيه وهو ابن سنتين لم يُكملها، فجلس ساكتاً لا ينطق ولا يتكلّم ولا يعبث قدر خمسة عشر[1] درجة، ثم رُفع إلى أمّه، ثم أعيد عند مدّ السماط، فجلس على الصفة المشروحة أولاً حتى تُعُجّب من ذلك[2].

[وصول مكاتبة ألْطُنبُغا القرمشي]

وفيه وصل كتاب ألْطُنبُغا القَرمشيّ يذكر فيه أنه ولّي نيابة حلب لألْطُنبُغا بعدما حكى ماجريّة يشبك وقتْله، وأنه وصل إليه الخبر بأنه ولّاه المؤيّد تدبير دولته ولده، وأنه اشتغل عن المسير إلى القاهرة بما جرى، وأنه ورد الخبر عليه بأنه طلب من نواب البلاد الشامية التحليق للمظفّر وللأمير ططر، وأنه حلف أن ذلك قد غلط فيه الكاتب، وإلّا فالحَلْف إنما هو له، وهو يسأل الإفصاح عن ذلك وإعادة الجواب إليه، فأعيد إليه الجواب بأنّ مدبّر المملكة الآن بمصر، وقد فعل ذلك وأمضاه الخليفة وثبت على قضاة الشرع، وأنك تحضر ومن معك على ما أنت وهم عليه من وظايفهم وإقطاعاتهم، وأنكر عليه كونه قرّر ألْطُنبُغا في نيابة حلب من غير استئذان[3].

[وفاة الشريف قاضي مكة]

[١٥١١] ـ وفيه مات السيد الشريف الفاسي[4]، رضيّ الدين، أبو حامد، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني، المكي، المالكيّ، قاضي مكة.

وكان ماهراً في الفقه، فاضلاً خيّراً، ساكناً.

ومولده سنة (٧٨٤)[5].

[نائب الشام يسكن قلعتها]

وفيه ورد الخبر بأنّ جقمق نايب الشام صعد قلعتها وسكن بها،/٥٢٨/ واستخدم جماعة زيادة على من كان في خدمته من الجُند[6].

---

(١) الصواب: «خمس عشرة».

(٢) خبر المولد في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٣) خبر المكاتبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٠، ١٨١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٠، و٥٠١.

(٤) انظر عن (الشريف الفاسي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٦٤ رقم ٢٠، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٤ رقم ٥٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٦ رقم ١٠٦٣، والضوء اللامع ٨/ ٤١، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٨.

(٥) كتبت تحت السطر.

(٦) خبر نائب الشام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٢.

[إخراج الإقطاعات إلى الأمراء]

وفيه قُرّر تنبك ميق في الأتابكية بمصر عِوَضاً عن ألْطُنبُغا القرمشي، وأُخرجت إقطاعات من ناب مع ألْطُنبُغا من الأمراء، وفُرّقت على جماعةٍ بمصر، منهم: يلبُغا المظفّري، وقُجُق العيساوي، وجقمق الذي ولي السلطنة فيما بعد، وقانباي الحمزاوي الذي ولي نيابة الشام فيما بعد، وقَطُج التمرازي، وآخرين[١].

[إعاقة ابن البارزي بالقلعة]

وفيه عُوّق الكمال ابن[٢] البارزي وحموه ابن[٣] العطار نايب الإسكندرية بالقلعة على مالٍ ليحملاه، ثم أفرج عنهما، وخُلع على ابن[٤] البارزي باستمراره على نظر الجيش[٥].

[تعيين أمراء للسفر إلى الشام]

وفيه عيّن الأمير ططر الأمراء للسفر وأمر بتجهيزهم أنفُسَهم للخروج إلى الشام، وفرّق نحواً من أربع ماية فرس[٦].

[تخيير ألْطُنبُغا القرمشي]

وفيه وصل جماعة من قُصّاد (من)[٧] الأمراء المجرَّدين بطلب جِمالهم وتعلّقاتهم، فمُنعوا من ذلك.

وكُتب إلى ألْطُنبُغا القَرمشيّ بأن يتخيّر بين أن يحضر على ما كان عليه، وبين أن يستقرّ في نيابة الشام[٨].

[تقرير بالأستادارية]

وفيه قُرّر في الأستادارية الصلاح محمد بن البدر حسن بن نصر الله، وصُرف يشبك وكان الصلاح هذا أحد الحجّاب بالقاهرة فصُيّر من مُقدّمي الألوف[٩].

---

(١) خبر الإقطاعات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر ابن البارزي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤١.

(٦) خبر التعيين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٤.

(٧) كتبت تحت السطر.

(٨) خبر ألطنبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٤.

(٩) خبر الأستادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٤، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٢.

[منع السفر من مصر إلى الشام]

وفيه نودي بأنّ أحداً لا يخرج مسافراً من مصر إلى جهة البلاد الشامية. وقصد ططر بذلك تعميمة الأخبار عمّن هناك من المخالفين[١].

[بداية رياح الخماسين في مصر]

وفيه كان أول خماسين النصارى، وكان ذلك موافيه لأوائل نيسان هوى[٢] الحَرّ والسَّمُوم المفرطة، واستمرّ ذلك حتى صار كأشدّ ما يكون في القيظ من أيام تموز، وتُعجّب من ذلك. ولولا برد الماء لهلك كثير من الناس، ثم بعد أيام زال ذلك وعاد الحال لِما كان من البرد القويّ[٣].

[وفاة ابن خليل الحلبي]

[١٥١٢] ـ وفيه مات الحاضري[٤]، محمد بن خليل بن حسن الحلبي، الحنفيّ، قاضي[٥].

وكان عالماً فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً. سمع على جماعة، ومنهم من قرأ عليه ابن[٦] أميلة، وكان عارفاً بفنون من العلم، مع حُسن الطريقة والسيرة والخير والدين المتين والتواضع.

ومن مشايخه: الوليّ المنفلوطي، والجمال الإسنَويّ، والشيخ حيدر، والزين العراقي، وآخرين[٧].

ومولده سنة ٧٤٧.

[ربيع الآخر]

[إقامة ططر الموكب في مصر]

وفي ربيع الآخر ركب النظام ططر ومعه الأمراء والمماليك السلطانية في مركب حال يشبه مواكب السلاطين ما فُقد فيه من ذلك إلّا العُصابة والجاويشية، وسار إلى خارج

---

(١) خبر المنع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٣.

(٢) الصواب: «هواء».

(٣) خبر الرياح في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٢.

(٤) انظر عن (الحاضري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٦٣ رقم ١٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٥٥٠، والدليل الشافي ٢/ ٦١٩ رقم ٢١٢٧، والضوء اللامع ٧/ ٢٣٢ رقم ٥٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٩ رقم ١٠٦٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٨.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «وآخرون».

القاهرة وعاد إليها فشقّها من باب النصر إلى باب زُويلة. وكان له يوماً مشهوداً[١]. وهذا أول ركباته من منذ مات المؤيّد[٢].

[نفقة الجند للسفر]

/٥٢٩/ وفيه نودي للجُند. بحضورهم لأخذ نفقة السفر، وجلس ططر للنفقة فأعطى كلّ نفرٍ من الجُند ماية دينار من الإفرنتية، ثم بعد ذلك حمل نفقات الأمراء[٣].

[إخراج ولدي الناصر إلى الإسكندرية]

وفيه أُخرج بولدين[٤] الناصر فَرَج: خليل ومحمد إلى الإسكندرية[٥].

[نصب الخيام السلطانية]

وفيه نُصب الخام السلطاني بالريدانية[٦].

[توسيط أمير العرب]

[١٥١٣] ـ وفيه وُسّط راشد بن أحمد بن بقر[٧] أمير العرب بالشرقية ظُلماً خارج باب النصر.

[وفاة محتسب القاهرة]

[١٥١٤] ـ وفيه مات التاج عبد الوهاب بن الجبّاس[٨]، محتسب القاهرة.

وكان عامّيّاً في زيّ المتفقهّين.

[وفاة التاج الزُهري]

[١٥١٥] ـ وفيه مات التاج الزُهري[٩]، عبد الوهّاب بن أحمد بن

---

(١) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٢) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٥، وبدائع الزهور ٢/ ٦٧.

(٣) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ٦٧.

(٤) الصواب: «بولدَي».

(٥) خبر ولدي الناصر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٥، ١٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ٦٧.

(٦) خبر الخيام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٦، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٢.

(٧) انظر عن (ابن بقر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٣.

(٨) انظر عن (ابن الجبّاس) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٨.

(٩) انظر عن (الزُهري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤١٧ ـ ٤١٩ رقم ٧٧٠، =

صالح بن أحمد بن خطّاب البقاعي، الفاري[1]، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، ولي قضاء دمشق في أيام نوروز.

ومولده سنة ٧٦٧.

[خروج عساكر دمشق نحو مصر]

وفيه وصل الخبر بأنّ عساكر دمشق برزت منها إلى جهة مصر، فتجهّز ططر للخروج[2].

[نيابة الغَيبة بمصر]

وفيه أقيم في نيابة الغَيْبةِ بمصر قانباي الحمزاوي، وكان غائباً بالصعيد، فأقيم جقمق أخو جركس متحدّثاً إلى حين عَوده من الصعيد[3].

[خروج ططر إلى الشام]

وفيه في يوم الثلاثاء تاسع عشره خرج ططر ومعه السلطان المظفّر أحمد بن المؤيّد شيخ، واستصحب معه الخليفة والقضاة الأربع[4] والأمراء سايراً إلى جهة الشام، وكان لخروجه يوماً مشهوداً[5].

[وفاة الشمس البوصيري]

[١٥١٦] ـ وفيه مات الشمس، محمد بن إبراهيم بن جامع البُوصِيريّ[6]، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، يؤثر عنه الكرامات وبه النفع.

[انتصار نائب حلب على ابن نُعير والتركمان]

وفيه كانت بين ألْطُنبُغا الصغير نايب حلب، وبين عدرا بن نُعير حربٌ كُسِر فيها عدرا ونُهبت أمواله.

= ووجيز الكلام ٢/٤٦٨ رقم ١٠٦٠، والضوء اللامع ٥/٩٦ رقم ٣٦٢، وقضاة دمشق ١٤٨، وشذرات الذهب ٧/١٦٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/٢٨٩، رقم ٦٤٠.

(١) في الأصل: «التباني القارفي».

(٢) خبر العساكر في: السلوك ج٤ ق٢/٥٧٦، وإنباء الغمر ٣/٢٤٣، وبدائع الزهور ١٤/٦٧.

(٣) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق٢/٥٧٦، وإنباء الغمر ٣/٢٤٤، ونزهة النفوس ٢/٥٠٣، وبدائع الزهور ٢/٦٧.

(٤) الصواب: «الأربعة».

(٥) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/٥٧٦ و٥٧٧، وإنباء الغمر ٣/٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/١٨٧، ونزهة النفوس ٢/٥٠٢ و٥٠٣.

(٦) انظر عن (البوصيري) في:

إنباء الغمر ٣/٢٦٣ رقم ١٦، ووجيز الكلام ٢/٤٦٨، ٤٦٩ رقم ١٠٦١، والضوء اللامع ٦/٢٥٢.

ثم وقع من نايب حلب وابن[١] كُبُك التركماني حرب أيضاً، فانتصر فيها نايب حلب، وأوقع بالتركمان وأسر منهم جماعة وقتل آخرين، وغنِم أموالاً جمّة منهم[٢].

[رخص الورد]

وفيه كثُر الورد ورخص جدّاً حتى أبيع على روس[٣] الباعة من حساب كل ألف وردة بعشرين درهماً معاملة الفلوس الجدد[٤].

[جمادى الأول]

[دخول ططر غزّة]

وفي جمادى الأول وصل ططر إلى غزّة ودخلها بأنَفَةٍ في عَظَمة وأُبَّهة هائلة. وكان[٥] عساكر الشام قد وصل منهم إلى غزّة طائفة كبيرة، فيهم مقبل الدوادار فانهزموا بغير لقاء، وجاء منهم طايعاً جُلُبان أميراخور الذي ولي نيابة الشام بعد ذلك ومعه إينال النوروزي نايب حماه وجماعة كانوا نحواً من ستماية نفر، فسُرّ بهم ططر وأكرمهم. ولما ورد الخبر بذلك/ ٥٣٠/ إلى القاهرة ضُربت البشاير بالقلعة[٦].

[الخلاف بين جقمق وألْطنبُغا]

وفيه تحالف جقمق وألْطُنبُغا القرمشي بدمشق، واتفق رأي ألْطُنبُغا الدخول في طاعة السلطان والمصريّين، فخالفه جقمق وتحاربا حتى فرّ جقمق هارباً ومعه مقبل الدوادار، وطوغان أميراخور، واستولى ألْطُنبُغا على دمشق وتقدّم إلى القضاة والأعيان أن يتوجّهوا إلى ملاقاة السلطان[٧].

[نيابة الغَيبة بمصر]

وفيه وصل قانباي الحمزاوي من الصعيد وأخذ في التكلّم في نيابة الغَيبة، وانكفّت يد جقمق العلائي أخو[٨] جركس عن الحكم، وكان حَسَن السيرة في حكمه (في)[٩] الناس[١٠].

---

(١) في الأصل: «وبن».
(٢) لم أجد هذا الخبر في المصادر المتوفّرة لديّ. (٣) كذا.
(٤) خبر الورد في: بدائع الزهور ج٢/ ٦٧.
(٥) الصواب: «وكانت».
(٦) خبر غزّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٦، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٦٨.
(٧) خبر الخلاف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٧، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٦٨.
(٨) الصواب: «أخي». (٩) كُتبت فوق السطر.
(١٠) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٧.

[دخول ططر دمشق]

وفيه وصل ططر بالسلطان ومن معه من العساكر إلى دمشق، وخرج ألْطُنبُغا القرمشي إلى لقائهم ومعه جرباش قاشُق، وألْطُنبُغا المرقَبيّ، فخلع على القَرمشيّ وشكره على صنيعه في كاينة جقمق، فأخبره بأنه فرّ ومعه من تبعه، وهم نحواً[١] من خمسين نفر[٢] إلى صرخد.

ونزل ططر بقلعة دمشق مع السلطان، وأول ما بدأ به بأن قبض على القَرمشي، وعلى جرباش، والمرقبي، وعلى عدّة أُخَر من أمراء دمشق، ومنهم البدر حسن بن محب الدين الطرابلسي الأستادار كان[٣].

[تقرير أمراء في المناصب]

وفيه أقام ططر الخدمة بقلعة دمشق وخلع على تنبك مِيق بنيابة الشام عِوَضاً عن جقمق.

وقرّر في نيابة حلب إينال الجَكَميّ رأس نوبة النُوَب.

وقرّر يونس أتابك دمشق في نيابة غزّة عِوَضاً عن أركماس الجُلبانيّ.

وقرّر في الأتابكية بمصر جانبك الصوفي، عِوَضاً عن تنبك مِيق.

وبعث جيشاً عليهم بيبُغا المظفّري وآخرين[٤] في طلب جقمق، ووصل هذا الخبر إلى القاهرة فزُيّنت أياماً، وضُربت البشاير بالقلعة[٥].

[ظهور دَعيّ بالصعيد]

وفيه ادّعى شخص يقال له عرّام من عرب الصعيد النُبُوّة، وخرج في بعض نواحي الأشمونين، وأطاعه جماعة، فقام عليه القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبدون البكري حتى تاب عن دعواه بعد ضربٍ وتعزير شديد وحبْس وإهانة[٦].

[جمادى الآخر]

[وصول مماليك كانوا فارّين إلى دمشق]

وفي جمادى الآخر وصل إلى دمشق جماعة من المماليك الظاهرية برقوق ممّن كان

---

(١) الصواب: «وهم نحوٌ». (٢) الصواب: «نفراً».

(٣) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/٥٧٨، وإنباء الغمر ٣/٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/١٨٨، ونزهة النفوس ٢/٥٠٤، وبدائع الزهور ٢/٦٨.

(٤) الصواب: «وآخرون».

(٥) خبر التقرير في: السلوك ج٤ ق٢/٥٧٨، ٥٧٩، وإنباء الغمر ٣/٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/١٨٩، وبدائع الزهور ٢/٦٨، وإعلام الورى ٤١.

(٦) خبر الدعيّ في: إنباء الغمر ٣/٢٤٤، ٥٧٩، وبدائع الزهور ٢/٦٩.

فرّ من المؤيَّد خوفاً وتشتّتوا في بلاد العجم وغيرها، وهم طرباي نايب غزّة، وسودون من عبد الرحمن نايب طرابُلُس، ويشبك الدوادار، وجانبك الحمزاوي نايب طَرَسُوس، فسُرّ بهم ططر/ ٥٣١/ وخلع عليهم، وبعث إليهم ما يلائمهم من الخيل والآلات والاحتياج، وكذا فعل معهم الأمراء(١).

[المطر الغزير بالقاهرة]

وفيه بعد نزول الشمس السرطان أمطرت السماء مطراً غزيراً بحيث تُعجّب منه بالقاهرة(٢).

[مقتل أَلْطُنْبُغا القَرمشي]

[١٥١٧] ـ وفيه قُتل أَلْطُنبُغا القَرَمَشيّ(٣) بقلعة دمشق.

وكان من خيار الأمراء، وأُعيب على ططر قتله.

[قتْل الأستادار بدر الدين الطرابلسي]

[١٥١٨] ـ وقُتل معه أيضاً بعده بيوم الوزير المشير الأستادار، بدر الدين، محمد بن محبّ الدين الطرابُلُسيّ(٤).

وكان قد عوقب أشدّ عقوبات حتى هلك تحت العقوبة.

وكان والده من مُسالمة طرابُلُس، وقرأ هو في الفقه وغيره، واتّصل بالمؤيّد وترقّى إلى ما قد عرفته، وكان يكتب المنسوب، مع ظُلم وعسف، وتظاهر بالقبائح والمنكرات.

[مسير ططر بالسلطان إلى حلب]

وفيه سار النظام ططر ومعه السلطان والعساكر إلى جهة حلب بعد تقرير الأمور بدمشق(٥).

---

(١) خبر المماليك في: السلوك ج٤ ق ٢/ ٥٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٢) خبر المطر في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٣) انظر عن (ألطنبغا القرمشي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٩ و١٩٣، والدليل الشافي ١/ ١٥١ رقم ٥٣٦، والضوء اللامع ٢/ ٣١٩ رقم ١٠٢٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٢ رقم ٦١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩ وفيه «جقمق» بدل «ألطنبغا» والمنهل الصافي، وتاريخ بيروت ٢٣٩.

(٤) انظر عن (المحبّ الطرابلسي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٨، ٥٩٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٠، ١٩١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٦١١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٠ رقم ١٠٦٦، والضوء اللامع ٣/ ١٠٢.

(٥) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٩، وإنباء الغمر ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٦.

[رجب]

[شنق أمير تركمان العَمق]

[١٥١٩] ـ وفي رجب دخل ططر إلى حلب وأمر بشنق كردي بك بن كندر[١] التركماني أمير تركمان العمق بحلب.

وكان له شُهرة وذِكر.

[العفو عن مقبل الحسامي]

وفيه قدِم على ططر بحلب مقبل الحسامي الدوادار طائعاً، فأكرمه وعفى[٢] عنه، وخلع عليه وطمّنه[٣].

[نيابة حلب]

وفيه قرّر في نيابة حلب تغري بردي من قصروه أميراخور عِوَضاً عن إينال الحكمي، وقرّر إينال في إمرة سلاح، وخلع عليهما بذلك[٤].

[زيادة النيل]

وفيه زاد النيل واستمرّت زيادته حتى كان الوفاء، وكان قد توقّف قبل ذلك، وقلق الناس حتى أغاثهم الله تعالى بالزيادة[٥].

[وفاة السلطان العثماني غياث الدين]

[١٥٢٠] ـ وفيه مات السلطان المعظّم الغازي، غياث الدين[٦]، أبو الفتح، محمد بن بايزيد بن مراد بن أُرخان بن على أُرخان بن عثمان بن سلمان بن عثمان الأوجاتي[٧]، الرومي، الحنفيّ، متملّك أدناً وبُرْصا وما والاهما من بلاد الروم، المعروف كرشجي.

---

(١) انظر عن (ابن كندر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٢ رقم ١٥، والدليل الشافي ٢/ ٥٥٦ رقم ١٩٠٦، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٧ رقم ٧٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٢) الصواب: «وعفا».

(٣) خبر العفو في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٤) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٦.

(٥) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠.

(٦) انظر عن (غياث الدين) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٩، وعجائب المقدور ٣٣٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٨، ٢٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٧) في عجائب المقدور: «الادوماني».

وكان ملكاً جليلاً، شهماً، شجاعاً، له أيادٍ في غزو الكُفّار وشهرة طويلة. وجرت عليه خطوب وحروب إلى أن استقرّ بملكه.

ولما مات استقرّ في ملكه بعده ولده الكبير مراد بك الآتي في محلّه.

وذكر بعضٌ وفاة كرشجي هذا في التي تليها، وما حرّرتُ ذلك.

[وصول رسول شاه رُخْ]

وفيه وصل رسول شاه رُخ بن تمرلنك إلى المظفّر ومدبّر دولة ططر يخبر بأنه نازل مدينة تبريز وبها اسكندر بن قرا يوسف فقاتله حتى هزمه وملكها منه.

ووصل أيضاً رسول قرايلك أيضاً[١].

[شعبان]

[قتل ألْطُنبُغا الصغير]

[١٥٢١] ـ وفي شعبان قُتل ألْطُنبُغا[٢] من عبد الواحد الصغير نايب حلب بعد فراره منها على يد بعض التركمان في وقعةٍ بينه وبينهم بقرب مَلَطية، وكان قد فرّ منها.

[وفاء النيل]

وفيه كان وفاء النيل[٣].

[قَتل جقمق الأرغون شاوي]

[١٥٢٢] ـ وفيه قدِم الخبر بأنّ نظام المُلك ططر لما وصل إلى حلب عيّن الأمير برسباي الدقماقي ومعه بدر الدين بن مزهر ناظر الإصطبل، وبعثهما إلى صرخد لجقمق برجوعه عمّا فكّر به، فما زالا به حتى أذعن للطاعة، وسار معهما ومعه طوغان أميراخور، فوصلوا إلى دمشق، فقبض تنبك ميق نايب الشام عليهما وسجنهما، ثم لما دخل ططر إلى دمشق عايداً من حلب أمر بجقمق[٤] الأرغون شاوي فقتل بعد عقوبة بالغة.

---

(١) خبر الرسول في: بدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٢) انظر عن (ألطنبغا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٩، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٢ رقم ٦١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٣) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩.

(٤) انظر عن (جقمق) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠ و٦٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٦ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٠ رقم ٢٤١، والدليل الشافي ١/ ٢٤٥ رقم ٨٤٥، والمنهل الصافي ٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٤ رقم ٨٤٧، ووجيز الكلام ٢/ =

وكان ظالماً، فاجراً، غاشماً، لا يكفّ عن قبيح، شرهاً في الأموال. وكان أصله من التركمان، وتحيّل حتى بايع نفسه، وترقّى إلى ما ترقّى إليه.

[إقامة طوغان بطّالاً]

وفيه بعد قتل جقمق نقل طوغان الأميراخور إلى القدس بطّالاً[١].

[قتل القردمي]

[١٥٢٣] ـ (وفيه قُتل قجقار القردمي[٢] بالإسكندرية)[٣].

[القبض على أمراء بدمشق]

وفيه قبض ططر بعد وصوله إلى دمشق على عدّة من الأمراء المقدّمين بلغه عنهم أنهم يريدون الفتك به، وهم: إينال جكم، وإينال الأزعري الحاجب الكبير، وسودون اللكاش، وجُلُبان أميراخور، وعلي بيه الدوادار، ويشبك الإينالي، وأزدمر الناصري.

[خلع المظفّر]

ثم قوي غرضه على أن يستبدّ بنفسه ويخلع المظفّر من الملك فخلعه في تاسع عشرين هذا الشهر بدمشق. فكانت مدة سلطنته سبعة أشهر وعشرين يوماً[٤].

[سلطنة ططر]

وفيه، أعني هذا اليوم، كانت مبايعة ططر بالسلطنة، فإنه لما قبض على من كان بغيضاً له من الأمراء، وخلاله الجوّ، طلب الخليفة والقضاة المصريّين والشاميّين فحضروا له بقلعة دمشق، وخلع المظفّر، واحتج بصغره وضياع الأمور. ثم بويع بالسلطنة ولُقّب بالظاهر، وكُنّي بأبي الفتح، وتمّ أمره، وخُطب له من يومه على منابر دمشق، فإنه كان يوم الجمعة، وخرجت القصّاد بسلطنته إلى جهة مصر وحلب وغيرهما من البلاد، وعادت إليه الأخبار من نواب البلاد وإطاعته، وأقام بدمشق سلطاناً أياماً، وعزم على الرحيل إلى مصر.

وكانت سعادات ابنة سودون الجركسي زوجة المؤيّد وأمّ المظفّر في عصمة ططر، فإنه

= ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ١٠٥٨، والضوء اللامع ٣/ ٧٤ رقم ٢٨٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥١١ رقم ٦٠٦، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(١) خبر طوغان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠.

(٢) تقدّمت ترجمة «قجقار» برقم (١٥٠١).

(٣) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٤) خبر المظفّر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩، ٧٠.

تزوّج بها قبل (نيابته بدمشق)[١]/ ٥٣٣/ ولا زال ذلك به حتى كان من موته ما سنذكره[٢].

[رمضان]

[حجوبية الحجّاب بمصر]

وفي رمضان أقيمت الخدمة بقلعة دمشق، وحضره السلطان الملك الظاهر ططر، فقرّر طرباي في حجوبيّة الحجّاب بمصر عِوَضاً عن إينال الأزعري الذي قبض عليه[٣].

[تقرير برسباي بالدوادارية الكبرى]

وقرّر برسباي الدقماقي، الذي كان نايباً بطرابلس، وجرى عليه ما تقدّم ذِكره، ثم صُيّر من مقدَّمي الألوف بدمشق في الدوادارية الكبرى عِوَضاً عن علي باي.

وكان برسباي هذا من كبار معارف ططر حتى كان يقول له: «أخي». وكان تعالى الأمر إلى نوروز بعد فرارهما من الناصر، ثم انتمى إلى شيخ وجرت عليه أمور قد عرفتها.

ثم لما خرج جقمق عن طاعة ططر قبض على برسباي هذا، واعتقله لأنه يعرف أنه من أصحاب ططر. فلما وصل ططر إلى الشام أفرج عنه حتى عاد من حلب إلى دمشق وتسلطن، فرقّاه[٤].

[شوّال]

[تقرير الأميراخورية]

وفي شوّال قُرّر يشبك الدوادار في الأميراخورية عِوَضاً عن تغري بردي من قصروه[٥].

[إبطال مظلمة على المحتسب بدمشق]

وفيه أبطل السلطان من دمشق ما كان لنايب الشام على المحتسب في كل سنة، وهو نحو الألف وخمس ماية دينار فتقوضها[٦] بزيادة من مظالم العباد، وعوّض السلطان نايب

---

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) خبر السلطنة في السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٠ ـ ٧٢.

(٣) خبر الحجوبية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٠.

(٤) خبر برسباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، ٥٨٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٧ و٢٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٧٢.

(٥) خبر الأميراخورية في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧ و٢٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٧٢.

(٦) كذا.

الشام عن هذا المبلغ ببلد إربل ومتحصّلها نحواً[١] من ألفَي دينار وخمسماية دينار، ونقش بإبطال هذه الحادثة على حجرٍ بالجامعِ الأموي، وولى حسبة دمشق لرجلٍ بغير مال، ونادى: «إنْ طلب منكم المحتسب مالاً فارجموه» فكثُر الدعاء له[٢].

[ذو القعدة]

[تزيين القاهرة بسلطنة الظاهر]

وفي ذي قعدة وصل الخبر إلى القاهرة بسلطنة الظاهر ططر بدمشق، فضُربت البشاير بالقلعة، وسُرّ الناس لمعرفتهم بخير ططر هذا[٣].

[مرور السلطان الظاهر ببيت المقدس]

وفيه، في سابع عشره، خرج الظاهر ططر من دمشق عايداً للقاهرة بعد ما قرّر أمورها وأمور تلك البلاد بأسرها، فلما مرّ بطريقه على مدينة القدس أشيع إليه أنّ من عادة نايبها أن يُجبَى إليه من فلّاحي البلاد في كل سنة نحو الأربعة آلاف دينار، فأمر بإبطال ذلك ونقشه على حجر بالأقصى، وعوّض النايب عن ذلك شيء[٤] يعادله أو يزيد عليه. فسُرّ الناس وتباشروا بأيامه فما دامت، فإنه مات عن قريب كما ستراه[٥].

[ترتيب مبلغ على الجوالي للشمس الهروي]

وفيه لاقى الشمس الهَرَويّ السلطانَ/ ٥٣٤/ فرتّب له على الجوالي في كلّ يوم دينار[٦].

[شوّال]

[دخول الظاهر ططر القاهرة]

وفي شوّال، في يوم الخميس، رابعه، كان دخول الظاهر ططر إلى القاهرة في يوم مشهود، وقد تزايد سرور الناس لما يعلمون من خيره وعدله وحسن سيرته[٧].

[إنزال المظفّر بالقلعة]

وفيه أُنزل المظفّر مع أمّه في بعض دُور القلعة[٨].

---

(١) الصواب: «نحوٌ». (٢) خبر المظلمة في: بدائع الزهور ٢/ ٧٢.
(٣) خبر التزيين في: إنباء الغمر ٣/ ٢٠٣، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٢.
(٤) الصواب: «شيئاً».
(٥) لم يرد هذا الخبر في المصادر.
(٦) لم يرد هذا الخبر في المصادر.
(٧) خبر الدخول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٣، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٠.
(٨) خبر القلعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٥.

[استعراض مماليك الطباق]

وفيه عرض السلطان مماليك الطباق وأنزل منهم جماعة من القلعة فسكنوا أسفل[(١)].

[وفاة الجلال البُلقيني]

[١٥٢٤] ـ وفيه كانت وفاة شيخ الإسلام، قاضي القضاة، الجلال البُلقيني[(٢)]، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر الكِنانيّ، الشافعيّ.

وناهيك به عِلماً وفضلاً ودماثة وخيراً، وكانت انتهت إليه رياسة مذهبه بمصر، بل الدنيا. وكان واسع العلم، عارفاً بالفقه وأصوله، وبالحديث والتفسير والعربية، وسمع الكثير على والده، وولي عدّة وظايف جليلة، منها: القضاء الأكبر غير مرة، وكان عفيفاً ما قبل هدية في قضائه حتى ولا جرت له عادته بالهدية قبل ذلك.

ومولده سنة ثلاثٍ وستين وسبعماية.

[وفاة المسند عبد القادر]

[١٥٢٥] ـ وفيه مات المُسنِد عبد القادر[(٣)] بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن يوسف.

[قضاء الشافعية بمصر]

وفيه استقرّ في القضاء الشافعية بمصر الوليّ العراقي الشيخ أبو زُرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، فسُرّ الناس بولايته، وكان له يوماً مشهوداً[(٤)].

---

(١) خبر المماليك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٤.

(٢) انظر عن (البُلقيني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ٧٦٨، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٥٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٧، ٢٣٨، والدليل الشافي ١/ ٤٠٣ رقم ١٣٨٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٩٧ ـ ٢٠٣ رقم ١٣٩٣، والضوء اللامع ٤/ ١٠٦ رقم ٣٠١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ١٠٥٩، ورفع الإصر ٢/ ٣٣٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٣ رقم ٦١٢، ولحظ الألحاظ ٢٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ٧٣، ٧٤، وكشف الظنون ٤٤٤ و٥٥٤ و٥٥٥ و٦٢٦ و٧٠٦ و٨٨٥ و٩٣٠ و١١٦٣ و١٨٥٦ و١٨٧٤ و١٨٩٠ وفهرس الفهارس ٢/ ١٣٠، ١٣١، وهدية العارفين ١/ ٥٢٩، ٥٣٠، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٦٠، وديوان الإسلام ١/ ٢٩٨ رقم ٤٦٣، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٣٣٠ رقم ٦٠٧.

(٣) انظر عن (عبد القادر) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٦٠ رقم ١٠، وفيه: عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم... الأرموي، وذيل التقييد ٢/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٣٠٦، والضوء اللامع ٤/ ٢٦١.

(٤) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

[توعّك السلطان]

وفيه وعك السلطان وكان قد وعك بدمشق أيضاً وعوفي، ثم وعك غير ما مرّة وعكاً بيّناً يتجلّد لأجله ولا يظهر إلى هذه المرة، فإنه لازم الفراش أياماً[١].

[تأمير كزل العجمي]

وفيه أُمّر كُزُل العجميّ وكان مَنْفيّاً، واستُقدم هو وسودون الأشقر، فأعيد إلى الإمرة[٢].

[ذو القعدة]

[دخول السلطان الحمّام]

وفي ذي قعدة دخل السلطان الحمّام، وخلع على الأطبّاء بعافيته[٣].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قرّر في نيابة الإسكندرية فارس من مماليك السلطان، وكان دواداره في أيام إمرته، عِوَضاً عن قشتمر، وقد حضر من الإسكندرية فقبض عليه وعلى قانباي الحمزاوي، وحُملوا إلى الإسكندرية فسُجنا بها[٤].

[نظارة الجيش]

وفيه قُرّر الزين عبد الباسط الذي صار عظيم دولة الأشرف برسباي بعد ذلك عن قريب في وظيفة نظر الجيش، وصُرف الكمال بن البارزي وقرّر الشرف محمد بن التاج بن نصر الله في وظايف غير ذلك من نظر الخزانة والكسوة وغير ذلك[٥].

[انتكاس صحّة السلطان]

وفيه انتكس السلطان وعاوده مرضه،/ ٥٣٥/ فلزم الفراش[٦].

= وخبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٩، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

(١) خبر التوعّك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٤.

(٢) خبر كزُل في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٤.

(٣) خبر الحمّام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٤، ٢٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

(٤) خبر الإسكندرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٢٠٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥١١.

(٥) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥٥١، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

(٦) خبر الانتكاس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

[اعتزال الوليّ العراقي القضاء]

وفيه عزل الوليّ العراقي قاضي القضاة نفسه لأمرٍ ما[١].

[الإفراج عن الخليفة المستعين بالله]

وفيه كُتب بالإفراج عن الخليفة السلطان أمير المؤمنين المستعين بالله، أبو[٢] الفضل العباس، وأن يسكن بقاعة في الثغر، ويخرج إلى الصلاة بالجامع في يوم الجمعة ويركب إلى حيث شاء من الثغر. وبعث إليه بفرس بالقماش الزركش والذهب، وتعبية قماش برسم لباسه. ورتّب له على الثغر في كل يوم ثمانماية درهم، وعُدّ هذا من محاسن الظاهر ططر ومكارمه[٣].

[البرد الشديد]

وفيه كان البرد شديداً جدّاً[٤].

[ذو الحجّة]

[اشتداد المرض بالسلطان]

وفي ذي حجّة اشتدّ مرض السلطان وكثُرت الأراجيف به، وكان يتعلّل قبل ذلك ويقيم المواكب داخل قاعة البَيْسَريّة لعجزه عن التّوجّه إلى القصر.

[ولاية العهد]

(فلما كان ثاني يوم ثاني هذا الشهر طلب السلطان الخليفة والقضاة والأمراء وأهل الدولة)[٥] فذكر لهم ما هو فيه من المرض، وطلب أن يُعهد بالسلطنة لولده محمد، فعهد إليه وجُعل جانبك الصوفي، وبرسباي الدقماقي هما القايمان بتدبير دولته، وجعل كفالة ولده إلى برسباي، وحلّف الأمراء على ذلك، وكُلّم السلطان في إعادة الوليّ إلى القضاء فاستدعى عليه ذلك، وأعيد المذكور، وكان يوم جمعة، فصلّى بالناس الجمعة بجامع القلعة، ونزل من قلعته لشغل السلطان بمرضه[٦].

---

(١) خبر الاعتزال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥١١، ٥١٢.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) خبر الخليفة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٥، ٢٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

(٤) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يديّ.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٦) خبر ولاية العهد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

[الإعفاء عن تقادم الحجّاج]

وفيه لما وصل الحاج إلى مكة أُخرجت بها مراسيم سلطانية بالعفو عن التقادم لمن حجّ من الأمراء من صاحب مكة والمدينة، وبإعفاء التجار والمجاورين من ذوي الأموال عن الاقتراض منهم أو ظلم شيء من أمواله الدرهم، ونُقش ذلك على بعض عواميد المسجد الحرام، وكان يحصل من ذلك ضرر كبير لكثير من الناس(١).

[وفاة المظفّر ططر]

[١٥٢٦] ـ وفيه، في رابعه (مات الظاهر ططر)(٢) وكانت مدّته من أقصر المُدَد، وهي أربعة وتسعين(٣) يوماً.

وكان إنساناً حسناً، متديّناً، ليّناً، هيّناً، كريم النفس، مُحبّاً في الخير وفعله، له معرفة بالفقه، وقرأ فيه شيئاً. وكان كثير التّعصّب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان جركسيّ الجنس. شراه الظاهر في أواخر دولته، ومات ولم يدفع ثمنه، فقام به الأتابك أيتمش من عنده، وأخرج له الخيل والناس في سلطنة الناصر الثانية، ثم تنقّلت به الأحوال بعده، وانضمّ إلى نوروز، ثم إلى شيخ حتى ترقّى إلى [ما] ترقّى. وكان عنده بعض طيش وخفّة. وأذهب جميع ما تركه المؤيّد من الأموال الجزيلة/ ٥٣٦/ في مدّة قليلة حتى لم يبق في الخزانة بعد موته سوى ستين ألف دينار، ودُفن بعد موته بقبرٍ كان أعدّه لنفسه قبل سفره إلى الشام بجوار الإمام ابن(٤) سعد رضي الله عنه، وأُنزل نعشه وليس معه إلّا نحواً(٥) من عشرين نفراً خاصّة، واضطربت الناس عقيب موته شيئاً، ثم سكن الحال.

---

(١) خبر الإعفاء في: بدائع الزهور ٢/ ٧٥.

(٢) في الأصل: «المظفر»، وما بين القوسين عن هامش المخطوط.

وانظر عن (الظاهر ططر) في:

السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٨ و٦٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠ و٢٥٤ و٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٧، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٤١٢، والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لبدر الدين العيني، تحقيق د. هانس أرنست ـ طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٦٢، وتاريخ بيروت ٢٤٠، والدليل الشافي ١/ ٣٦٣ رقم ١٢٤٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣٩٧ ـ ٤٠٥ رقم ١٢٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٦ ـ ٢١٠، والضوء اللامع ٤/ ٧، رقم ٢٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٣ ـ ٥١٥ و٥٢١ وتاريخ الخلفاء ٥٠٩، وحُسن المحاضرة ٢/ ٨٠، والبدر الطالع ١/ ٣٠٢ رقم ٢١٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٧٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٥، ١٦٦، وتاريخ الأزمنة ٣٤٥، وأخبار الدول ٢١١، ٢١٢، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٣، ٣٤، وتاريخ بيروت ٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) الصواب: «وتسعون».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) الصواب: «نحوٌ».

[مبايعة ولد الظاهر بالسلطنة]

وفيه أعني هذا اليوم، عقيب موت الظاهر، كانت مبايعة ولده محمد بالسلطنة، وقد أحضر الخليفة والقضاة وجميع الأمراء إلّا جانبك الصوفي فإنه امتنع من الحضور لأمرٍ ما، فما زالوا به حتى حضر فبايعوا لولده ولقّبوه بالصالح، وكنّوه بأبي السعادات، وأفاضوا عليه شعار السلطنة وأجلسوه على سرير الملك، وقاموا بين يديه، ثم نودي بسلطنته، وجهّز والده بعد ذلك.

وسكن جانبك الصوفي في باب السلسلة، وانضمّ إليه معظم الأمراء والمماليك. وأقام برسباي الدقماقي بالأشرفية من القلعة، وانضم إليه عدّة أُخَر من الأمراء والمماليك، ومنهم: طَرَباي حاجب الحجّاب، وقصروه الرأس نوبة، وجقمق، وبات الجمع مستعدّين.

ثم أصبح المماليك السلطانية فطلبوا نفقة البيعة على العادة والأُضحية أيضاً، وأغلظوا حتى كادت تثور الفتنة وتقوم الحرب، حتى سكنت شيئاً، وفُرّقت الأُضحية، ثم طلبوا النفقة وطال الكلام منهم ومن جانبك الصوفي، وآل الأمر أن استرضوا على أن ينفق لهم بعد عشرة أيام[(١)].

[القبض على جانبك الصوفي ويشبك]

وفيه، في يوم العيد، أخرج السلطان إلى القصر وصلّى به صلاة العيد، ولم يحضر جانبك الصوفي بعد أن كادت تثور فتنة، وآلت إلى القبض على جانبك الصوفي، ويشبك وقُيّدا وصُعد بهما إلى القلعة، وكان القايم بذلك طرباي مساعدةً لبرسباي، وهي حيلة غريبة صعدت معه، وكانت القاهرة قد غلّقت أسواقها وتوقّعوا الفتنة فنودي بالأمان، ثم حُمل جانبك الصوفي ويشبك إلى الإسكندرية[(٢)].

[تفويض برسباي بتدبير المملكة]

وفيه فوّض الخليفة إلى برسباي تدبير المملكة للصالح محمد، وجعله نظام مُلكه كما وقع لططر قبله، وأثبت ذلك، وحكم الحنفيّ بصحّته ونفذه معه القضاة[(٣)].

---

(١) خبر المبايعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢١١، ٢١٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦، وإعلام الورى ٤٢، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٢) خبر جانبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩١، ٥٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٠، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦.

(٣) خبر التفويض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، ٢٥١ و٢٥٤، وتاريخ بيروت ٢٤٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢١، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٨.

[تعيين أمراء]

وفيه قُرّر في الدوادارية الكبرى سودون من عبد الرحمن عِوَضاً عن برسباي.

/ ٥٣٧/ وقُرّر طرباي في الأتابكية من الحجوبية عوضاً عن جانبك الصوفي.

وقُرّر في الأميراخورية الكبرى قصروه.

وقُرّر في الرأس نوبة الكبرى أزبك.

وقُرّر جقمق العلائي في حجوبية الحجّاب.

وخُلع على الجميع بين يدي السلطان بالقصر، ثم خرجوا مُشاة مع نظام المُلك حتى أوصلوه إلى الأشرفية محلّ سكنه، وأقيمت الخدمة عنده، وفرّق الأمور على وفق مُراده[١].

[خروج نائب حلب عن الطاعة]

وفيه ورد الخبر بخروج تغري بردي من قصروه نايب حلب عن الطاعة، وكان قد أثبت الظاهر ططر قبل موته بعزله، وولّى تنبك البجاسي نيابة حلب عِوَضه، فبلغه ذلكَ فجمع جمايع من التركمان وأعلن خروجه عن الطاعة[٢].

[كثرة الأمراض بالقاهرة]

وفيه كثُرت الأمراض بالقاهرة، وصار يموت منه[٣] الناس، فمنع حاجب الحجّاب النساء من الخروج إلى التُرب وتشدّد في ذلك[٤].

[الوباء ببلاد الفرنج والروم]

وفيه وصل الخبر بأنّ الوباء قد عظُم ببلاد الفرنج وبالجزاير الرومية سيما رودس، وأنّ الغلاء قد اشتدّ بالبلاد الرومية[٥].

[تفريق نفقة البيعة]

وفيه فرّق السلطان بيعة النفقة، وجلس نظام المُلك برسباي لتفرقة ذلك، وهو

---

(١) خبر التعيين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، ٢٥١ و٢٥٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢١، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٨، ٥١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦، ٧٧.

(٢) خبر نائب حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٢، وبدائع الزهور ٢/ ٧٧.

(٣) الصواب: «منها».

(٤) خبر الأمراض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٤.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٤.

مستشعر الشرّ، فإنه جعلها خمسون[١] ديناراً لكلّ نفر لقلّة المال، وما جُمعت هذه النفقة إلّا بأمور شديدة وهول[٢].

* * *

[حوادث السنة]

وخرجت هذه السنة وقد وقع فيها من النوادر كون أربعة سلاطين كانوا فيها: المؤيَّد في أولها، ثم ولده المظفّر، ثم الظاهر ططر، ثم ولده الصالح[٣] وصار العوامّ يقولون: «ما هذا إلّا عنا ـ أربع سلاطين في سنا»[٤].

وفيه[٥] كانت الحروب والفِتَن بمصر والشام على ما عرف من تغيير دُولها، وقُتل وسُجن من أمرائها نحو[٦] من أربعين أميراً.

[تملّك قرا يوسف تبريز]

وفيه [عاد شاه رُخ إلى][٧] بلاده راجعاً عن بلاد قرا يوسف بعد أن تملّك تبريز فعاد قرا يوسف بعد عودته وملكها أيضاً[٨].

[الحرب بين صاحب قشتالة والكتلان]

وفيه كانت حروب كثيرة بين الفنش صاحب قشتالة وبين الكتلان، وقُتل منهم عشرات ألوف[٩]، وانهزم الفنش فحُزر ما قُتل (في)[١٠] هذا[١١] الحرب، فكان أقلّ ما قُتل منهم ثمانون ألفاً[١٢].

[الحرب في فاس]

وفيه كانت الحرب بمدينة فاس من بلاد المغرب/ ٥٣٨/ بين أبي زيّان وبين أبي عبد الله، وقعت أمور يطول الشرح في ذِكرها وآل الأمر أن تملّك أبو عبد الله فاس[١٣].

وكانت هذه السنة من غرائب نوادر السنين.

---

(١) الصواب: «خمسين».

(٢) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٤، ٥٩٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٧٧.

(٣) في الأصل: «ثم ولده الصالح ططر»، وهو شطح قلم من الناسخ.

(٤) العبارة في بدائع الزهور ٢/ ٧٧: «أربع سلاطين في سنة، وإيش دا العَيْنة».

(٥) الصواب: «وفيها». (٦) الصواب: «نحوٌ».

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، أضفته للتوضيح.

(٨) لم أجد هذا الخبر في المصادر المتوفّرة لديّ. (٩) الصواب: «عشرات الألوف».

(١٠) كُتبت فوق السطر. (١١) الصواب: «هذه».

(١٢) خبر الحرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٧.

(١٣) خبر فاس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٧.

سنة خمس وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[فساد العربان بالصعيد]

في محرّم اشتدّ أمر عُتُوّ[١] العربان بالصعيد وكثرة فسادهم بتلك الجهات.

[نيابة حلب]

وفيه وصل الخبر بتسليم تنبك البجاسيّ نايب طرابُلُس حلب، واستقراره في نيابتها بعد وقعة كانت بينه وبين نايبها تَغْري بردي، فضُربت البشاير لهذا الخبر[٢].

[وفاة العلاء الزبيري]

[١٥٢٧] ـ وفيه مات العلاء الزُبَيريّ[٣]، علي بن عبد الرحمن الشافعيّ، وقد أناف على الستين.

وكان عارفاً بالحساب ثم الفرائض، مشاركاً في الفقه.

[وفاة البدر الأقصرائي]

[١٥٢٨] ـ والبدر الأقصُرائي[٤]، محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الحنفيّ.

وكان شاباً ذكياً، حشماً، عالماً، فاضلاً عارفاً، بالفقه وعدّة فنون، ماهراً متميّزاً.

وأخذ عن العزّ ابن[٥] جماعة، وغيره.

---

(١) خبر العربان لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ. والعبارة وردت في الأصل هكذا. ولعلّها: «عَيْث».

(٢) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠١، ٦٠٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٧.

(٣) انظر عن (الزُبَيري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٨٨ رقم ١٥، والضوء اللامع ٥/ ٨٠٧.

(٤) انظر عن (الأقصرائي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٩٥ رقم ٣٠، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٨ رقم ٥٥٥، والدليل الشافي ٢/ ٧٢٩ رقم ٢٤٩٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٠٧٢، والضوء اللامع ١٠/ ١٤٣ رقم ٥٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٦١٤ وفيه: «محمود بن أحمد».

(٥) في الأصل: «بن».

وكان معظّماً عند المؤيّد، وأقرأ ولده إبراهيم، ثم قرّبه ططر، وكان جمّ المحاسن، ذا عقلٍ وتُؤَدَة، ودرّس التفسير بالمؤيّدية، وولي مشيخة الأيتمشيّة وعنه تلقّاها شيخنا الأمين الأقصرائي أخوه.

ومولده بعد التسعين وسبعماية.

[تفريق الأموال بالجامع الأزهر]

وفيه دخل شخص يقال له الشيخ سعد إلى الجامع الأزهر وأخرج مايتين وسبعين ديناراً إفرنتية، وستة وعشرين ديناراً هرجه، وأربعة آلاف وخمسماية درهم من الفضة المؤيّدية، وتصدّق بالجميع، وكان لم يزل معروفاً بالفقر، ويُقرىء الأطفال بالأجرة فعُدّ فعله من نوادر الزمان[١].

[وفاة الشمس ابن معالي]

[١٥٢٩] ـ ومات الشمس الحَبْتي[٢] محمد بن أحمد بن معالي الدمشقي، الحنبليّ.

وكان فاضلاً، مشاركاً في الفنون، ماهراً في الأدب.

وسمع من ابن أميلة، والعماد بن كثير، وغيرهما.

ومولده سنة ثلاث وأربعين وسبعماية.

[البَرَد بحوران]

وفيه نزل بَرَد ببعض نواحي حوران، وكان فيه شبه العقارب والخنافس والضفادع حتى عُدّ ذلك من النوادر[٣].

[وفاة ابن قاضي شهبة]

[١٥٣٠] ـ وفيه مات البرهان ابن[٤] قاضي شهبة[٥]، إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر العجلوني، الشهبيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

---

(١) خبر الأموال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٢.

(٢) انظر عن (الحَبْتي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٢١، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٥٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٥، ٥٩٦ رقم ٢٠٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٣، ١١٤، والضوء اللامع ٧/ ١٠٧ رقم ٢٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٣ رقم ١٠٧٥، ونزهة النفوس ٢/ ٦١٥، والمنهج الأحمد ٤٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٨٩٢، والدرّ المنضد ٢/ ٦١١ رقم ١٥٢٥، والسحب الوابلة ٢٢٨.

(٣) خبر البَرَد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٢.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن قاضي شهبة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ رقم ٧٥٧، =

ويُعرف أيضاً بابن خطيب عدرا، وكان منفرداً في علمه بعلم الفقه ومعرفته وله شهرة في ذلك وأيادٍ.

ومولده سنة اثنين[1] وخمسين وسبعماية.

وله شرح على «المنهاج».

[صفر]

[نفي أيتمش الخضري]

وفي صفر نُفِي أيتمش الخضري إلى القدس بطّالاً وكان قد عظُم في دولة ططر،/ ٥٣٩/ حتى أراد أن يستقلّ بتدبير الدولة، وصار ينازع المباشرين، ولا زالوا به حتى نُفي، (ثم)[2] بعد ذلك أعيد[3].

[إبطال التعامل بالفضة المؤيّدية]

وفيه لما كثُر الفساد في المعاملة وصارت الفضّة المؤيّدية تُقرض بالمقاريض من المفسدين، ووقع الكلام في ذلك أبطل المعاملة بها عدداً، ونودي عليها بأن يُتعامل بها وزناً، وسعر الرزم منها بعشرين درهماً من الفلوس[4].

[وفاة ابن سودون الفقيه]

[١٥٣١] ـ وفيه مات حسن بن سودون[5] الفقيه، أحد مقدَّمي الألوف، وخال السلطان الملك الصالح محمد بن ططر.

وكان أدوباً، حشماً، مشاوراً، أسِف والده عليه غاية الأسف.

[الوحشة بين برسباي وطرباي الأتابك]

وفيه وقعت الوحشة بين برسباي نظام المُلك، وطرباي الأتابك، وكان ذلك بسبب إمرة

= والدليل الشافي ١/ ٢٦ رقم ٧٠، والمنهل الصافي ١/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٧٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٢ رقم ١٠٧٠، والضوء اللامع ١/ ١٥٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٩، والدارس ١/ ٢٥٨، ومعجم المصنّفين ٤/ ٣٨٦، ٣٨٧، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠٣، وديوان الإسلام ٢/ ٢٤٦ رقم ٨٩٠، وهدية العارفين ١/ ١٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٤٧ب، ٤٨أ.

(١) الصواب: «سنة اثنتين». (٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) خبر أيتمش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٦، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨.

(٤) خبر الفضة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨.

(٥) انظر عن (ابن سودون) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٨٦ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٤، والدليل الشافي ١/ ٢٦٢ رقم ٨٩٨، والمنهل الصافي ٥/ ٧٩ ـ ٨١ رقم ٩٠٠، والضوء اللامع ٣/ ١٠٠ رقم ٤٠٥.

حسن هذا فإنّ طَرَباي تعصّب لواحدٍ من أصحابه بأن يقرّر في هذه الإمرة، فعارضه برسباي، وخرج طرباي إلى برّ الجيزة لمرابع خيوله في هيئة تنزّه، وفي الحقيقة هو غضبان، وصارت الأراجيف تقوى بوقوع فتنة، فأخذ برسباي في تلافي خاطر طرباي، وأمر الوزير أن يحمل إليه ما جرت به العادة، وأن يحمل للأتابك حين خروجه للربيع ويعظ عليه بسبب تأخّره ذلك ليبلغ طرباي، وبعث الأستادار أيضاً وناظر الخاصّ إليه بأشياء(١).

[خسوف القمر]

وفيه خُسف جُرم القمر بحيث لم يبق إلّا اليسير، وكان ذلك في الثلث الأخير من الليل، وأخذ الناس يشيعوا على عادتهم بزوال السلطان، وكان ما تفاءلوا به(٢).

[ربيع الأول]

[القبض على طرباي وسجنه]

وفي ربيع الأول عاد طرباي من الربيع بعد أن أقام عدّة أيام وهو يمتنع في حضوره حتى توجّه إليه يشبك الأعرج وطيّب خاطره وحلف له أنه ما عليه إلّا الخير والسلامة، فانخدع لذلك، وذهب إلى القلعة للخدمة، وفي ظنّه(٣) أنّ برسباي لا يفاجئه بمكروه لاتحادٍ بينهما. وكان طرباي يرى أنه هو الذي أقام برسباي لا سيما وقد خدع جانبك الصوفي حتى قبض عليه.

فلما حضر الخدمة أمر برسباي للقبض عليه، فثار وسلّ سفيه وقام ليدفع عن نفسه، فبدره جماعة وأعاقوه عن النهوض، وعاقه برسباي بالسيف وضربه ضربة جاءت في يده قُطعت إلى ثلثها، ويقال إنه أطاح بعضاً من أصابعه، ثم أُخذ وقد نضح الدم/ ٥٤٠/ وحُمل إلى مكانٍ سُجن به. ووقعت هجّة بالقصر ثم سكنت للحال، ونودي بالقاهرة بالأمان وعدم التكلّم فيما لا يعني الإنسان.

وكان في القبض على طرباي عبرة بأن تُبصّر، فإنه حصل عليه ما حصل على جانبك الصوفي بل وأزيد، فإنه خدعه طرباي، فخدع هو أيضاً، كما تدين يُدان، وبالله المستعان(٤).

[نفي سودون وسجن طرباي]

وفيه نُفي سودون الحموي أحد الألوف إلى دمياط، وأُخرج طرباي إلى سجن الإسكندرية(٥).

---

(١) خبر الوحشة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨.

(٢) خبر الخسوف في: إنباء الغمر ٣/ ٢٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨.

(٣) الكلمتان غير واضحتين في الأصل.

(٤) خبر طرباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٤، ٦٠٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٧ ـ ٢٣١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨، ٧٩.

(٥) خبر النفي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٧٩.

[وفاة الشريف أمير المدينة]

[١٥٣٢] ـ وفيه مات السيد الشريف، عزيز بن هَيَازع[١] بن هبة بن جمّاز بن شيحة الحسيني، أمير المدينة المشرّفة.

وكان مسجوناً بالقلعة، أحضره في الخالية مقيّداً.

[إلزام أيتمش الحضري دارَه]

وفيه استُقدم أيتمش الحضري من القدس وأُمر بلزوم داره[٢].

[الرياح السَمُوم بالكرَك]

وفيه هبت رياح ذات سَمُوم بالكرَك ونواحيها فأفسدت الزروع، وقَلّ الماء جدّاً بتلك النواحي وبالبيت المقدس وما حولها من البلاد، وحصل قحط تفرّق منه أهل تلك النواحي[٣].

[ضرب أحد نوّاب الحكم]

وفيه ضرب القاضي الحنفي الزين التَّفَهْنيّ الشمس بن الكوم الريشي محمد بن عبد المعطي، أحد نوّاب الحكم، وكان بذيء اللسان جريئاً، ادّعى عليه أنه قال إنه فعل بالشيخ شمس الدين محمد بن حسن الحنفي الشيخ الصالح المعتقد الفاحشة، وقذفه بالزنا، وأقيمت عليه بيّنة بذلك، وأرسل بعد ضربه إلى السجن مكشوف الرأس[٤].

[إحضار نائب الشام]

وفيه خرج محمد بن منجك إلى الشام لإحضار نائبها تنبك ميق بطلب[٥].

[ربيع الآخر]

[الإفراج عن الطواشي مُرجان]

وفي ربيع الآخر أُفرج عن الطواشي مُرجان الهندي الزمّام بعد حمل عشرون[٦] ألف

---

(١) انظر عن (ابن هَيَازع) في:
السلوك ج٤ ق٢/٦٢٧، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٩ رقم ٥٥٨، والضوء اللامع ٦/١٦١، وبدائع الزهور ٢/٧٩ وفيه: «هنازع».

(٢) خبر الإلزام في: السلوك ج٤ ق٢/٦٠٥ و٦٠٦، ونزهة النفوس ٢/٥٢٧.

(٣) خبر الرياح لم يرد في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٤) خبر الضرب في: إنباء الغمر ٣/٢٦٨، ٢٦٩.

(٥) خبر نائب الشام في: السلوك ج٤ ق٢/٦٠٥.

(٦) الصواب: «عشرين».

دينار، وكان قُبض عليه قبل ذلك، وقُرّر في وظيفة كافور الشبلي على عادته قبل ذلك[١].

[استقبال نائب الشام بمصر]

وفيه وصل نائب الشام تنبك مِيق العلائي بعد أن خرج عامّة أهل الدولة إلى لقائه، وأكرمه برسباي وخلع عليه باستمراره على نيابة الشام. ثم تكلّم معه في سلطنة برسباي، فوافق على ذلك ورآه رأياً حسناً، فسُرّ برسباي بذلك، فإنه ما استدعاه إلّا ليرا[٢] الأمر، لا سيما وقد خلا الجوّ بسجن طَرباي[٣].

[سلطنة برسباي]

وفيه بعد قدوم نايب الشام بيومين، في ثامن ربيع هذا، وكان يوم الأربعاء، كانت سلطنة برسباي بعد أن طلب الخليفة والقضاة/ ٥٤١/ وأهل الحلّ والعقد والأمراء وأرباب الدولة. وعمل خلع الصالح محمد بن الظاهر ططر. فكانت مدّة سلطنته أربعة أشهر، ليس له فيها سوى الاسم.

ثم بويع برسباي بالسلطنة، ولُقّب بالأشرف، وكُنّي بأبي العزم، عدل عنه إلى أبي النصر، وكان ذلك قبل الزوال بدرجتين بطبقة الأشرفية من القلعة، وأفيض عليه شعار السلطنة. وركب إلى القصر، فأنزل به، وأجلس على سرير المُلك، وقام الكلّ بين يديه، وتمّ له الأمر، ونودي بسلطنته، وأُنزل الصالح مع أبيه ببعض دُور[٤] القلعة، معظَّماً مبجّلاً مُراعاً[٥]. وكانت سلطنته أبعد ما في الأذهان فسبحان المعطي المنّان[٦].

[تقرير أمراء في المناصب]

وفيه خُلع على بيبُغا المظفّري، وقُرّر في الأتابكية عِوَضاً عن طَرَباي.

وقُرّر قَجق أمير مجلس في إمرة سلاح عِوَضاً عن بيبُغا.

وقُرّر أقبُغا التمرازي أحد مقدَّمي الألوف في إمرة مجلس[٧].

---

(١) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٧.

(٢) الصواب: «ليرى».

(٣) خبر الاستقبال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٧٩.

(٤) تكرّرت في الأصل.

(٥) الصواب: «مُراعى».

(٦) خبر السلطنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٣ و٢٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٥، ٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨١، ٨٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٩ و٧٨٠، وإعلام الورى ٤٣، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٥، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٧) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٤٠٨، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٦، ٧.

[منع تقبيل الأرض للسلطان]

وفيه منع السلطان الناس من تقبيل الأرض له، ويا ليته لو دام، لكنه عاد بعد قليل(١).

[نيابة الشام]

وفيه خُلع على تنبك ميق خلعة السفر، وكان خُيّر في الأتابكية وبين النيابة على نيابة الشام، فاختار نيابة الشام طلباً للسلامة والبُعد عن الفِتَن(٢).

[الفِتَن ببلاد الصعيد]

وفيه عظُم الخطْب وكثُرت الفِتَن ببلاد الصعيد، وقُتل والي قوص(٣).

[جمادى الأول]

[منع اليهود والنصارى من مباشرة الدواوين]

وفي جمادى الأولى نودي أن لا يباشر أحد من اليهود والنصارى في شيء من دواوين السلطان أو الأمراء، ثم لم يتمّ ذلك(٤).

[وفاة المقرىء الجَيْذُوري]

[١٥٣٣] ـ وفيه مات المقريء زين الدين، صَدَقَة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن خلف الجَيْذُوري(٥) الدمشقيّ، الضرير.

وكان عارفاً بالقراءات، و(. . . .)(٦) خلق كثير، وله عدّة تواليف في ذلك، ومولده بعد الخمسين وسبعماية.

[الخطبة بمدرسة ابن البقري]

وفيه جُدّدت خطبة بمدرسة شمس الدين شاكر بن البقري تجاه الجوّانية قرب الجامع التي قام بتجديدها العَلَم بن الكُوَيز كانت لقرب داره بها فإنه كان تعاظم عن

---

(١) خبر المنع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٢.

(٢) خبر نيابة الشام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٢، وإعلام الورى ٤١، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٣) خبر الفِتَن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٠.

(٤) خبر اليهود في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٢.

(٥) انظر عن (الجَيْذوري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٨٧ رقم ١٠، والضوء اللامع ٣/رقم ١٢١٣.

(٦) كلمتان غير مقروءتين.

المشي إلى الجامع ويرى أنه إذا توجّه ذاهباً مع قرب المكان يُتَكلّم فيه[١].

[الوباء بالمدن الشامية]

وفيه كان الوباء قد فشا ببلاد حلب وحماه وحمص، وهلك به من الخلق ما لا يُحصَى عدداً[٢].

[الخطبة بالمارستان المؤيّدي]

/ ٥٤٢/ وفيه أقيمت الخطبة بالمارستان المؤيّدي بالصوّة مكان الأشرفية، وأبطل كونه مارستاناً[٣].

[القحط في العراق]

وفيه قدم الخبر بوقوع القحط بالعراق، وأن سببه شاه محمد بن قرا يوسف، فإنه لما بلغه قدوم شاه رُخ إليه منع الناس من الزرع وتجرّد ضعفاء المال من الناس فنزحوا إلى الشام، وجمع عنده ببغداد أهل القوّة، فعاقبه الله وإيّاهم بالغلاء[٤].

[جمادى الآخر]

[شنق أحد العوامّ نفسه]

وفي جمادى الآخر شنق بعض العوامّ نفسه حتى مات قهراً من زوجته فإنه كان طلّقها واتّصلت بغيره ووكّلته فيه[٥].

[قطْع إنسان مذاكيره]

وفيه جَبّ إنسان أعجميّ مذاكيره بموسى بسبب أنه كان يعشق حَدَثاً من المُرد ولا يقدر عليه، ثم تمكّن منه فلم ينشر آلته، فحنق وجبّ نفسه، فحُمل إلى البيمارستان، ومات به[٦].

[استمرار نائب حماه]

وفيه قدِم جار قُطْلو نايب حماه إلى القاهرة فخُلع عليه باستمراره وعاد[٧].

---

(١) خبر الخطبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٢.
(٢) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٨.
(٣) خبر المارستان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٠٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٣.
(٤) خبر القحط في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١١.
(٥) خبر الشنق في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ٨٣.
(٦) خبر القطع في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٣.
(٧) خبر نائب حماه في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٣.

[تأخّر المطر ببلاد إفريقية]

وفيه ورد الخبر بأنّ المطر[١] تأخّر نزوله ببلاد إفريقية، وأن الغلاء بها موجود[٢].

[وفاة الصدر ابن مفلح]

[١٥٣٤] ـ وفيه مات الصدر، أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح[٣] المقدسي الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، قاضي دمشق.

وكان فاضلاً عارفاً بالعربية.

ومولده سنة خمس وسبعين وسبعماية.

وأخذ على ابن[٤] (. . .)، وأُسمع على ابن[٥] صدّيق.

[قتل تغري بردي الجكمي]

[١٥٣٥] ـ وفيه عزم تغري بردي الجَكَميّ[٦] أحد الأمراء بدمشق على الفتك بنايب الشام ففطن به وقتله.

[إقامة الموكب السلطاني]

وفيه أقام السلطان الموكب في يومي السبت والثلاثاء بالمقعد في الإسطبل، وصار يحكم به بين الناس[٧].

[التجهيز للحج]

وفيه نودي بالتجهيز للخروج إلى الحج في رجب فسُرّ الناس بذلك (لبُعد العهد)[٨] به، ثم أُبطل[٩].

[رجب]

[منازلة بَهَسنا]

وفي رجب نازل تنبك البجاسي نايب حلب بعساكره مدينة بَهَسنا وعبر تغري بردي من قصروه[١٠].

---

(١) في الأصل: «المظفّر».

(٢) خبر المطر لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٣) انظر عن (ابن مفلح) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٨٥ رقم ٧، والمنهج الأحمد ٤٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٩٤، والدرّ المنضد ٢/ ٦١١ رقم ١٥٢٦، والسحب الوابلة ٧٦.

(٤) في الأصل: «بن». وبعدها مقدار كلمة غير مقروءة.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (الجَكَمي) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٤ وفيه: «الكبكي».

(٧) خبر الموكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٣.

(٨) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٩) خبر الحج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٨.

(١٠) خبر بَهَسنا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٨.

[خروج نائب صفد عن الطاعة]

وفيه خامر إينال الظاهري نايب صفد وخرج عن الطاعة، وأخرج من كان مسجوناً بقلعة صفد مثل إينال الجَكَمي، ويشبك الأستادار، وجُلبان أميراخور، وقبض على من خالفه من أمراء صفد وأعيانها. ولما قدِم الخبر بذلك على السلطان كتب لنايب الشام بالخروج إلى قتاله(١).

[فرار الأمراء من صفد إلى دمشق]

/٥٤٣/ وفيه وصل كتاب نايب الشام يخبر السلطان بأنّ إينال الجكمي ومن معه ممّن أخرجهم نائب صفد من سجنها فرّوا إلى دمشق، فسُرّ السلطان بذلك، وضربت البشائر بالقلعة(٢).

[زلزلة القاهرة]

وفيه حدث بالقاهرة زلزلة هائلة(٣).

[نيابة صفد]

وفي كُتب باستقرار مقبل الدوادار كان حاجب الحجّاب بدمشق في نيابة صفد عِوضاً عن إينال المخامر(٤).

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر أسندمر النوري أحد مقدّمي الألوف في نيابة الإسكندرية عِوضاً عن فارس، واستُقدم فارس إلى القاهرة وصُيّر من مقدّمي الألوف(٥).

[وفاة البرهان البيجوري]

[١٥٣٦] ـ وفيه مات البرهان البَيْجُوريّ(٦)، إبراهيم بن أحمد بن علي الشافعي.

---

(١) خبر نائب صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٤، ٦١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٤.

(٢) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٥.

(٣) خبر الزلزلة في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٣ وفيه: «زلزلة لطيفة»، وبدائع الزهور ج٢/ ٨٣، وكشف الصلصلة ٢٠٨.

(٤) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٤.

(٥) خبر الإسكندرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٣.

(٦) انظر عن (البيجوري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٨٣ رقم ١/ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٧٥٦، وذيل الدرر الكامنة ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٥٥٤، والدرّ المنتخب ٢٠أ، رقم ٨، والضوء اللامع ١/ ١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ١٠٦٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٤، وشذرات =

وكان عين العلماء الفقهاء الشافعية، وكان عارفاً بمذهب الشافعي، حافظةً له، مع الديانة والتّصدّي لنفع الطلبة، والإعراض عن الرياسة.

ومولده مع الخمسين وسبعماية.

[كسوة الكعبة]

وفيه عُملت كسوة الكعبة في غاية الحُسن بحيث ذكروا أنه لم يُعمل مثلها في هذه الأزمان القريبة[١].

[شعبان]

[عمل حساب المدرسة القمحية]

وفي شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس بالإصطبل، وطلب مدرّسي المدرسة القمحية فأوقفوا بين يديه، وأمر بعمل حسابها، وألزم بما أشادوه من المعلوم، فخرجوا في التوكيل، وجرى عليهم ما لا خير فيه، وأخرج ضيعتان[٢] من أوقافها لبعض مماليكه[٣].

[النظر في جامع عمرو]

وفيه نظر الناس في أمر جامع عمرو بن العاص[٤].

[تتبُّع عورات القضاة]

وفيه أخذ الناس في تتبُّع عورات القضاة والفقهاء لما يعرفونه من مَيْل وُلاة الشوكة إلى معرفة ذلك، فإنّ الأحدوثة عنهم فُتحت والقالة فيهم شنّعت حتى ازدروهم غاية الازدراء بلا شكّ ولا مراء[٥].

[وفاء النيل]

وفيه وافق تاسع عشرين أبيب[٦] كان وفاء النيل، (زاد)[٧] ستة عشر ذراعاً، ونزل الأتابك بيبُغا المظفّري ففتح الخليج، وعُدّ كسره فيه من النوادر، على أنّ زيادته في هذه السنة أيضاً كانت من النوادر لأنّ الجاري من العادة أنّ زيادة النيل في أبيب تكون قليلة، وأمّا مسرى فهي التي فيها الزيادة والدفوعات القويّة، فاتفق في هذه السنة أنه منذ أخذ قاع النيل كانت زيادة جيدة كبيرة حتى نودي عليه في يوم خمسين إصبعاً، فكان هذا عجب

= الذهب ٧/١٦٩، والدليل الشافي ١/٨ رقم ١٢، والمنهل الصافي ١/٢٧ ـ ٣٠ رقم ١٢، ومعجم المصنّفين ٣/٤٩ ـ ٥١، ومعجم المؤلفين ١/٧.

(١) خبر الكسوة لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٢) الصواب: «ضيعتين».

(٣) خبر المدرسة في: السلوك ج٤ ق٢/٦١٦.

(٤) خبر الجامع في: السلوك ج٤ ق٢/٦١٦.

(٥) خبر القضاة في: السلوك ج٤ ق٢/٦١٦.

(٦) أبيب هو الشهر الحادي عشر من السنة عند القبط.

(٧) في الأصل: «غا».

على عجب. ولما صعد الأتابك/ ٥٤٤/ بيبُغا إلى السلطان أخذ يمزح معه فقال: إنّ نيلنا تحقق في هذا العام، فعرف بيبُغا مراده فقال: لكون الذي كسره مجنوناً. فضحك، ثم خلع عليه خلعة حافلة، ونزل على المركوب المجهّز إليه(١).

[خسوف القمر]

وفيه خُسف جُرم القمر ولم يبق منه إلّا اليسير(٢).

[تقرير الحسبة]

وفيه قُرّر في الحسبة البدر العيني، وجعل المرتّب الذي على الجوالي في اليوم بينه وبين العجمي الذي صُرف عن الحسبة(٣).

[حبس المظفّر ببرج الإسكندرية]

وفيه أُخرج بالمظفَّر أحمد وأخيه من القلعة نهاراً إلى الإسكندرية وسُجن ببرجٍ هناك حتى مات بعد المظفّر بعد ذلك، كما سيأتي(٤).

[رسول ابن قرا يوسف]

وفيه قدِم رسول اسكندر بن قرا يوسف ومعه رأسان مقطوعان زعم مُحضِرهما بأنهما رأس متملّك السلطانية، ومتملّك شيراز عن شاه رُخ بن تمُرلنك(٥).

[عبث الفرنج بالسواحل]

وفيه كثر عبث الفرنج بالسواحل(٦).

[رمضان]

[وفاة الشيخ الصماري]

[١٥٣٧] ـ وفي رمضان مات الشيخ الصالح المعتقد، صالح بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن سالم الصُماري(٧).

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/٦١٦، ٦١٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٩، ونزهة النفوس ٣/ ٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٣.

(٢) خبر الخسوف في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٥.

(٣) خبر الحسبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٣.

(٤) خبر الحبس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٩.

(٥) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٨.

(٦) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٩.

(٧) لم أجد ترجمة للصماري في المصادر المتوفّرة تحت يديّ.

وكان له شهرة وذِكر، ولأسلافه، سِيما جدّه الشيخ سالم فإنه بُنيت له زاوية بصُمار قريب قصرين.

وكان الشيخ صالح هذا بها، وله بها الخير وإطعام الطعام، وكانت كلمته مسموعة في البرّ.

[نظارة الأوقاف]

وفيه قُرّر في نظر الأوقاف إنسان يقال له قُطلوبُغا حاجي التركماني الحلبي، وكان حمو الظاهر ططر، وصار جدّ الخَوَنْد بنت ططر زوج السلطان، وكان يقال له أبو السلطان، فباشر بشدّة وعنف، وحصل منه على الناس ضرر لكنه لا يكون مقدار عُشر ما حدث بعد ذلك بمباشرة أُناس في دولة الأشرف قايتباي على ما ستعرف ذلك في محلّه[١].

[الأذان بمدرسة السلطان حسن]

وفيه أمر السلطان بأن يُعاد الأذان بما دنتي[٢] مدرسة السلطان حسن، وكان ذلك قد بَطَل من أيام الظاهر برقوق وقطع السلالم الموصلة إليهما فأعيد بعد بضع وثلاثين سنة، وأعيد أيضاً فتح بابها[٣] وكان قد سدّه الظاهر بالحجارة المثلّثة، وقلع البابَ وأخذه المؤيّد لجامعه، فعمل لها باب جديد، وبنى من الحسينية[٤] شيئاً والدرج[٥].

[نوروز القبط بمصر]

وفيه، في حادي عشره كان نوروز القبط بمصر، وبلغ النيل فيه إلى تسعة عشر ذراعاً وستّ أصابع، وعُدّ هذا في هذه الأيام من النوادر[٦].

[الزحف على القسطنطينية]

وفيه زحف مراد بن عثمان ملك الروم على/ ٥٤٥/ القسطنطينية وكان بينه وبين أهلها حروب شديدة، وكاد أن يفتحها، فإنه كان سار إليها بعساكره وكانوا نحواً من مابة وخمسين ألفاً، ونزل عليها وقطع عامّة أشجارها ومنع عنها الميرة من غير حرب قبل ذلك حتى كان ما ذكرناه، فتخلّى عنه عسكره، وبينا هو في أثناء ذلك إذ وصل أخوه مصطفى

---

(١) خبر الأوقاف لم أجده في المصادر المتوفّرة تحت يديّ.

(٢) كذا.

(٣) في الأصل: «نابها».

(٤) مصحّفة في الأصل: «العيطة».

(٥) خبر الأذان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٨ باختصار، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٦.

(٦) خبر النوروز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٨.

الذي كان يقال له قارني يرق، أي مشقوق البطن، والتجأ إلى القسطنطينية وواقف مراد غريمه، وقد عجز مراد عنه لمخالفة عسكره عليه[١].

[الموكب السلطاني بدار العدل]

وفيه أقيم الموكب السلطاني بدار العدل وحضر السلطان الخدمة بالإيوان به، وأحضر إليه رسُلُ صاحب إفرنسة الفرنجية وعلى يدهم هدية للسلطان، وكانت هذه أولى مواكب هذا السلطان بدار العدل[٢].

[تقرير الأستادارية]

وفيه قُرّر أيتمش الخضري في الأستادارية عِوَضاً عن أرغون شاه، وقُرّر الصدر ابن العجمي في نظر الجوالي[٣].

[منع الفقهاء عن التنازل عن وظائفهم]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بمنع الفقهاء عن النزول عن الوظائف بالمدارس وغيرها من التداريس والمعصوبات وغير ذلك، وكان يكثُر ذلك، وتطرّق الجهلة إلى ما لا يستحقّون، ثم ما دام ذلك[٤].

[إغلاق كنيسة القمامة]

وفيه أمر السلطان بغلْق كنيسة قمامة بالقدس، ومنع النصارى من دخولها[٥].

[منع النساء من زيارة التُرَب بالعيد]

وفيه نودي بمنع النساء عن الخروج إلى التُرب في أيام العيد[٦].

[شوّال]

[رفع يد القاضي الشافعي عن وقف قراقوش]

وفي شوّال رُفعت يد القاضي الحنفي عن وقف الطرحاء، ورُفعت يد القاضي الشافعي عن وقف قراقوش، ثم بعد أيام أعيد الحنفي ولم يُعَد الشافعيّ[٧].

---

(١) خبر الزحف لم أجده في المصادر المتوفّرة لدي.
(٢) خبر الموكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٨.
(٣) خبر الأستادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥١.
(٤) خبر الفقهاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٩.
(٥) خبر الكنيسة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٩.
(٦) خبر النساء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٢٠.
(٧) خبر الوقف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٠.

[إعادة ضريبة الفاكهة]

وفيه أعيد مكس الفاكهة الذي كان[١] قد أمر المؤيَّد بإبطاله. وكان السبب في الإعادة الوزير ابن[٢] كاتب المناخات، وعليه إثم ذلك إلى يوم القيامة[٣].

[خروج محمل الحاج]

وفيه خرج المحمل والحاج وأميرهم الطواشي افتخار الدين ياقوت الحَسَني مقدَّم المماليك[٤]. وكان الحاج كثيراً في هذه السنة، فجعل ثلاثة ركوب، وكان أمير الركب الأول جانبك الخازندار، وأمير الركب الثالث أسندمر. وخرج ركب المغاربة على حِدة. وكان ركب الينابعة أيضاً على حِدَة، فاتفق سير خمسة ركوب في هذه السنة، حتى عُدّ ذلك من النوادر[٥].

[قضاء الشافعية بدمشق وحلب وطرابلس]

وفيه قُرّر في قضاء دمشق الشافعية التاج ابن[٦] الكرَكي نقلاً عن قضاء حلب، وصُرف النجم ابن[٧] حجّي وقُرّر العلاء ابن[٨] خطيب الناصرية في قضاء حلب عِوضاً عن الكرَكي نقلاً من قضاء طرابلس، وأعيد ابن[٩] النويري إلى قضاء طرابلس[١٠].

[قضاء أسيوط]

وفيه قُرّر في قضاء أسيوط شيخنا السراج عمر الحمصي، وكان أحد نواب الحكم بالقاهرة[١١].

[تسلّم أعوان السلطان قلعة صفد]

وفيه تسلّم أعوان السلطان قلعة صفد من إينال بعد ما أُسر ثم قُبض عليه وعلى جماعة من أتباعه[١٢].

[قتل إينال]

[١٥٣٨] ـ وقُتل إينال[١٣] بعد عقوبة شديدة، وقُتل معه نحواً[١٤] من ماية نفر وعُلّقوا على القلعة.

---

(١) «كان» مكرّرة في الأصل.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) خبر الضريبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢١.
(٤) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢.
(٥) إنباء الغمر ٣/ ٢٨١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٤.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) في الأصل: «بن».
(١٠) خبر الشافعية في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٩.
(١١) خبر أسيوط لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.
(١٢) خبر قلعة صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢١، ٦٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٦.
(١٣) انظر عن (إينال) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢.
(١٤) الصواب: «نحوٌ».

[تسلُّم قلعة بَهَسنا]

وفيه تسلّم أعوان السلطان أيضاً قلعة بَهَسْنا من تغري بردي نايب حلب،/٥٤٦/ وقُبض عليه وسُجن بقلعة حلب[١].

[ذو القعدة]

[موكب السلطان في القاهرة]

وفي ذي قعدة ركب السلطان من قلعته، وخرج سايراً في موكب حفل هو وأمراؤه إلى مطعم الطير، فنزل به، وألبس الأمراء الصوف هناك، وهو قماش الشتاء، ثم ركب فشقّ القاهرة من باب زويلة، ونثر عليه الحفاظ من الذهب والفضّة، ودخل عند اجتيازه بالركن المخلّق إلى عماراته فكشف عنها، وهي الوكالة الموجودة الآن هناك. وكان قد انتدب بالعمل فيها في شوال وكانت هذه الركبة أول ركباته في سلطنته.[٢]

[عزْل أيتمش الأستادار]

وفيه عُزل أيتمش الخضري عن الأستادارية، وقُرّر أرغون شاه على عادته، بل وأضيف إليه الوزارة مع ذلك في الشهر الآتي، وصُرف ابن[٣] كاتب المناخ، وأُلزِم بمالٍ[٤].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان إلى جهة بركة الجبّ[٥] وعاد.

[قلّة لحم الضأن]

وفيه قلّ جالب الضأن فعزّ وجود اللحم بسبب ذلك، وأخذ الناس في التفكّر في أمر الأضحية لقُربها، وأهمّهم هذا الشأن[٦].

[وفاة مسند الشام ابن طولوبُغا]

[**١٥٣٩**] ـ وفيه مات مُسْنِد الشام، أسد الدين، عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا[٧] التنكزي.

ومولده سنة ٧١٢.

---

(١) خبر بَهَسْنا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٦.
(٢) خبر الموكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢. (٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر العزل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٤.
(٥) خبر ركوب السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢ وفيه «بركة الحجّاج».
(٦) خبر لحم الضأن في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٨.
(٧) انظر عن (ابن قطلوبُغا) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٣، والضوء اللامع ٤/ ٣٤٦.

[ذو الحجة]

[قضاء الشافعية]

وفي ذي حجّة استقرّ في القضاء الشافعية شيخنا العَلَم صالح ابن[(١)] شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني، وصُرف الولي العراقيّ[(٢)].

[هدية اللحم المجهولة لأسرة فقيرة]

وفيه وقعت غريبة نادرة، وهي أنّ رجلاً له عائلة وأولاد وهو من الفقراء فسكن بخرائب الحسينية لما جاء العيد وذُبحت الضحايا وأُكلت اللحوم المشويّة هاجت شهوتهم لأكل شيء ممّا يشويه الناس، وطلبت العيال من هذا الفقير شيئاً من ذلك، فما وجد إلى قضاء شهواتهنّ سبيلاً، وكن عدّة من البنات، فأخذ يعلّلهن وهنّ يبكين حتى جنّ عليه الليل وهو متحسّر، فصار يسمع في ليلة حركة تتوالى بطول الليل هو وأمّ الأولاد زوجته نومهما[(٣)] ممّا هما فيه من غمّ. فلما أصبحا وجدا كوماً من اللحم كثير له جُرْم في دارهم، كانت الفرس تنقله طول الليل لا يدرون من أين هو، فسُرّ بذلك وعيّدوا منه، بل واقتنوا منه شيئاً له وفرة[(٤)].

[الحرب بين أمير الينبُع ومتولّيها]

وفيه كانت بالينبُع كائنة بين أميرها عقيل وبين المتولّي عن قريب وبين عمّه مقبل، وقُتل[(٥)] فيها جماعة من الأشراف، وجُرح الكثير من العرب والعبيد، وانهزم مقبل، ثم عاد بعد أمور، /٥٤٧/ فوقع أيضاً حرب ثانية وأشياء يطول الشرح في ذِكره[(٦)].

[وفاة النفيس اليمني]

[١٥٤٠] ـ وفيه مات النفيس التعِزيّ[(٧)] سليمان بن إبراهيم بن علي بن عمر اليمني، المحدّث باليمن.

وكان فاضلاً، عارفاً بالحديث. وأخذ عن المجد الشيرازي صاحب «القاموس»[(٨)] وجاوز الثمانين سنة.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٤.
(٣) في الأصل: «لكونهما ولنا» وما أثبتناه عن: السلوك. والجملة مضطربة.
(٤) خبر الهدية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٨٤.
(٥) في الأصل: «وقبل».
(٦) خبر الحرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٣.
(٧) انظر عن (التعزي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٢٨٦ رقم ٩، وذيل الدرر الكامنة ٢٩١، رقم ٥٦٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٠.
(٨) هو «القاموس المحيط» للفيروزابادي.

[ورود الورد إلى القاهرة]

وفيه، في ثالث كيهك[١]، ورد الورد إلى القاهرة، وعُدّ من النوادر في هذه الأيام[٢].

* * *

[وفاة صاحب الحبشة]

[١٥٤١] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات صاحب الحبشة[٣] من المسلمين علي ابن[٤] الملك صدر الدين بن الملك سعد الدين.

وكان بطلاً شجاعاً. وقع له مع كبار الحبشة وقايع يطول الشرح في ذِكرها.

[وفاة الصنهاجي الجزائري][٥]

[١٥٤٢] ـ وفيها مات عثمان بن سليمان المغربي، الصّنهاجيّ الجزائري، المالكي.

وكان فاضلاً، قصيراً جدّاً، كان طوله من رأسه إلى قدمه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد على ذلك شيئاً. وكان كامل الأعضاء إذا قام على قدميه فظنّ من رآه أنه صغير قاصر، وهو أقصر آدميّ سمعنا به.

وكان سنّه زيادة على خمسين سنة.

وصحِب ابنَ[٦] عَرَفة، وأبا عبد الله النجار.

[كثرة الأمطار بالحجاز والشام]

وفيها كثُرت الأمطار بالحجاز ومكة والشام، ونزل ببعض قرى صفد بَرَد كبار جدّاً بلغ وزن بَرَدَة واحدة من ذلك سبعة أرطال ونصف بالرطل الدمشقي، عنها ثلاثون رطلاً بالمصري، ووُجدت بَرَدَة على باب دارٍ في قدر بورد، **ذكر لي من أثق به أنّ ذلك في ذي حجّة لا في سادسه أو سابعه**[٧].

---

(١) كيهك: هو الشهر الرابع في السنة القبطية.

(٢) خبر الورد في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٩.

(٣) انظر عن (صاحب الحبشة) في:
وجيز الكلام ٢/ ٤٧٧ رقم ١٠٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (الصنهاجي) في:
ذيل الدرر الكامنة ٢٩٠ رقم ٥٦١، والضوء اللامع ٥/ ١٢٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٠.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الأمطار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٥.

[انحطاط الأسعار]

وفيها زكت الغِلال، وانحطّت في الأسعار جدّاً(١).

[الحروب بين حصون الروم]

وفيها كان ببعض حصون بلاد الروم وبعض حصون الكفّار عداوة وحروب قائمة بين أهل الحصن، وامتدّت الحرب أياماً، فبيناهم في بعض الليالي وإذا بصَيحة من حصن النصارى كادت أن تنخلع بها قلوب المسلمين. فلما أصبحوا وجدوا جميع من بحصن النصارى قد هلكوا هم ودوابّهم، فتسلّم المسلمون الحصن بما فيه بلا مانع يمنع عنه(٢).

[الإدّعاء على امرأة مستدينة]

وفيها أُحضر إلى قرقماس الشعباني الدوادار الثاني امرأة ادُّعي عليها بدينٍ مَطَلَت به، فضربها(٣) فأخرجت من يدها مكتوباً بإثبات إعسارها، فما التفت إليه، ثم أمر بها فضُربت مرة ثانية، ثم ثالثة، فاتفق موتها من ذلك، فرُفع الأمر إلى السلطان، فأمر بدفنها، وذهب دمها هدراً.

وقرقماس هذا هو الذي جرى عليه بعد سلطنة الظاهر وضُربت عنقه/ ٥٤٨/ بالإسكندرية. ولا يظلم ربّك أحداً(٤).

[الطاعون بحلب]

وفيه(٥) كان الطاعون الشديد بمدينة حلب، حتى يقال إنّ جملة من مات به سبعون ألفاً، وخلت البلد من أكثر أهلها(٦).

[التشديد بأمر الأوقاف]

وفيه(٧) شدّد السلطان في أمر الأوقاف جدّاً، وأخذ على الذي يباشر بها وألزمهم بالقيام بها، وجرت أمور(٨).

[الحرب بين العرب وملك إفريقية]

وفيه(٩) خرج العرب على السلطان أبي فارس ملك إفريقية وتونس بالمغرب فسار في آثارهم نحواً من عشرة أيام في آلافٍ من جيوشه حتى أوقع بهم، وخضع له الجميع، وقامت حُرمته(١٠).

---

(١) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٥.

(٢) خبر الحروب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٥.

(٣) مبهمة في الأصل. والتحرير من: إنباء الغمر.

(٤) خبر المرأة في: إنباء الغمر ٣/ ٢٨١.

(٥) الصواب: «وفيها».

(٦) خبر الطاعون في: إنباء الغمر ٣/ ٢٨٢.

(٧) الصواب: «وفيها».

(٨) خبر الأوقاف في: إنباء الغمر ٣/ ٢٨٢.

(٩) الصواب: «وفيها».

(١٠) خبر الحرب في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٦.

[استقواء صاحب تلمسان]

وفيه[١] قوي صاحب تِلمسان واستجدّ عسكراً[٢].

[المقتلة العظيمة بفاس]

وفيه[٣] كان بفاس مقتلة عظيمة قُتل فيها أناس كثير[٤] من أهلها على يد سلطانها.

وكان جرى على المسلمين من الفرنج كسرة، فاتّهم العامّة أنّ صاحب فاس هو الذي واطأ الفرنج على المسلمين، فثاروا به، فأوقع بهم وفتك فيهم قتلاً[٥].

[المولود العجيب]

وفيه[٦] ولَدَت فاطمة ابنة الجلال البُلقيني ولداً خُنثَى من قاضي الفيّوم مرحب بن العماد. ويقال إنّ له يدين زايدتين ناتئتان[٧] في كتِفه، وفي رأسه قرنان كقرني الثور. ومات بعد أن ولدته.

ويقال: بل ولدته ميتاً[٨].

[الفتنة بين أمير مكة وقادتها]

وفيه[٩] كان بين حسن بن عجلان أمير مكة وبين قوّادها فتنة كبيرة، وتعصّبوا عليه مع أخيه رُمَيثة بن محمد بن عجلان، فاستعان حسن بمُقبل أمير الينبوع، وآل الأمر إلى إخراج رُميثة عنهم بعد أن صالحوا حسن وتوجّه رُميثة إلى جهة اليمن[١٠].

---

(١) الصواب: «وفيها».
(٢) خبر تلمسان في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٧.
(٣) الصواب: «وفيها».
(٤) الصواب: «كثيرون».
(٥) خبر فاس في: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٦.
(٦) الصواب: «وفيها».
(٧) الصواب: «ناتئتين».
(٨) خبر المولود لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.
(٩) الصواب: «وفيها».
(١٠) خبر الفتنة لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.

سنة ست وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[تفشّي الأمراض]

في محرّم كانت الأمراض فاشية في الناس بالقاهرة(١).

[وفاة الطواشي الرومي]

[١٥٤٣] ـ وفيه مات الطواشي فارس(٢) الروميّ الخازندار.

وكان قد ترقّى في الدولة المؤيّديّة، وكتب المنسوب كتابة حسنة على الشيخ عبد الرحمن بن الصايغ، وحفظ القرآن وتلاه على جماعة، وكان يتفقّه ويجتمع عنده الطلبة(٣). ويجيد الرمي بالنّشّاب، وخلّف موجوداً طايلاً.

وقُرّر في الخازندارية بعده الطواشي خشقدم الروميّ صاحب التُربة بالصحراء.

[عودة الحجّاج]

وفيه وصل الحاجّ سالماً، لكنه قاسى المشاقّ في طريقه ذهاباً وإياباً من الأمطار ومن الغلاء سيما بمكة وكثرة موت الجِمال حتى مشت النساء والأطفال عدّة مراحل. ومات به خلْق، واستداد الحريم البرد مع كثرة الخوف(٤).

[تقرير الدوادارية الثانية]

/ ٥٤٩/ وفيه قُرّر جانبك أحد خواصّ السلطان في الدوادارية الثانية، وخلع عليه فور عوده من الحاجّ، وحمد الحاجّ سيرته في الركب الأول، وقُرّر في جملة أمراء الطبلخانات(٥).

---

(١) خبر الأمراض في: السلوك ج٤ ق٢/٦٢٨.

(٢) انظر عن (فارس) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٢٠ رقم ٢٤، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٣ رقم ٥٦٩، والضوء اللامع ٦/ ١٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧ رقم ٦٢٣ و٣٨/ ٦٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥.

(٣) في الأصل: «لبه»، والمثبت عن: نزهة النفوس.

(٤) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/٦٢٨، ٦٢٩.

(٥) خبر الدوادارية في: بدائع الزهور ج٢/ ٨٥.

[وقوع بَرَد ببلاد حوران]

وفيه وقع ببلاد حوران بَرَد كبار في صورة خشاش الأرض والماء على هيئة الخُنفُساء والوزغة والحيّة والعقرب والسرطان والضفدع، وغير ذلك، فتُعجّب منه[١].

[نظر الجوالي]

وفيه قُرّر في نظر الجوالي الشيخ قاسم بن الجلال البُلقيني، وصُرف الصدر ابن[٢] العجميّ[٣].

[تعزيز موقّعي الحكم الشافعي]

وفيه عُزّر موقّعي[٤] الحُكم الشافعيّ فتح الدين محمد بن المؤيَّد، والمالكي جمال الدين عبد الله بن عمر بن عمر النحريريّ بسبب شهادة قيل إنها زُوّرت عليهما، ولله الأمر[٥].

[اجتماع الولي العراقي بالسلطان]

وفيه صعِد الولي العراقيّ إلى القلعة فاجتمع بالسلطان ودعى[٦] له، فألبسه كاملية بسمّور وأركبه بغلة، ونزل. فبلغ العَلَم ابن[٧] البلقينيّ المتولّي ذلك. فشقّ عليه خوفاً على المنصب[٨].

[تمييز الفلوس ممّا خالطها]

وفيه عُقد مجلس بين يدي السلطان حضره القضاة والأمراء والمباشرين[٩] بسبب الفلوس، وطال فيه الأمر، واستقرّ الحال على تمييز الفلوس بما خالطها من النحاس قطعاً، والحديد والرصاص، ونودي على الرطل الخالص منها بسبعة دراهم، والمخلوطة بخمسة، وحصل بين الباعة وبين الناس منازعات بسبب ذلك[١٠].

[رخاء الأسعار]

وفيه رخت الأسعار حتى أبيع بكلّ درهم فلوس رغيفان[١١] من الخبز، واتّضع سعر الغِلال جدّاً، حتى أبيع القمح كل خمسة أرادب بدينار[١٢].

---

(١) خبر البَرَد في: إنباء الغمر ٣/ ٢٩٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الجوالي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٩.

(٤) الصواب: «موقّعو».

(٥) خبر الموقّعين في: إنباء الغمر ٣/ ٢٩٨.

(٦) الصواب: «ودعا».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر الاجتماع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣١.

(٩) الصواب: «المباشرون».

(١٠) خبر الفلوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٩، ٦٣٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٩٩.

(١١) في الأصل: «عفان».

(١٢) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٠، ٦٣١.

[وفاة التاج بن الديالي]

[١٥٤٤] ـ وفيه مات التاج فضل الله بن الرملي[١] القِبطيّ، ناظر الدولة.

وقد جاوز الثمانين.

وسُئل بالوزارة غير ما مرة فامتنع، وكان سيّء السيرة.

[وفاة قاضي المدينة]

[١٥٤٥] ـ ومات قاضي المدينة المشرّفة، ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني[٢]، الشافعيّ.

ودام على قضاء المدينة مدّة تزيد على الثلاثين سنة، بما في ذلك من عزله، وقُرّر في وظيفته من بعده ولده أبو الفتح.

[مقتل متملّك بلاد قرمان]

[١٥٤٦] ـ وقُتل متملّك بلاد قرمان قونية ولارندة وما والاهما، الأمير ناصر الدين بن علي بن قرمان[٣] بحجرٍ أصابه من مدفعٍ في جبهته فصرعه، وذلك في حرب كانت بينه وبين عسكر ابن[٤] عثمان.

وقد عرفتَ أخبار محمدٍ هذا وما جرى عليه ممّا تقدّم، واستقرّ في مملكته قرمان بعده ولده إبراهيم وله نحواً[٥] من خمسة عشر[٦] سنة وزيادة. ودام ملكه مدّة وسيأتي ذلك.

[نيابة طرابلس]

وفيه قدِم إينال نائب طرابُلس باستدعاءٍ، فأكرمه السلطان ثم عزله عن نيابة طرابُلس، وقرّر فيها قصروه أميراخور،/ ٥٥٠/ وقرّر إينال في تقدمة قصروه[٧].

---

(١) انظر عن (ابن الرملي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٠ رقم ٢٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٦، والدليل الشافي ٢/ ٥٢٢ رقم ١٧٩٩، والمنهل الصافي ٨/ ٤٠٨ رقم ١٨٠٧، والضوء اللامع ٦/ ١٧٣ رقم ٥٨٥.

(٢) انظر عن (المدني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣١٧ رقم ١٥، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٣ رقم ٥٧٢، والضوء اللامع ٤/ ١٣١ رقم ٣٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٦ رقم ١٠٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦ رقم ٦٢٢ وفيه: «زين الدين».

(٣) انظر عن (ابن قرمان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠، ٣١.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) الصواب: «وله نحوٌ».

(٦) الصواب: «خمس عشرة سنة».

(٧) خبر طرابلس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٩ وفيه: «خسرو».

[وفاة سودون الفقيه]

[١٥٤٧] ـ وفيه مات سودون الفقيه[١] الجركسيّ.

وكان يتديّن، ويعتقده الناس، ويعتقد الكثير بأنه سيلي الأمر. وكان تلميذ الشيخ لاجين الجركسي.

[ربيع الأول]

[قراءة المولد النبويّ]

وفي ربيع الأول عُمل المولد السلطاني بالقلعة على العادة، وبعث السلطان يطلب الوليّ العراقيّ ليحضر، فامتنع من ذلك، فأعاد استدعاءه فحضر وأمر بأن يجلس رأس الميسرة أين يجلس الحنفيّ، وانتقل الحنفي فجلس في الميمنة إلى جانب العَلَم البلقيني القاضي الشافعيّ[٢].

[وفاة الجمال القَرَافي]

[١٥٤٨] ـ وفيه مات الجمال القَرافيّ[٣]، عبد الله بن محمد.

وكان فاضلاً ماهراً في العربية، وصنّف مختصراً لطيفاً، وانتفع به جماعة، منهم ابن[٤] خضر.

[الريح والظلمةُ في مصر]

وفيه ثارت ريح مريسية طول النهار، فلما كان قريب الغروب ظهر في السماء صفرة كست بلونها الجدران والأرض، ثم أعقبها ظُلمة الجو حتى صار النهار كوقت العتمة، حتى كان الإنسان يمدّ يده فلا يكاد يراها من الظُلمة، فاشتدّ فزع الناس. ثم أخذ الظلام ينجلي شيئاً فشيئاً، فما استتمّ الانجلاء إلّا وريح عاصفة قد هبّت فكادت المباني أن تتساقط منها، ثم عادت في طول ليلته وعمّت هذه الظُلمة أرض مصر حتى اتصلت بدمياط والإسكندرية وجميع الوجه البحري وبعض بلاد الوجه القِبلي. وتاه منها جماعة من المسافرين وضلّوا طريقهم.

---

(١) انظر عن (سودون الفقيه) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٦ رقم ١٢، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٣ رقم ٥٧٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٢ رقم ١٠٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥.

(٢) خبر المولد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥.

(٣) انظر عن (القرافي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٦ رقم ١٣، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٥ رقم ٥٧٩، والضوء اللامع ٥/ ٦٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٤٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٣٨.

(٤) في الأصل: «بن».

وفيه عقيب هذه الرياح رأى بعض من يُظنّ به الخير في منامه كأنّ قايلاً يقول: يا قضاة، لولا شفاعة النبيّ ﷺ في أهل مصر لأهلكهم الله تعالى بهذه الريح[(١)].

[وفاة قطلوبُغا التنمي]

[١٥٤٩] ـ وفيه مات قُطْلُوبُغا التنميّ[(٢)]، أحد المقدّمي الألوف بمصر.

كان بطّالاً بدمشق، وكان ولي نيابة صفد، وتزوّج بابنة سيده تنم الحسني نايب الشام.

[مصادرة قاضي الشافعية والحنفية بدمشق]

وفيه أمر السلطان بمصادرة ابن[(٣)] النجم بن حجّي قاضي الشافعية بدمشق، والنجم بن الكشك قاضي الحنفية بها وجماعة من تجّارها أيضاً، فصودروا على مال كبير[(٤)].

[وفاة الشاعر الأسواني]

[١٥٥٠] ـ وفيه مات الأديب، الشاعر، السراج الأسواني[(٥)]، عمر بن عبد الله بن عامر بن أبي بكر بن عبد الله.

وكان فاضلاً، بارعاً في الأدب، عارفاً باللغة والعربية. وكان سالكاً في نظمه طريق المقدّمين مع دعوى عريضة جدّاً.

ومن شِعره:

إنّ ذا الدهر قد رماني بقومِ ... هم على بلواي[(٦)] أشدّ حثيثا

إن أُفزْ منهم[(٧)] بشيءٍ أجِدْهُم ... لا يكادون يفقهون حديثا[(٨)]

ومولده بعد الستين وسبعماية، ولعلّه جاوز الستين.

---

(١) خبر الريح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥.

(٢) انظر عن (قطلوبغا التنمي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٢٠ رقم ٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٦، ١١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٧ رقم ١٠٨١، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٣ رقم ٧٤٤، والدليل الشافي ٢/ ٥٤٦ رقم ١٨٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر المصادرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٧.

(٥) انظر عن (الأسواني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٢١، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٥٧٦، والضوء اللامع ٦/ ٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٨٥، ٨٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٥.

(٦) في الإنباء: «بلوتي».

(٧) في الإنباء: «أفُهْ بينهم».

(٨) اقتباس الآية ٧٨ من سورة النساء.

[وفاة الشمس بن الركاب]

[١٥٥١] ـ وفيه مات الشمس ابن[1] الركاب، محمد بن علي بن أحمد الغزّيّ[2]، الحلبيّ، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالقراءآت، وانتفع عليه جماعة فيها، وكان قايماً/ ٥٥١/ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومولده سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعماية.

[الجراد في المدينة]

وفيه كان بالمدينة الشريفة جراد كثير أتلف عامّة زروعها وأشجارها حتى أكل أسابيط النخل، فحصل للمدينة المُحْل بواسطة ذلك، ونزح أكثر أهلها، ومات مُعظم الفقراء النازحين من الجوع والعطش[3].

[نفيُ واشٍ إلى الصعيد]

وفيه رفع شخص قصّةً إلى السلطان يذكر فيها بأنّ كاتب السرّ ابن[4] الكويز في قصْد إعادة المظفّر بن المؤيّد، وأنه تواطأ هو وجماعة على ذلك، وآل أمر هذا الرافع أنْ نُفي إلى الصعيد، وحصل على كاتب السر تشويش وحدث به المرض عقيب ذلك حتى كان موته على ما سيأتي[5].

[ربيع الآخر]

[ركوب السلطان في النيل]

وفي ربيع الآخر ركب السلطان وعدّى النيل إلى الجيزة وأقام يتنزّه هناك بناحية وسيم هو والأمراء والمماليك[6].

[إكرام نائب حلب]

وفيه وصل تنبك البجاسيّ نايب حلب إلى القاهرة، فأكرمه السلطان وخلع عليه باستمراره على نيابة، وعاد بعد أيام[7].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «المقري». وانظر عن (الغزّي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٢٩، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٩ رقم ٥٨٢، والدرّ المنتخب، رقم ١٣٢٨، والضوء اللامع ٨/ ١٨٥ رقم ٣٧٨، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٦.

(٣) خبر الجراد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٢.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر النفي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٢.

(٦) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٧) خبر نائب حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

[الوباء بدمشق]

وفيه كثُر الوباء بدمشق فمات به كثير من الخلق[١].

[قتل مصطفى بن عثمان]

[١٥٥٢] ـ وفيه كان قتل مصطفى بن عثمان[٢].

وكان قد انفرد عن أخيه مراد، ولا زال به حتى أخذه بعد أن حاصره بازنيك وقلعتها.

وكان مصطفى قد جاء إلى أَزْنيك[٣] فحاصرها ومَلَكَها أيضاً وسار مُراد إليه وقبض عليه وقتله، وعاد إلى بُرصا وقد خلا له الجوّ، وصفا له الوقت.

[وفاة بنت برقوق]

[١٥٥٣] ـ وفيه ماتت الخَوَنْد زينب[٤] بنت برقوق، الجركسيّة الأصل.

وكانت بارعة الجمال تزوّجت بعد أبيها، ثم تزوّجها المؤيّد، ومات عنها. وكانت بنت سلطان وأخت سلطانين وزوج سلطان. وتزوّجت بعد ذلك قجق العيساوي أمير سلاح. وماتت في عصمته، وهي آخر أولاد الظاهر لصُلبه وفاةً.

[جمادى الأول]

[زيادة الرخاء]

وفي جمادى الأول زاد الرخاء في مصر وعمّ الشام والحجاز[٥].

[وفاة الشهاب الخرباوي]

[١٥٥٤] ـ وفيه مات الشهاب الخرباوي[٦]، أحمد بن عثمان بن يوسف البعلبكّي.

---

(١) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥، ٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٥.

(٢) انظر عن (ابن عثمان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٣) مهمل في الأصل.

(٤) انظر عن (زينب) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥١، وإنباء الغمر ٣/ ٣١٥ رقم ١٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٩ رقم ٦٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٨ رقم ١٠٩١، والضوء اللامع ١٢/ ٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٥) خبر الرخاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤.

(٦) انظر عن (الخرباوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٢ رقم ٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٧ رقم ١٠٨٧، والسُحُب الوابلة ٨٠ رقم ٩٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١/ ٣٣١ رقم ١٧٧.

وكان فاضلاً في الفقه وغيره. وسمع على ابن[١] اليونانية، والعماد ابن[٢] يعقوب، وولي قضاء بَعْلَبَكّ. وكان ساكناً.

[وفاة الزين النينيّ]

[١٥٥٥] ـ وفيه مات الزين النّيني[٣]، عمر بن محمد الصفديّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان (. . . . . . .)ـلم[٤]، عارفاً بالفقه، ماهراً فيه. وسمع من ابن[٥] قواليح.

ومولده في حدود الخمسين.

[تقرير الأمير اخور]

وفيه قُرّر في الأمير اخورية الكبرى جقمق العلائي عِوَضاً عن قصروه نايب طرابُلُس، وكانت الوظيفة شاغرة من منذ ولاية قصروه طرابُلُس، وقرّر في الحجوبية الكبرى عوضاً عنه أزبك الأشقر[٦].

[المطر وزيادة النيل]

وفيه أمطرت السماء/ ٥٥٢/ مطراً غزيراً، وكان عامّاً بمعظم أرض مصر، قِبْلِيّها وبحريّها، وسالت منه الأودية ودلفت البيوت، وزاد منه النيل نحواً من ذراع، وسقط ببلاد البحيرة بَرَد كبار جدّاً يُتَعجّب منه من كِبَره. وكان الزمن في بشنس[٧]، وهو زمن الربيع. ثم ثارت في يوم المطر بعد الزوال ريح عاصفة شديدة ألقت مباني عديدة وأشجار[٨] كثيرة ما بين نخيل وجُمّيز وسفط، وغير ذلك، وكانت تقلع الشجرة من أصلها، واحتملت أشياء كثيرة من أماكنها فألقتها ببعد، وسقط بها كثير من طير السماء. وكانت عامّة الهبوب بأرض مصر كعموم المطر. وشملت مضرّة هذا المطر وهذه الريح أشياء عدّة. وورد الخبر من الصعيد بأنه انتشر ببلادها من الطير الذي يقال له الزرزور شيئاً كثيراً[٩] لا يُحصى عدده إلّا الله تعالى. وهذا الريح أهلكها[١٠] حتى صارت مُلقاة كيماناً

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (النيني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٢٢، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٥٨١، والضوء اللامع ٦/ ١١٨، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٥.

(٤) مقدار كلمتين غامضتين في الأصل. (٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الأميراخور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٩.

(٧) بشنس: هو الشهر التاسع حسب السنة القبطية.

(٨) الصواب: «وأشجاراً». (٩) الصواب: «شيء كثير».

(١٠) الصواب: «وهذه الريح أهلكتها».

يمرّ الفارس منها بفرسه مدّة ثلاثة أيام، وأنّ هلاكها بهذه الريح كان من بديع ألطاف الله تعالى، وإلّا لرعت الزروع.

وورد الخبر أيضاً بأنه جاء من قِبَل الحجاز جراد منتشر يخرج عن الحدّ في كثرته، وأنه لما والى أرض الطور يريد الدخول إلى أرض مصر اتفق أنْ بعث الله تعالى بهذه الريح، فأهلكت الجراد عن آخره، ولله المِنّة على ذلك.

وورد الخبر أيضاً بأنه وُجد فيما بين الإسكندرية وأرض برقة كثير جدّاً من طير السماء ميّت[1] بواسطة هذه الريح، فكان من نوادر (هذه)[2] الآيات البيّنات[3].

[الرخاء بالبلاد]

وفيه كان الرخاء بمصر، ثم ورد الخبر بعموم الرخاء بالشام والحجاز[4].

[جمادى الآخر]

[الوباء بدمشق]

وفي جمادى الآخر عظُم الوباء بدمشق وفشى[5] في نواحيها ببلادها إلى غزّة[6].

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفيه تحرّك سِعر الغِلال وارتفع شيئاً[7].

[عودة الأستادار من الوجه القِبليّ]

وفيه وصل أرغون شاه الأستادار من بلاد الوجه القِبلي وقد وصل إلى هُوّ فجرف الأموال جرفاً وأخربها ما بين رقيق وخيول وأغنام وأبقار وجاموس وقند وسكندر وأشياء أُخَر أخرب البلاد بسبب جمعها. ثم أخذ في طرحها على الباعة والمسبّبين بأغلا[8] الأثمان، ثم أخذ في الاستحثاث في جمع أكمانها، وعسف في الطلب فأضرّ كثيراً من الناس بعموم ظُلمه[9].

[رجب]

[تغريم القاضي ابن حجّي]

وفي رجب كاينة ابن[10] حجّي/ ٥٥٣/ قاضي الشام، وكان بينه وبين أمين حكمه

---

(١) الصواب: «ميّتاً». (٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) خبر المطرفي: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤، ٦٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٤) خبر الرخاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤. (٥) الصواب: «وفشا».

(٦) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٥. (٧) خبر السعر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٦.

(٨) الصواب: «بأغلى».

(٩) خبر الأستادار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(١٠) في الأصل: «بن».

إنسان يقال له أبو شامة منافسة وحظ تعس، وعضد ذلك تغيّر نايب الشام عليه، فروفع فيه إلى السلطان، وآل أمره أن أغرِم مالاً طايلاً، وتُرك على قضائه، وفرّج الله تعالى عنه بميتة نايب الشام، وإلّا كان حاله غير ذلك[١].

[وفاة خليل الجشاري]

[١٥٥٦] ـ وفيه مات خليل الجشاري[٢]، التبريزي، التركماني الأصل، الدمشقيّ.

وكان ترقّى إلى مناصب جليلة، منها: نيابة الإسكندرية، وحجوبية دمشق، وغير ذلك. وكان من جماعة المؤيّد شيخ. ومن آثاره جامعه الأنيق بدمشق.

[عمارة الأشرفية]

وفيه كانت البداية بعمارة الأشرفية المستجدّة بين القصرين بخط العنبرانيّين فيما بين المدرسة السيوفية[٣] وسوق العنبر[٤]. وكانت هناك حوانيت وفنادق ودُور، فاستُبدلت برضا أربابها ومستحقّيها من غير إجبار ولا إكراه، وجعل السلطان الاختيار لهم فيما يستبدل حتى تراضوا، وما شقّ عليهم ذلك، وأقيم الزين عبد الباسط متكلّماً على هذه العمارة، فجاءت بعد ذلك من أجلّ المباني كما هي ظاهرة الآن للعيان[٥].

[وفاة الخواجا ابن مباركشاه]

[١٥٥٧] ـ وفيه مات الخواجا برهان الدين، إبراهيم بن مباركشاه[٦] الإسعرديّ.

وكان من المباشرين وذوي الأموال الطايلة مع كرم النفس وسعة العطاء.

ومن آثاره: المدرسة التي بالجسر الأبيض بطريق الصالحية من دمشق.

---

(١) خبر ابن حِجي في: إنباء الغمر ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥.

(٢) انظر عن (الجشاري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥١.

(٣) المدرسة السيوفية: كانت من جملة دار الوزير المأمون البطائحي. وقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي على الحنفية، وعُرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين كان حينئذٍ على بابها، المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٦٥.

(٤) كذا. وهو سوق العنبريين. كان قديماً سجناً في الدولة الفاطمية يُعرف بحبس المعونة، فلما تسلطن المنصور قلاوون هدمه وبناه سوقاً لبائعي العنبر. (السلوك ٦٣٦ بالحاشية ٤).

(٥) خبر المدرسة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٦، ٦٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦، ٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٦) انظر عن (ابن مباركشاه) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣١٠ رقم ١.

[ظُلم الأستادار للجزّارين]

وفيه وقعت حادثة غريبة نادرة، وهي أنّ أرغون شاه الأستادار بعث إلى جماعة من الجزّارين بأعوانه لطلبهم له من ما أخذه من الأبقار وغيرها، وكانت ببرّ منبابه[١]، فأُحضروا، فأمرهم أن يمضوا إلى مبابه[٢] يتسلّموا ما رسم لهم به من البقر فمرّوا ونزلوا بمعدّية من بولاق، وساروا، فقام إنسان منهم وقال: يا رب خُذنا قبل أخْذ هذه البقرة، فأمّن البقيّة على ذلك. ثم قرأ واحد منهم الفاتحة، ودعا على نفسه، وأمّن الباقين[٣] كذلك بالدعاء على أنفسهم بالموت ليستريحوا مما هم فيه من الظلم وغرامة المال، فما تمّ ذلك حتى توسّطو[٤] النيل، وإذا بمركبهم وقد انقلبت بمن فيها، فغرقوا بأجمعهم في الحال إلّا القليل منهم، وكانت[٥] الغرقى نحواً من عشرين رجلاً، وغرق منهم أربع نسوة، وبلغ ذلك أهل القاهرة، فارتجّت بعويل أهالي الغرقي وبُكايهم، وشُنّعت القالة على الأستادار، وذهب من مات هدراً/ ٥٥٤/ ولا من يتّعظ. وعُدّ هذا من شنيع النوادر، ولله الأمر[٦].

[الأمر بتخفيف نوّاب القضاة]

وفيه أمر السلطان القضاة أن يخفّفوا نوّابهم، وأن يكون للشافعي عشرة، وللحنفيّ ثمانية، وللمالكيّ ستة، وللحنبليّ أربعة، لتضرُّر الناس من كثرة النوّاب وكثرة ما يغرمونه بأبوابهم، فعُمل بذلك مُديدة يسيرة، ثم أعيدوا كما كانوا بل وزيادة، ولله الأمر[٧].

[شعبان]

[تناقص الوباء بالشام]

وفي شعبان تناقص الوباء ببلاد الشام بعد أن جرف الناس جرفاً بحيث أُحصي من ورد اسمه بديوان دمشق فقط عن من لا يكتب اسمه، فكانوا زيادة على الثمانين ألفاً[٨].

[الوباء في الخليل]

وفيه وقع الوباء بحرون مدينة الخليل، على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام[٩].

[إمساك مختلّ العقل]

وفيه حضر إنسان من مماليك الشمس الخضري إلى السلطان، وذكر له أنّ بالمحلّة

---

(١) كذا.
(٢) كذا.
(٣) الصواب: «الباقون».
(٤) الصواب: «توسّطوا».
(٥) الصواب: «وكان».
(٦) خبر الجزّارين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٨.
(٧) خبر النواب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٨.
(٨) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩.
(٩) خبر الخليل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩.

كنز فيه ماية ألف إردبّ من الدنانير الذهب، فأسلمه السلطان إلى أرغون شاه للأستادار، وآل أمره أنْ لم يوجد لِما قاله صحّة، وشهد جماعة في القائل بأنه مختلّ العقل[١].

[وفاة نائب الشام]

[١٥٥٨] ـ وفيه مات تنبك[٢] العلائي، الظاهري، نايب الشام.

وكان ظالماً، سخيفاً، ماجناً، متجاهراً بالقبائح والفسق، وكان من المماليك الظاهرية الذين أثاروا الفِتَن عقيب موت الظاهر، وفرّ من الناصر فرج ولحق بشيخ، ولا زال ملازماً له حتى تسلطن فرقّاه ثم ترقّى بعده إلى الأتابكية ونيابة الشام. وكان لما دخل الطاعون خاف منه جدّاً، وخرج من دمشق فارّاً منه، وصار يتنقل يميناً وشمالاً حتى ارتفع فعاد إلى دمشق فبَغَتَه أجَلُه، وما نفعه حذَره وأمله.

[فرار جانبك الصوفي من سجنه]

وفيه وصل الخبر من الإسكندرية بفرار جانبك الصوفي من سجنها بمواطأة السّجّان معه، فلما سمع السلطان ذلك انزعج واضطرب العسكر بالقاهرة، وأخذ السلطان في الندى[٣] للتفتيش عليه، فما وُقِف له على خبر، وعوقب بسببه جماعة وأهينوا إهانة فاحشة[٤].

[الوباء بدمياط]

وفيه ورد الخبر بوقوع الوباء بدمياط[٥].

[الحجوبيّة الكبرى]

وفيه قُرّر جرباش الكريمي قاشُق في الحجوبية الكبرى، عِوَضاً عن جقمق المستقرّ في الأمير اخورية. وكانت الحجوبية شاغرة في هذه المدّة[٦].

[تقرير نواب الشام]

وفيه قُرّر تنبك البجاسي نايب حلب في نيابة الشام، عِوَضاً عن تنبك ميق.

---

(١) خبر المختلّ لم أجده في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٢) انظر عن (تنبك) في:
السلوك ج٤ ق٢/٦٥١، والدليل الشافي ١/ ٢١٤ رقم ٧٥٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٧، ١١٨، والمنهل الصافي ٤/ ١٣ رقم ٧٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٧ رقم ١٠٨٨، والضوء اللامع ٣/ ٢٦ رقم ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٣) الصواب: «النداء».

(٤) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٤.

(٦) خبر الحجوبية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٩.

وقُرّر جار قُطلوا[١] في نيابة حلب.

وقُرّر في نيابة حماه عِوَضاً عن جار قُطلوا جُلبان المؤيّدي أمير اخور أحد مقدّمي الألوف.

وعيّن السلطان مملوكه/ ٥٥٥/ جانبك الدوادار، فحمل تقاليد المشار إليهم وخِلَعهم[٢].

[جريان الماء في خليج الإسكندرية]

وفيه جرى الماء من النيل في خليج الإسكندرية، وعبر فيه السُفن، وكان قد تعطّل من منذ سنين تزيد على الخمسين سنة، حتى بعث السلطان جرباش قاشق لحفره، فقام في ذلك أتمّ قيام حتى كمل في تسعين. وكان لدخول الماء فيه إلى الإسكندرية يوماً مشهوداً سُرّ فيه الناس[٣].

[وفاة الولي العراقي]

[١٥٥٩] ـ وفيه مات الحافظ الوليّ العراقيّ[٤]، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن.

---

(١) في السلوك: «شار قطلو».

(٢) خبر النواب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧، وإعلام الورى ٤٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٤أ، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٣) خبر الماء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٠٧.

(٤) انظر عن (الولي العراقي) في:
السلوك ج٤ ق١/ ٦٥١، ٦٥٢، وذيل التقييد ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦ رقم ٦٦٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٠٧ ـ ٤٠٩ رقم ٧٦٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٣، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٥٨٣، ولحظ الألحاظ ٢٨٤ ـ ٢٩١، وطبقات الحافظ ٥٤٨، وذيل طبقات الحفاظ ٣٧٥، ٣٧٦، ورفع الإصر ١/ ٨١ ـ ٨٣، والدليل الشافي ١/ ٥٣ رقم ١٧٩، والمنهل الصافي ١/ ٣١٢ رقم ١٧٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ٦١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ١٠٨١، والضوء اللامع ١/ ٣٣٦، ودرّة الحجال ١/ ٢١، ٢٢ و٣/ ٣٢٦ رقم ١٤٣٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٣ رقم ١٠٠، والبدر الطالع ١/ ٧٢، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٤٩، رقم ٤٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٩، وكشف الظنون ١٢ و٦٣، و١١٧، و١٦٦ و٣٦٤ و٣٧٦ و٤٦٤ و٥٩٥ و٦٢٧ و٧٦١ و١٠٠٥ و١٠٤٢ و١١٢٤ و١٢٧٩ و١٣٦٨ و١٤٨٠ و١٥١١ و١٥٤١ و١٥٨٣ و١٨٦٧ و١٨٨٠ و١٩١٥ و١٩٧٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦ و٥٤ و٧٢ و٢/ ٨٣، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٧٠، ٢٧١، وهدية العارفين ١/ ١٢٤، وفهرس الفهارس ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٧٨ رقم ١٠٥٤ والأعلام ١/ ١٤٨، والرسالة المستطرفة ٦١ و٩٢، والتبصرة والتذكرة ١/ ٤، وفهرس المخطوطات العربية المصورة في خزانة مركز الخدمات والأبحاث الثقافية؛ بيروت ١٩٨٤ ـ ص٦٦ رقم٢٤٥ وص٦٨ رقم ٢٥٠ وص٧٧ رقم ٢٨٨ وص١٠٠ رقم ٣٨٧، وخزانة الأدب ٥٦٨.

وكان عالماً فاضلاً، نادرة عصره، حافظاً، محدّثاً، (نشأ)[١] على أجمل طريقة، وبرع في الفقه والحديث، وشارك في غيرهما. وناب في القضاء، ورفع غير ذلك. ثم ولي القضاء الشافعية وباشره مدّة حسنة، وولي عدّة وظايف جليلة.

وأُسمع في الأولى والثانية على ابن[٢] [أبي] الحرم القلانسيّ، وأَخذ صحيفة له من أبي الحسن العُرضي، وأُحضر على جماعة من أصحاب الفخر ابن[٣] البخاريّ. ثم طلب بنفسه، ودار على الشيوخ حتى صار إمام الفنّ، وكثيراً[٤] ما صنّفه من الفقه النظم المنتهى.

وله عدّة تصانيف.

ومولده سنة ٧٦٢.

[القضاء بدمشق]

وفيه كُتب لابن حجّي توقيع بإعادته للقضاء بدمشق[٥].

[رمضان]

[وفاء النيل]

وفيه رمضان، ثانيه، الموافق لسادس مسرى[٦] كان وفاء النيل، ونزل محمد ابن[٧] السلطان خلّق المقياس بحضوره وفتح الخليج[٨].

[حراسة السواحل من الفرنج]

وفيه ورد الخبر بتحرّك الفرنج على السواحل. وكان الذي بعث بالخبر متملّك قبرس كالمستنصح. فعيّن السلطان عدّة من الأمراء للخروج لليزك إلى دمياط ونستراوه ورشيد وسكندرية، وغير ذلك، وخرج جماعة من المماليك السلطانية معهم[٩].

[إبطال التعامل بالفلوس المخلوطة]

وفيه نودي بإبطال التعامل بالفلوس المخلوطة بقطع النُحاس والحديد والرصاص، وأن لا يعامل إلّا بالفلوس المنقّاة، وأنّ الرطل منها بتسعة[١٠] دراهم، وأنه لا يخرج بها من القاهرة، وكانت قَلّت جدّاً، فمشى الحال بالنسبة لِما كان[١١].

---

(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) في الأصل: «بن»، والإضافة للتصويب.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «وكثير».

(٥) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٠.

(٦) مسرى، هو الشهر الأخير في السنة القبطية.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧.

(٩) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧، ٨٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٥.

(١٠) في السلوك: «بسبعة».

(١١) خبر الفلوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤١، ٦٤٢.

[قراءة البخاري]

وفيه قُرِىء البخاريّ، بحضور السلطان بالقصر الأعلا[١]، وكانت العادة قد جرت بالقراءة[٢] في القصر الأسفل، فصار يكثر اللغط والكلام من كثرة اجتماع الطلبة، فمُنعوا من ذلك غير ما مرّة، وهم يزيدون، حتى أمر السلطان القراءة[٣] في القصر الأعلا[٤].

[وفاة كاتب السرّ ابن الكويز]

[١٥٦٠] ـ وفيه مات كاتب السرّ العَلَم ابن[٥] الكويز[٦]، داود بن عبد الرحمن بن داود الشَوبكي، الأرمنيّ الأصل، الكرَكي.

وكان والده من نصارى الكرَك،/ ٥٥٦/ واسمه جرجس، وسُمّي عبد الرحمن.

وتنقّلت بداود هذا الأحوال حتى اتصل بشيخ، وترقّى إلى أن ولي كتابة السرّ بعد أمور. وكان قد عُدّ من رؤساء مصر وأعيانها، وكان يؤثر عنه فضايل، وله صيام وصلاة، وتنزّه عن القاذورات المحرّمة كالسرّ واللواط والزِنا، مع وفور الصدقات مع تمكّن في الدولة جدّاً حتى قيل عنه إنه يريد تبديل الدولة إلى غير ذلك، وكان مُعجباً بنفسه، كثير التعاظم، زايد الشحّ. وتزوّج (. . .)[٧] ابنة الناصر ابن[٨] البارزي التي صارت الخَوَنْد بعد ذلك لزواجها لجقمق العلائي الذي تسلطن.

ومات العَلَم هذا ولم يبلغ الخمسين سنة.

[فتوحات ابن قرا يوسف]

وفيه نازل إسكندر بن قرا يوسف ماردين حتى تسلّمها، وانهزم منه قرا يلك، ثم نازل آمِد، ففرّ قرايُلُك إلى شاه رُخ بن تمُرلنك، وكان قد قصد تبريز وملكها. فلما بلغ ذلك اسكندر وبقيّة إخوته بني قرا يوسف ساروا إلى جهة شاه رُخ والتقوا به، فكانت الهزيمة على إسكندر ومن معه إلى الجزيرة، وأخرب شاه رُخ تبريز ونقل أموالها، ورجع إلى جهة بلاده، فرجع قرايُلُك إلى آمِد، ثم عاد إسكندر من الجزيرة إلى تبريز[٩].

---

(١) الصواب: «الأعلى».
(٢) في الأصل: «بالقراة».
(٣) في الأصل: «القراة».
(٤) خبر البخاري في: إنباء الغمر ٣/ ٣٠٦ و٣٠٩.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) انظر عن (ابن الكويز) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٢، ٦٤٣، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٥٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٥ رقم ٩، والدرّ المنتخب، رقم ٥٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٨، ١١٩، والمنهل الصافي ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٢ رقم ١٠١٦، والدليل الشافي ١/ ٢٩٥ رقم ١٠١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٨ رقم ١٠٩٠، والضوء اللامع ٣/ ٢١٢ رقم ٧٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨، وإعلام النبلاء ٥/ ١٧٨ وفيه: «الكوثر».
(٧) كلمة غير مقروءة.
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) خبر الفتوحات في: إنباء الغمر ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨.

وأمّا ماردين فدامت في يد إنسان من جهة ابن[١] قرا يوسف يقال له: ناصر الدين بك، وهو غلط عن ناصر.

[تحرّكات الفرنج]

وفيه كثُر الإزعاج بأنّ الفرنج في حركة كبيرة، وهم قاصدون بلاد الإسلام[٢].

[شوّال]

[وصول ابن الكشك إلى القاهرة]

وفي شوّال وصل إلى القاهرة الشهاب ابن الكشك قاضي الحنفية بدمشق وقد استُدعي[٣].

[كتابة السرّ]

وفيه قُرّر في كتابة السرّ الجمال يوسف بن الصفيّ الكرَكي، الأرمنيّ الأصل، عِوَضاً عن العَلَم بن الكويز[٤].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه استُقدم اسَنْدَمُر النوري نايب الإسكندرية، فلما وصل إلى القاهرة نُفي إلى دمياط، وقُرّر في نيابة الإسكندرية أقبُغا التمرازي أمير مجلس، وعُدّ كون أمير مجلس تولّى الإسكندرية من النوادر[٥].

[مسير الحجّاج]

وفيه سار الحاجّ وأميرهم على المحمل الطواشي مثقال مقدّم المماليك، وعلى الأول إينال الششماني[٦].

[القبض على الأستادار]

وفيه قُبض على أرغون شاه الأستادار، وقُرّر عِوَضه في الأستادارية محمد بن محمد بن موسى المرداوي، الدمشقيّ، المعروف بابن أبي والي. وكان قد قدم من دمشق،

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.
(٣) خبر ابن الكشك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٢.
(٤) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠، ٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.
(٥) خبر الإسكندرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.
(٦) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٤، ونزهة النفوص ٣/ ٢٩ و٣٣.

والتزم بما له لكونه كان أستادار جقمق نايب الشام وغزّه، فالتزم به على أن يولّى أستادارية مصر، فقُرّر فيها[١].

[نظارة الجوالي]

وفيه قُرّر الصدر ابن العجمي في نظر الجوالي والكسوة، وصُرف ابن[٢] البُلقينيّ قاسم والشرف ابن[٣] نصر الله[٤].

[تقرير الوزارة]

وفيه قُرّر في الوزارة كريم الدين عبد الكريم ابن[٥] الصاحب تاج الدين ابن[٦] كاتب المناخات، وخُلع عليه بذلك عِوَضاً عن أرغون شاه أيضاً[٧].

[معاقبة أرغون شاه]

وفيه سُلّم أرغون شاه لابن أبي والي/٥٥٧/ليعاقبه على إحضار ستين ألف دينار، وأُنزل مع أعيان الوالي إلى دار ابن[٨] أبي والي. وقد كانت قبل ذلك سكناً لأرغون شاه. وكان ابن[٩] أبي والي تردّد إلى بابها حتى يؤذن له بالدخول فيها لأرغون شاه، وزيادة على ذلك أنّ ابن[١٠] أبي والي هذا كان قبل ذلك من جملة الأجناد الذين يخدمون أرغون شاه بدمشق في أيام أستاداريّته لنوروز الحافظي. أعاذنا الله تعالى من زوال النِعَم[١١].

[إمرة المجلس]

وفيه قُرّر إينال النوروزي في إمرة مجلس، عِوَضاً عن أقبُغا التمرازي[١٢].

[ذو القعدة]

[سفر أمراء للحجّ]

وفي ذي قعدة خرج الزين عبد الباسط ناظر الجيش، وقجق أمير سلاح،

---

(١) خبر الأستادار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩، ٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.

(٢) في الأصل: «بن». (٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الجوالي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢.

(٥) في الأصل: «بن». (٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.

(٨) في الأصل: «بن». (٩) في الأصل: «بن».

(١٠) في الأصل: «بن».

(١١) خبر المعاقبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٥، ٦٤٦.

(١٢) خبر المجلس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.

وأركماس الظاهري أحد مقدّمي الألوف مسافرين على الرواحل إلى الحج[١].

[وفاة المجد المقدسي]

[١٥٦١] ـ وفيه مات المجد، سالم[٢] بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي بن عبد المؤمن بن عبد الملك المقدسي، الحنبليّ.

وكان عالماً فاضلاً، ولي قضاء مصر فباشره بلين وعفّة.

ومولده سنة أربعٍ وستين وسبعماية.

[المطر والرعد]

وفيه في اليوم الموافق لثاني عشرين بابه[٣] أرعدت السماء وأبرقت وأمطرت مطراً غزيراً سالت منه الأودية، وأوحلت الأزِقّة، ومع ذلك فالحرّ موجود[٤].

[ارتفاع شأن جانبك]

وفيه قدِم جانبك الخازندار وقد عاد من الشام بعد أن قلّد النواب فخُلع عليه، وقُرّر في الداوادارية الثانية عِوَضاً عن قرقماس الشعباني، وقد توجّه إلى الحجاز، وصُيّر من مقدَّمي الألوف، وعظُم قدر جانبك جدّاً زيادة على ما كان، بل صار هو المدبر للدولة في الحقيقة، وأثرى. وهو صاحب الجانبكية بالشارع قريب القريتين[٥].

[التضييق في بيع السّكّر]

وفيه ضُيّق في بيع السُكّر وشرابه، وأُلزم الناس ببيع السُكّر إلى جهة السلطان وشرابه من السلطان، وجُعل له ديوان على حِدَة. ثم لما عاد عبده من الحجاز انحلّ منه الأمر إلى ما كان[٦].

---

(١) خبر الحج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨، ٨٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣.

(٢) انظر عن (سالم) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣١٥ رقم ١١، وذيل الدرر الكامنة ٢٩٨ رقم ٥٨٥، والدليل الشافي ١/ ٣١١ رقم ١٠٥٧، والمنهل الصافي ٥/ ٣٧٩ رقم ١٠٦٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١١٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٤١ رقم ٩٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٧ رقم ١٠٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ٨٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٤، والسُحب الوابلة ١٠١، ١٠٢، والدر المنضد ٢/ ٦١٢ رقم ١٥٢٨.

(٣) بابه: هو الشهر الثاني في السنة القبطية.

(٤) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.

(٥) خبر جانبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٩.

(٦) خبر السكّر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.

[وفاة الشمس القباقبي]

[١٥٦٢] ـ وفيه مات الشمس محمد القباقبي[١]، الدمشقي، الصالحي، الحنبليّ.

وكان من قدماء الحنابلة بدمشق ومشايخهم.

[ذو الحجة]

[التفتيش عن جانبك الصوفي]

وفي ذي حجّة اشتدّ الفحص عن جانبك الصوفي، وعوقب بعض المماليك حتى هلك بسببه، وقُبض على بعض أصهاره وعوقبت زوجة لجانبك آسيا، فأخذت، وحصل بسببه على أناس كثير[٢] الضرر البالغ، ومنهم يشبك الصوفي[٣].

[ركوب ولد السلطان]

وفيه ركب محمد ابن[٤] السلطان مع جماعة من الأمراء/ ٥٥٨/ وقت السرحة، وعاد فشق القاهرة، وكان له يوماً مشهوداً[٥]. هذا، وهو ولد صغير، فإنّ مولده سنة تسع عشرة[٦].

[زلزلة القاهرة]

وفيه، في ليلة سادس عشره، زُلزلت القاهرة زلزلة لطيفة، ثم عادت في الليلة الأخرى[٧].

[قدوم مبشّر الحاج]

وفيه قدِم مبشّر الحاجّ وأخبر بالأمن والسلامة ورخاء الأسعار وكثرة الأمطار، وأنّ حسن بن عجلان صاحب مكة المشرّفة لم يقابل أمير الحاج لما كثر الإرجاف بمكة أنه يُقبض عليه. ونزح عن مكة، سيما وبلغه أنّ عدّة أمراء خرجوا بعد خروج الحاج، فأمر السلطان بأن يُنادى بعرض الجند ليُعيّن منهم من يختار لغزو مكة، فاستُبشع ذلك[٨].

* * *

(١) انظر عن (القباقبي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٢٢ رقم ٣٤ وفيه: «القبّاري»، وفي نسخة خطّية كما هو مُثبت أعلاه.
(٢) الصواب: «كثيرين».
(٣) خبر التفتيش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٨٩.
(٤) في الأصل: «بن». (٥) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
(٦) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٨.
(٧) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.
(٨) خبر المبشر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٨٩.

[حوادث السنة]

وفي هذه السنة اتفق أمر غريب ما عُهد مثله، وهو انتشار حُمرة ساطعة عند غروب الشمس وعند طلوع الفجر في جهة الشمال حتى يمضي من الليل ساعة، وإلى وقت طلوع الشمس وتحمرّ الدنيا حتى تصير الأرض والحيطان كأنّما صُبغت بحُمرة، واستمرّ ذلك زيادة على أربعة أشهر حتى انقضى رجب منها[١].

[تفشّي الأمراض]

وفيها كانت الأمراض بالناس فاشية بالحُمّيّات[٢].

[الملحمة العظيمة بالحبشة]

وفيها كانت ملحمة عظيمة بالحبشة وبلاد الجبرت[٣] المسلمين، وذلك أنّ الطاغية متملّك الحبشة أبرم وهو إسحاق بن داود بن سيف أرعد الحطي أشتدّ غضبه بسبب غلق كنيسة قمامة بالبيت المقدس، فثار على من ببلاده من المسلمين، فقتل الرجال وأسروا النساء والأولاد وعذّبهم بأنواع العذاب، وهدم مساجدهم[٤].

---

(١) خبر الحوادث في: بدائع الزهور ٢/ ٨٩.

(٢) خبر الأمراض لم أجده في المصادر.

(٣) جبرت أو جبرة أو وفات: مدينة من أكبر مدن الحبشة، تقع غربي زيلع وأهلها مسلمون. (تقويم البلدان لأبي الفداء).

(٤) خبر الحبشة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٩.

سنة سبعٍ وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[قلق السلطان من فرار جانبك الصوفي]

في محرّم كثُر قلق السلطان بسبب جانبك الصوفي، وحثّ في التفحّص عن أمره، وصار الناس في تخوّف بسبب ذلك، فما بين الإنسان وهلاكه إلّا أن يقول: عدوّه جانبك الصوفي عند فلان، أو هو يعرف مكانه، فيؤخذ ذلك الإنسان ويُعذّب حتى يهلك[١].

[الحجْر على السكّر]

وفيه كان الناس في ضيقٍ من الحجْر على السُكّر[٢].

[وفاة الشهاب الصنهاجي]

[١٥٦٣] ـ وفيه مات المقريء، الشهاب، الصنهاجيّ[٣]، أحمد بن عيسى بن أحمد المغربي، المالكيّ.

وكان ماهراً في القراءآت[٤]، والعربية، والفقه، يلزم الجامع الأزهر ما ينفع به الناس.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان في طايفة يسيرة ونزل من القلعة متفقّداً عمارته بالعنبرانيّين، فدخل من باب زُويلة وهو كآحاد الأجناد في الهيئة، فإنه ركب بثبات جلوسه بغير شعار السلطنة، فكشف عن عمارته وعاد إلى القلعة[٥].

---

(١) خبر القلق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧.
(٢) خبر السكّر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.
(٣) انظر عن (الصنهاجي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٤٨١ رقم ١١٠٠، والضوء اللامع ٢/ ٥٩.
(٤) في الأصل: «القرات».
(٥) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٨.

[الخلعة على أمراء]

وفيه وصل ناظر الجيش عبد الباسط بن المنجّا في ثانيه(١)، وكذا قُجُق أمير سلاح، وأركماس الظاهري، وصعدوا إلى السلطان ومعهم مُقبل الحَسَني أمير الينبوع/ ٥٥٩/ فخلع عليهم وعليه(٢).

[عصيان نائب الشام]

وفيه فشت الإشاعة بعصيان تنبك البجاسي نايب الشام، وأنه أكثر من استخدام المماليك، وقصد الخروج عن الطاعة(٣).

[وفاة الشهاب اللؤلوئي]

[١٥٦٤] ـ وفيه مات الشهاب، أحمد بن عبد الله الحجيرانيّ(٤)، اللؤلوئي، الشافعيّ.

وكان من أهل العلم والفضل والدين.

ومولده بعد الثمانين وسبعماية.

[التحضير لمحاربة أمير مكة]

وفيه وصل الحاجّ وتأخّر قرقماس الشعباني بينبُع، وبعث بطلب عسكر ليحارب به حسن بن عجلان ويستقرّ عِوَضه في إمرة مكة، فأجيب إلى ذلك. وعرض السلطان الجُنْد البطّالة، وعيّن منهم جماعة ومن المماليك السلطانية. وعيّن حسين الكردي الكاشف باشا عليهم ليسافر بهم إلى قرقماس(٥).

[نيابة الشام]

وفيه خُلع على سودون من عبد الرحمن باستقراره في نيابة الشام، ونزل سايراً إلى جهتها بمماليكه من يومه على جرايد الخيل، وقد أمر بالقبض على تنبك البجاسي، فسار بغير أثقال(٦).

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ٣٠٩.

(٢) خبر الخلعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣.

(٣) خبر العصيان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٥، ٦٥٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٤ب، وتاريخ بيروت ٢٤٠.

(٤) لم أجد للحجيراني ترجمة في المصادر المتوفّرة لديّ.

(٥) خبر أمير مكة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٥.

(٦) خبر الشام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٥، ٦٥٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢ و٤٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٢، وإعلام الورى ٤٦، وتاريخ بيروت ٢٤١.

[إمرة مكة]

وفيه خُلع على الشريف (علي بن)[١] عثمان بن مُغامس، وقُرّر في إمرة مكة شريكاً لقرقماس[٢].

[تولية ابن حجر القضاء]

وفيه قُرّر في القضاء الشافعية الحافظ، العلّامة، الشيخ شهاب الدين، أبو الفضل ابن[٣] حجر، وصُرف العَلَم البُلقيني، فثارت العداوة بينهما بهذا السبب[٤].

[كثرة الأمطار بالقاهرة]

وفيه كثُر المطر بالقاهرة وبنواحي الوجه البحري حتى خرج في الكثرة عن الحدّ، واشتدّ البرد وقوي قوّة لم تُعهد حتى جمدت المياه في بعض الأواني، وتجلّد الطلّ على الأرض في وقت الأسحار وعلى الزروع، وهلك بسبب البرد دوابّ كثيرة بالأرياف وسقطت عدّة دُور بالأمطار، ورؤي الثلج على الجبل المقطَّم، وعُدّ من النوادر[٥].

[صفر]

[جلوس ابن حجر لإملاء الحديث]

وفي صفر، في أول يومٍ منه جلس الحافظ ابن[٦] حجر قاضي القضاة بالخانقاه البيبرسيّة لإملاء الحديث، واستَملى عنه الشيخ زين الدين رضوان العقبي[٧].

[القبض على تنبك البجاسي وقتله]

وفيه كائنة تنبك البجاسي بدمشق. وكانت الملطَّفات السلطانية قد خرجت إلى أمراء دمشق بالتحيُّل على تنبك وقبْضه إنْ قدروا على ذلك، فأتوا دار السعادة في يوم الجمعة رابع صفر هذا وطلبوه ليُقرأ عليه كتاب السلطان، فاستراب منهم، ولبس السلاح وآلة الحرب، وخرج هو ومماليكه من باب السرّ، فثار إليه الأمراء واقتتلوا معه إلى ما بعد الزوال من يوم الجمعة، ثم انهزموا منه، فتحصّن طايفة منهم بالقلعة، ومضى آخرون إلى جهة سودون من عبد الرحمن وقد وصل قريب/ ٥٦٠/ صفد، ونزل إليه[٨] تنبك فتلقّاه على جسر يعقوب، ثم سار تنبك من دمشق حتى وصل الجسر المذكور، وبات هو وسودون يتحارسون، ثم أصبحوا يترامون نهارهم كلّه حتى دخل الليل.

---

(١) ما بين القوسين كُتب فوق السطر.
(٢) خبر مكة في سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٤.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر ابن حجر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٤٨، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٠٦ب.
(٥) خبر الأمطار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٥١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر الجلوس لم أجده في المصادر.
(٨) في الأصل: «ونزل إلى إليه».

ثم آل الأمر بعد ذلك وصل تنبك إلى جهة الصبيبة وهو يستنصر قدوم ابن[(١)] بشارة عليه نجدة له، فركب سودون مسرعاً حتى دخل دمشق وملكها والقلعة، وبلغ تنبك ذلك فتبعه مسرعاً حتى وصل دمشق، ووقع بينه وبينهم قتال عند باب الجابية وثبت لهم مع كثرتهم، وكادت أن تكون الكسرة على السلطانية، بل كانوا زُلزلوا شيئاً. ثم كبا بتنبك فرسه بسبب حُفرة دخل فيها رِجل الفَرَس، فأُخذ قبضاً باليد ومعه عدّة من جماعته، وسُجن بالقلعة.

وكانت الأخبار وردت إلى القاهرة قبل ذلك بكائنة تنبك، ثم كائنة جسر يعقوب، واضطرب الناس، وأخذ السلطان في التجهّز إلى السفر، حتى ورد الخبر بالقبض على تنبك، فسكن الحال، وكتب إلى سودون بقتله، وضُربت البشائر بالقلعة[(٢)].

[وفاة الشرف ابن التبّاني]

[١٥٦٥] ـ وفيه مات الشرف ابن[(٣)] التبّاني[(٤)]، شيخ الخانقاه الشيخونية، يعقوب بن الجلال بن رسولا[(٥)] بن أحمد بن يوسف الرومي، الحنفيّ.

وكان عالماً بارعاً، علاّمة، عارفاً بالعربية والمعاني والبيان وغير ذلك من العلوم العقلية، بارعاً في الفقه، وله همّة عالية ومكارم أخلاق، وصنّف وألّف وسمع الحديث، وأفتى ودرّس، وولي عدّة وظايف جليلة منها وكالة بيت المال ونظر الكسوة وعدّة تداريس ومشيخة الشيخونية.

وتجاوز السبعين سنة.

[هدْم مئذنة الجامع الأزهر]

وفيه ابتدىء بهدم المادنة[(٦)] التي كان أنشأها المؤيّد شيخ على باب الجامع الأزهر،

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر تنبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٧، ٦٥٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٢، ٢٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢ ـ ٤٦ و٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٠، وإعلام الورى ٤٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٣أ ـ ٢٣٥أ، وتاريخ بيروت ٢٤١.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن التبّاني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٠ رقم ٢١، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٠ رقم ٥٨٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٥٧، ٥٨ رقم ٦٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨١ رقم ١٠٩٩، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٢ رقم ١١٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٩١، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٩٠ رقم ٢٦٦٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٨٤، وهدية العارفين ٢/ ٥٤٦، والأعلام ٩/ ٣٥٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٧.

(٥) في الأصل: «رسولان».

(٦) كذا.

وقد[١] تداعت للمَيَلان، وأمر السلطان بإعادتها فأعيدت بعد ذلك أحسن ممّا كانت، ومع ذلك فهُدمت أيضاً في دولة الأشرف قايتباي بعد السبعين وثمانماية، وانخلع بناؤها، وهي هذه الموجودة الآن[٢].

[مشيخة الخانقاه الشيخونية]

وفيه قُرّر العلّامة السِراج قارىء «الهداية» عمر بن علي بن فارس الخلاطي، الحنفيّ في مشيخة الخانقاه الشيخونية، عِوَضاً عن الشرف التبّاني،/ ٥٦١/ وركب معه إلى الخانقاه أزبك الأشقر رأس نَوبة النُوَب بعدما خلع السلطان عليه وأركبه فرساً من خيوله، وكان وقتاً حافلاً، مشى فيه معه جميع طلبة الشيخونية بل وغيرهم[٣].

[قضاء الشافعية]

وفيه قدِم الشيخ الهَرَوي من القدس طامعاً في شيء من المناصب سيما قضاء الشافعية، فوجدها قد تقرّر فيها الحافظ ابن[٤] حجر عن قريب[٥].

[النداء على جانبك الصوفي]

وفيه نودي من قِبَل السلطان على جانبك الصوفي، وأنّ من أحضره إنْ كان جنديّاً فله إمرة، وإنْ كان غير ذلك فله ألف دينار وهدّد من أخفاه، وظهر عنده بإحراق الحارة التي هو ساكن بها والتنكيل به. وصار المنادي يحلف عن السلطان على كل واحد[٦].

[ربيع الأول]

[قتل تنبك البجاسي]

[١٥٦٦] ـ وفي ربيع الأول قُتل تنبك البجاسيّ[٧] بقلعة دمشق.

وكان من أعيان الأمراء، وتنقّل في عدّة ولايات جليلة تقدّم ذكرها، منها: نيابة

---

(١) مكرّرة في الأصل.

(٢) خبر المئذنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٥.

(٣) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٤، ونزهة النفوس ٣/ ٥١، ٥٢.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٩١.

(٦) خبر النداء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٣.

(٧) انظر عن (تنبك البجاسي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤ و٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٣، و١٥/ ١٢٠، ١٢١، والدليل الشافي ١/ ٢١٤ رقم ٧٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٣ رقم ١١٠٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٦ رقم ١٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٩٠ و٩١، وإعلام الورى ٤٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٣أ ـ ٢٣٥أ، وتاريخ بيروت ٢٤١.

حماه، وطرابلس، وحلب، ودمشق. وكان مشكور السيرة، عفيفاً عن القاذورات، مع إظهار العدل وفِعْل الخير والشَفَقة وكثرة الحياء والشجاعة.

[إحصاء الأموات بمكة]

وفيه حُصِر من مات بمكة المشرّفة من الوباء، وكان قد ابتدأ بها من أوائل هذه السنة، فجاء من مات منه بها خاصّة ألفان وسبعماية.

ويقال إنّ إمام المقام لم يصلّ معه في تلك الأيام سوى اثنين، وأمّا بقيّة الأئمّة فبطّلوا لعدم من يصلّي معهم من الناس[١].

[ختان ولد السلطان]

وفيه خَتَنَ السلطانُ ولدَه محمد[٢]، وكان ختاناً حافلاً، وذُكر أنّ الأعيان رموا[٣] الذهب نقوطاً في طشت طهوره، فأمر السلطان به فجُمع، وأُعطي منه الخاتن ماية دينار، ودفع الباقي إلى الخزانة، فعُدّ ذلك من النوادر[٤].

[وفاة ابن زيد البعلبكي]

[١٥٦٧] ـ وفيه مات ابن[٥] زيد، عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد البعلبَكّيّ[٦]، الشافعيّ.

وكان ولي قضاء بلده، ثم قضاء طرابُلُس، ثم قضاء دمشق.

ومولده سنة ستين وسبعماية.

[وفاة قاضي المدينة]

[١٥٦٨] ـ ومات قاضي المدينة الشريفة، الزين، عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن حسن بن محمد الزرندي[٧]، الحنفيّ. أبو الفَرَج.

---

(١) خبر الإحصاء لم أجده في مصادري.

(٢) الصواب: «محمداً».

(٣) الصواب: «رموا»

(٤) خبر الختان في: إنباء الغمر ٣/ ٣٢٥، ونزهة النفوس ٣/ ٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ٩١.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (البعلبكي) في:
ذيل التقييد ٢/ ٦٤ رقم ١١٦٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١٢، ونزهة النفوس ٣/ ٥٩ رقم ٦٣١، وفيه: «زبد»، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٠ رقم ١٠٩٦، والضوء اللامع ٥/ ٦٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٩، والدارس ١/ ١٤٦، والسلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣، وقضاة دمشق ١٥٠، ١٥١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢/ ج٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧ رقم ٦٢٠.

(٧) انظر عن (الزرندي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٣٥ رقم ١٠، والدليل الشافي ١/ ٤٠٢ رقم ١٣٨٧، والمنهل الصافي ٧/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ١٣٩١، والضوء اللامع ٤/ ١٠٥ رقم ٢٩٧.

هكذا ذكره الحافظ ابن[١] حجر في وَفَيَات هذه السنة[٢]، وقال: إنه سمع من ابن[٣] جماعة، وآخرين، وأجاز له الزبير بن علي الأسواني، وكان خاتمة أصحابه.

[الإنفاق على التجريدة إلى مكة]

وفيه نودي بالخروج إلى حرب مكة فاستُبشع ذلك، وكان قد بَطَل أمر التجريدة إليها لما اشتغل السلطان بخبر تنبك البجاسي. فلما فرغ من ذلك أعاد ذلك وأنفق للمجرّدين/ ٥٦٢/ لكلّ نفرٍ أربعين دينار[٤].

[وصول رأس تنبك البجاسي]

وفيه وصلت رأس تنبك البجاسي، فعُلّقت على باب النصر[٥].

[فتح كنيسة قمامة]

وفيه أمر السلطان بفتح كنيسة قمامة بالقدس على عادة ما كانت[٦].

[تقرير الشمس البرماوي]

وفيه قُرّر الشمس محمد بن عبد الدايم البرْماويّ[٧]، الشافعيّ في تدريس الشافعية بالمدينة عِوَضاً عن الحافظ ابن[٨] حجر، وكان أنهى البِرْمَاويّ أنّ شرط الواقف أن لا تكون الوظيفة مع قاضي[٩]، ثم قام الحافظ ابن[١٠] حجر في ذلك. وأخرج كتاب وقف المؤيّديّة، وليس به هذا الشرط فأعيد إليه، وقرّر البرماوي نائباً عن علي حفيد العراقي ولد ولده[١١].

[الدوادارية الكبرى]

وفيه قُرّر في الدوادارية الكبرى أُزْبك الأشقر رأس نوبة النُوب، عِوَضاً عن سودون من عبد الرحمن المنتقل لنيابة الشام، وكانت الوظيفة شاغرة إلى هذه المدّة، وقُرّر في الرأس نوبة تغري بردي المحمودي حاجب الحُجّاب[١٢].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في: إنباء الغمر ٣/ ٣٣٥.
(٣) في الأصل: «بن» وقد تكرّرت.
(٤) خبر الإنفاق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٩.
(٥) خبر تنبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٩١.
(٦) خبر الكنيسة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٩.
(٧) في إنباء الغمر: «الهرماوي».
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) الصواب: «مع قاضٍ».
(١٠) في الأصل: «بن».
(١١) خبر البرماوي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٥.
(١٢) خبر الدوادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٩١.

[كشف السلطان على عمارته]

وفيه نزل السلطان إلى عمارته بين القصرين وكشفها وعاد وهو بثياب جلوسه كما فعل قبل ذلك(١).

[كتابة السرّ]

وفي ربيع الأول خُلع على الشمس الهَرَويّ، وقُرّر في كتابة السرّ عِوَضاً عن يوسف بن الصفي، وأركب حُجرة بالسَّرْج الذهب والكنبوش الزركشي والخلعة الحرير والطرحة الحرير، حتى أعيد عليه ذلك كونه كان قاضي القضاة ولا يليق له التحلّي بهذه الأشياء فإنه كان يمكنه أن يتكلّم في أن يخلع عليه ما يليق به، وكان بينه وبين الشمس الهَرَويّ منافسة، وكذا الحنبلي بن مغلي، فأصلح السلطان بينهم(٢).

[القبض على جامعي الرمم]

وفيه قُبض على جماعة وُجد عندهم من رمم بين آدم شيئاً كثيراً(٣) فحُملوا إلى الوالي، فاعترفوا أنهم ينبشون على الموتى ويغْلون لحمهم في الدسوت ويقطفون دكّهم يبيعونه للفرنج كل قنطار بخمسٍ(٤) وعشرين ديناراً، فحُبسوا ونُسي خبرهم(٥).

[وفاة المحبّ قاضي مكة]

[١٥٦٩] ـ وفيه مات المحبّ ابن(٦) محمد(٧) قاضي مكة أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المخزومي، المكي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، عارفاً بالفرائض والحساب، مشاركاً في الفنون، حَسن السيرة في قضائه.

ومولده سنة ٧٨٩.

وخلت مكة بعده أن يُفتَى على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه.

---

(١) خبر الكشف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٩.

(٢) خبر الكتابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٥، ونزهة النفوس ٣/ ٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩١.

(٣) الصواب: «شيء كثير».

(٤) الصواب: «بخمسة».

(٥) خبر الرمم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦١، وبدائع الزهور ٢/ ٩١، ٩٢.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن محمد) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤، والعقد الثمين ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٢ رقم ٦٢٨، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٣٩٩ رقم ٢١٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٢ رقم ٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٩ رقم ١٠٩٣، والضوء اللامع ٢/ ١٣٥ رقم ٣٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٧ و١٧٨.

[وفاة الجمال النويري]

[١٥٧٠] ـ وفيه مات النُّوَيْريّان: الجمال محمد بن أحمد بن محمد النُوَيريّ، الشافعيّ، خطيب مكة، أبو الفضل[١].

[وفاة الشهاب العزيزي]

[١٥٧١] ـ والشهاب أحمد[٢] بن علي النويري، المالكي، إمام مقام المالكية، بمكة.

[تفريق جامكية الجُند]

/ ٥٦٣/ وفيه حضر السلطان تفرقة الجامكية على الجند، وقطع جامكية عدّةٍ ممّن لهم أقاطيع بالحلقة[٣].

[ربيع الآخر]

[منع النزول بالخوانق]

وفيه ربيع الآخر نودي من قِبَل السلطان بأنّ أحداً لا ينزل عن وظيفة له بصورة وغيرها بخانقة[٤] من الخوانق، ومن فعل ذلك ضُرب بالمقارع.

وكان لما أنشأ السلطان مدرسة الأشرفية شرع جماعة من أهل الطمع ممّن له وظايف بعدَّةٍ من الخوانق كسعيد السعداء، والبيبرسية، والشيخونية، وغيرها في النزول عن وظايفهم والإستناد إلى من له جاهٌ في أن ينزلهم في مدرسة السلطان، ويبقى معه ما نزل به من المبلغ، وبلغ السلطانَ ذلك فأمر بما أمر لينزل في مدرسة من لا وظيفة له من فقراء طلبة العلم[٥].

[الخطبة بالمدرسة الأشرفية]

وفيه في يوم الجمعة، سابعه، أقيمت الخطبة بالمدرسة الأشرفية، وكان لم يكمل منها سوى الإيوان القِبْلي فقط، وخطب بها الشيخ عبد الرحيم الحموي، الواعظ. وكان السلطان قد خلع عليه قبل ذلك، وقرّره في الخطابة[٦].

---

(١) انظر عن (أبي الفضل) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٣.

(٢) انظر عن (الشهاب أحمد) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤.

(٣) خبر الجامكية في السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦١.

(٤) الصواب: «بخانقاه».

(٥) خبر الخوانق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦١، ٦٦٢.

(٦) خبر الخطبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٢.

[وفاة ابن كاتب المناخات]

[١٥٧٢] ـ وفيه مات التاج ابن[١] كاتب المناخات[٢]، عبد الرزاق بن عبد الله القِبطيّ.

وكان هيّناً ليّناً، سيوساً، ضابطاً، أسير بطنه وفرْجه، وهو الذي استجدّ مكس الفاكهة بعد أن كان قد بَطَل، وما تهنّى[٣] به في وزارته، فإنه صُرف عنها، ثم تعطّل بداره.

وهو والد الصاحب كريم الدين.

ومات ووالده على الوزارة.

[وفاة سودون الأشقر]

[١٥٧٣] ـ وفيه مات سودون الأشقر[٤] الظاهريّ، أحد المقدَّمين بدمشق.

وكان ولي شادّيّة الشراب خاناه في دولة الناصر فَرَج بن برقوق. وما كان مشكوراً.

[مصادرة أعيان دمشق]

وفيه صودر أعيان دمشق، وهي ثالث مصادَرَة[٥].

[تعويق الأستادار وناظر الديوان]

وفيه قُبض على محمد بن أبي والي الأستادار، وعلى ابن[٦] جَكَم عبد الكريم بن بركة ناظر الديوان المفرد، وعُوّقا بالقلعة[٧].

[جمادى الأول]

[تقرير الأستادارية]

وفي جمادى الآخر قُرّر الصلاح محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن كاتب المناخات) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣، ٦٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٥ رقم ١١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢١، ١٢٢، والمنهل الصافي ٧/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ رقم ١٤٢١، والدليل الشافي ١/ ٤١١، ٤١٢ رقم ١٤١٥، والضوء اللامع ٤/ ١٩٤ رقم ٤٩٥، ونزهة النفوس ٣/ ٥٩ رقم ٦٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٢.

(٣) الصواب: «وما تهنّأ».

(٤) انظر عن (سودون الأشقر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٥ رقم ٩، والنجوم الزاهرة ١٤، ١٢٢، والدليل الشافي ١/ ٣٣١ رقم ١١٣٨، والمنهل الصافي ٦/ ١٤٧ ـ ١٤٩ رقم ١١٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٦٠ رقم ٦٣٤، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٢ رقم ١٠٦٩.

(٥) خبر المصادرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٢.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر التعويق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٢.

في الأستادارية عِوَضاً عن ابن أبي والي، وأضيف إليه كشف الوجه البحري[١].

[وصول المماليك إلى ينبُع]

وفيه قدِم الخبر بوصول الشريف علي بن عثمان إلى ينبُع بمن معه من المماليك المجرَّدين، وأنّ قرقماس توجّه معه إلى مكة، ووصلوها/ ٥٦٤/ في سادس جمادى الأول بغير حرب. وأنّ السيد حسن بن عجلان سار إلى مدينة حلى[٢] من بلاد اليمن، وأنه مات من الوباء بمكة نحواً[٣] من ثلاثة آلاف نفر، وأنه جاء مكة سَيلٌ عظيم بلغ الماء إلى الحجر الأسود وقريباً منه، وأنّ الخطبة أعيدت بمكة (. . .)[٤] لصاحب اليمن، وكانت قد تُركت من أيام الموسم[٥].

[وفاة زوجة السلطان]

[١٥٧٤] ـ وفيه ماتت [خَوَنْد][٦] فاطمة: ابنة قُجُقار[٧] وزوج السلطان وأمّ ولده محمد.

وحضرت وصُلّي عليها عند باب الستارة. وتقدّم الخليفة، وأنزلت إلى المدرسة الأشرفية فدُفنت بالقبّة بها. وكانت جنازتها حافلة.

[وفاة صاحب اليمن الملك الناصر]

[١٥٧٥] ـ وفيه مات صاحب اليمن[٨]، الملك الناصر، أحمد بن الأشرف إسماعيل بن عباس بن علي بن مالك بن عيسى بن عمر بن علي بن رسول.

وكان فاجراً، فاسقاً. أخذه الله تعالى بصاعقة سقطت على حصنه فوارو، فارتاع لها وتوعّك أيّاماً، وأقيم في الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله.

---

(١) خبر الأستادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٢.

(٢) حلى: مدينة من أطراف اليمن من جهة الحجاز، وتُعرف بمدينة حلى ابن يعقوب. (تقويم البلدان).

(٣) الصواب: «نحوٌ». (٤) كلمة مبهمة.

(٥) خبر ينبع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٣.

(٦) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٧) في الأصل غموض في الخط. وما أثبتناه عن المصادر، ومن الآتي في الكتاب، وانظر عن (فاطمة بنت قجقار) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ٦٣ رقم ٦٣٨، والضوء اللامع ١٢/ ٩٩ رقم ٦٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٣ رقم ١١٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ٩٢.

(٨) انظر عن (صاحب اليمن) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٤، ٦٧٥، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٠ رقم ٥٨٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣١ رقم ١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٣، ١٢٤، والدليل الشافي ١/ ٤١ رقم ١٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ٦٢ رقم ٦٣٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٢ رقم ١١٠٣، والضوء اللامع ١/ ٢٣٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٧.

[البحث في زكاة الأموال الباطنة والظاهرة]

وفيه جمع السلطان القضاة وأهل العِلم يسألهم عن جواز أخذ زكاة الأموال الباطنة والظاهرة من الناس. وكان قد حرّكه بعضٌ لذلك. فلما اجتمعوا طال الكلام في ذلك حتى اتّفقوا على أنّ الأموال الباطنة زكاتها موكولة إلى أربابها، وأمّا الإبل والبقر والغنم فلا يجب فيها الزكاة، إلّا أنه كانت سايمة، وأرض مصر لا ترعى فيها سايمة، إنّما تُشترى لها المراعي بالمال فليست سايمة. وأمّا عروض التجارة من الأصناف التي بيد التجّار، فإنّ المكوس أُخذت منهم عليها في الأصل على أنها زكاة. ثم تضاعفت هذه المكوس إلى أن خرجت عن الحدّ، وجرى ما جرى. وأمّا الزروع والثمار والخضراوات فإنّ الفلّاحين في حالٍ من المغارم معروفة. وانفضّ المجلس على هذا، فبَطَل ما رامه النجِس الشيطان الذي تسبّب في ذلك[١].

[عودة قاضي الحنفية إلى دمشق]

وفيه عاد الشهاب ابن[٢] الكشك إلى دمشق على قضائها الحنفية بعدما أخذ منه نحواً من عشرة آلاف دينار[٣].

[جمادى الآخر]

[جلوس ولد السلطان والصالح ابن ططر في التعزية]

وفي جمادى الآخر اتفقت نادرة غريبة جداً وهي أنّ الخَوَند فاطمة لما ماتت (عُمل لها ختْم)[٤] عند قبرها، وصارت/ ٥٦٥/ الختمات تُقرأ هناك، فنزل ولدها إلى تُربتها ومعه الصالح محمد بن ططر فشقّا القاهرة، والصالح في خدمة محمد، ثم جلسا بالأشرفية وهو إلى جانبه، ومحمد هو صاحب المجلس وصدره، ويقوم الصالح بقيامه ويجلس بجلوسه وهو في الخدمة بعدما كان بالأمس سلطاناً، ووالد محمد هذا في خدمته فضلاً عنه. وكان في ذلك عبرة لمن اعتبر[٥].

[كتابة السرّ بمصر]

وفيه قُرّر النجم بن حجّي في كتابة السرّ بمصر وخُلع عليه بذلك عِوَضاً عن الهَرَويّ بحكم صرفه، ونزل على فرس بالسَّرْج الذَهَب والكنبوش الزركش، وكان في موكبٍ حافل جدّاً.

وكان الهَرَويّ في مدّة ولايته لا يقرأ القَصَص ولا الكتب الواردة على السلطان، بل

---

(١) خبر الزكاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٩٢، ٩٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الحنفية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٧.

(٤) ما بين القوسين غامض في الأصل.

(٥) خبر التعزية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٤.

يقرأها نيابة البدر بن مزهر لعجز الهروي عن ذلك لعدم معرفته باصطلاحها[١].

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ الشريف شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم الدمشقي، نقيب الأشراف بدمشق في القضاء الشافعية بها، عِوَضاً عن ابن[٢] حجّي بمالٍ كبير بذله في ذلك. وكان قد قدم إلى القاهرة قبل ذلك[٣].

[قدوم علاء الدين الرومي إلى القاهرة]

وفيه قدم الشيخ علاء الدين علي بن موسى الروميّ، الحنفيّ إلى القاهرة من جهة دمياط، فتلقّاه البدر محمود العَيْني وأنزله بجواره، وعرّف السلطان بفضله وعلمه حتى قُرّر في مشيخة الأشرفية، كما سيأتي[٤].

[رجب]

[أخذ الفرنج مركبين للمسلمين]

وفي رجب وصل الخبر بأن الفرنج أخذوا للمسلمين مركبين فيهما زيادة على المائة نفر من المسلمين، والكثير من البضايع، وذلك بقرب دمياط، فانزعج السلطان لذلك وكتب بإيقاع الحَوطة على جميع من في مملكة مصر من تجار الفرنج والختم على أموالهم، وتعويقهم عن السفر إلى بلادهم[٥].

[مشيخة التصوف والتدريس]

وفيه طلب السلطان العلاء الروميّ وخلع عليه باستقراره في مشيخة التصوّف ومشيخة تدريس الحنفية بالخانقاه التي أنشأها السلطان وهي الأشرفية، ونزل في مشهدٍ حافل إلى الأشرفية، وحضر أجلاسه من الأعيان[٦].

[زيارة ابن الديري لبيت المقدس]

وفيه سافر الشمس ابن[٧] الديري شيخ الشيوخ بالمؤيدية إلى البيت المقدّس لزيارته.

---

(١) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٦٦٤، ٦٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٦، ونزهة النفوس ٣/ ٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٩٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٦.

(٤) خبر الرومي: في السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٦.

(٥) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٥، ٦٦٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٣.

(٦) خبر المشيخة في: إنباء الغمر ٣/ ٣٢٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٦، ونزهة النفوس ٣/ ٥٣.

(٧) في الأصل: «بن».

وكان أحسّ أنه إذا قريء الحديث وصعد إلى القلعة أن يجلس الهروي مترفّعاً عليه[١].

[عودة ابن الجزري المقريء إلى القاهرة]

وفيه كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجَزَريّ، الدمشقيّ، العلّامة، المقريء، المحدّث، إلى القاهرة، وكان له مدّة سنين تزيد على الثلاثين غائباً عن هذه/ ٥٦٦/ المملكة، فإنه كان قد فرّ لضائقةٍ نزلت به على ما تَقدّم ذلك في محلّه، وقصد ابن[٢] عثمان ببُرصا فأكرمه غاية الإكرام.

ثم لما جرى على بن[٣] عثمان من تمُرلنك ما جرى توجّه إلى بلاد تمُر المذكور، وكان مكرَماً عنده، ودخل سمرقند وغيرها من تلك البلاد، ثم قدِم دمشق من شيراز. وكان قد قدم مرة قبلها أيضاً، وحجّ، وعاد إلى شيراز، ثم قدم هذه القدمة. وكان قد عظُم بتلك البلاد، وولي القضاء ببعض تلك الممالك، وانتفع به الناس هناك في القراءآت[٤]، بل وغيرها[٥].

[وفاة النجم المرجاني]

[١٥٧٦] ـ وفيه مات النجم المرجاني[٦]، محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف النُوَيريّ، الصعيديّ الأصل، المكي، الشافعيّ.

وكان من أهل العلم والفضل، بارعاً في العربية، وله نظْم حَسَن. وأُسمع على العزّ ابن[٧] جماعة وغيره. وطلب الحديث بنفسه، فسمع من جماعة، منهم: ابن خطِيب المِزّة، وابن[٨] النجيب، وابن[٩] الصيرفي.

ومولده سنة ستين أو إحدى وستين وسبعماية.

[شعبان]

[تتبُّع البغايا]

وفي شعبان أمر السلطان بتتبُّع البغايا بأن يتزوّجن ولا يُزاد في مهر الواحدة منهنّ على مائة درهم معجَّلة، ومايتي مؤجّلة، ونودي بذلك، فما تمّ[١٠].

---

(١) خبر الزيارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «القرات».

(٥) خبر ابن الجزري في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٦، وبدائعالزهور ٢/ ٩٣ وفيه: «محمد الحرزني».

(٦) انظر عن (المرجاني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٣٨ رقم ١٩.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) خبر البغايا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٦.

[وفاة الشمس ابن الجزري]

[١٥٧٧] ـ وفيه مات الشمس ابن[١] الجزري[٢]، محمد بن أحمد بن المبارك الحَمَويّ، الحنفيّ.

وكان مشاركاً في عدّة فنون.

ومولده قبل الستين وسبعماية.

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفيه ابتُديء بقراءة «الجامع الصحيح البخاري» بالقلعة بين يدي السلطان على العادة، لكنه عيّن الوقت الذي كان في أيام الأشرف شعبان، فإنه كان يُقرأ في أول رمضان إلى أن يختم. وفي أيام المؤيّد في أول رجب، فأخّر هذا السلطان وقدّم، وزاد فيه أيضاً بأنْ حضره القضاة الأربع[٣] ومشايخ العلم، والشمس الهَرَويّ، وابن[٤] الحريري، وكاتب السرّ ابن[٥] حجّي، وناظر الجيش عبد الباسط، وجماعة أُخَر ما جرت العادة بحضورهم، وصار اللغط يكبر في هذا المجلس والصياح والمخاصمات وإساءة البعض على البعض لأجل المباحث، بحيث صار في سحره يضحك منهم الأمراء وأتباعهم. وخرج حضور هذا المجلس عن كونه طاعة إلى كونه معصية. ثم تزايد فيه الهمّ إلى هلُمّ جرّا، وها أنت خبير بأمره. وعلى أخيرة منه سيما في أزماننا هذه[٦].

[الوباء بدمياط]

وفيه فشا الوباء بدمياط، /٥٦٧/ ومات فيه خلق لا يُحصَون[٧].

[وفاة الشرف السماقي]

[١٥٧٨] ـ وفيه مات الشرف السمّاقيّ[٨]، قاسم بن سعد بن محمد الحسبانيّ، الشافعيّ، قاضي حمص.

وكان جريئاً، متساهلاً في أحكامه.

ومولده في سنة تسع وأربعين.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) لم أجد لابن الجزري ترجمة في مصادري.

(٣) الصواب: «الأربعة».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر البخاري في: السلوك ج٤ ق٢/٦٦٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ٩٣.

(٧) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/٦٦٧.

(٨) انظر عن (السمّاقي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٣٨ رقم ١٨.

[رمضان]

[نفي أميرين إلى دمشق]

وفي رمضان نُفي أرغون شاه، وابن[١] أبي والي إلى دمشق بطّالَين. وما ربّك بظلّامٍ للعبيد[٢].

[تجهيز مركبين للغزو]

[وفيه] جهّز السلطان مركبين للغزو في البحر عسى يجدوا من يتجرّم به من الفرنج، وأمر بأن يُضمّ إليهما من سواحل الشام عدّة أغربة، وأشحنوا بالمقاتلة، وكانوا نحواً من ستماية مقاتل، ومعهم من الخيل نحواً[٣] من ثلاثماية فارس. وساروا بعد أن اجتمعوا ببعض سواحل الشام وعاثوا في البحر، ثم نازلوا الماغوصة فانتهبوها وحرّقوا ما حولها من القرى وما بساحلها من المراكب، وعاثوا في شوّال فعادوا سالمين غانمين، ووصلوا القاهرة في ذي قعدة ومعهم جمعاً[٤] من الأسرى نحواً من ألف وستماية نفر[٥].

[خروج المقاتلة إلى مكة]

وفيه خرج إلى مكة المشرّفة ماية من المقاتلة في بحر القلزم[٦].

[غلاء الغِلال ونقص النيل]

وفيه غلت أسعار الغِلال لتوقّف النيل عن الزيادة بل ولنقصه، فمنّ الله تعالى بالوفاء فيه في ثالث عشرين مسرى. وعاد السعر إلى ما كان بعد أن قلق الناس، وتكالبوا على المغل وضنّوا به[٧].

[ختم البخاري]

وفيه خُتم «البخاري» على العادة، وخُلع على قضاة القضاة، وعلى البدر العَيني، والشمس الهَرَوي جبَّين[٨] بسمّور، فغضب القاضي الحنبلي وواجه السلطان بالعتاب، وأغلظ. فحنق منه السلطان وتوجّه على غير طائل. ثم استمرّ على غضبه حتى أنه لم يحضر العيد. ثم استأذن السلطان في الحج فأذِن له وجهّز حاله جهازاً حافلاً، فبلغه أنه إذا خرج ولي القضاءة غيره، وأنه أمر أن يتوجّه من حجّه على الشام ويقيم ببلده حماه

---

(١) في الأصل: «وبن».

(٢) خبر النفي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٧.

(٣) الصواب: «نحوٌ».

(٤) الصواب: «جمع».

(٥) خبر المركبين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٩.

(٦) خبر المقاتلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٨.

(٧) خبر الغلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٨.

(٨) الصواب: «جُبَّتَين».

بطّالاً، فنأى عن الحج وفرّق جميع ما كان هيّأه من الزاد، وتصدّق بالبقسماط، وأقام مدّة متمرّضاً ثم عوفي ثم انتكس، فمات في الآتية، كما سيأتي(١).

[ضرب الأتابك يلبغا المظفري]

وفيه ضرب الأتابك يلبُغا المظفّري بأمور أحمد بن علي الطَّنْبَدي ضرباً مبرحاً، وكان/ ٥٦٨/ الطنبدي كبير تجار مصر يومئذٍ، فحقد ذلك على بيبُغا، ولا زال يؤلّب عليه حتى كان ما سنذكره(٢).

[شوال]

[حفر الصهريج بالجامع الأزهر]

وفي شوّال ابتُدىء بحفر الصهريج الموجود الآن بوسط الجامع الأزهر، ووُجد به آثار فسقية الأموات، ثم وُجد عدّة أموات(٣).

[زوال دولة بني عبد الواد]

وفيه ورد الخبر من بلاد المغرب بأنّ السلطان أبا فارس عبد العزيز صاحب تونس جهّز جيشاً عليه ولده المعتمد على الله محمد صاحب بجّاية إلى قتال السلطان أبا(٤) محمد عبد الواحد إلى محمد عبد الله إلى حمو موسى العبد الوادي صاحب تلمسان، وأنه حاربه وملك تلمسان في جمادى الآخرة، وخطب بها لأبيه ولنفسه، وأزال منها دولة بني عبد الواد بعدما ملكت ماية وثمانين سنة. ثم بعد ذلك لم يتمّ ملك ملوك إفريقية لتلمسان على ما سيأتي في محالّه من تاريخنا هذا(٥).

[خروج المحمل]

وفيه خرج الحاج وأميرهم على المحمل قرا سُنْقُر كاشف الجيزة(٦).

[القبض على الأتابك بيبُغا]

وفيه قبض السلطان على الأتابك بيبُغا المظفّري وقُيّد وأُنزل إلى بحر النيل إلى الإسكندرية، فسُجن بها. وكان قد تنكّر ما بينه وبين السلطان، واتّهم بأنه صار له حزب(٧).

---

(١) خبر البخاري في: إنباء الغمر ٣/ ٣٣٠.

(٢) خبر الضرب في: إنباء الغمر ٣/ ٣٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٩٣.

(٣) خبر الصهريج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٨.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) خبر الزوال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٨، ٦٦٩، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي ١٢٥، ١٢٦.

(٦) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٥٧.

(٧) خبر بيبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٥٠، ٥١.

[المُحْل في النخل وتَلَف الموز]

وفيه كان أوان حرارة النخل فما أثمر كبير شيء، وأمحل النخل أيضاً ببلاد الصعيد حتى عزّ وجود التمر هناك. أيضاً تلف الموز بدمياط، وفُقد من القاهرة، وتُعُجّب كونه وافق النخْلَ في المُحْل[١].

فأقول: لعلّ هذا يقوّي قول من قال بأنه تركب النخل على القلقاس، فإنه على هذا من جنسه، فلزم ما لزم النخل. فسبحان الفاعل الحكيم.

[ذو القعدة]

[تقرير الأتابكية]

وفي ذي قعدة خُلع على قُجُق العيساويّ وقُرّر في الأتابكية عِوَضاً عن بيبُغا المظفّري،

وقُرّر في إمرة سلاح عِوضاً عن قُجُق إينال النوروزي.

وقُرّر في إمرة مجلس عِوَضاً عن إينال النوروزي إينال الجَكَميّ وهو بالقدس، وبعث إليه بالإحضار، فقدم بعد ذلك وخُلع عليه بها، وأُقطع هو وتغري برمش البَهَسْني التُركماني إقطاع الأتابكية بعد أن أُخذ منه شيء أضيف إلى إقطاع قُجُق، وجعل الباقي تقدمتين[٢] ألف[٣].

وكان تغري بدمشق هذا (نائب القلعة)[٤].

[قضاء الشافعية]

/٥٦٩/ وفيه قُرّر الشمس الهَرَويّ في القضاء الشافعية، وصُرف الحافظ ابن[٥] حجر، وغيّر الهَرَويّ زيّه الذي كان عليه في كتابة السرّ بعد أن غير زيّه العجمي، ثم تزيّا بِزيّ القضاة، ثم بزِيّ المباشرين، ثم عاد لزيّ القضاة، حتى أعيب عليه ذلك[٦].

[النداء بخروج الأرياف]

وفيه نودي بخروج أهل الأرياف إلى بلادهم، فما عُمل من هذه المناداة شيء[٧].

---

(١) خبر النخل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٠.

(٢) الصواب: «تقدمَتَي».

(٣) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٩٣، ٩٤.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٠، ٦٧١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣١، ونزهة النفوس ٣/ ٤٩.

(٧) خبر الأرياف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢.

[هبوط الفيل]

وفيه عجّل النيل بالهبوط، فشرق الكثير من النواحي بالوجهين القِبلي والبحري، وسِعر الغِلال رخى مع ذلك[١].

[الفِتَن بالوجه القِبلي]

وفيه كثُرت الفِتَن والهرج والمرَج بالوجه القِبليّ[٢].

[فتح كنيسة القمامة]

وفيه كان فتح كنيسة قمامة، فإنها لما رسم السلطان بفتحها جرى ما أوجب تأخّر ذلك إلى هذا الشهر ففُتحت فيه[٣].

[وفاة أتابك دمشق]

[١٥٧٩] ـ وفيه مات بدمشق سودون الحموي[٤] أتابكُها.

وكان أولاً من أمراء مصر فنفاه الأشرف، ثم قرّره في أتابكية دمشق.

[ذو الحجّة]

[تفرقة السلطان على المماليك]

وفي ذي حجّة فرّق السلطان على المماليك لكلّ نفر دينار برسم الأُضحية، فلم يُرضهم ذلك.

ولما كان يوم النحر والسلطان يذبح أُضحيته ترامى المماليك بالحجارة من الطباق، وأصاب حجر بعض الأمراء، فدخل السلطان إلى الدُور، وأخذ المماليك في نهب ما ذبحه السلطان على خلاف العادة، ثم كثُر الكلام والقال والقيل، وسكن الحال في الحال[٥].

[القبض على كمشبُغا القيسي]

وفيه قُبض على كمشبُغا القَيْسيّ، وكان من الأمراء الناصرية[٦].

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢.

(٢) خبر الفِتن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢.

(٣) خبر الكنيسة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢.

(٤) انظر عن (سودون الحموي) في:
نزهة النفوس ٣/ ٦٠، ٦١ رقم ٦٣٥، والضوء اللامع ٣/ ١٠٥٩.

(٥) خبر التفرقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢، ٦٧٣، وبدائعالزهور ٢/ ٩٤.

(٦) خبر كمشبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣.

[وفاة شيخ الإسلام الشمس الديري]

[١٥٨٠] ـ وفيه مات شيخ الإسلام، الشمس الديري[(١)]، محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد القَيْسيّ، المَقْدِسيّ، الحنفي، قاضي القضاة، ثم شيخ الشيوخ بالخانقاه المؤيّدية.

وكان من العلماء الأكابر والأفاضل الأماثل. وكان من أكابر البيت المقدس. تقدّم فنّه في الفنون، وأفتى ودرّس ووعظ، وأفاد المشار إليه هناك. ثم طُلب إلى القاهرة وولي القضاء الأكبر، ثم ولي مشيخة المؤيّدية، ورأى العِزّ، وانتهت إليه الرياسة في مذهبه. ثم عنّ له التوجُّه إلى البيت المقدس ليزوره ويعود، وكان يتأسّف كون به كان مرباه ويموت بغيره. فاتّفقت وفاته هناك في يوم عرفة.

وكان عارفاً بالفقه والأصول/ ٥٧٠/ والتفسير والعربية، شهماً، قويّاً، خيّراً، ديّناً، له توجّه إلى العوالم الملكوتية ومشارب الصوفية، من أهل السُّنّة والجماعة.

ومولده بعد الأربعين وسبعماية.

[وفاة الزين الطُرَيْني]

[١٥٨١] ـ وفيه مات زاهد الوقت الشيخ الصالح، الولي، المعتقد، زين الدين، أبو بكر بن عمر بن محمد الطُرَيني[(٢)]، ثم المحلّي، المالكيّ.

وكان عالماً، عارفاً بالفقه، من عباد الله الصالحين وحزبه المفلحين، وله آثار جميلة وأيادٍ مشكورة وزُهد وقناعة وصلاح ظاهر، نفع الله تعالى به.

مات وقد جاوز السبعين.

---

(١) انظر عن (الديري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٥، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٠، ٣٠١ رقم٥٩٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٩/ ٣٤٠ رقم ٢٠، وفيه: «محمد بن سعد»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٢٤، ونزهة النفوس ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٦٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ١٠٩٨، والضوء اللامع ٨/ ٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٢.

(٢) انظر عن (الطُرَيني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٦، وذيل الدرر الكامنة ٣٠١ رقم ٥٩٢، ودُرر العقود الفريدة ١/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٦٥، والدليل الشافي ٢/ ٨٢٠ رقم ٢٧٥٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٤، ١٢٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨١ رقم ١١٠١، والضوء اللامع ١١/ ٦٤، ٦٥ رقم ١٧١، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٣٣٦ب، ٣٣٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٩٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٨.

[مشيخة المؤيّديّة]

وفيه خُلع على شيخنا العلّامة الإمام شيخ الإسلام السعد ابن[(١)] الدَّيْريّ، وقُرّر في مشيخة المؤيّديّة عِوَضاً عن والده، ودامت بيده مدّة سنين[(٢)].

* * *

[وفاة صاحب كيفا]

[١٥٨٢] ـ وفيها أعني هذه السنة ـ مات صاحب كيفا، الملك العادل، فخر الدين، أبو المفاخر، سليمان بن غازي[(٣)] بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شادي.

وكانت له فضائل ومكارم وآداب وخير وعلم، وجمع كُتُباً نفيسة جدّاً، وأقام في مملكة الحصن سواء من خمسين سنة.

وقُرّر في مُلكه بعده ولده الأشرف أحمد. وستأتي ترجمته (وترجمة أخلافه في ما سيأتي)[(٤)].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٣.

(٣) انظر عن (ابن غازي) في:
السلوك ج٤ ق٢/٦٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٨، وذيل الدرر الكامنة ٣٠١ رقم ٥٩١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٢، ١٢٣، والدليل الشافي ١/ ٣٢٠ رقم ١٠٩٣، والمنهل الصافي ٦/ ٤٨ ـ ٥١ رقم ١٠٩٦، والضوء اللامع ٣/ ٢٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٢ رقم ١١٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٩٤، ٩٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٧٨.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة ثمانٍ وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[كساد الأسواق]

في محرّم كانت الأسواق كاسدة، والظُلم من وُلاة الأمر ونوّاب القضاة والكشّاف فاشٍ جدّاً، والعَظَمَة في الدولة لجانبك الدوادار الثاني مملوك السلطان، وله شهرة طايلة، وإليه المرجع في أمور المملكة[١].

[عودة الحجّاج]

وفيه، في ثانيه قدِم مبشّروا[٢] الحاجّ وقد تأخّروا عن العادة بأيام وأخبروا بالأمن والسلامة ورخاء الأسعار بمكة المشرّفة، وأنه لم يحجّ من العراق أحد، وأخبروا أن سبب تعويقهم خوفاً على أنفسهم من مقبل أمير الينبع، فإنه كان تحوّل إلى طريق الحاجّ لفسادٍ يفعله[٣].

[مجلس فحص علماء الحنفية]

وفيه جمع السلطان علماء الحنفية وفُضلائها[٤] عنده بسبب إنسان حضر من حلب من الحنفية يقال له جمال الدين يوسف بن قطب الدين ادّعى أنه لا أعلم منه بمذهب أبي حنيفة، وأظهر الإزدراء بعلماء الحنفية، وأنه ليس فيهم مثله، فحضروا وحضر هو، وأمر السلطان بإحضار فتاوى كُتبت من نسخة واحدة، ففُرّقت على المشايخ، وهم: النظام الشيرازي شيخ الظاهرية، والسراج قارىء «الهداية»،/ ٥٧١/ وشيخ الشيخونية، والسعد بن الديري شيخ المؤيّدية، والبدر العيني، والصدر ابن[٥] العجمي، ويوسف نفسه، وأمروا أن يكتب كلٌّ على ذلك وهم منفردون، فأجابوا إلى ذلك إلّا يوسف فقال: أنا لا أكتب إلّا بداري، وأمّا هم فكتبوا كلّهم، ثم قضوا بعجز يوسف المذكور، وقطع السلطان

---

(١) خبر الكساد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٨.

(٢) الصواب: «مبشرو».

(٣) خبر الحجاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤١.

(٤) اصواب: «وفضلاءها».

(٥) في الأصل: «بن».

الفتاوى للزين التَّفَهْني القاضي الحنفي، ويعرّفه بالمصيب منهم والمخطيء. وانفصل الأمر إلى ذلك(١).

[وفاة العَلَم ابن الكويز]

[١٥٨٣] ـ وفيه مات العَلَم ابن(٢) الكويز(٣)، سليمان بن عبد الرحمن بن داود الشوبكي، الكَركيّ الأصل، أخو العَلَم كاتب السرّ.

وكان عاقلاً، حسن الصورة والفضائل، وقد باشر استيفاء الديوان مدّة، وكان أصغر إخوته.

[القبض على الشريف ابن عجلان]

وفيه وصل الحاج إلى مصر وقد تأخّروا عن عادتهم بيومين لأسباب اقتضت ذلك، وأُحضر معهم الشريف رُمَيثة بن محمد بن عجلان وهو مقبوض عليه(٤).

[الكشف على عمارة السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل لكشف عمايره، ثم سار إلى الجامع الأزهر فكشف الصهريج الذي أمر بإنشائه، ثم زار به الشيخ خليفة المغربي والشيخ سعد المغربي وكانا من المقيمين بالجامع المذكور مدّة سنين على قدم الخير والصلاح، ثم خرج من الجامع إلى دار الشيخ محمد بن سلطان فزاره وعاد إلى القلعة(٥).

[تجهيز العسكر إلى مكة]

وفيه نودي بتجهيز عسكر إلى مكة المشرّفة(٦).

[وفاة الفخر البكري]

[١٥٨٤] ـ وفيه مات الفخر الطاغي(٧)، عثمان التلائي، البكري، خازن كتب المحمودية.

---

(١) خبر الفحص في: إنباء الغمر ٣/ ٣٤١.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن الكويز) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٥٣ رقم ٥، والضوء اللامع ٣/ ٩٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ٩٥.

(٤) خبر ابن عجلان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٨، وسمط العوالي ٤/ ٢٧٥.

(٥) خبر الكشف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٩٥.

(٦) خبر التجهيز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤١.

(٧) انظر عن (الطاغي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٥٦ رقم ٩.

وكان فاضلاً، لقي الأكابر، وكان شديد الضبط لخزانة المحمودية حتى تسلّط عليه بالخداع ففرّط في الكثير من نفايس كتبها وجرت عليه محنة كبيرة بسبب ذلك، وصُرف عنها في سنة ست وعشرين.

[عمل مراكب حربية]

وفيه اهتم السلطان في عمل مراكب حربية لغزو بلاد الفرنج(١).

[صفر]

[وفاة القاضي ابن هاني اللخمي]

[١٥٨٥] ـ وفي صفر مات قاضي حلب وطرابُلُسَ ناصر الدين، محمد بن إسماعيل(٢) بن محمد بن محمد بن هانيء اللخْميّ، المالكيّ.

وكان من أهل الفضل، وولي قضاء حماه وطرابلس وحلب(٣)، ثم ولّاه نوروز في إمرته قضاء دمشق، ثم أعيد إلى قضاء طرابلس.

ومولده سنة ثلاثٍ(٤) وأربعين وسبعماية.

[تفقّد السلطان لمراكب الغزو]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى رؤية ما أمر بإنشائه من المراكب لغزو الفرنج بساحل بولاق، وسار في طائفة قليلة، وتسامع به أهل الدولة فتلاحقوا به، وسار من جهة جزيرة الفيل إلى التاج والسبع وجوه. ثم سار في أرض (. . .) إلى خليج الزعفران وعاد إلى القلعة(٥).

[وفاة العلاء بن مغلي]

[١٥٨٦] ـ وفيه مات العلاء بن مغلي(٦) قاضي الحنابلة، علي بن محمود بن أبي بكر/ ٥٧٢/ بن مغلي السلماني، الحموي.

---

(١) خبر المراكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٩٥، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٧.

(٢) انظر عن (ابن إسماعيل) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٦١ رقم ١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ١١١١، والضوء اللامع ٧/ ٤٢.

(٣) غير واضحة في الأصل.

(٤) الصواب: «سنة ثلاث».

(٥) خبر المراكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٧١، ٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٥.
وفي الأصل كلمة غير واضحة.

(٦) انظر عن (ابن مغلي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٢، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٢ رقم ٥٩٣، =

وكان عالماً فاضلاً بارعاً له معرفة بالمذاهب الأربعة، وحفظ في كل مذهب من الثلاثة كتاب[١]، ومن مذهبه عدّة كتب. وكان ذكيّاً جدّاً، جمّ الفضائل، محمود السيرة، حسن العِشرة، رئيساً حشماً، ولي قضاء حماه ثم حلب، ثم استقدم إلى القاهرة فولي قضائها[٢]. وكان ذا ثروة وسعة مال.

ومولده سنة أحد[٣] وسبعين وسبعمايه.

[قضاء الحنابلة]

وفيه قُرّر في قضاء الحنابلة عِوَضاً عن ابن[٤] مغلي المذكور الشيخ محبّ الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن التُسْتَري، البغدادي، شيخ درس الحنابلة بالبرقوقيّة[٥].

[غرق امرأة في النيل]

وفيه غرقت امرأة في النيل أي قيل عنها ولها ولزوجها شُهرة وذِكر[٦].

[ربيع الأول]

[عمل المولد النبويّ]

وفي ربيع الأول عجّل السلطان بعمل المولد في ليلة الجمعة، خامسه[٧].

[أخذ المكوس ببندر جدّة]

وفيه خرج أرنبُغا أحد العشرات ومعه جماعة من الجُند إلى مكة ومعه السعد إبراهيم بن المراه القِبطي لأخْذ مكوس جدّة. وهي أول سنة أقيم البندر بها بجدّة، ومن حينئذٍ صارت جدّة بندراً عظيماً[٨].

= والدليل الشافي ١/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ١٦٧٠، والمنهل الصافي ٥/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ١٦٧٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٦ ـ ١٢٨، ورفع الإصر ٢/ ٤٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٦ رقم ١١١٢، والضوء اللامع ٦/ ٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٥، والمنهج الأحمد ٤٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٧٦٤، والجوهر المنضد ٦١، والدر المنتخب، رقم ٩٩٣، والدرّ المنضد ٢/ ٦١٢ رقم ١٥٣٠، والسُحب الوابلة ١٩٦.

(١) الصواب: «كتاباً». (٢) الصواب: «قضاءها».

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الحنابلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٦٦.

(٦) خبر الغرق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٠.

(٧) خبر المولد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦.

(٨) خبر المكوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٠، ٦٨١، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦.

[قتل نائب حلب]

[١٥٨٧] ـ وفيه قُتل بقلعة حلب تغري بردي بن قصروه[١] نايب حلب خنقاً، وكان من الظَلَمَة الكبار.

[قضاء الحنيفة بحلب]

وفيه استقرّ في قضاء الحنفية بحلب الشيخ جمال الدين يوسف السمرقندي عِوَضاً عن شمس الدين بن أمين الدولة، وكانا تنافسا بحلب، فقدم يوسف هذا في حظ نفسٍ وولي القضاء، وصُرف الشمس، فقدم القاهرة واجتهد في عَوده فما أفاد[٢].

[تنزّه السلطان بالجيزة]

وفيه ركب السلطان النيل وعدّى الجيزة إلى وسيم وأقام بها أياماً يتنزّه، ثم عاد[٣].

[اكتمال الصهريج بالجامع الأزهر]

وفيه كمل الصهريج بالجامع الأزهر وعُمل عليه قبّة، وعرّش حوله أربع شجرات من النارنج، فما أفلحت[٤].

[بناء مَيْضأة الجامع الأزهر]

وفيه كملت زيادة الميضأة أيضاً بالجامع الأزهر وحصل بها النفع.

ثم بعد الثمانين أنشأها الأشرف قايتباي إنشاءً حسناً. وهي الميضأة المعظّمة النادرة الموجودة به الآن[٥].

[أسرى المسلمين بقبرس]

وفيه جهّز الشيخ محمد بن قُدَيدار ولده إلى صاحب قبرس يسأله في إطلاق من عنده من أسرى المسلمين ليسعى له في التمكين من زيارة قمامة، فعوّق ولده عنده، فضجّ الشيخ[٦]، وكان من غزو قبرس ما سيأتي ذِكره.

---

(١) انظر عن (ابن قصروه) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٣ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦.

(٢) خبر القضاء في: نزهة النفوس ٣/ ٦٦، وبدائع الزهور ١٤/ ٩٦.

(٣) خبر التنزّه في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٢، ونزهة النفوس ٣/ ٧٢.

(٤) خبر الصهريج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦.

(٥) خبر الميضأة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦.

(٦) خبر الأسرى في: وجيز الكلام ٢/ ٤٨٤.

[ربيع الآخر]

[الشفاعة في إطلاق طرباي من السجن]

وفي ربيع الآخر قدِم سودون من عبد الرحمن/ ٥٧٣/ نايب الشام فأكرمه السلطان وخلع عليه، وأقام بالقاهرة أياماً، ثم عاد مستمرّاً على نيابته بعد أن شفع عند السلطان في إطلاق طرباي من سجن الإسكندرية إلى دمياط، وأجيب إلى ذلك[١].

[بناء التربيعة بسوق الورّاقين]

وفيه كمل بناء التربيعة التي زيدت بسوق الورّاقين، وفُتح لها باب كبير في آخر سوق المهامزيّين، وجاءت من أحسن العماير، وكمل أيضاً سوق الجوهر تجاه المدرسة الصالحية[٢].

[عمارة برج بالطينة]

وفيه أيضاً كملت عمارة البرج الذي أنشأه السلطان حربياً بالقرب من الطينة، وحصل به النفع التامّ هناك، فإنه أقام السلطان فيه خمسة وعشرين مقاتلاً، فيهم عشرة فرسان، وأنزل حوله جماعة من عرب الطينة، وأمن الناس من خطف الفرنج لهم في كل قليل حين مرورهم من قطيا إلى جهة العريش[٣].

[جمادى الأول]

[اكتمال بناء الأشرفية]

وفي جمادى الأول كملت الأشرفية التي أنشأها السلطان بالخانكة بجوار الخانقاه السرياقوسية، وجاءت من أحسن المباني في محلّها، وقرّر فيها صوفية وشيخاً لهم[٤].

[تقرير الأستادارية]

وفيه قُرّر في الأستادارية الصاحب بدر الدين بن نصر الله عِوَضاً عن ولده صلاح الدين محمد بعد استعفائه[٥].

---

(١) خبر الشفاعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٦، ٩٧.
(٢) خبر التربيعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٣.
(٣) خبر البرج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.
(٤) خبر الأشرفية في: إنباء الغمر ٣/ ٣٤٣، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.
(٥) خبر الأستادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.

[نظارة الخاص]

وفيه قُرّر كريم الدين بن عبد الكريم بن كاتب جَكَم في نظر الخاص، عِوَضاً عن البدر بن نصر الله، وقُرّر في نظر الدولة عِوَضاً عن ابن[١] كاتب جكم المذكور الأمين إبراهيم بن الهيصم[٢].

[حراسة الثغور من الفرنج]

وفيه خرج عدّة من الأمراء والجند لحراسة الثغور لأجل الإشاعة بحركة الفرنج[٣].

[حريق دمياط]

وفيه وقع بدمياط حريق مهول ذهبت فيه ديار وأموال كبيرة، وهلك فيه جماعة من الناس[٤].

[غارة الفرنج على صور]

وفيه وصل إلى مدينة صور من سواحل الشام طايفة من الفرنج ووقع بينهم وبين المسلمين قتال كثير استشهد فيه من المسلمين نحواً[٥] من خمسين نفراً، وقُتل الكثير من الفرنج[٦].

[وفاة الشهاب الدِفْري]

[١٥٨٨] ـ وفيه مات الشهاب الدِّفْرِيّ[٧]، أحمد بن القاضي شمس الدين محمد المالكيّ.

وكان فاضلاً، محدّثاً، ودرّس بالحسينية للمالكية.

ومولده بعد الستين وسبعماية.

ووالده قاضي القضاة تقدّم.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر النظارة في: إنباء الغمر ٣/ ٣٤٣، والسلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.

(٣) خبر الحراسة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤.

(٤) خبر الحريق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٣.

(٥) الصواب: «نحوٌ».

(٦) خبر الغارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤.

(٧) انظر عن (الدفري) في:
وجيز الكلام ٢/ ٤٨٥ رقم ١١١٠ وفيه: محمد بن أحمد.
و«الدفري»: نسبة إلى دفراي بالقرب من طنا بالغربية بمصر.

[اجتياح البرد الفواكه بالشام]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ اجتيحت الفواكه بعامّة بلاد الشام من دمشق إلى حلب في ليلة واحدة من شدّة البرد. وكان ذلك/ ٥٧٤/ والشمس في الحمل، حتى تُعُجّب من ذلك، فتلفت الأعناب ونحوها[١].

[جمادى الآخر]

[المطر الغزير]

وفي جمادى الآخر، ووافق خامس بشنس[٢] والشمس في برج الثور، أمطرت السماء مطراً غزيراً، وأعقبها ريح شديدة بحيث تُعُجّب من ذلك في هذه الأيام[٣].

[سجن كاتب السرّ]

وفيه قبض على النجم بن حجّي كاتب السرّ، وسُلّم لجانبك الدوادار فسجنه بالبرج من القلعة، وطولب منه آلاف[٤] دينار. وكان قد حنق منه جانبك الدوادار وسلّطه عليه أناس لشيء ذكره عن جانبك وعنهم ففعل به ما فعل. ثم نُفي في سلسلة إلى الشام وهو مُهان. ثم بعث إليه بالقرين أن يُطلق فيتوجّه إلى الشام فيقيم به بطّالاً[٥].

[اكتمال مئذنة جامع الحاكم]

وفيه كملت المادنة[٦] التي على باب جامع الحاكم من جهة القِبلة، وأنشأها بعض الباعة من ماله، فكانت حسنة في محلّها[٧].

[قتال المسلمين والفرنج بين جبلة وطرابلس]

وفيه ورد الخبر بأنه كان بين المسلمين وبين طائفة من الفرنج، وردوا إلى ساحل الأعمال الطرابلسية فيما بين جبلة وطرابلس كائنة قُتل فيها جماعة من الفرنج وانهزم باقيهم[٨].

[كتابة السرّ]

وفيه قُرّر في كتابة السرّ البدر بن مزهر الدمشقي نايب كاتب السر[٩].

---

(١) خبر البرد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٤.
(٢) بشنس: هو الشهر التاسع في السنة القبطية.
(٣) لم أجد خبر المطر في المصادر.
(٤) الصواب: «ألف».
(٥) خبر السجن في، السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.
(٦) كذا.
(٧) خبر المئذنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٥.
(٨) خبر القتال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٦.
(٩) خبر الكتابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.

[نظارة الإسطبل]

وفيه قُرّر في نظر الإصطبل التاج الخطير، الأسلمي، القِبطي، وكان لما أسلم تسمّى بعبد الوهّاب[١].

[وفاة الزين شعبان المصري]

[١٥٨٩] ـ وفيه مات الزين، شعبان بن محمد بن داود الأثاري[٢]، المصري، الموصليّ الأصل، الشافعيّ.

وكان يقال إنّ والده هو داود، وإنه تشرّف بالإسلام، وإنّ شعبان زعم أن داود جدّه، وأنّ والده اسمه محمد، والله أعلم.

وكان كثير النظم وله فضل وثروة وعدّة تصانيف، وجال كثيراً من البلاد، وكتب المنسوب كتابة جيّدة، وولي حسبة مصر وجرت عليه أمور، وترك ما يُقَوَّم بخمسة آلاف دينار.

وكان له تسعاً وستين[٣] سنة.

[وصول قرقماس إلى أطراف اليمن]

وفيه خرج قرقماس من مكة بمن معه يريد حسن بن عجلان، وسار حتى وصل إلى حلْي من أطراف اليمن، وعاد وما قابله حسن مع كثرة جموعه، بل توجّه إلى نجد قاصداً إخماد الفتنة والشرّ[٤].

[تسفير جماعة لغزو الفرنج]

وفيه عرض السلطان جماعة عيّنهم للسفر في البحر لغزو الفرنج، وفرض على كل أمير من مقدَّمي الألوف عشرة من المماليك[٥].

---

(١) خبر الإسطبل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.

(٢) انظر عن (الآثاري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠١، ٧٠٢، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٥٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٣ رقم ٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٨، والمنهل الصافي ٦/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠ رقم ١١٨٨، والدليل الشافي ١/ ٣٤٤ رقم ١١٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٧ رقم ١١١٥، والضوء اللامع ٣/ ٣٠٣ رقم ١١٦٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٤.

(٣) الصواب: «وكان له تسعٌ وستون».

(٤) خبر قرقماس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧.

(٥) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ٩٧، ٩٨، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٠٨ب.

[رجب]

[إعادة ابن حجر إلى القضاء]

وفي رجب أعيد الحافظ/ ٥٧٥/ ابن حجر إلى قضاء الشافعية، وصُرف الشمس الهَرَويّ. ثم بعد أيام خرج إلى القدس على وظيفة مشيخة الصلاحية[١].

[سجن أمير الينبع]

وفيه حُمل الشريف مُقبل الحَسَني أمير الينبُع، ورميثة بن محمد بن عجلان في الحديد إلى سجن الإسكندرية[٢].

[عرض كسوة الكعبة]

وفيه عُرضت كسوة الكعبة على السلطان، وكانت في غاية الحسن لاجتهاد الزين عبد الباسط ناظر الجيش وناظر الكسوة في عملها، بحيث ذُكر أنه لم يُعهد مثلها قبلها في حُسنها وإتقان عملها[٣].

[ارتفاع سعر العسل]

وفيه كان أوان جمع عسل النحل فلم يوجد فيه كبير أمر، فارتفع سِعره[٤].

[غلاء الفول]

وفيه ارتفع سعر الفول أيضاً[٥].

[النفقة على الغُزاة]

وفيه كانت النفقة على الغزاة الذين عيّنهم السلطان للسفر، وجعل الباش عليهم جرباش قاشُق، وكانوا نحواً من ألف، فمن السلطانية ستماية نفر، في كل نفر منهم عشرون ديناراً، ومماليك الأمراء زيادة على الثلاثماية. ونودي: من أراد الجهاد فلْيحضر لأخذ النفقة. ثم بعث السلطان خيولاً في البرّ إلى جهة طرابلس، وكانت ثلاثماية فرس جهّزها برسم أن تُحمل مع الغُزاة من طرابلس[٦].

---

(١) خبر ابن حجر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٦، ونزهة النفوس ٣/ ٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨.

(٢) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨.

(٣) خبر الكسوة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٨.

(٤) خبر العسل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٨.

(٥) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٨.

(٦) خبر الغُزاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٨، ٦٨٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٦، ونزهة النفوس ٣/ ٧٧، وزبدة كشف الممالك ١٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨.

[اعتداءآت الفرنج على ساحل الشام]

وفيه خرجت طايفة من الفرنج من جزيرة أرواد فاستولوا على مركب للمسلمين من مراكب اللاذقية كان أُشحِن بالمجاديف لأجل عمارة السلطان من الأغربة التي قام في العمل بها الرئيس فاصل تحسينه ذلك للسلطان، وكان قد بعث يطلب المجاديف لها من الجون فهيُّئت فيها وأوسقت بهذه المركب، فاعترضهم الفرنج، وقاتل المسلمون فيها حتى قُتلوا عن آخرهم، وكانوا نحواً من خمسين رجلاً أو هم. وأفلت منهم واحد فقط، وأخذ الفرنج المجاديف وغيرها وحرّقوا المركب[١].

[الوباء بدمياط وفارسكور]

وفيه فشى[٢] الوباء بدمياط وفارسكور، وشنّع المَوتَان هناك، وكان ابتدأ من جمادى الأول[٣].

[خروج الأسطول للغزو]

وفيه كان توجُّه الأصطول الذي أنشأه السلطان، فخرج يوماً أربعة أغربة متوالية، والباش فيها جرباش الحاجب، ثم بعد ذلك توجّه بقيّة الأغربة شيئاً فشيئاً، وكان[٤] جميعاً ثمانية أغربة، وكان لسفرها أوقاتاً مشهورة بساحلي بولاق[٥].

[قطع القمح عن المباشرين]

وفيه قطع السلطان القمح المرتّب للمباشرين برسم حرماتهم، وكان خمسة آلاف إردبّ في كل سنة،/ ٥٧٦/ فوفّرها السلطان[٦].

[شعبان]

[وفاة الشهاب ابن الفصيح]

[١٥٩٠] ـ وفي شعبان مات الشهاب، أحمد بن عبد الرحيم بن الفصيح[٧] الكوفيّ الأصل، البغدادي، الدمشقي، الحنفيّ.

---

(١) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٩.
(٢) الصواب: «فشا».
(٣) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٨٩.
(٤) الصواب: «وكانت».
(٥) خبر الأسطول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٠، وزبدة كشف الممالك ١٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨.
(٦) خبر القمح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨.
(٧) انظر عن (ابن الفصيح) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٥ رقم ١١٠٩، والضوء اللامع ١/ ٣٣٥.

يقال إنه سمع على ابن[١] أميلة، وابن[٢] قره.

[زلزلة القاهرة]

وفيه، في سادسه، زُلزلت القاهرة عند غروب الشمس زلزلة هائلة، لكنها كانت قصيرة الزمن، ثم زُلزلت ثانياً، ثم ثالثاً، ومادت الأرض منها، وتحرّكت المباني حركة قوية مفزعة. وأخبر من رأى حائطاً خرج عن محلّه ثم عاد، وأخبر إنساناً[٣] أنه كان راكباً فخرج عن سرجه حتى كاد يسقط، وكانت آية من آيات الله، لكن ما هلك بها أحد، ولا سقط بها من الأماكن إلّا القليل، ونودي من غده من أمر السلطان بصوم الناس ثلاثة أيام، فما أنابوا ولا أجابوا[٤].

[احتكار السلطان بيع السُكّر]

وفيه نودي على السُكّر بأن لا يباع إلّا للسلطان ولا يُشترى إلّا منه. وكان قد بَطَل هذا فأعيد[٥].

[وفاة البدر الدماميني]

[١٥٩١] ـ وفيه مات بالهند البدر الدمامينيّ[٦]، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر محمد بن سليمان المخزومي، السكندري، المالكيّ.

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «إنسان».

(٤) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٠، ونزهة الفنوس ٣/ ٩٥، وكشف الصلصلة ٢٠٨.

(٥) خبر الاحتكار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩١.

(٦) انظر عن (البدر الدماميني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٢٠، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٤ رقم ٥٩٩، والدليل الشافي ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤ رقم ٢٠٠٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٢٨ ـ ١٣٠، والضوء اللامع ٧/ ١٨٤ رقم ٤٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ٩٨، ٩٩، وكشف الظنون ٤٠٦، ٥٤٩ و٦١٣ و٦٩٦ و١١٣٥ و١٢١٥ و١٢٩٣ و١٥٣٧، و١٥٣٨ و١٥٦١ و١٧٥٢ و١٧٨١ و١٩٩٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٧، ٢٨، وحُسن المحاضرة ١/ ١١٣، والبدر الطالع ٢/ ١٥٠، ١٥١، ونيل الابتهاج ٢٨٧، ٢٨٨، وهدية العارفين ٢/ ١٨٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٢١ و٥١٠، وروضات الجنات ٢٠٩، ٢١٠، وديوان الإسلام ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٩٤٠، والأعلام ٦/ ٥٧، ومعجم المؤلفين ٩/ ١١٥، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٦٧٨، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٣٤٣، والمستدرك عليه (تأليفنا) ١٧٢، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٧٨٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١، وذيله ٢/ ٢٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ١/ ٣٨٨ و٢/ ٣٤٤، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (النحو:) ق١ ج٢/ ٧٣ والأشباه والنظائر في النحو ٢/ ٣٩٢ و٦٦٠، وخزانة الأدب ٢٢ و٢٣ و٣٠ و٢٢٧ و٣٦٧ و٤٨٥ و٤٨٩، وثمرات الأوراق ٢٩ و٢٢٨.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في الأدب، حسن النظم جداً والنثر، عارفاً بالعربية. وكان يتّجر، وحصل له محنة نزح بسببها إلى اليمن، ثم الهند، وحصل على مال طائل هناك، فما نشب أنْ بغَتَه الأجَل.

ومولده سنة ثلاث وستين وسبعماية.

[توجيه طرباي إلى بيت المقدس]

وفيه بعث السلطان إلى طرباي بألف دينار وأمره بأن يتوجّه إلى البيت المقدس[١].

[التمساح يأكل قاطع طريق]

وفيه قُطع على إنسان الطريق وأُخذ عن الطريق مكتوفاً، إلى مكان قريب شاطيء النيل ليذبحه قاطع الطريق، فأقسم عليه أن يسقيه شربة ماء قبل قتله، فأخذ إناءً من خرْج المقطوع عليه ومرّ إلى البحر ليحضر له فيه ما يشربه، فلما عبر الماء ليملأ منه الإناء اختطفه التمساح والرجل يشاهده وقد كسره وأكله والرجل مكتوف وأتانه وخَرْجه وفرس الذي قطع عليه الطريق بقربه قريباً[٢] منه، فدام كذلك حتى مرّ به أُناس، فصاح بهم وهم بالبُعد عنه فأتوه فأعلمهم بحاله وما جرى عليه، فأطلقوه[٣].

[نادرة الموسّطين وحراستهم]

وفيه أيضاً جرت كائنة قريبة من هذه الكائنة، وهي أنّ متولّي الحرب ببعض النواحي أمر بتوسيط سبعة من قطّاع الطريق وعلّقهم على ممرّ المسافرين كما هي العادة وأكّد على الخفراء أرباب الدرك في حراستهم طول ليلهم كيلا يأخذُهم أَهاليهم، وحلف يميناً مؤكّدةً/ ٥٧٧/ أنه إذا نقص واحداً[٤] منهم وسّطهم بدله، فباتوا يتحاربون إلى آخر الليل فأخذهم النوم فناموا ثم انتبهوا وعدّوا القتلى فنقص منهم واحد فاهتمّوا وخافوا، فمرّوا في الطريق المسلوك ليأخذوا من وجدوه منفرداً من المسافرين فيوسّطوه ويعلّقوه[٥] بمكان الذي أُخِذ، فإذا هم برجلٍ على حمار وتحته قفّتين[٦] فأخَذوه، وكان سَحَراً وهم خائفون من طلوع النهار فوسّطوه وعلّقوه مع الموسّطين، فلما طلع النهار جاءهم مقدّم الوالي لكشف حال الموسّطين وعدّهم فإذا عدّتهم قد زادت واحداً، فأنكر ذلك وقبض على الخُفَراء وأحضرهم إلى الوالي وعرّفه بالحال فلم يجدوا بدّاً من أن يخبروه[٧] بما وقع لهم، وحلفوا على ذلك أَيماناً مؤكّدة، وعلى أنهم ما رأوا الموسّطين إلّا ناقصين واحداً،

---

(١) خبر طرباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٣.

(٢) الصواب: «قريب».

(٣) خبر التمساح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩١، ٦٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٩٩.

(٤) الصواب: «واحد».

(٥) الصواب: «فيوسّطونه ويعلّقونه».

(٦) الصواب: «قفتان».

(٧) الصواب: «يخبرونه».

فأمر الوالي بفتح القفّتين، فإذا في كل قفّة نصف امرأة وهي منْشَقَّة، فظهر للوالي ومن حضره أن هذا الذي قتله الخُفَراء كان قد قتل هذه المرأة وسرى بها سَحَراً حتى يُواريها، فأخذه الله تعالى بها وقتله، فكانت هذه والتي قبلها عبرة لأولي الأبصار، ومن غرائب النوادر والأخبار[١].

[وفاة الشمس النستراوي]

[١٥٩٢] ـ وفيه مات الشمس، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اللخْميّ، النستراويّ[٢]، الشافعي، ابن[٣] أخي ناظر الجيش كريم الدين.

كان باشر مدّة في الديوان، ثم في ديوان الجيش لما ولي أخاه[٤] نظره، ثم ترك جميع ذلك وتزهّد في الدنيا، وسمع الحديث على كثير من الأشياخ، وأحبّ أهل الخير، وأقام على قدم التصوّف عدّة سنين نحواً من الأربعين، مع سلامة الباطن، وحسن العقيدة، والصبر على الدنيا.

ومولده سنة سبعين وسبعماية.

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفيه ارتفع سعر الغِلال[٥].

[رمضان]

[القبض على الأستادار وولده]

وفي رمضان قُبض على الصاحب بدر الدين ابن[٦] نصر الله الأستادار وعلى ولده، وعُوّقا بالقلعة. وطلب السلطان بعد يومين من قبضهما عبد القادر بن عبد الله بن أبي الفرج، وقُرّر في الأستادارية. ثم أُفرج عن ابن[٧] نصر الله بعد أن التزم بحمل نفقة الجامكية عن شهر وكذا عليقه، وذلك نحواً من ثلاثين ألف دينار، وأخذ في بيع تعلّقاته وخيوله ليسدّ ذلك، وترك ابنه رهينة بالقلعة[٨].

[نظارة الجيش بدمشق]

وفيه قرّر الجمال يوسف بن الصفيّ في نظر الجيش بدمشق عِوَضاً عن البدر حسين،

---

(١) خبر النادرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(٢) انظر عن (النستراوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٥٩ رقم ١٥ وفيه: محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد العزيز.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «أخوه».

(٥) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر القبض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٩٩، ١٠٠.

وكان بيده وظيفتي[١] كتابة السرّ/ ٥٧٨/ ونظر الجيش، فبقي على كتابة السرّ[٢].

[وفاة الشمس ابن المحبّ]

[١٥٩٣] ـ وفيه مات الشمس بن المحبّ[٣]، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، الصالحيّ.

وكان عالماً فاضلاً، وأُسمع على جماعة منهم ابن قيّم الضيائية، وابن[٤] الجوجري، وعمر بن أميلة، وغيرهما[٥]. وشرح «البخاري»، ما عاش لتبييضه وتركه مسوّدة.

وكان يذكر عن نفسه أنه رأى مناماً من منذ عشرين سنة يدلّ على موته بالمدينة الشريفة، وكان كذلك.

ومولده سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمية.

[وفاء النيل]

وفيه كان الوفاء للنيل في رابع عشر مسرى. ونزل محمد بن السلطان لكسره، ومعه في خدمته الملك الصالح بن الظاهر ططر. وعُدّ ذلك من النوادر[٦].

[قلّة اللحم]

وفيه عزّ وجود اللحم بالأسواق[٧].

[الخلاف بين الميموني والتفهني]

وفيه كائنة الشمس محمد بن السراج عمر الميموني الشافعيّ، مع القاضي زين الدين التَّفَهْنيّ، والكلام عليها فيه طول آلت إلى حكم التّفَهْني، فرقّده الميمونيّ المذكور، وطلب من الحافظ ابن[٨] حجر وهو القاضي الشافعي أن ينفّذ حكمه فامتنع من ذلك

---

(١) الصواب: «وظيفتا».
(٢) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٠.
(٣) انظر عن (ابن المحب) في:
ذيل التقييد ١/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٤٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٢ رقم ٢١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٧ رقم ١١١٤، والضوء اللامع ٩/ ١٩٤، والمنهج الأحمد ٤٨٣، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٨٥، والجوهر المنضد ١٤٠، والدرّ المنضد ٢/ ٦١٣ رقم ١٥٣١، والسُحب الوابلة ٢٩٠.
(٤) في الأصل: «وبن».
(٥) الصواب: «وغيرهم».
(٦) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٤، ونزهة النفوس ٣/ ٩٥.
(٧) خبر اللحم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٤.
(٨) في الأصل: «بن».

وقال: قد بلغني أنّ في عقله خلل. ثم آل الأمر إلى سجنه، وجرى عليه أشياء، ثم نُفي[١].

[مهاجمة المسلمين سواحل قبرس]

وفيه عاث الغزاة الذين توجّهوا في البحر في جزيرة قبرس وخرّبوا كثيراً من قراها وبلادها[٢]، وسيأتي تمام خبرهم.

[فتح حصن اللمسون]

وفيه كان أخْذ الجُند الذين سافروا صُحبة جرباش الكريمي حاجب الحجّاب إلى الغزاة حصن اللمسون[٣]، وسيأتي تفصيل ذلك.

[انتصار الأسطول الإسلامي على الفرنج]

وفيه ورد الخبر من طرابُلُس ببشارة نُصرة الأصطول الإسلامي على الفرنج، وأنهم في غاية النُصرة على الأعداء، وغنموا غنائم عظيمة، وفعلوا أفعالاً غريبة، فضُربت البشائر بالقلعة وعلى أبواب الأمراء. ثم جمع القضاة والأعيان بالأشرفية، وقُريء عليهم كتب البشارة، ونودي بزينة مصر والقاهرة، ثم قُريء الكتاب بجامع عمرو بن العاص أيضاً، وكُتبت البشاير إلى الإسكندرية وبجهات مصر[٤].

[الغزوة الأولى لقبرس]

وفيه وصل الخبر بوصول الغُزاة إلى الطينة، وكان الناس في الزينة والسرور فجعل القلق بسبب ذلك وزاد الكلام ونقص حتى صحّ أنهم عادوا بخير، وكان من خبرهم أنهم لما خرجوا وسافروا من القاهرة مرّوا على دمياط ونجّاهم الله/ ٥٧٩/ من عدّة مراكب، كان فيها جانوس ملك قبرس أخذوا فوهة دمياط فترصدو[٥] منهم فما قدروا على شيء، وتوجّهوا إلى طرابلس أعني المسلمين، واجتمع بها الأصطول السلطاني، وكانت مراكبة زيادة على الأربعين قطعة أُشحِنت بالرجال من جُند وعشير وغيرهم بالآلات والعُدد، وساروا من طرابلس بعد أن راسل جرباش جينوس صاحب قبرس يحذّره ويخوّفه ويدعه[٦] في الدخول في الطاعة. فأبى وامتنع، فسار إليه بالمراكب ووصلوا الماغوصة[٧]، وهلي بلد على ساحل البحر، بجزيرة قبرس من جهة الشمال، ولها سور

---

(١) خبر الخلاف لم أجده في المصادر.

(٢) خبر المهاجمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٥.

(٣) خبر اللمسون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٦.

(٤) خبر الإنتصار في: إنباء الغمر ٣/ ٣٤٧، ٣٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٠.

(٥) الصواب: «فتصدّوا».

(٦) الصواب: «ويدعوه».

(٧) الماغوصة: فما غوستا.

مُحكم بُني في الإسلام بإذن معاوية بن أبي سفيان على يد الأمير موسى بن نُصَير صاحب فتوح المغرب، فحضر إليهم رسول صاحب الماغوصة ومعه ضيافة من مرسله، وبذل لهم الطاعة، فبعثوا إليه بأمان، ثم نزلوا وركبوا في الحال، وساروا في جزيرة قبرس يخرّبون وينهبون ويأسرون، وقد أوقع الله تعالى الرعب في قلوب الكفار، وقصدوا الملّاحة وأحرقوها، ووصلوا إلى مكان يقال له رأس العجوز، فقتلوا [أحد][1] أمرائه وأسروا من معه، ثم صادفوا عدّة مراكب بعث بها صاحب قبرس نجدة، وبعث أخاه مع عسكر برّاً فما أفادوا وانهزموا جميعاً مع قتال لأهل البحر وبغير قتال لأهل البّر، وأحاطوا بزرد خانة لصاحب قبرس وبعث بها لأخيه فأخذوها وعادوا بالأسرى والغنائم إلى مراكبهم، وتوجّهوا إلى حصن اللمسون، كل ذلك في رمضان، فلما أهلّ شوّال ملكوا الحصن وأخذوه عنوة، وجهّز جرباش المبشر الماضي خبره، فيقال إن جملة من قُتل من الفرنج في هذه الكائنة زيادة على خمسة آلاف، وما قُتل من المسلمين ثلاثة عشر نفساً. وأعزّ الله دينه الإسلام ببركة نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام. وكانت هذه الغزوة الصغرى[2] الأولى بقبرس، وهي التي جرّت الأشرف للثانية التي كان بها فتح قبرس كما سيأتي.

ولما فعل جرباش هذه الأفعال وامتلأت مراكبه بالغنائم والأسرى، بلغه أنّ جينوس قد جمع له جموعاً وافرة فرأى الرائي في عوده أفعالاً. / ٥٨٠/ وجاء الخبر بعوده في هذا الشهر في ثالث عشره[3]، ثم كان ما سنذكره.

[وفاة نور الدين ابن سلامة]

[١٥٩٤] ـ وفيه مات المسند نور الدين، ابن سلامة، علي بن أحمد بن سلامة بن عطوف[4]، السلميّ، المكي.

وكان فاضلاً، محدّثاً، عُني بالحديث جدّاً، وسمع من جماعة، منهم: ابن[5]

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: «الصغر».

(٣) خبر الغزوة الأولى لقبرس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٤، ٦٩٥، وزبدة كشف الممالك ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٧٧ ـ ٨٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٤، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي، ورقة ٥٠ ب، ٥١ أ، وتاريخ بيروت ٢٤٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٣ و٧٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٠ و٣٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٠، ١٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٤٦، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٧، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٤أ.

(٤) انظر عن (ابن عطوف) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ١١، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٣ رقم ٥٠٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١١٠٧، والضوء اللامع ٥/ ٦٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٤.

(٥) في الأصل: «بن».

أميلة، والصلاح أبي[1] عمر، وابن[2] كثير، وابن[3] حبيب، وعمر بن علي القزويني، والتقيّ البغدادي، وغيره. وحدّث وصار مُسنَد مكة المشرّفة. وكان عارفاً بالقراءآت[4]. وله نظم.

ومولده سنة تسعٍ وأربعين وسبعماية.

[وفاة الناصر بن العطار]

[١٥٩٥] ـ وفيه مات الناصر بن العطار[5]، محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر التنوخي، الحمويّ.

وكان رئيساً حشماً، عارفاً، تنقّل في عدّة ولايات جليلة، منها نيابة الإسكندرية وحجوبية حماه، وغير ذلك، حتى ولي نظر القدس والخليل، على نبيّنا وعليه أفضل صلاة وتسليم، وكان له ديانة وعفّة وأمانة ومعرفة تامة بالأمور، وفضل وإحسان.

ومولده سنة ٧٤.

[الإفراج عن بيبغا المظفّري]

وفيه أُفرج عن بيبُغا المظفّري من سجن الإسكندرية، وأُمر بالإقامة بدمياط، وجُهّز له مركوب يركبه هناك[6].

[عودة الغُزاة بالأسرى]

وفيه وصل الغُزاة إلى ساحل بولاق وكان معهم ألف وستين[7] أسيراً غير ما غنموا من الأموال، وصعدوا إلى القلعة، ومعهم الأسرى، ومعهم مائة وسبعين حمالاً[8] عليها الغنائم وعدّة بغال، وعدّة من الجمال محمّلين[9] الأثاث والمياخر والآلات والأواني، وعُرض ذلك على السلطان، فأمر ببيع الأسرى وأن لا يُفرّق بين قريب وقريبه. وأمر بتقويم الأصناف، وحضّرهم العلائي للبيع، وتولّى البيع عن السلطان إينال الششماني. ثم نفق السلطان في الغزاة، لكل نفرٍ سبعة دنانير، ولبعضٍ نصف ذلك[10].

---

(١) الصواب: «أبو».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «القرات».

(٥) انظر عن (ابن العطار) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣١، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٦ رقم ٢٠٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١.

(٦) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١.

(٧) الصواب: «ألف وستون».

(٨) الصواب: «مائة وسبعون جملاً».

(٩) الصواب: «محمّلة».

(١٠) خبر العودة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ و٢٧٨ ـ ٢٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٨٣، ٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١.

[إنشاء بستان وبركة]

وفيه أنشأ الزين عبد الباسط ناظر الجيش ببركة الحاج بستاناً وساقية وبركة ماء عمّ بها النفع هناك[١].

[ذو العقدة]

[قياس النيل]

وفي ذي قعدة، في أوله كان ماء النيل على عشرين ذراعاً، ووافق ذلك يوم عيد الصليب، وقلّ ما عُهد مثله هذا، فكان نادراً[٢].

[قتل ابن الحمراء البيروتي بالقاهرة]

[١٥٩٦] ـ وفيه كان إنسان يساير إنسان[٣] من العشير يقال له شعث بن أبي بكر بن الحمراء كان قدِم من بيروت إلى القاهرة، فلقِيَه هذا الرجل الذي كان يسايره بين القصرين، وهو أيضاً من أهل تلك البلاد، فبينا هو وإيّاه أخرج خنجراً فضرب به ابن[٤] الحمراء ضربة والثانية، فسقط ابن[٥] الحمراء ميتاً، وفرّ الضارب فلم يُقدر عليه، وعُرف من ضربه.

ثم إنّ ابن[٦] الحمراء هذا كان قد قتل والد هذا/ ٥٨٢/ الرجل من عدّة سنين، فهو يتطلّب ثأره حتى أمكنه ذلك ففعله[٧].

[وفاة الشمس ابن العبّار]

[١٥٩٧] ـ وفيه مات الشمس بن العَبّار[٨]، محمد الحَمَويّ، النحوّيّ.

وكان معدوداً من أئمّة النحو، وله فضائل جمّة، وحُسن عشرة، ونظْم.

[قلّة الفلوس]

وفيه نودي على الفلوس باثني عشر درهم[٩] الرطل، وكانت قد قلّت جدّاً وعزّ وجودها[١٠].

---

(١) خبر البستان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١.

(٢) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٠١.

(٣) الصواب: «إنساناً».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر ابن الحمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٧.

(٨) انظر عن (ابن العيّار) في
إنباء الغمر ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٢٢، والضوء اللامع ١٠/ ٣٦٠.

(٩) كذا.

(١٠) خبر الفلوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٨.

[ذو الحجّة]

[ذبح طوغان التركماني]

[١٥٩٨] ـ وفي ذي حجّة مات طوغان[١] أمير اخور ذبحاً بقلعة المرقَب.

وكان تركماني الأصل، فباع نفسه ولم يكن مشكوراً.

[غلاء اللحم والقمح]

وفيه عزّ وجود اللحم بالأسواق، وارتفع سعره وسعر القمح أيضاً، وعزّ وجوده مع كثرته وعُلُوّ النيل وثباته[٢].

[ثورة العامّة بالبدر العَيني]

وفيه ثارت العامّة بالبدر العَيْني وهو على الحسبة فَرَجموه وخلص منهم نجيّاً، وصعد إلى القلعة وشكاهم إلى السلطان، فحنق السلطان وبعث عدّة من الأمراء إلى باب زويلة، فأخذوا على المارّة أفواه السكك ليقبضوا على الناس، فسار بعض العبيد فرجم بعض الأمراء، فأصابه الحجر فقبض عليه وضُرب، وقبض على جماعة كبيرة من الناس، وأُحضروا إلى السلطان فأمر بتوسيطهم فشفع فيهم فأسلمهم إلى الوالي فضربهم وقطع آناف[٣] بعضهم وآذانهم، وكانوا زيادة على العشرين رجلاً من المستورين، فكسرت القلوب، وانطلقت الألسن بالدعاء وغيره. وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث[٤].

[وفاة الشمس البيري]

[١٥٩٩] ـ وفيه مات الشمس البيري[٥]، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم العثمانيّ، الشافعيّ، أخو الجمال الأستادار.

وكان عالماً فاضلاً، وسمع على جماعة، وولي قضاء البيرة، ثم حلب، ثم عظُم

---

(١) انظر عن (طوغان) في:
السلوك ج٤ ق٣/٧٠٣، وإنباء الغمر ٣/٣٥٥ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ١٤/١٣٠، ١٣١، ووجيز الكلام ٢/٤٩٧ رقم ١١١٦، والضوء اللامع ٤/١١، وبدائع الزهور ٢/١٠١، ١٠٢.

(٢) خبر اللحم في: السلوك ج٤ ق٢/٦٩٩، وبدائع الزهور ٢/١٠١.

(٣) الصواب: «أنوف».

(٤) خبر الثورة في: «السلوك ج٤ ق٢/٦٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/٢٨٢، وبدائع الزهور ٢/١٠١.

(٥) انظر عن (الشمس البيري) في:
السلوك ج٤ ق٢/٧٠٣، وإنباء الغمر ٣/٣٦٠ رقم ١٧، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٣ رقم ٥٩٦، والدرّ المنتخب، رقم ١٢٨٢، والضوء اللامع ٧/٤٣ رقم ٨٩، ووجيز الكلام ٢/٤٨٥ رقم ١١٠٨، والنجوم الزاهرة ١٤/١٣٢، والدليل الشافي ٢/٥٩٥ رقم ٢٠٤٢، وبدائع الزهور ٢/١٠٢، وشذرات الذهب ٧/١٨٦.

في دولة أخيه، وعيّن للقضاء الشافعية، ثم لم يتمّ له ذلك، وولي خطابة البيت المقدس وتدريس قبّة الشافعي، ومشيخة البيبرسية، وسعيد السعداء.

ومولده سنة خمسين وسبعماية.

[مشيخة سعيد السُعداء]

وفيه قُرّر الشهاب بن المحمرة أحمد بن محمد بن المصري الشافعي في مشيخة سعيد السعداء، عِوَضاً عن الشمس البيري أخي جمال الدين الماضي[١].

[استخلاف ابن عجلان بإمارة مكة]

وفيه ورد الخبر من تغري بردي المحمودي من مكة، وكان قد خرج حاجّاً بأنه حلف لحسن بن عجلان عن نفسه وعن السلطان وأعطاه الأمان وأدخله إلى مكة، وخلع عليه بالإمارة على عادته، وأنه سيحضر إلى السلطان ويستخلف ولده بركات بمكة[٢].

[قدوم مبشّر الحاجّ]

وفيه قدم مبشّر الحاج وأخبر بالأمن والسلامة، وأنّ الوقفة كانت بالإثنين، وكانت بالقاهرة بالأحد، وأخذ السلطان/ ٥٨٢/ يتغيّظ من ذلك ونعت القضاة إلى التقصير، وشنّع البعض عنده على القضاة، فاتفق أن اجتمع به الحافظ بن[٣] حجر يعرّفه أنّ ذلك يكون كثيراً ولكلّ بلد يطلع يرجع إليه حتى سكن شيئاً[٤].

* * *

[واقعة الفيران باللجون]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كانت واقعة الفيران باللجون من طريق الشام وهي من النوادر الغريبة، كانت الفيران كثُرت فراخه بتلك الناحية حتى شاهدها الناس وهي تُخرج فراخها الصغار فتدعُها عند حجورها، ثم تذهب إلى المزارع فتُحضر القمح في سُنبله وتدسّه إلى الفراخ فتُدخله كالناقلة له إلى أوكارها، وتذهب هي لإنسانٍ غيره جاءت به فمن وجد بعد رجوعه شيئاً من القمح لم يحول ظهر منه[٥] غضب وضرب ولده ضرباً

---

(١) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٩.

(٢) خبر الاستخلاف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ٧٤، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر المبشّر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢.

(٥) «منه» مكرّرة في الأصل.

مبرحاً، وزاد الأمر في ذلك حتى حصل الضرر به على الناس هناك بسبب الزرع.

ثم عقيب ذلك وقع بين الفيران مقتلة عظيمة، وشاهد الناس منها مقاتلتها مقتلة بعضها قد قُدّ نصفين، ونصفها مقطوع الرأس والذَنب، وكذا البدو الرُحَّل، حتى تُعجّب من ذلك غاية التعجّب[١].

[وفاة زوجة السلطان]

[١٦٠٠] ـ وفيه ماتت الخَوَند[٢] زوجة السلطان من الجواري، وكانت يُذكر عنها بأنها ابنة عمّه، ماتت بطريق الحجّ بوادي الصفرا، وهي حامل، فوقعت فماتت في نفاسها. وبلغ ذلك السلطان، فاشتدّ أسفه عليها.

[وفاة حاجب طرابلس]

[١٦٠١] ـ وفيها مات الزين[٣]، أبو بكر حاجب طرابلس.

وكان معدوداً من الأعيان والرؤساء، وله شهرة (وحسن سيرة)[٤].

---

(١) خبر الفيران في: إنباء الغمر ٣/ ٣٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢.

(٢) انظر عن (الخَوَند) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٥١.

(٣) انظر عن (الزين أبي بكر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٣ وفيه: «سيف الدين»، وإنباء الغمر ٣/ ٣٥٣ رقم ٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٨ رقم ١١١٧.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة تسع وعشرين وثمانماية

[محرّم]

[انعدام اللحم والألبان]

في محرّم منها كان اللحم والجبن واللبن كالمعدوم بالقاهرة من قلّتها[(١)].

[تقرير الحسبة]

وفيه قُرّر إينال الششماني بالحسبة وصُرف البدر العَيني[(٢)].

[وفاة الجمال الحسفاوي]

[١٦٠٢] ـ وفيه مات الجمال الحسفاوي[(٣)]، يوسف بن خالد بن أيوب الحلبي الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالفنون، وولي قضاء مَلَطية وحلب وطرابلس، وكتابة سرّ صفد. وكان له نظْم حسن.

[خسوف القمر]

وفيه، في ليلة خامس عشره خُسف جميع جُرم القمر، ودام نحواً من اثني عشر درجة[(٤)].

---

(١) خبر اللحم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٤.

(٢) خبر الحسبة في: إنباء الغمر ٣/ ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢.

(٣) في الأصل: «القجفاري». والمثبت عن: الضوء اللامع.
وانظر عن (الحسفاوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ٣١٢ رقم ١١٨٨، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٣٧٩، ٨٠ رقم ١٩٨ وفيه: «الحسناوي»، وشذرات الذهب ٧/ ١٩١، ١٩٢ وفيه: «الحفناوي»: بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ونون نسبة إلى حفنا قرية بمصر، والأصحّ «حسفاوي» نسبة إلى: «حسفايا من قرى حلب، ونيل الإبتهاج ٣٥٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ج٥ ق٢/ ٥٩، ٦٠، رقم ١٣٥٥، وإعلام النبلاء ٥/ ١٧٥.

(٤) الصواب: «من اثنتي عشرة درجة»، وخبر الخسوف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٥ وفيه: «ثماني عشرة درجة»، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢.

[الإفراج عن ابن عجلان]

وفيه قدم الشريف رُميثة بن محمد بن عجلان وقد أُفرج عنه من سجن الإسكندرية(١).

[الأمر بتخفيف نوّاب القضاة]

وفيه أمر السلطان القضاة الأربع(٢)/ ٥٨٣/ بأن يخفّفوا نوّابهم، ففعلوا ذلك، ثم عادوا لِما نُهُوا عنه بعد مدّة يسيرة(٣).

[إمرة ابن عجلان على مكة]

وفيه وصل الحاج وهم في ضُرّ من غلاء الأسعار، وقدم مع الحاج قرقماس الذي كان مقيماً بمكة، وولي إمرتها شركة، وقدم أيضاً حسن بن عجلان وأكرمه السلطان، ثم خلع عليه بعد أيام باستمراره على إمرة مكة وأُلزم بحمل ثلاثين ألف دينار، وبعث قاصده إلى مكة لإحضارها، وأقام هو بمصر رهينة عليها، وعُدّ هذا من النوادر التي ما وقع في الإسلام مثلها(٤).

[وفاة الشيخ خليفة المغربي]

[١٦٠٣] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، المعتقد، خليفة المغربي(٥)، المالكي، نزيل الجامع الأزهر.

وكان مباركاً للناس فيه الاعتقاد الحسن، دام بالجامع الأزهر نيّفاً وأربعين سنة منقطعاً للعبادة.

ومات فجأة في الجامع، ووُجد له شيء كثير من المال والأثاث.

[مظلمة الحجّاج]

وفيه حدثت مظلمة على الحجّاج متجدّدة بالحدوث قبل ذلك، وهي أن ناظر الخاصّ خرج بأعوانه ومباشروا(٦) الخاص فأخذوا في الاستقصاء الشديد [و] الفحص عن المبلغ التي

---

(١) خبر الإفراج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢.

(٢) الصواب: «الأربعة».

(٣) خبر النواب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٦.

(٤) خبر ابن عجلان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٢، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٥.

(٥) انظر عن (خليفة المغربي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٧ رقم ٦، والدليل الشافي ١/ ٢٨٩ رقم ١٩٥، والمنهل الصافي ٥/ ٢٣١ رقم ٩٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٤، والضوء اللامع ٣/ ١٨٧ رقم ٧٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٢ رقم ١١٢٤.

(٦) الصواب: «ومباشرو».

أحضرها[1] الحجّاج والتّجار من مكة، وكان قد خرج أمر بأنّ جميع التجار من أشرف الأصناف من المتاجر الهندية لا يمكّنوا من التّوجّه من مكة إلى الشام ولا غيرها، بل يحضر الجميع بما معهم من المتاجر إلى مصر مع الحاج لتؤخذ منهم المكوس، فخرج المباشرين[2] لأخذ ذلك، فما عفّوا ولا كفّوا حتى أخذوا من الحاج، وفتّشوا محايرهم، وأخذوا من العجائز وغيرهنّ حتى على النطع الواحد الهدية عشرة دارهم من الفلوس. هذا، بعد أن خرج السعد إبراهيم بن المره إلى جُدّة، وأخذ العشور من أصناف المتاجر، فإن المراكب الهندية كانت تركب بندر عدن إلى جدّة، وأحدث بها بندر عظيم[3] جدّاً، حتى ضعف بندر عدن، ثم صار نظر جُدّة وظيفة مستقلّة على ما عُرف ذلك بعد هذه الأيام وصار يحمل من جدّة من الأموال ما لا يُعبّر عنه، وشورك صاحب مكة، بل وزاد الحال في ذلك جداً حتى بلغ ما حُمل من جدّة من الأموال زيادة على سبعين ألف دينار[4].

ثم بعد ذلك زاد العيار، واتّسع الأمر، سيما في دولة الأشرف قايتباي من بعد السبعين/ ٥٨٤/ إلى هذه الأيام التي هي خمس وتسعين[5]. ولو ذكرنا جريات ما حدث بجدّة، بل وغيرها، لطال المجال واتّسع المقال، والله عاقبة الأمور، وهو العليم بالأحوال.

[وباء الجاموس]

وفيه فشا الوباء في الجاموس ومات الكثير منها، وقلَّت الألبان والأجبان بسبب ذلك[6].

[افتقار أهل الوجه القِبْلي]

وفيه اتّضع حال أهل الوجه القِبلي وافتقروا جدّاً بعد سعة الأموال الطايلة حتى صارو يبتاعوا ويمتاروا[7] بالغِلال لعدم الذهب والفضة عندهم[8].

[صفر]

[إلزام العامّة بالصلاة]

وفي صفر، لما صعد قضاة القضاة إلى القلعة لتهنئة السلطان بالشهر على العادة أمرهم أن يُلزِموا العامّة بالصلاة، فاجتمع القضاة في ثاني الشهر بالمدرسة الصالحية ومعهم المحتسب ونايب الوالي وكتبوا ورقة تُقرأ على الناس، وتولّى قراءتها بعض نواب القاضي الشافعي في الشارع الأعظم من باب النصر إلى جامع ابن[9] طولون[10].

---

(١) الصواب: «المبالغ التي أحضرها».

(٢) الصواب: «المباشرون».

(٣) الصواب: «وأحدث بها بندراً عظيماً».

(٤) خبر المظلمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٧، ٧٠٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٣.

(٥) الصواب: «التي هي خمسٌ وتسعون».

(٦) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٧.

(٧) الصواب: «يبتاعون ويمتارون».

(٨) خبر الافتقار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١١.

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) خبر العامّة في: إنباء الغمر ٣/ ٣٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٤.

[التعامل بالذهب]

وفيه حدث التعامل بالذهب الذي هو الآن بالأيدي. وكان قد عُقد مجلس بحضرة السلطان حضره القضاة والأمراء والكثير من التجار وبياض الناس، وتحدّثوا في إبطال المعاملة بالذهب المشخّص بالصور، الذي يُسمَّى الإفرنتي من ضرب الفرنج، وأن يتعامل الناس بالذهب الأشرفي المصكوك بصكّة الإسلام، وعليه اسم الله ورسوله بأحد وجهيه، وبالأخير اسم السلطان وكنيته ولَقَبه، وكونه ضرْب القاهرة، وأُلزم الناس بحمل الذهب الإفرنتية إلى دار الضرب حتى بُعيد ضربها إلى الأشرفية، وخلع على الشرف أبي الطيّب محمد بن التاج عبد الوهاب بن نصر الله بوظيفة نظر دار الضرب، وضُربت الدنانير الأشرفية على أنه[1] الإفرنتية، ثم تعامل الناس بها بعد ذلك وكثُرت في الأيدي. ولا زال الذهب الإفرنجي يقلّ حتى لم يوجد بعد ذلك بعد مدّة[2].

[تزاحم الناس على الأفران]

وفيه تكالب الناس على القمح، وقلّ وجوده، وتزاحم الناس على الأفران لطلب الخبز، وارتفعت الأسعار في الغِلال[3].

[الغلاء بالشام]

وفيه ترادفت الأخبار بوجود الغلاء بالبلاد الشامية وما حولها[4].

[هلاك البقر والجاموس]

وفيه هلك الكثير من البقر والجاموس، وقلّت الألبان والأجبان بالقاهرة[5].

[وفاة الكمال المخزومي]

[١٦٠٤] ـ وفيه مات/ ٥٨٥/ الكمال، أبو الفضل ابن[6] ظُهَيرة[7]، محمد بن أحمد المخزومي، المكي، الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «على أنها».

(٢) خبر الذهب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٠٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٣، ٢٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٤.

(٣) خبر التزاحم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٤.

(٤) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١١.

(٥) خبر البقر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٠.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن ظهيرة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٠ رقم ١١، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٥ رقم ٦٠١، والضوء اللامع ٦/ ٣١٥، وشذرات الذهب ٧/ ١٩١.

سمع من العزّ ابن[١] جماعة، والشيخ خليل[٢] المالكي، [و] ابن[٣] الجندي، والموفّق الحنبلي، وآخرين. وأضرّ بأخرة.

ومولده سنة ٧٩٦.

[انخفاض سعر اللحم]

وفيه انحطّ سعر اللحم لكنه كان هزيلاً[٤].

[ربيع الأول]

[تفريق الخبز على الفقراء]

وفي ربيع الأول ابتدأ السلطان بعمل خبز يُفرّق في الفقراء في كل يوم[٥].

[إزالة المرتفعات في الطرقات]

وفي نودي بقطع ما ارتفع بالطرقات، فشرع الناس في ذلك، وقطع البعض منهم وتكلّفوا على شيل ما يُقطع ورميه بالكيمان، وحصل على كثير من الناس الضرر بسبب ذلك. ثم بعد أيام بطل ذلك[٦].

[وصول نائب طرابلس إلى القاهرة]

وفيه وصل إلى القاهرة قصروه نائب طرابلس[٧].

[وفاة البدر بن سُوَيد]

[١٦٠٥] ـ وفيه أوفي الذي قبله مات البدر [حسن] بن[٨] سُوَيد المصري، المالكيّ.

وكان قد اشتغل وتعانى الاتجار ونفع وشُهر، ومن آثاره السُويدية بمصر وسلفه من القبط.

[ربيع الآخر]

[وفاة إينال النوروزي]

[١٦٠٦] ـ وفي ربيع الآخر مات إينال النوروزي[٩] أمير سلاح.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «سعيد»، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر اللحم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١١.

(٥) خبر الخبز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١١.

(٦) خبر الطرقات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٢.

(٧) خبر نائب طرابلس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٠.

(٨) ساقطة من الأصل. وانظر عن (حسن بن سويد) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٤.

(٩) انظر عن (إينال النوروزي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٥ رقم ٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٥، و١٥/ ١٣٤، ١٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ١١١ رقم ٦٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٥.

وترك من الذهب النقد خمسون[١] ألف دينار. وكان ظالماً، غير موصوف بخير.

[إمرة السلاح]

وفيه قُرّر يشبك الساقي الأعرج في إمرة سلاح عِوَضاً عن إينال المذكور[٢].

[البهلوان الأعجمي]

وفيه نصب رجل أعجميّ حبلاً بمنارتي السلطان حسن وأظهر من البهلوانية ما يُتَعجّب منه. وكان قبله في الشهر الماضي لعب بهلوان جركسي، وجلس السلطان له لرؤيته، فنصب حبلاً من مادنة[٣] حسن إلى الأشرفية من القلعة، ومشى عليه وأظهر أنداب[٤] غريبة يُتعجَّب منها إلى يومنا هذا.

وفعل إنساناً[٥] آخر من أهل مصر مثله وزاد عليه، فعُدّوا من النوادر في أمورهم[٦].

[وفاة التاج بن المكلّلة]

[١٦٠٧] ـ وفيه مات التاج بن المكّللة[٧]، محمد بن أحمد بن علي، ويُعرف أيضاً بابن جماعة، محتسب القاهرة.

[وفاة صوفيّ بالأشرفية]

[١٦٠٨] ـ وفيه مات إنسان من صوفية الأشرفية وخلّف موجوداً جمّاً، فوضع العلاء الروميّ يده على ذلك، فبلغ السلطان ذلك، وبلغه عنه أشياء أُخر حنق منها عليه، فصرفه عن مشيخة الأشرفية[٨].

[مشيخة الأشرفية]

وفيه طُلب شيخنا العلامة الجمال محمد بن الهُمام، وخلع عليه بمشيخة الأشرفية، عِوضاً عن العلاء الروميّ، ولم يكن من الشيخ سعي في شيء من ذلك، بل ولا كان على ماله فإنه كان يدرّس بقبّة الصالح، فطلبه السلطان لِما ذكرناه[٩].

---

(١) الصواب: «خمسين».
(٢) خبر السلاح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٠١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٥.
(٣) كذا.
(٤) الصواب: «أنداباً».
(٥) الصواب: «إنسان».
(٦) خبر البهلوان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٦، ٧١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٥.
(٧) انظر عن (ابن المكلّلة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٥.
(٨) خبر الصوفي لم أجده في المصادر.
(٩) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٠١.

[وفاة السراج الطواقي]

[١٦٠٩] ـ وفيه مات العلاّمة السراج، قارىء «الهداية»[١] عمر بن علي بن فارس الطواقي، الحنفيّ.

وكان قد/ ٥٨٦/ انتهت إليه رياسة مذهبه بمصر لعلمه ودينه وخيره، وكان بارعاً في الفقه والأصول والعربية، مشاركاً في الفنون، معتصراً في أموره، جميل السيرة، حسن الطريقة. وكان من تلامذة العلاء السيرامي، وهو الذي نعته بقاري الهداية، فإنه كان عند العلاء سراجين[٢]، فمن هذا عيّن ذلك بهذا اللقب، وكان له يد في النظم والنثر، متورّعاً عن الكتابة على الفتوى إلّا في النادر.

وأناف على الثمانين.

[مشيخة الشيخونية]

وفيه قُرّر في مشيخة الشيخونية الزين التفهني وطلبها بنفسه، وهو قاضي القضاة، فأجابه السلطان إلى ذلك، ولما صعد القلعة وخُلع عليه بها ظن أنها أضيفت إلى القضاء فما هو إلّا [أن][٣] خرج من بين أيادي السلطان طلب السلطان البدر العَيني وخلع عليه بوظيفة القضاء عِوَضاً عن التفهني، فسقط في يد التَفَهْني وندم[٤].

[واقعة حارة الجودرية]

وفيه كانت كائنة الحارة الجودرية[٥]، وهي أنه بلغ السلطانَ ممّن وشى إليه بأنّ جانبك الصوفي مختفٍ بها، فأركب جماعة من الجُلبان من مماليكه متقلّدين السيوف حتى طرقوا الحارة المذكورة وأحاطوا بها من جميع جهاتها، وفتّشوا جميع دُورها، وحصل على الناس السكان بها من الضرر مالا عنه مزيد. ولم يعثروا بجانبك ولا وجدوه، وقُبض على إنسانٍ يقال له فخر الدين بن المزُوّق، وكان بينه وبين جانبك صهارة، فضُرب

---

(١) انظر عن (قاريء الهداية) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٠، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٥ رقم ٦٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٩ رقم ٩، والدليل الشافي ١/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ١٧٤٤، والمنهل الصافي ٨/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٧٥١، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ٦٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩١ رقم ١١٢٢، والضوء اللامع ٦/ ١٠٩ رقم ٣٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٩١.

(٢) الصواب: «سرّاجون».

(٣) إضافة للضرورة.

(٤) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٥.

(٥) الجودرية: حارة في القاهرة باسم طائفة من العسكر أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي. (المواعظ والاعتبار ٢/ ٥].

بالمقارع ونُفي، ونودي بإخلاء ديار الجودرية فأُخليت ودامت مدَّة خَالية، ولله الأمر[١].

[ارتفاع الأسعار]

وفيه ارتفع سعر المغل بعد الانحطاط[٢].

[جمادى الأول]

[قضاء الشافعية]

وفي جمادى الأولى باشر الحافظ ابن[٣] حجر قضاء الشافعية بغير معلوم، فإنه جعل ما يتحصّل من معلومه للسلطان سنة، فحيا السلطان لنفسه[٤].

[اهتمام السلطان بأمر قبرس]

وفيه اهتمّ السلطان لغزو قبرس، وكانت الحركة لذلك قبل هذا الشهر من أوائل السنة، بل من السنة الماضية أيضاً، لكن كان الاهتمام قد اشتدّ في هذا الشهر[٥].

[وصول رسول القسطنطينية]

وفيه وصل رسول صاحب القسطنطينية بهدية إلى السلطان ومكاتبة يشفع فيها في صاحب قبرس بأن لا يغزوه السلطان[٦].

[جمادى الآخر]

[وفاة الشريف أمير مكة]

[١٦١٠] - وفي جمادى الآخر مات السيد الشريف حسن بن عجلان[٧] بن رُميثة الحسني أمير مكة.

/ ٥٨٧/ وقد أناف على الستين سنة. ومات بالقاهرة بعد أمور وخطوب جرت عليه.

---

(١) خبر الجودرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٧، ٧١٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٥.

(٢) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٨.

(٥) خبر قبرس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

(٦) خبر الرسول في: النجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٧) انظر عن (ابن عجلان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٠، ٧٣١، والعقد الثمين ٤/ ٨٦ رقم ٩٩٥، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٦ رقم ٦٠٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٥، والنجوم ١٤/ ١٣٥، ١٣٦، والدليل الشافي ١/ ٢٦٤ رقم ٩٠٥، والمنهل الصافي ٥/ ٩٢ - ٩٧ رقم ٩٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٩ رقم ٦٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٢ رقم ١١٢٥، والضوء اللامع ٣/ ١٠٣ رقم ٤١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٥ - ٢٧٩.

[وفاة قاضي قضاة المالكية]

[١٦١١] ـ وفيه مات قاضي القضاة المالكية، الجمال البساطي[١]، يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدّم بن حسن بن غانم بن محمد بن علي الطائيّ، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بفقه مذهبه، مشاركاً في الفنون، حسن السيرة في قضائه.

ومات مصروفاً عن القضاء وله ثمانٍ وثمانين[٢] سنة.

[قضاء الحنابلة بمصر]

وفيه قُرّر في القضاء الحنبلية بمصر ابن الفرّاء البغداديّ، الشيخ عزّالدين عبد الرحمن بن علي، عِوَضاً عن المحبّ بن نصر الله، بعد صرفه لشيء نُسب إلى ابنه وأخيه[٣].

[خروج العشران للجهاد]

وفيه قدم طوائف من عشران الشام وعسكرها للخروج للجهاد[٤].

[عرض المجاهدين]

وفيه عرض السلطان المجاهدين وجلس بالدكة من الحوش وانفق فيهم، وكان لهم يوماً مشهوداً[٥].

[وفاة الجمال السّمرقندي]

[١٦١٢] ـ وفيه مات الجمال السمرقنديّ[٦]، يوسف الحنفي، قاضي حلب.

وكان فاضلاً، مع إعجابٍ بنفسه.

---

(١) انظر عن (البساطي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣١، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٠، ٨٠٢ رقم ٢٦٩٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣٦، ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٩ رقم ١٤٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٢ رقم ١١٢٣، والضوء اللامع ١٠/ ٣١٢ رقم ١١٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

(٢) الصواب: «وثمانون».

(٣) خبر الحنابلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

(٤) خبر العشران في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٨.

(٥) خبر المجاهدين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٧.
والصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٦) انظر عن (السمرقندي) في:
نزهة النفوس ٣/ ١٠٧ رقم ٦٤٠، والضوء اللامع ١٠/ رقم ١٢٨٨.

وذكر بعضهم وفاته في هذه السنة، وما عيّن شهره، ولعلّه هذا.

وأعيد ابن أمين الدين إلى قضاء حلب بعده، وكان هو قد أُخذ عنه.

[وفاة التقيّ الحصني]

[١٦١٣] ـ وفيه مات الشيخ الصالح التّقيّ الحصْني[١]، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن عبد الله الدمشقي الشافعيّ.

وكان من أجلّ فقهاء الشافعية، وله علم وعمل وصلاح مشهور، وخير وعفّة وديانة، بل كان من الأولياء. وكان دائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشدّداً في ذلك. وله عدّة تصانيف جليلة في الفقه وغير ذلك وشهرته تغني عن مزيد التعريف به.

ومولده سنة ٧٤٢.

[رجب]

[مسير مراكب الغزو إلى قبرس]

وفي رجب تجهزت مراكب الغزاة للسفر للجهاد، وعيّن السلطان عدّة من الأمراء، فجعل باش البَرّ تغري بردي المحمودي رأس نوبة النُّوَب، ومقدّم عساكر البحر ورأس باشهم إينال الجكمي أمير مجلس، وعيّن تغري برمش ومراد خجا، وآخرين منهم إينال الأجرود الذي تسلطن بعد ذلك، وسودون اللكاشي، وجانم المحمدي، ويشبك الشادّ.

وكانت هذه الغزوة التي همَّ بها السلطان هي غزوة قبرس الكبرى التي فيها فُتحت قبرس، كما سيأتي. وكان السبب فيها أنه بلغ السلطان أن جينوس صاحب قبرس بعث قصّاد[٢] إلى ملوك الفرنج يشكوا[٣] ما جرى عليه من سلطان مصر، ويطلب أن يُنجدوه[٤]. واتخذ عدّة مراكب ليغزو بها الإسكندرية تأسّياً بأبيه، وبلغ السلطان هذا، / ٥٨٨/ فاهتمّ في إنشاء أصطول عظيم همّة قويّة حتى تكامل ذلك بجميع السواحل حتى

---

(١) انظر عن (الحصني) في:
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥ رقم ٧٥٩، ودُرر العقود الفريدة ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٢، والدرّ المنتخب ١/ ورقة، ٢٣٢ب، والضوء اللامع ١١/ ٨١ ـ ٨٤ رقم ٢٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٠ رقم ١١١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦، والبدر الطالع ١/ ١٦٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٨، وكشف الظنون ٢٠٣ و٤٨٧ و٤٩١ و٥٥٨ و١٠١٣ و١٠٣٢ و١١٩٣ و١٣٥٦ و١٦٢٥ و٥٨٧٥ و١٩١٥ و٢٠٣٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٧٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، والأعلام ٢/ ٤٥، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ١/ ٤٤٥.

(٢) الصواب: «قصّاداً». (٣) الصواب: «يشكو».

(٤) الصواب: «ينجدونه».

بلغت عدّة المراكب زيادة على المائة. وسار في هذا الشهر الأمراء بالمراكب، وتتابع سفر الباقين، وكانوا أرسالاً شيئاً فشيئاً، حتى كمل سفر الجميع في هذا الشهر[١].

[نظارة الدولة]

وفيه قُرّر عبد العظيم بن صَدَقَة الأسلميّ كاتب إبراهيم الدوادار في نظر الدولة. وكانت الوظيفة شاغرة من مدّة عن الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ[٢].

[منع التعامل بالذهب الإفرنتي]

وفيه نودي بمنع الناس من المعاملة بالذهب الإفرنتية[٣]. وكان قد نودي بذلك قبل هذا، لكن ما أمكن الناس عن ذلك على عادة المصريّين في مخالفة الولاة لعلة ثبات الولاة على ما يأمرون به، فأعيدت المناداة، وأمروا بأن يقطع[٤] الدنانير هذه وتُحمل إلى دار الضرب ليُضرب[٥] أشرفية بصكّة الإسلام[٦].

[كسر مراكب للغزاة]

وفيه قدم الخبر بأنّ أربعة من مراكب الغزاة قد انكسرت، وغرق منها نحو العشرة أنفار، فانزعج السلطان من ذلك، وكاد أن يبطل الغزو، وتطيّر كثير من الناس حتى سكّن البدريّ من جأش[٧] السلطان، وصرف نفسه عن النظر، بل قال له: إنّ ما كان في أوله كسر كان فألاً بأنّ في آخره جبر، حتى ثبت على ما كان عليه. وبعث جرباش قاشُق لكشف الخبر والعمل بما يقتضيه رأيه في سير المراكب أو عَوْدهم، فخرج ولمّ شعث ما تكسّر من المراكب، واقتضى رأيه سفر الكلّ، فساروا في أمنٍ وسلامة. وكان من أَخْذ قبرس ما ستعرفه[٨].

[شعبان]

[الغزوة الكبرى إلى قبرس]

وفي شعبان وصل الخبر بأنّ طائفة من الفرنج في أربعة مراكب كانوا يترصّدون خروج المسلمين من رشيد إلى الإسكندرية، فالتقوا مراكب الفرنج، وحصل بينهم قتال،

---

(١) خبر المراكب في السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٩، ٧٢٠، وزبدة كشف الممالك ١٣٨ و١٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٨٤، ٨٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

(٢) خبر النظارة في السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٩.

(٣) الصواب: «الإفرنتي». (٤) الصواب: «تقطع».

(٥) الصواب: «لتضرب».

(٦) خبر الذهب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٠.

(٧) في الأصل: «من ذلك جأش».

(٨) خبر الكسر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٨٩، ونزهة النفوس ٤/ ٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

وتلاحق بهم مراكب المسلمين، فولّى الفرنج الإدبار، واستشهد من المسلمين عدّة عشرة أنفار، واجتمع[1] مراكب المسلمين بالإسكندرية، ثم أقلعوا سايرين إلى جهة قبرس فوصلوا إلى اللمسون في أخريات رمضان. فبلغهم أنّ صاحب قبرس قد استعدّ لهم في خمسة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل./٥٨٩/ ثم استولوا على اللمسون، وأخذوا قرية بقربه بالأمان، وحُملت لهم منها الضيافات. ثم عيّنوا قاصداً إلى صاحب قبرس وراسلوه بأن يدخل تحت الطاعة ليؤمّنوه على نفسه وبلاده وجُنده وأولاده، وإلّا ساروا إليه وفعلوا به وببلاده ما يُفعَل بالأعداء فلما وصل إليه القاصد أخذته حميّة الجاهلية، فأمر بقتله، فقُتل شهيداً، وأُحرق بالنار. فلما بلغهم الخبر[2] تهيّوا[3] له[4]. وكان ما سنذكره.

[وفاة ابن كاتب الشمس]

[١٦١٤] ـ وفيه مات ابن[5] كاتب السمسرة[6]، محمد بن عبد الله بن محمد العمري، عن نحو سبعين سنة.

وكان فاضلاً، ماهراً في صناعة الإنشاء. باشر توقيع الدَّسْت ونيابة كتابة السرّ.

[قياس النيل]

وفيه كانت القاعدة في النيل أربع أذرع وسبعة أصابع، وهي من أقلّ القواعد[7].

[رمضان]

[وفاة الأتابك قُجُق]

[١٦١٥] ـ وفي رمضان مات الأمير الكبير الأتابك قُجُق الشعباني[8].

وكان غير مشكور.

---

(١) الصواب: «واجتمعت».

(٢) في الأصل: «الجند».

(٣) كذا. والصواب: «تهيّأوا».

(٤) خبر الغزوة الكبرى في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٣، وزبدة كشف الممالك ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧، وتاريخ الأزمنة ٣٤٦، ٣٤٧، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٧.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «كاتب الشمس». والتصحيح من: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥/ ١٣٧، ١٣٨، والدليل الشافي ٢/ ٦٤٤ رقم ٢٢١٦، والضوء اللامع ٨/ ١١٣ رقم ٢٤٥.

(٧) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٠.

(٨) في الأصل: «العيساوي». وانظر عن (الشعباني) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٠ رقم ١٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ١١١، ١١٢ رقم ٦٤٦ وفيه بضم القاف والجيم لقُجُق، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٢ رقم ١١٢٦، والضوء اللامع ٦/ ٢١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧.

[تقرير الأتابكية]

وفيه قُرّر في الأتابكية يشبك الساقي الأعرج عِوَضاً عن قُجُق، وقُرّر في مقدّمة قرقماس برد بك أمير اخور ثاني، وقُرّر في طبلخاناة برد بك يشبك أخو السلطان(١).

[وفاء النيل]

وفيه في أول مسرى كان النيل على ثلاث(٢) عشرة ذراعاً، وأربع أصابع، وهو ممّا يندر وقوعه في أول مسرى، هذا مع كون القاعدة كانت أربع أذرع، ونقص أصابع كما تقدّم(٣).

[وفاة الشهاب القطوي]

[١٦١٦] ـ وفيه مات الشهاب، أحمد بن محمد بن مكنون المنافي(٤)، القَطَويّ، الشافعيّ.

وكان فاضلاً عرف الفرائض، وولي قضاء قطيا وغزّة ودمياط.

ومولده سنة تسعٍ وسبعين وسبعماية.

[فتح جزيرة قبرس]

وفيه وصل الخبر بأخْذ المسلمون(٥) جزيرة قبرس ومدينتها العظمى المسمّاة الأفقسية وأُسرجينوس ملكها بعد حرب شديدة كانت بين المسلمين وبينه، وكان في خيول كثيرة أذلّها الله تعالى وأعزّ الإسلام مع قلّة العسكر بالنسبة إلى جيش الكافر، وانجلت الحرب عن أسرجينوس المذكور وانهزام جيوشه مع جيوش أُخر جاءت في البحر، وانهزموا، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ويغنمون الأموال حتى وصلوا إلى الأفقسيّة ودخلوها وملكوها، واحتووا على قصر الملك، ونهبوا جانباً من المدينة وأقاموا بها يومين بعد أن أقاموا بها شعائر الإسلام عادوا إلى جهة البحر لمدينة الملّاحة. وبعث أهل الماغوصة إليهم يطلبون الأمان، وأنهم واصلون عن قريب. فلما سمع السلطان بهذا

---

(١) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧.

(٢) الصواب: «ثلاثة».

(٣) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧.

(٤) انظر عن (ابن مكنون المنافي) في:

السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣١، وإنباء الغمر ١٣/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ١، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ٦٠٥، والدليل الشافي ١/ ٧٩ رقم ٢٧٨، والمنهل الصافي ٢/ ١٢٨ رقم ٢٨٠، والضوء اللامع ٢/ ٢٠٨ رقم ٥٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٨.

(٥) الصواب: «بأخذ المسلمين».

الخبر سُرّ سروراً زائداً وأمر بالبشائر فضُربت بالقلعة، ونودي بزينة القاهرة بشارةً بهذا الفتح، وقُرىء الكتاب الوارد بالبشارة بالمدرسة الأشرفية(١).

[ملاقاة المراكب العائدة من الفتح]

/ ٥٩٠/ وفيه انتدب السلطان جماعة من المماليك يسيروا إلى دمياط لملاقاة مراكب الغزاة يحفظونها حتى يوقفوها(٢) بميناء الإسكندرية(٣).

[تقرير بركات بإمرة مكة]

وفيه وصل الشريف بركات بن حسن بن عجلان فقُرّر في إمرة مكة عِوضاً عن أبيه بحكم موته، وأُلزم بالقيام بما تأخّر على أبيه، وهو مبلغ خمسة وعشرين(٤) ألف دينار، وأُلزم بركات بحمل عشرة آلاف دينار في كل سنة، وأن لا يتعرّض لعبور جدّه المأخوذة من التّجار من أهل الهند وغيرهم(٥).

[عودة الغزاة من قبرس]

وفيه لما منّ الله تعالى على المسلمين بفتح قبرس وملْك الأفقسيّة والاستيلاء على الغنائم والأسرى، وقع التشاور بين الأمراء هناك، هل يقيمون ويبعثون إلى السلطان يطالعونه بما يفعلون أو يعودون بما معهم من الملك والغنائم. ثم إذا أمرهم السلطان بالعَود عادوا، فقوي عزمهم على العَود، فركبوا مراكبهم عائدين بعد أن أقاموا الجمعة بالأفقسية وأقاموا شعائر الإسلام في تلك النواحي(٦).

[ختم البخاري]

[وفيه] (كان ختم البخاري بالقلعة بين يدي السلطان، وحضرة عدّة من القضاة وأعيان الدولة وغيرهم من القرّاء، واتخذ السلطان لهم حلقة، فكان القضاة سبعة،

---

(١) خبر فتح قبرس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٢، ٧٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٦ ـ ٣٦٩، وزبدة كشف الممالك ١٣٩ ـ ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٨، ونزهة النفوس ٣/ ٨٧ ـ ٩٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠، وتاريخ بيروت ٢٤٩ ـ ٢٥٢، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي، ورقة ٥٧أ، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧، والدر المنتخب ١/ ورقة ١٩٤أ، ب، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٧، وأخبار الدول ٣٠٧.

(٢) الصواب: «حتى يوقفونها».

(٣) خبر المراكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ٩٣.

(٤) الصواب: «خمسة وعشرون».

(٥) خبر التقرير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٩.

(٦) خبر العودة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨٩.

والشيوخ خمسة عشر. لما خلع بسعي العيني، وهي أول سنة كان أداء ذلك)[١].

[شوال]

[وصول الغزاة]

وفي شوّال كان ابتداء دخول الغزاة، فقدِم منهم في أوله جماعة منهم في البرّ والبحر.

[وفاء النيل]

وفيه في خامس عشر مسرى كان وفاء النيل وفتح الخليج على العادة[٢].

[دخول الغزاة القاهرة بالأسرى]

وفيه كان دخول الأمراء الغزاة إلى القاهرة ومعهم جينوس صاحب قبرس وولده وابن[٣] أخي ملك الكيتلان، وكان قد جاء نجدة لصاحب قبرس. وكان لدخولهم إلى القاهرة يوماً مشهوداً أعزّ الله فيه الإسلام وأهله، وأذلّ الكُفر وأهلَه. وأقيم الموكب بالقلعة وصعد الأمراء وصاحب قبرس بين يديهم هو وولده وابن أخِي ملك الكيتلان في القيود على بغال عُرج، والأسرى مُشاة في السلاسل وبعض منهم مطلقون، والغنائم محمولة على روس[٤] الرجال وظهور الحمير والبغال والجِمال، وأعلام الملك منكّسة، وتاجه منكوس وجعله يقاد من وراء الغنائم. وكانت الأسرى زيادة على الألف إنسان وجينوس وخاصّته وراء الجميع. ثم أُنزل على باب القلعة، وأُدخل إلى بين يدي السلطان وهو مكشوف الرأس، فألبس السلطان الأمراء الخِلع وشكرهم على فِعلهم، ثم عرض الغنائم، ثم جيء إليه بجينوس في قيوده، فخرّ على وجهه، فقبّل الأرض ثم قام وقد خارت قواه، فلم يتمالك نفسه وسقط إلى الأرض مغشيّاً عليه لهَول ما رآه، هذا وقد حضر عند السلطان عدّة قصّاد منهم/ ٥٩١/ رسُل ابن[٥] عثمان، ورسُل صاحب تونس، ورسُل أمراء التركمان، ورسُل نواب البلاد، ورسُل ابن[٦] نُعَير عدرا أمير العرب، وصاحب مكة الشريف بركات، فكان اجتماع هؤلاء في هذا اليوم من غرائب الاتفاقات النادرة.

وأُنزل جينوس بمكانٍ أُعِدّ له، وجرت منه وله وعليه أمور يطول الشرح في ذكرها آلت إلى المنّ عليه والتزامه بمالٍ كبير وهي مايتي[٧] ألف دينار، وأن يكون نائباً عن السلطان بقبرس يحمل في كل سنة عشرين ألف دينار، وهي من الصوف ألفَي[٨] ثوب.

---

(١) خبر البخاري في: إنباء الغمر ٣/ ٣٧٢.

(٢) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٩.

(٣) الصواب: «وبن».

(٤) كذا.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «زهاء مايتي».

(٨) الصواب: «ألفا».

وشرط على السلطان أن يكفّ عنه الكيتلان والبنادقة، وشروط[١] أُخَر أجيب إلى ذلك. وجُهّز بعد ذلك بمدّة وأعيد إلى بلاده بعد أن خلع السلطان عليه، وأركبه من خيله، وبعث به إلى الإسكندرية ليشاهدها، فدخلها في يوم مشهود، ورأى بها أمراً مهولاً حتى تعجّب كيف أخذها والده، وأخذ الله تعالى بثأر الإسكندرية من ولد من كان قد أخذها.

وكانت هذه الغزوة من الغزوات المشهورة ارتفع بها حرمته ملك[٢] مصر وعظُم قدره زيادة. وصارت تذكاراً للأشرف. وعمل فيها الأدباء الأشعار الكثيرة، بل ودُوّنت سيرةً في مجلّد، وبلغ خبرها أقطار الأرض. وعُلّق تاج جينوس بداخل باب الأشرفية، وهو باقٍ إلى يومنا هذا، ولله الحمد والمِنّة[٣].

[بيع الغنائم للتجار]

وفيه جُمع التجار ليُبتاع عليهم ما حضر من الغنيمة، وأبيع ذلك، وحُمل ثمنه إلى الخزائن السلطانية بعدما كان قد عزم السلطان على أن يقسّم ذلك بالقسمة الشرعية، ثم انثنى عزمه عن ذلك.

وكان ممّن أُحضر في هذا السبي جماعة منهم: بردُبك الذي صار مدبّر دولة الأشرف إينال وآخرين[٤]، وأسلم منهم جماعة، وحسُن إسلامهم، وصار منهم أهل علم وخير وديانة، منهم موجودون إلى الآن[٥].

[إمرة مكة]

وفيه سار الشريف بركات إلى مكة على إمرتها[٦].

[تقرير أمراء]

وفيه خُلع على إينال الجَكَميّ أمير مجلس، وقُرّر في إمرة سلاح عوضاً عن يشبك، وكانت شاغرة من منذ ولي الأتابكية.

وخُلع على جُرباش قاشُق بإمرة مجلس.

(١) الصواب: «وشروطاً».

(٢) الصواب: «حُرمة ملك».

(٣) خبر الغزاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٤، ٧٢٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠، وزبدة كشف الممالك ١٤٤، ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤، ونزهة النفوس ٣/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٨، ١٠٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٤ب.

(٤) الصواب: «وآخرون».

(٥) خبر الغنائم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٦.

(٦) خبر مكة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٩، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٩.

وخُلع على قرقماس بحجوبية الحجّاب[١].

[قدوم ابن نُعير إلى القاهرة]

وفيه قدم إلى القاهرة أمير العرب عذرا بن نُعير، وكان لامير الملامدة لم يدخل القاهرة، فدخلها هذا وأُكرم[٢].

[إمرة المدينة المنوّرة]

وفيه قُرّر في إمرة المدينة المشرّفة الشريف خشرم الحسني[٣] عِوضاً عن عجلان بن نُعير.

[ذو القعدة]

[وفاء الشيخ اليمني]

[١٦١٧] ـ وفي ذي قعدة مات/ ٥٩٢/ أحد المشايخ الصوفية بزَبِيد، الشيخ أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي القاسم اليمني، الزّجاجيّ[٤].

وكان متقدّماً عند صاحب اليمن الأشرف إسماعيل وولده من بعده الناصر. وكان حسن الوساطية.

مات عن ستٍّ وسبعين سنة.

[قدوم ابن حجي إلى القاهرة]

وفيه قدم ابن[٥] حجّي نجم الدين من دمشق، وكان قد بعث يسعى في حضوره حتى أجيب إليه. وكان مقيماً بدمشق من منذ عزله من كتابة السرّ وإخراجه من مصر[٦].

[نهب المدينة النبوية]

وفيه وقعت حادثة شنيعة، وهي نهب المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة

---

(١) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٩، ١١٠.

(٢) خبر ابن نعير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٦.

(٣) انظر عن (خشرم الحسني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٧ وفيه: «الحسيني»، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٣ وفيه كما هو مثبت أعلاه، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٤ وفيه: «الحسيني».

(٤) انظر عن (الزجاجي) في:
ذيل الدرر الكامنة ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٦٠٢ وفيه: «محمد بن محمد الزجاجي»، والضوء اللامع ١٠/ ٣٦ وفيه: «المزجاجي»، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٠ رقم ١٢ وفيه: «محمد بن محمد».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر ابن حجي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٨.

والسلام. وكان لما بلغ عجلان عزله عن إمرتها، وولاية خشرم خرج منها راحلاً عنها، ودخلها خشرم، فلم يلبث غير ليلة حتى صبّحه عجلان ومعه أحلافه وجموعه من العربان فنهبوها وأخربوا مواضع من سورها، وأخذوا ودائع كانت بها للحاج، وقبضوا على خشرم، ثم خلّوه لسبيله، وأهانوا حُرمة المسجد النبويّ، ووقع منهم عظائم، وجريات، ولله الأمر(١).

[فشل مساعي ابن حجّي بقضاء مصر]

وفيه أخذ النجم ابن(٢) حجّي يسعى بجهده في قضاء مصر، وانتمى إلى جانبك الدوادار وهو الذي كان السبب في إخراجه قبل ذلك، ومن جملة برهانه أنه استدعى بديوان خُطب قبل أن يستهلّ ذي الحجّة فحفظ خطبة عيد النحر بجدٍّ منه، فإنه ربّما ولّي خطبة، فرُبّ، فيكون سيقرأ الخطبة العيد(٣) بالسلطان وهيّأ أشياء أُخَر تتعلّق بالقضاة، ثم لم يتمّ (له)(٤) ذلك.

[ذو الحجة]

[قدوم نائب حلب]

وفي ذي حجّة قدم جار قطلوا نائب حلب، فأكرمه السلطان، وخلع عليه(٥).

[ثبات ارتفاع النيل]

وفيه دخل هاتور وماء النيل في ثبات جيد لم يُعهد مثله إلّا قليلاً، فإنه كان في تسعة عشر ذراعاً(٦).

[قدوم قاضي دمشق إلى القاهرة]

وفيه قدم السيّد الشريف شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم الحسني الشافعي، قاضي دمشق، وأحضر معه من الهدايا للسلطان ولأرباب دولته ما يستكثر رجاء أن يبقى على قضائه، ومع ذلك فلم يبق، ووُلّي ابن(٧) حجّي على ما سيأتي(٨).

---

(١) خبر النهب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٥.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) الصواب: «خطبة العيد».
(٤) كُتبت فوق السطر. وخبر الفشل في: إنباء الغمر ٣/ ٣٧٢.
(٥) خبر نائب حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩.
(٦) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩.
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) خبر قاضي دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٢.

[وفاة الشمس الهَرَوي]

[١٦١٨] ـ وفيه مات العلاّمة قاضي القضاة، وكاتب السرّ الشمس الهَرَويّ[١]، محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازيّ الأصل، الشافعيّ، الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلاً، عارفاً بالفنون، مُقريء مذهبي الشافعي وأبي حنيفة، إلّا أنه كان يعتقد مذهب الشافعي. وكان بارعاً في المعاني والبيان،/ ٥٩٣/ عارفاً بالعربية، متراكداً بالأدب والتاريخ، سيما تواريخ العجم، يستحضر الكثير من الأحاديث، بل كان محدّثاً، وكان له وصلة بتمرلنك. ثم قدم إلى هذه البلاد، وجرت له وعليه أمور. وولي عدّة وظائف جليلة، منها تدريس الصلاحية بالبيت المقدس، والقضاء الأكبر بمصر غير ما مرة، وكتابة السرّ.

ومولده بَهَراة سنة سبع وستين وسبعماية.

[إزالة رنوك الأمراء]

وفيه نودي بمنع الأمراء والأعيان من الحمايات، ومُحيت رُنُوك من كان له حماية من الطواحين والدكاكين وغيرها. وإنما فعل ذلك للتمكّن من طرح البضائع من جهة السلطان على المسبّبين، ولله الأمر[٢].

* * *

[قتل ابن دُلغادر]

[١٦١٩] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كان قتْل علي بك بن خليل بن دُلغادر على يد جار قُطْلوا نائب حلب. وكان خرج إليه بعساكره إلى عَيْنتاب وكبس عليه وقتله، وأراح الله تعالى العباد والبلاد من شرّه وفساده[٣].

---

(١) انظر عن (الشمس الهروي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٧٧٨، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٤، ٦٥٥، رقم ٢٢٤٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٦، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٦ رقم ٦٠٣ وفيه: «شمس بن عطاء الله»، والضوء اللامع ٨/ ١٥١ رقم ٣٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٠٩ ـ ١١١، رقم ٦٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٠، ٤٩١ رقم ١١٢٠، والبدر الطالع ٢/ ٢٠٦، والأنس الجليل ٤٥٦، ٤٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ١٨٩، ١٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ١١٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩٩ و٤٩٠ وهدية العارفين ٢/ ١٨٥، ١٨٦، والأعلام ٧/ ١٥٠، ١٥١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٤، وخزانة الأدب ٥٢٣.

(٢) خبر الرنوك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١١٠.

(٣) انظر عن (ابن دُلغادر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٤٥٤ رقم ١٥٧٦، والمنهل الصافي ٨/ ٦٨ ـ ٧٠ رقم ١٥٨٣، والضوء اللامع ٥/ ٢١٧ رقم ٧٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١١، وإعلام النبلاء ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٨ رقم ٥٢٤.

[سجن ابن قرايلك بالقاهرة]

وفيها أُحضر هابيل بن قرايُلُك أسيراً إلى القاهرة، وسُجن بها حتى مات بعد ذلك بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية[١].

[نيابة صفد]

وفيها استقرّ مقبل الرومي في نيابة صفد عِوَضاً عن إينال الخزندار، وكان قد خامر هو وأخوه، فتحيّل مقبل عليهما حتى قبضهما وقتلاه[٢].

[تضرّر الناس من رمايات السلطان]

وفيها كانت الرمايات من جهة السلطان كثيرة بحيث حصل على الناس الضرر من ذلك، سيما حرصا به أثمانها، وتسلّط الأعوان على الناس بسبب ذلك، ولله الحمد[٣].

---

(١) خبر السجن في: إنباء الغمر ٣/ ٣٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٢) خبر صفد في: بدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٣) خبر التضرّر في: بدائع الزهور ٢/ ١١١.

سنة ثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[عودة نائب حلب إلى نيابته]

في محرّم سافر جار قطلوا نائب حلب عائداً إلى حلب على عادته[١].

[نفي أزدمر إلى حلب]

وفيه أُخرج أزدمر شايا أحد مقدّمي الألوف منفيّاً على إمرةٍ بحلب. وكان من أقبح الناس سيرة يُرمى بالعظائم[٢].

[وفاة قشتمر المؤيّدي]

[١٦٢٠] ـ وفيه مات قشتمر المؤيّديّ[٣] الذي نائباً بالإسكندرية، ثم أخرج إلى حلب على إمرةٍ بها.

وقُتل في كائنة بين التركمان، وكان غير مشكور.

[قضاء دمشق]

وفيه أعيد النجم ابن[٤] حجّي إلى قضاء دمشق وخُلع عليه بذلك، وصُرف الشريف شهاب الدين، وزادت العداوة بينهما فسبّب في قتله غيلة على ما سيأتي.

[بيع الفلفل بالإسكندرية]

وفيه[٥]/ ٥٩٤/ كان بداية أمر بيع الفلفل على تجار الفرنج بالإسكندرية بالقيمة

---

(١) خبر نائب حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٢) خبر أزدمر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٣) في الأصل: «قسيم»، وانظر عن (قشتمر المؤيدي) في:
الدليل الشافي ٢/ ٥٤٢ رقم ١٨٦٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤١، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٢ رقم ٧٣٧.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٢، ونزهة النفوس ٣/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٦) مكرّرة في الأصل.

الزائدة، وصار ذلك مصطلحاً دام واستمرّ، زاد فيه الحال بعد ذلك[١].

[أهل الذمّة]

وفيه أُلزم أهل الذّمّة بأشياء حرجة، ثم لم يتمّ ذلك[٢].

[الزلزلة بجزيرة درخت]

وفيه كانت زلزلة بجزيرة درخت المجاورة لهُرْمُز من البحرين، فخسفت بدار القاضي وببعض إصطبل سلطان تلك الجهة وانفرج جبل بالقرب منهم عن فيران كبار جدّاً في قدر الكلاب، وما سُمع بأغرب منها[٣].

[وفاة الفتح ابن الشحنة]

[١٦٢١] ـ وفيه مات الفتح ابن[٤] الشِحنة[٥]، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن خلف الثقفيّ، الحلبيّ، الحنفيّ، ثم المالكيّ، أبو البشرى، أخو العلاّمة المحبّ.

وكان أصغر سنّاً من المحبّ، وله فضلٍ وعِلم وبراعة، وولي القضاء المالكية بعد ذلك. ومولده سنة ثلاثٍ وخمسين وسبعماية.

وسمع على الظهير بن العجمي، وابن الصابوني، وآخرين.

[وفاة البدر القلقشندي]

[١٦٢٢] ـ وفيه مات البدر القلقشنديّ[٦]، محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن علي القُرَشيّ، الشافعي، أمين الحكم.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالفرائض والحساب والجبر والمقابلة، مع قِصَر باع في العربية.

ومولده سنة اثنين[٧] وأربعين وسبعماية.

---

(١) خبر الفلفل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٢) خبر أهل الذمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٣) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق٢/٧٣٦.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن الشحنة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٩ رقم ٩، وإعلام النبلاء ٥/١٧٨، ١٧٩ رقم ٥٢٥.

(٦) انظر عن (القلقشندي) في:
السلوك ج٤ ق٢/٧٥٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٥ رقم ٢٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٤ رقم ١١٣، والضوء اللامع ٩/ ٢٠٢.

(٧) الصواب: «سنة اثنتين».

[وفاة النور القِمَني]

[١٦٢٣] ـ والنور القِمَنيّ[١] علي بن عبد الرحمن الشافعي.

وكان من أهل الفضل والعلم، محدّثاً، وولي درس الحديث بالبرقوقية. وقُرّر عِوَضه فيها الشمس القاياتي.

[وفاة ابن الضياء الصاغاني]

[١٦٢٤] ـ وفيه مات أبو البركات ابن الضياء[٢]، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني، الهنديّ، المكي، الحنفيّ.

وكان فاضلاً بارعاً، وله نظْم، وسمع من النشاوريّ، وغيره.

[عزل قاضي دمشق]

وفيه عاد الشريف قاضي دمشق إلى بلده معزولاً بعد أن غرم نحواً من ثلاثين ألف دينار، وأُلزم بحمل خمسة آلاف إردبّ.

وكان ابن[٣] حجّي، وكانت غرامية أضعاف ذلك[٤].

[صفر]

[تدريس الصلاحية بالقدس]

وفي صفر قُرّر الشيخ شمس الدين البرماويّ الشافعيّ في تدريس الصلاحية بالبيت المقدس، عِوَضاً عن الشمس الهَرَويّ. وكانت شاغرة منذ مات الهَرَويّ[٥].

[استمرار سودون بنيابة دمشق]

وفيه قدم سودون من عبد الرحمن نائب الشام إلى القاهرة، وقدّم للسلطان تقدمة فيها فرو وقماش يساوي ثلاثة آلاف دينار، ومع ذلك بين الذهب عشرة آلاف دينار أو فرنتية فخلع عليه بعد ذلك باستمراره على نيابته، وعاد إلى دمشق[٦].

---

(١) انظر عن (القِمَنيّ) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٩٠ رقم ١٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤ رقم ١١٢٩.

(٢) انظر عن (ابن الضياء) في:
وجيز الكلام ٢/ ٤٩٤ رقم ١١٣١، والضوء اللامع ٧/ ٨٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر العزل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٥، ٧٣٦.

(٥) خبر التدريس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٦) خبر سودون في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

[قلّة اللحم]

وفيه عزّ وجود اللحم بالأسواق، بل فُقد أياماً لكثرة المظالم(١).

[قلّة الألبان والأجبان]

وفيه قلّ وجود الألبان والأجبان، وغلا سعر الحطب حتى كان بمثلَي قيمته، هذا، والوقت مَظنّة وجود اللبن والجبن ورخاء سعرهما(٢).

[انتشار الجراد إلى طرا]

وفيه جاء جراد كثير سدّ الأُفُق وعمّ الجوّ لكثرته، وانتشر إلى ناحية طُرا./ ٥٩٥/ وخاف الناس من غائلته، فإنه أضرّ ببعض الزروع. فبعث الله تعالى من فضله بريح مريسيّة فمزّقته وأهلكته عن آخره(٣).

[ربيع الآخر]

[تفشّي الأمراض بالناس]

وفي ربيع الأول كانت الأمراض من السُعال والنزلات والجُدَري فاشية في الناس إلّا أنها كان الغالب فيها السلامة، وتزول إلى الأسبوع، وكان الوقت شتاءً(٤).

[الوباء بصفد]

وفيه قدم الخبر بفشاء الوباء بنواحي صفد(٥).

[قراءة المولد النبويّ]

وفيه كان المولد النبويّ بالقلعة، وكان الذي عمل في سماط المولد عشر كباش(٦) حتى عُدّ من النوادر ليلة ذلك.

[إطلاق سراح صاحب قبرس]

وفيه أُطلق جينوس صاحب قبرس وخُلع عليه، وأُركب فرساً وهو بالقماش الذهب والزركش، وأذِن له بأن يركب إلى حيث يشاء، فصار يركب إلى مزارات النصارى وكنائسهم، وأقام مدّة في أرغد عَيْش حتى سافر إلى بلاده كما تقدّم ذلك(٧).

---

(١) خبر اللحم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٧.
(٢) خبر الألبان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٧.
(٣) خبر الجراد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.
(٤) خبر الأمراض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٨.
(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٨.
(٦) خبر المولد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٨.
(٧) خبر صاحب قبرس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٨، وزبدة كشف الممالك ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩١، وتاريخ ابن الأزمنة ٣٤٧، والدر المنتخب ١/ ورقة ١٩٤ب.

[الرياح العاصفة]

وفيه كانت رياح عاصفة جدّاً وكثُر هبوبها، وقدم الخبر بأنه غرق بسببها عدّة مراكب نحواً[١] من ثلاثة عشر[٢]، وهي كانت أشحنت بالبضائع من صيدا وبيروت، وقصدت دمياط، فذهبت[٣].

[الدابّة البحرية]

وفيه ورد الخبر أنّ البحر قذف بدابّة عظيمة مهولة الخلقة بشاطىء دمياط، ذُرعت فكان طولها خمساً وخمسين ذارعاً، وعرضها سبعة أذرع[٤].

[وفاة الزاهد ابن عرب]

[١٦٢٥] ـ وفيه كانت وفاة زاهد الوقت وعابده الوليّ، الصالح، سيدي أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمنيّ، المعروف بابن[٥] عرب[٦].

وكان من عباد الله الصالحين وحزبه المفلحين، وله كرامات، وكان زاهد أهل عصره، وأصله من اليمن، ووُلد لأبيه ببُرصا من بلاد الروم، وكان مقيماً بالخانقاه بالشيخونية، وله بها خلوة، وكانت أكثر إقامته بسطح الخانقاه. ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وتقدّم في ذلك البدر العَيْني القاضي الحنفي، وحُمل إلى الخانقاه، فدُفن بقبرٍ فهو في قبّتها، قد أعدّه الله تعالى له من مدّة سنين، حتى عُدّ ذلك من كراماته، فإنّ القبر المذكور من عمل شيخو، وكان خالياً، وكان يعرف القراءات[٧]. وذُكر عنه أنه أقام زيادة على العشرين سنة لم يشرب الماء. وشُهرته تُغني عن مزيد ذِكره، رضي الله تعالى ونفع به.

[وفاة الشهاب المتبولي]

[١٦٢٦] ـ وفيه مات الشهاب، أحمد بن موسى بن نصر المتبوليّ[٨] المالكيّ، موقّع عن الحكم، عن خمسٍ وثمانين سنة.

---

(١) الصواب: «نحوٌ». (٢) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٣) خبر الرياح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٨.

(٤) خبر الدابّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ١١١.

(٥) في الأصل: «بان».

(٦) انظر عن (ابن عرب) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٧، ٧٥٨، ودُرر العقود الفريدة، رقم ١٠٥، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٨ رقم ٦٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١، والدليل الشافي ١/ ٣٦ رقم ١١٠، والمنهل الصافي ١/ ٢٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٦٤٨، والضوء اللامع ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، وبدائع الزهور ٢/ ١١٢، وتحفة الأحباب ٩١ ـ ٩٣.

(٧) في الأصل: «القرات».

(٨) انظر عن (ابن نصر المتبولي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٨، ٧٥٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤١، والمنهل الصافي ٢/ ٢٢٨ رقم ٣١٨، =

وسمع من جماعة منهم محمد بن أزبك، وعمر بن أميلة، وستّ العرب، وناب في الحكم.

[وفاة الشهاب الزعيفريني]

[١٦٢٧] ـ ومات الشهاب الزُّعَيْفَريني[١]، أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقيّ، المالكيّ. الفاضل، الأديب، الكاتب.

/٥٩٦/ وكان فاضلاً، يزعم أنه يعرف علم الحرف، وراج بذلك عند الأمير يشبك. ثم امتُحن على يد الناصر فرج، وأمر بقطع لسانه وعُقدتين من أصابعه بسبب جمال الدين الأستادار، فإنه كان صنّف له ملحمة من نظمه ذكر فيها أنه يتسلطن بمصر، وولده من بعده، وأوهمه بأنها عتيقة، قلماً وكتابة، فإنه كان كتبها في ورق عتيق. ثم لما مات الناصر تكلّم فإن القاطع ترفّق به، وكتب بيده اليسرى، لكنه خمل بعد ذلك حتى احتاج إلى أن كتب إلى ابن[٢] الآدمي صدر الدين (بيتين قال فيهما)[٣]:

لقد كنت[٤] دهراً في الكتابة مُفْرداً ... أُصَوّرُ منها أحرُفاً تُشبهُ الدُّرّا
وقد عاد حالي[٥] اليوم أضْعَفَ ما ترى ... وهذا الذي قد يسّر الله لليُسرا[٦]

[فأجابه قاضي القضاة صدر الدين المذكور][٧]:

لئن[٨] فَقَدَتْ يُمناك حُسنَ كتابةٍ ... فلا تحملن همّاً ولا تعتقد عُسرا
وأبشِر بيُسرٍ[٩] دائمٍ ومَسَرّةٍ ... فقد يسّر الله العظيمُ لك اليُسرا[١٠]

[هلاك بطرك النصارى]

[١٦٢٨] ـ وفيه هلك بطرك النصارى اليعاقبة غبريال[١١].

= والدليل الشافي ١/ ٩١ رقم ٣١٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٥ رقم ٢ وفيه: «نصير»، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٥ رقم ٦٤٩، والضوء اللامع ٢/ ٢٣٠ رقم ٦٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٢.

(١) انظر عن (الزعيفريني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٧٨، ٣٨٨ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١ ـ ١٤٣، والدليل الشافي ١/ ٩٨ رقم ٣٤١، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٦٥٠، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٠ رقم ٦٩٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٦ رقم ١٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٢ وفيه: «الزعفراني»، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٢.

(٢) في الأصل: «بن».
(٣) ما بين القوسين كُتب بالمداد الأحمر.
(٤) في النجوم، والوجيز: «لقد عشت».
(٥) في النجوم، والوجيز: «وقد عاد حظي».
(٦) كذا.
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.
(٨) في الأصل: «إن».
(٩) في النجوم: «ببشر». والمثبت يتفق مع: وجيز الكلام.
(١٠) الأبيات في: النجوم الزاهرة، ووجيز الكلام، وبدائع الزهور.
(١١) انظر عن (غبريال) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ١١٢.

وكانت أيامه شرّ أيام مرّت بالنصارا[١]. وأهين غير ما مرّة، ولقي الخطوب. وكان قليل الوضع والحُرمة من أهل مِلّته، محتقراً مطعوناً فيه عندهم ما تقدّمه أخمل منه.

[غلاء الشعير]

وفيه غلا سِعر الشعير جدّاً[٢].

[ربيع الثاني]

[واقعة صاحب قشتالة مع أهل غرناطة]

وفي ربيع الثاني وصل الخبر بكائنة الفنش[٣] صاحب قشتالة مع أهل غرناطة بالأندلس، وهي أن صاحب غرناطة أبو[٤] عبد الله محمد الأمير ابن[٥] السلطان أبي الحجّاج بن الأحمر[٦] ملك الأندلس اتّفق أنه خرج للتنزّه خارج غرناطة، فثار بحمرا غرناطة ابن عمّه[٧] محمد، وكان مسجوناً بها، ومَلَك غرناطة، فبلغ الأيسر، ففرّ إلى رنده وامتنع بها، وبلغ صاحب قشتالة ذلك فجمع جُنده[٨] وسار قاصداً غرناطة، كما هو دأبه في أيام فترات السلاطين وشغلهم ببعضهم البعض، فخرج إليه القائم بغرناطة بجنوده وقاتله، فنصر الله المسلمين، وكانت وقعة هائلة قتل فيها من الكفّار ما شاء الله أن يُقتل، وغنم المسلمون ما يجلّ الوصف عنه من الأموال. ولله الحمد[٩].

[ضياع أحوال المدينة المنوّرة]

وفيه عيّن السلطان بكتمر السعدي أحد الأمر العشرات للسفر إلى المدينة (المشرّفة)[١٠]. وكانت الأخبار وردت بأنّ المسجد النبويّ قد ضاعت أحواله، وأنّ أكثر أهل المدينة نزحوا عنها/ ٥٩٧/ خوفاً على أنفسهم من منذ كانت الفتنة الماضي خبرُها[١١].

[التجريدة إلى حلب لفساد التركمان]

وفيه أيضاً عيّن السلطان ثمانية من مقدّمي الألوف يخرجوا[١٢] تجريدة إلى

---

(١) الصواب: «النصارى».

(٢) خبر الشعير لم أجده في المصادر.

(٣) في الأصل: «العيش».

(٤) في الأصل: «أبي».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «الاحر».

(٧) في الأصل: «ولد عير».

(٨) في الأصل: «جبده».

(٩) خبر قشتالة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٩، ٧٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١١٢.

(١٠) كُتبت فوق السطر.

(١١) خبر الضياع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ١١٢.

(١٢) الصواب: «ليخرجوا».

حلب. وكان قد ورد الخبر بفساد التراكمين بتلك النواحي، ثم بَطَل ذلك[١].

[وفاة كافور الصرغتمشي]

[١٦٢٩] ـ وفيه مات الطواشي كافور الصرغتمشي[٢]، زمام الدار.

وقد قارب الثمانين، وله آثار حِسان، منها المدرسة بحارة الديلم، والتربة بالصحراء، وغير ذلك، وخلّف مالاً كثيراً. وكان مشكوراً.

[جمادى الأول]

[نيابة حلب وطرابلس]

وفيه عُيّن قصروه نائب طرابلس لنيابة حلب عِوَضاً عن جار قطلوا، وكُتب بحضوره إلى القاهرة.

وفيه قُرّر جرُباش الكريمي قاشق أمير مجلس في نيابة طرابلس عِوضاً عن قصروه[٣].

[وصول رسول صاحب رودس]

وفيه قدم رسول صاحب رودس يسأل السلطان الأمان وأن يُعفَى من تجهّز العسكر إليه، وكان قد بلغه أنّ السلطان في قصده غزوه كما غزى[٤] قبرس، وأنه تقدّم بما يُراد منه، وأحضر الرسول هدية قُوّمت بستماية دينار فيها أشياء مستطْرَفة[٥].

[تقرير بطركية النصارى]

وفيه أُحضر راهب بدير شعران من طُرا يقال له ميخائيل، فقُرّر في بطركية النصارى اليعقوبية، عِوَضاً عن غبريال الهالك الماضي خبره[٦].

---

(١) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣.

(٢) انظر عن (الصرغتمشي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٠، ٧٦١، والدليل الشافي ٢/ ٥٥٣ رقم ١٨٩٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٦ رقم ٦٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٧ رقم ١١٤١، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٦ رقم ٧٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣.

(٣) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ١١٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣.

(٤) الصواب: «غزا».

(٥) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٦، ٣٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣.

(٦) خبر البطركية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤١.

[جمادى الآخر]

[رأس النوبة الكبرى]

وفيه خُلع على أركماس الظاهريّ، وقُرّر في الرأس نوبة الكبرى عِوضاً عن المحمودي. وقُرّر في تقدمة أركماس قانباي البهلوان أحد الطبلخانات[١].

[وفاة البدر البشتكي]

[١٦٣٠] ـ وفيه مات البدر البشتكي[٢]، محمد بن[٣] إبراهيم بن محمد الدمشقيّ الأصل، الشافعيّ، الربعيّ، بل الظاهريّ.

وكان فاضلاً عالماً، بارعاً في الأدب، حَسَن النظم جدّاً، حسن الخط كتب بخطّه ما يُتَعجَّب منه كثرة. وكان نزه النفس، حادّ المزاج، شديد التمسُّك بمذهب ابن حزم الظاهري.

مات فجأةً بحَوض الحمّام.

ومولده سنة ثمانٍ وأربعين وسبعماية.

[رجب]

[الموكب السلطاني]

وفي رجب أقيم الموكب السُلطانيّ، وكان حافلاً جدّاً. وصعِد قاصد ملك الروم ابن[٤] عثمان، ومعه هديّة جليلة، ويستأذن السلطان في الحجّ[٥].

[وفاة حاجب الحجّاب]

[١٦٣١] ـ وفيه مات حاجب الحجّاب بحلب، عمر بن طُرخان[٦] بن شهري.

وكان من الأعيان الأكابر.

[شعبان]

[قراءة الحديث الشريف بالقلعة]

وفي شعبان ابتُدِيء بقراءة الحديث الشريف بالقلعة بالقصر على العادة التي

---

(١) خبر رأس النوبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣.

(٢) انظر عن (البشتكي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٣، ١٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٥ رقم ١١٣٦، والضوء اللامع ٦/ ٢٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٣، ١١٤.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتصويب.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الموكب لم أجده في المصادر.

(٦) انظر عن (ابن طُرخان) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٩٢ رقم ١٢.

استُحدث[١]، وأمر السلطان أن لا يحضر أحد من القضاة المعزولين، وأن لا يبحث أحد ممّن حضر في حال القرّاء لكونه مجلس سماع لا مجلس بحث، وكان يقع بينهم، فما جُني من الأشياء/ ٥٩٨/ التي لا يليق ما لا يُعبَّر عنه[٢].

[أمر القضاة بعزل نوّابهم]

وفيه أمر السلطان القضاة بعزل نوّابهم للكثرة، وأن يقتصر الشافعي على عشرة، والحنفي والمالكي كلٌّ منهما على ثمانية، والحنبلي على خمسة أو ثلاثة، ثم لم يتمّ ذلك[٣].

[تعيين كبير القرعان]

وفيه وقعت حادثة فظيعة، وهي أنّ إنساناً من الجراكسة اتفق أنْ كُشِفت رأسه بين يدي السلطان، فإذا هو أقرع، فسخر منه من حضر من الجراكسة، فسأل السلطان أن يجعله كبير القرعان والياً عليهم، فأجيب إلى ذلك، وكتب بيده مرسوم سلطاني[٤] بذلك، وخُلع عليه، فنزل وأخذ يعرض على الناس ممّن به قَرَع برأسه ضرائب على المسلم والنصراني واليهودي، وصار يكشف روس[٥] الناس في الملأ العام، فمن وجده أقرع[٦] أخذ منه شيء[٧]، ولم يتحاش عن كشف رأس أحد، حتى الأمراء، وأخذ من بعضهم عشرة دنانير عن نفسه. وزاد الحال في ذلك فبلغ السلطان، فنادى بالقاهرة، معاشر القرعان، لكم الأمان. وكان هذا من أشنع الحوادث، وبالله المستعان[٨].

[ازدياد الرخاء]

وفيه زاد الرخاء جدّاً حتى أبيع كل أربعة أرادب شعير بدينار [و] أقلّ، والفول كلّ ثلاثةٍ بدينار، والقمح كلّ إردبّين. وفي الأرياف أكثر رخاء. وأقبلت الفاكهة والخصب إقبالاً زائداً على المعهود[٩].

[وفاة السراج ابن اللبّان]

[١٦٣٢] ـ وفيه مات السراج عمر بن محمد بن اللبّان[١٠] المقرىء، ولد الشيخ شمس الدين المارّ في محلّه.

---

(١) الصواب: «استحدثت».

(٢) خبر الحديث في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٥.

(٣) خبر القضاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٥.

(٤) الصواب: «وكتب بيده مرسوماً سلطانياً».

(٥) كذا.

(٦) الصواب: «أقرعاً».

(٧) الصواب: «شيئاً».

(٨) خبر القرعان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٥، ٤٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١٤.

(٩) خبر الرخاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٤٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١٤، ١١٥.

(١٠) انظر عن (ابن اللبّان) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٩٢ رقم ١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٥ رقم ١١٣٥، والضوء اللامع ٦/ ١١٦.

وكان سِنُّه نحو الثمانين سنة، وقد أخذ عن أبيه، وانتفع به الناس في فنّه، وكان عالية في الشطرنج.

[رمضان]

[القضاء بمكة]

وفي رمضان قُرّر في قضاء مكة الجمال محمد بن علي المسمّى عِوَضاً عن أبي السعادات بن ظُهيرة بعد صرفه[١].

[فتح المدرسة الخانكيّة]

وفيه[٢] فُتحت المدرسة الخانكية بالشارع وأقيمت بها الجمعة، وجاءت من أبهج المباني وأحسنها، ورُتّب فيها شيخ تدريس الحنفية، وشيخ حضور بصوفية، وأوقف عليها جانبك أوقافاً جيّدة[٣].

[الاحتفال بعودة ناظر الجيش من حلب]

وفيه وصل الزين عبد الباسط ناظر الجيش إلى القاهرة، وكان انتهى في سفرته إلى حلب، ورتّب عمارة سورها، وعمل به في يوم واحد بين يديه ألف ومايتا حجر[٤]، وعاد وقد فخم أمره، وبعُد صيته، وانتشر ذِكره، وصعد القلعة، فخلع السلطان عليه، ونزل في موكب حافل إلى داره بعد أن خرج جانبك الدوادار إلى لقائه وجماعة من الأمراء وسائر مباشرين[٥] الدولة والأعيان، وزُيّنت له شوارع ممرّه، وجلس الناس لرؤيته. ثم بعد أيام حمل هدية للسلطان، وكان فيها/ ٥٩٩/ من الخيول فقط مايتا فرس، ومن الثياب الفاخرة والحُلِيّ والزركش واللؤلؤ وثياب الصوف والفرو من سمّور وغيره ما لا يُعبّر عنه مما قُوّم بعشرين ألف دينار. ثم فرّق في الأمراء والمباشرين هدايا جليلة، كُلٌّ على حسب رُتبته. ودخل إليه من التقادم ما لا يوصف وعظُم قدره جدّاً حتى صار هو المشار إليه في الدولة، بل مدبّرها، وعن رأيه (. . .)[٦] الناس حتى السلطان!.

[وفاة أبي حامد الغزالي]

[١٦٣٣] ـ وفيه مات أبو حامد الغزاليّ[٧]، محيي الدين محمد بن محمد بن

---

(١) خبر مكة لم أجده في المصادر. (٢) في الأصل: «وفي».

(٣) خبر الخانكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١٥.

(٤) في الأصل: «تعجر». (٥) الصواب: «وسائر مباشري».

(٦) في الأصل كلمة غير واضحة «حربدز».

(٧) انظر عن (الغزالي) في:
الدر المنتخب رقم ١٤٣٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٢١، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٦٠٧، والضوء اللامع ٩/ ٢٨٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٦.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزاليّ، الطُوسيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، خيّراً، ديّناً، كثير الأتباع والتلامذة، وكان تلامذته يعظّمونه ويصفونه بزُهد وورع كثير، وعلم غزير. وحجّ غير ما مرّة. وسمع من عمر بن أبي أميلة وغيره، وكانت وفاته بحلب، وأُخرجت جنازته حافلة جدّاً مشهودة.

[شوال]

[محاربة السلطان العثماني لملك الروم]

وفي شوّال ورد الخبر بحراب متملّك الروم السلطان مراد بن عثمان للكفّار الذين يقال لهم الأنكورس من طوائف الروم المتنصّرة، وأنه واقعهم فهزموه وقتلوا عدّة من عساكره[١].

[زلزلة وخسف بالأندلس]

وفيه وصل الخبر من جهة الإسكندرية بأنّ مدينة بلنسية من الأندلس المتغلّب عليها الفرنج في جملة ما تغلّبوا من البلاد الأندلسية قد وقع بها خسف عظيم وبما حولها نحو الثلاث ماية ميل، وهلك به خلق كثيرون، وأنّ مدينة برشلونة زُلزلت زلزالاً شديداً، ونزل بها صاعقة أهلكت من الخلق ما لا يُحصون عدّاً، وأنّ ملكها خرج بمن بقي من أهلها فارّين إلى ظاهرها، فحصل لهم وباء عام هلك منه خلق كثير[٢].

[وفاء النيل]

وفيه في ثاني عشرين[٣] مسرى كان وفاء النيل، ونزل محمد ابن[٤] السلطان لتحليق المقياس وفتح الخليج بين يديه على العادة، لكن لم يكن للناس من السرور والاجتماعات بمصر بمثل ما جرت به عوائدهم في ليالي الوفاء، لأنّ النيل كان (قد)[٥] توقّف حتى آيس منه لمجيئه الهيّن، حتى مَنّ الله تعالى بالوفاء على خلاف ما كان في الظنّ.

وكان السلطان منع من تزيين الحراريق واجتماع الناس بشاطىء النيل لانتظار الوفاء، فانكفّوا عن ذلك، وتواترت تلك المفاسد والقبائح التي كانت تُفعل هناك[٦].

---

(١) خبر المحاربة في: السلوك ج٤ ق٢/٧٤٧، ٧٤٨، ونزهة النفوس ٣/١٢٢، وفيه: «أنكرور»، و١٢٢ وفيه: «ألكروز».

(٢) خبر الزلزلة في:
السلوك ج٤ ق٢/٧٤٨، وبدائع الزهور ٢/١١٦.

(٣) في البدائع: «ثاني عشر».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/٧٤٨، وبدائع الزهور ٢/١١٦.

[فساد جُلبان السلطان]

وفيه، بل وفي الذي قبله، زاد شرّ جُلبان السلطان وكثُر عبثهم، وتعدّى فسادهم حتى إلى الحُرَم، ولله الأمر[١].

[توقف زيادة النيل]

[و] توقّف النيل من الزيادة بعد وفائه، بل ونقص شيئاً، فقلق الناس وظنّوا ظنوناً، / ٦٠٠/ وشحّوا بالغِلال، وتوقّف خُزّانها عن بيعها، وارتفع السعر، وتكالب بعض الناس على شرائها[٢].

[وفاة التاج ابن بردس]

[١٦٣٤] ـ وفيه مات التاج ابن[٣] بردس[٤]، محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان البَعْلَبَكّيّ، الحنبليّ.

وكان والده محمد باقٍ هو أيضاً، وأسمعه والده أشياء كثيرة من ابن الخبّاز، وتفرّد به وسمع على أبيه وعلى آخرين منهم ابن[٥] الجوخي، وابن أميلة. وأجاز له جماعة، منهم العُرضي، وابن نُباتة، وحدّث، وانتفع به الرحّالة. وكان خيّراً ديّناً، كثير البشاشة.

ومولده سنة ٧٤٨.

[ذو القعدة]

[قراءة القرآن لوفاء النيل]

وفي ذي قعدة، في ليلة أوله، جمع السلطان القضاة والمشايخ والقرّاء عنده، وقُرئت سورة الأنعام أربعين مرّة، ودعوا الله تعالى أن يجري النيل، وكان قد توقّف، بل ونقص ثلاثة أصابع، وتوقّع الناس المكروه[٦].

---

(١) خبر الجُلبان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٩.

(٢) خبر الزيادة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن بردس) في:
ذيل التقييد ١/ ١٠٢ رقم ١٢٢، والردّ الوافر ٤١، ٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ١٥، وذيل الدرر الكامنة ٣١١ رقم ٦١١ وفيه قال محقّقه: «لم نجده في الإنباء»، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ١١٣٣، والضوء اللامع ٩/ ١٤٢، والمنهج الأحمد ٤٨٣، والمقصد الأرشد، رقم ٩٠٥، والجوهر المنضد ١٣٢، والدرّ المنضد ٢/ ٦١٣، ٦١٤ رقم ١٥٣٣، والسُحُب الوابلة ٢٣١، والدارس ٢/ ٩٨، وارتياح الخاطر، لابن طولون، ورقة ٦٩ب، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٩٧٣.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر القراءة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٤٩.

[قتل ابن حجّي قاضي دمشق]

[١٦٣٥] ـ وفيه، في ليلة ثانيه، قُتل النجم عمر بن حجّي[١] الحسباني، الشافعي، قاضي دمشق، وكاتب سرّ مصر.

وكان عالماً فاضلاً، لكنه كان قد أدخل نفسه في أشياء تعب من أجلها وتكالب على المناصب وحُبّ الرياسة، وأغرم أموالاً طائلة هائلة. وتولّى قضاة دمشق غير ما مرّة، وكتابة سرّ مصر، وعادى الناس، فنُقب عليه بستان له، ودخل إليه منه فذبحه، ولم يُعلم من فعل به ذلك، واتُّهم الشريف قاضي الشافعية.

وكان ابن[٢] حجّي أُسمع من جماعة، منهم ابن[٣] أميلة، وغيره.

ومولده سنة سبع وسبعين وسبعماية.

[نيابة ملطية]

وفيه قُرّر قانباي البهلوان في نيابة مَلَطْية على ما بيده من التقدمة بمصر لتكون عوناً له على قتال التركمان المفسدين بتلك النواحي، وصرف أزدمر شايه عن نيابة مَلَطية، وقُرّر في إمرةٍ بحلب[٤].

[هبوط النيل]

وفيه، ووافق ثامن توت[٥] أسرع النيل بالهبوط قبل أوانه، وكان انتهى إلى سبعة عشر ذراعاً وست أصابع[٦].

[وفاة ابن البدر المغربي]

[١٦٣٦] ـ وفيه مات أحمد بن البدر محمد بن أويس[٧] المغربيّ، المالكي، نزيل طرابلس الشام.

---

(١) انظر عن (ابن حجي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٠ و٧٦١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٤ رقم ٧٧٢، وذيل التقييد ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٥١٥، والدليل الشافي ١/ ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٨ و١٥/ ١٤٤ و١٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ رقم ١١، والضوء اللامع ٦/ ٧٨، وقضاة دمشق ١٣٣، والدارس ١/ ١٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر ملطية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٠٩، ٣١٠، ونزهة النفوس ٣/ ١١٩ و١٢١.

(٥) توت: هو أول شهور السنة القبطية.

(٦) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٠.

(٧) انظر عن (ابن أويس) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٨ رقم ٥، وذيل الدرر الكامنة ٣١٢ رقم ٦١٣، والضوء اللامع ١/ ٢٤٧.

وكان صوفياً، مُثرياً، فاضلاً، وسمع من بها، ومن القرمي، وابن[١] اليونانية[٢] علي، وغيرهما.

[وفاة التاجر ابن بركوت]

[١٦٣٧] ـ وفيه مات التاجر الجليل، الشهير، شهاب الدين بركوت[٣] بن عبد الله المكيني، مولى سعيد بن عبد الله المكيني، مولى الخواجا الكبير مكين الدين اليمنيّ.

وكان إنساناً حسناً، حبشيّاً، صافي اللون، واسع الثراء، حسن الأخلاق، كثير البرّ والأفضال، مُحبّاً في أهل العلم/ ٦٠١/ والخير، ولقي حظاً من الدنيا، وأنشأ بعدن عدّة أماكن، وبمكة داراً عظيمة.

وهو والد الجمال محمد والد الصلاح أحمد بن بركوت المكيني قاضي القضاة الشافعية بمصر، الآتي في محلّه.

[التكالب على شراء القمح]

وفيه تكالب الناس على شراء القمح، فأمر السلطان أن لا يباع الإردبّ بأزيد من ماية وخمسين، وأن لا يشتري الإنسان أكثر من عشرة أرادب، لأنه كان يؤخذ للخزن حتى يباع بأوفر سعر[٤].

[زيادة النيل]

وفيه ردّ الله نقص النيل وأخذ يزيد، فسكن قلق الناس[٥].

[القبض على ابن قرمان]

وفيه أُحضر إبراهيم بن قرمان نائب طرسوس وأَدَنَة وباب الملك، وزعيم التركمان بتلك النواحي. وكان قد صُرف عن إمرته، ففرّ إلى بلاد ابن[٦] قرمان ليحتمي به، فقبض [عليه] وقيّده خوفاً من سطوة السلطان وأسلمه إلى قصّاده، فأحضروه ذليلاً، وأُمر بسجنه[٧].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) يقال: ابن اليونانية وابن اليونيني، وهو نسبة إلى بلدة يونين القريبة من بعلبك.

(٣) انظر عن (بركوت) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٨٨ رقم ٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٧ وفيه: «بركات».

(٤) خبر القمح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٠.

(٥) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥١، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٠ و١٢١.

[قضاء دمشق]

وفيه قُرّر في قضاء دمشق البهاء محمد بن النجم عمر بن حجّي، عِوضاً عن أبيه، وغرم نحواً من ثلاثين ألف دينار وزيادة عليها.

وكان البهاء هذا صغير السنّ، لم يسر عِذاره بالشهر، وما قرا ولا درا[١] ما يتأهّل به لهذه الزينة[٢].

[ذو الحجّة]

[انتهاء زيادة النيل]

وفي ذي حجّة انتهت زيادة النيل في أوله الموافق لخامس عشرين توت. وكانت نهايته سبع عشرة ذراعاً، وإصبعين بعد تراجع النقص، وأخذ في الهبوط سريعاً بشرق الكثير من أراضي الوجهين القِبلي والبحري[٣].

[وفاة التقي ابن الأخنائي]

[١٦٣٨] - وفيه مات التقيّ ابن[٤] الأخنائيّ[٥]، محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر المالكيّ.

وكان باشر حكم[٦]، وله سيرة محمودة. حجّ وجاور بمكة فَبَغَتَه الأجَل بها.

ومولده بعد الثمانين وسبعماية.

[تقليد ابن قرمان صاحب قونية]

وفيه جُهّزت خلعة ومركوب بالسرْج الذهب والكنبوش الزركش وتقليد الأمير إبراهيم بن قرمان صاحب قونية وما والاها بنيابةٍ فيها عن السلطان. وكان قد بعث قاصده يسأل في ذلك، فأجيب إلى ذلك[٧].

[نيابة مدينة العلايا من بلاد الروم]

وفيه خُلع على إياس أحد الجُند السلطانية وقُرّر في نيابة مدينة العلايا من الروم، وعيّن طائفة من العسكر ليسيروا معه عوناً له في البحر.

وكان السبب الموجب لهذا أنّ صاحب العلايا الأمير قرمان بن صوجي بن شمس

---

(١) الصواب: «ولا درى».

(٢) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥١، ونزهة النفوس ٣/ ١٢١، وبدائع الزهور ٢/ ١١٧.

(٣) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٢.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن الإخنائي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٢، وذيل الدرر الكامنة ٣١١ رقم ٦٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٤ رقم ١٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٦، والضوء اللامع ٨/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٥.

(٦) الصواب: «باشر الحكم».

(٧) خبر التقليد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٢.

الدين السلجوقي، على ما زعم، أمر أن من أُمِر فألجأته الضرورة إلى القدوم على السلطان ودخلوه تحت كنفه ترامياً عليه في أخذه بلاده وضمّها إلى مكة مصر، وإقامته هو في خدمة السلطان حتى يتسلّم من يولّيه السلطان البلاد، وابتاع السلطان منه ثلاث[1] من القلاع بخمسة آلاف دينار أُخّر قبْضها حتى تدخل في حوزة السلطان. وكان ما ذكرناه[2].

[مطالبة ابن دُلغادر بأداء عداد الغنم]

/ ٦٠٢/ وفيه جُهّز إلى ناصر الدين محمد بن دُلغادر خاصكيّاً يقال له أماج، أحد الدوادارية الصغار، يطالبه بما جرت العادة القديمة من إعطاء عدّاد الغنم من تركمانه ومنه، وإلّا وقع به ما يكره، وجهّز إليه السلطان الجيوش[3].

[رخاء الأسعار]

وفيه مع تشريق الكثير من الأراضي كانت أسعار البلاد رخيّة، وهي موجودة، ولله المِنّة[4].

[استعراض الجند]

وفيه أمر السلطان بعرض الجند عليه بآلات الحرب الكاملة، فتسارع الجند إلى شراء الأسلحة، وكانت كاسدة الأسواق، فنفقت وربحت تجارة أربابها وصُنّاعها[5].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاجّ مخبراً بالأمن والسلامة، وبما حدث بمكة من منع العامّة في أيام الموسم أن يبيعوا أيضاً معهم بالمسجد الحرام، وأن يفرشوا، كذلك يرون ضرب الناس الخيام به على مصاطبه، والمنع من تحويل المنبر من مكانه في يوم الجمعة إلى أن يلصق بجوار الكعبة، وأن يترك مكانه ويخطب به هناك مُساماً لمقام السيد إبراهيم الخليل على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وأن يسدّ أبواب المسجد أو تغلق بعد انقضاء الموسم إلّا أربعة أبواب، من كل جهةٍ باب، وأن يسدّ الأبواب الشارعة من السور إلى حج المسجد الحرام، وأنه ورد بذلك مرسوم سلطاني قريء بمكة المشرّفة، وأمضى حكمه[6].

[المناداة بأخذ المكوس في عَرَفات]

وفيه، والناس بعَرَفات واقفون يدعون ويرغبون إلى الله تعالى، فأقام المنادي الذي يقال له المشاعلي فنادى معاشر الناس كافّة، من اشترى بضاعة وسافر بها إلى غير القاهرة

---

(١) الصواب: «ثلاثة».
(٢) خبر العلايا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٢.
(٣) خبر ابن دلغادر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٣.
(٤) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٣.
(٥) خبر الجند في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٣.
(٦) خبر الحاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٠.

حلّ ماله ودمه للسلطان، وأخذ التجار القادمون من الأقطار حتى ساروا مع الركب المصري ليؤخذ منهم المكوس عن بضائعهم، ثم إذا ساروا إلى جهات بلادهم أخذ منهم المكس ثانياً بالشام وغيرها. وكان هذا من شنيع الحوادث التي استجدّها (هذا)[١] السلطان في دولتين من سنتين[٢].

* * *

[حوادث السنة]

[وفاة أويس صاحب بغداد]

[١٦٣٩] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات أوَيس[٣] (شاه ولد) بن شاه زاده بن أُوَيس، صاحب بغداد.

قُتل في حربٍ كانت بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف، واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى.

[وفاة الشهاب الجهري]

[١٦٤٠] ـ وفيها مات الشهاب الرواقي[٤] الصوفي، أحمد بن يحيى بن عبد الله الجهري.

وكان صالحاً، خيّراً، ناسكاً، صوفيّاً، وسمع على العفيف اليافعيّ، ولبس خرقة الصوف، وتلقّن الذِكر عن الشيخ يوسف العجميّ.

ومولده سنة سبعٍ وأربعين وسبعماية.

[وفاة الشمس ابن زاده]

[١٦٤١] ـ وفيها مات الشمس ابن[٥] زاده[٦]، محمد بن خالد بن موسى الحمصي، الحنبليّ، قاضي حمص.

---

(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) خبر المكوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٥٤، ٧٥٥.

(٣) انظر عن (أويس) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٨ رقم ٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٧ رقم ١١٤٠، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٤، وتاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٧٤.

(٤) انظر عن (الرواقي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٨٦ رقم ٣، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٣٦أ ـ ١٣٧أ، وذيل الدرر الكامنة ٣١١، ٣١٢ رقم ٦١٢، والضوء اللامع ٢/ ٢٤٢ رقم ٦٦٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٢٤٧، وهو مات بين سنتي ٨٢٨ و٨٢٩هـ.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن زاده) في:
إنباء الغمر ٣/ ٣٩٤ رقم ١٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١١ رقم ٦١٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٥ رقم ١١٣٤ ويُعرف بابن زَهرة بفتح الزاي، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٥.

وهو أول حنبليّ وُلّي بحمص.

[قدوم رسول من الهند]

وفيه قدم شمس الدين الغالي رسولاً من الهند من السلطان محمود صاحب كلبرجا[1] وصُحبته هدية/٦٠٣/ لصاحب مكة وللسلطان، ومبلغ سبعة آلاف دينار ليشتري بها داراً عند الصفا، فتُبنى مدرسة لمحمود المذكور.

وقدم رسولا[2] آخر من الهند أيضاً من صاحب بنجاله بهدية للسلطان وهدية للخليفة.

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/٧٥٦.

(٢) الصواب: «رسول».

وخبر رسول الهند في بدائع الزهور ٢/١١٧.

سنة أحد[(١)] وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[وصول جزية ملك قبرس]

في محرّم وصل حمل قبرس من متملّكها جينوس، الماضي خبر المَنّ عليه وأعاده لمُلكه، وكان مبلغ خمسين ألف دينار، فأمر السلطان بضربها دنانير أشرفية[(٢)] عليها بسكة الإسلام[(٣)].

[الاهتمام بعرض الجند]

وفيه كان الجُند في الاهتمام للعرض على السلطان بآلة الحرب كاملة، كما كان قد أمر به في الحالية[(٤)].

[وفاة الشمس ابن النحاس]

[١٦٤٢] ـ وفيه مات الشمس، محمد بن يعقوب النحاس[(٥)] الدمشقيّ، محتسب دمشق، ثم القاهرة.

وكان عاميّاً، عُرياً عن الفنون. وولي وزارة دمشق.

[التعجيل بلبس الصوف]

وفيه عجّل السلطان بلبس الصوف وذلك قبل العادة بمدّة، هذا والحَرّ موجود، واستمرّ أياماً. ثم وقع النَّدا[(٦)] وأمطرت السماء. ودخل كيهك[(٧)] القِبطي، ومع ذلك لم

---

(١) الصواب: «سنة إحدى».

(٢) في الأصل: «أشرفة».

(٣) خبر الجزية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١١، وبدائع الزهور ٢/ ١١٧.

(٤) لم أجد خبر الجند في المصادر.

(٥) أنظر عن (ابن يعقوب النحاس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٦ رقم ١٨ وفيه: «اليجانسي».

(٦) الصواب: «الندى».

(٧) كيهك: هو الشهر الرابع من السنة القبطية.

يقع برد، بل كان الزمن نظير فصل الربيع، واستمرّ كذلك إلى أن نقلت الشمس برج الحوت، حتى عُدّ ذلك من النوادر[١].

[مقتل ابن نُعَير]

[١٦٤٣] ـ وفيه قُتل عذرا[٢] بن علي بن نُعَير أمير آل فضل.

وولي بعده أخوه مذحج.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان من القلعة ونزل إلى دار جانبك الدوادار يعوده من مرضٍ حصل له وتمادى به[٣].

[وفاة الشمس الكُفَيْري]

[١٦٤٤] ـ وفيه مات الشمس الكُفَيْريّ[٤]، محمد بن أحمد بن موسى العجلونيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، وله شرح على «البخاري». وأجاز له المنبجي، وابن الصيرفي. وسمع على ابن[٥] أُمَيلة، وابن[٦] قواليح، وآخرين.

ومولده سنة ٧٨٧.

[وصول الحجّاج]

وفيه وصل الحاجّ ومعهم خشرم الحَسَنيّ أمير المدينة وقد قُبض عليه وهو يصيد. ووصل بكتمر السعدي من المدينة أيضاً، ووصل الحمل الجداوي المأخوذ من عشور التجار، ومكس البضائع، وهو أصناف ما بين بهار وشاشات وغير ذلك، ما قُوّم بزيادة على الخمسين ألف دينار، ولا حول ولا قوة إلّا بالله[٧]

---

(١) خبر الصوف في: إنباء الغمر ٣/ ٣٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٧.

(٢) انظر عن (عذرا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠١ رقم ١١٥٠، والضوء اللامع ٥/ ١٤٦.

(٣) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.

(٤) انظر عن (الكُفيري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤١٣ رقم ١٥، والضوء اللامع ٧/ ٢٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٩ رقم ١١٤٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٦.

(٥) في الأصل: «بن». (٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.

[هدم خان وقف الشهابي]

وفيه ابتُدىء بهدم خان الحجر وقف الشهابيّ، وقد أخذه السلطان وألزم سكانه بالنقلة منه، فجرى عليهم مكاره ومضارّ لا تُحدّ(١).

[صفر]

[احتكار السلطان زرْع القصب]

وفي صفر أمر السلطان بأن لا يزرع أحد من الناس قصب السُكّر، ولا يكون ذلك إلّا من خصائص السلطان، يُزرع له فقط، ثم لم يمش ذلك(٢).

[دود المزدرعات]

وفيه فشا أكل الدود المزدرعات عامّة، سيما البرسيم، لشدّة ما كان من الحرّ في الخريف(٣).

[قضاء الحنابلة بمصر]

وفيه قُرّر في قضاء الحنابلة بمصر عائداً إلى ذلك المحبّ بن نصر الله عِوَضاً عن العزّ البغداديّ، وكان العزّ قد تنكّر بينه وبين كاتب السرّ/ ٦٠٤/ وكان سبباً بحيلة غريبة(٤).

[نظر الديوان المفرَد]

وفيه قُرّرَ السعد إبراهيم بن السراج القِبطي في نظر الديوان المفرَد، عِوَضاً عن عبد العظيم بن صدقة، وقُرّر ابن(٥) صدقة في كشف الجسور بالبهنساويّة(٦).

[بناء درب لليهود]

وفيه هُدم بناء دربٍ كان اليهود قد أحدثوه على كنيستهم وسياج كالسّور حولها كانوا حازوا ذلك من كثيرٍ من دُور المسلمين هُدمت قديماً(٧).

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان من قلعته بثياب جلوسه، وشقّ من القاهرة من باب زُويلة حتى

---

(١) خبر الخان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٥.
(٢) خبر القصب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٨، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.
(٣) خبر الدود في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٦.
(٤) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) خبر الديوان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٦.
(٧) خبر الدرب في: إنباء الغمر ٣/ ٣٩٨، ٣٩٩.

خرج من باب النصر سائراً إلى خليج الزعفران، فكشف على بستان أمر بإنشائه هناك، ثم عاد إلى الصحراء فرأى عمارة ما أمر بإنشائه من تربته الموجودة الآن. وكان قد ابتُدىء بالعمل بها، ثم صعد القلعة[١].

[وفاة الشمس التروجي]

[١٦٤٥] ـ وفيه مات تحت الهدم الشمس التُّروجي[٢]، محمد بن الحسين المالكيّ.

وكان فاضلاً، وله نظم حَسَن كثير.

ومولده بعد الثلاثين وسبعماية.

[ربيع الأول]

[وفاة بكتمر السعدي]

[١٦٤٦] ـ وفي ربيع الأول مات بكتمر السعدي[٣]، أحد الطبلخانات.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً، عاقلاً، حشماً، ديّناً، شجاعاً، ذا معرفة تامّة، وهو من أنشأ السعد بن غراب على أجمل طريقة في حجور نسائه صغيراً.

وقُرّر في طبلخاناته قجقار حقط، أي أحد العشرات.

[إلزام قاضي دمشق بالمال]

وفيه قدِم الشهاب أحمد بن الكشك قاضي الحنفية بدمشق، وقد أُلزم بحمل عشرة آلاف دينار[٤].

[وفاة سعيد المغربي]

[١٦٤٧] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد سعيد المغربي[٥]، نزيل الجامع الأزهر.

وكان للناس فيه الاعتقاد، ويؤثر عنه كرامات، وترك مالاً جمّاً زيادة على الألفَي

---

(١) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/٧٦٦، والنجوم الزاهرة ١٤/٣١٢، ٣١٣، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.

(٢) انظر عن (التُّروجي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤١٣ رقم ١٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١٤ رقم ٦١٧، ووجيز الكلام ٥٠٠ رقم ١١٤٥.

(٣) انظر عن (بكتمر السعدي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٠٧ رقم ٤، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٠ رقم ٦٢٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٣، والدليل الشافي ١/ ١٩٥ رقم ٦٨٣، والمنهل الصافي ٣/ ٤٠٨ ـ ٤١٠ رقم ٦٨٤، والضوء اللامع ٣/ ١٧ رقم ٧٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٨ رقم ٦٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨، والسلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٥.

(٤) خبر القاضي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٧.

(٥) انظر عن (المغربي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤١١ رقم ٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٩، ١٥٠.

دينار، ما بين ذهب وفضة وفلوس حُملَت إلى بيت المال. وكان قد علت سِنّه وتغيّب تارة، ويحضر أخرى، ومرض مدّة طويلة.

[إلزام قاضي دمشق بالمال]

وفيه قدم السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان الحسينيّ، قاضي دمشق كان، وكاتب سرّها وقد أُلزِم بحمل مالٍ كثير[١].

[وفاة جانبك الدوادار]

[١٦٤٨] ـ وفيه مات جانبك الدوادار[٢]، صاحب الجانبكية بالشارع، وله نحواً[٣] من خمسٍ وعشرين سنة.

وكان من مماليك السلطان ومن أخِصّائه، ورقّاه في دولته إلى الدوادارية الثانية، وكان في قصد أن يصيّره من مقدّمي الألوف، واتّهم السلطان بأنه سمّه لشيءٍ بلغه عنه، على أنه تأسّف عليه، ونزل إلى داره فجلس بداره في حوشه حتى جهّز وركب إلى المُصلّى، فصلّى عليه، وكان عاقلاً، عارفاً سيوساً حشماً، محبّاً في الخير وفِعله.

[ربيع الآخر]

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفي ربيع الآخر ارتفع سِعر الغِلال، وقلّت بسواحل مصر وبولاق، وقلق الناس بسبب ذلك[٤].

[تفشّي الأمراض بالشام]

/ ٦٠٥/ وفيه قدم الخبر بفشاء الأمراض بالشام، وكثرة موت الخيول بدمشق وحماه[٥].

[وفاة أزدمر الظاهري]

[١٦٤٩] ـ وفيه مات أزدمر شايا[٦] الظاهريّ برقوق.

---

(١) خبر الإلزام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٧.

(٢) انظر عن (جانبك الدوادار) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١٣ رقم ٦١٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٨ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٦٥٦، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠١ رقم ١١٥١، والضوء اللامع ٣/ ٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١١٨.

(٣) الصواب: «وله نحوٌ».

(٤) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٧.

(٥) خبر الأمراض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٧.

(٦) انظر عن (أزدمر شايا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١٣ رقم ٦١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٧ رقم ٢، والنجوم =

وكان من أتباع شيخو ترقّى إلى تقدمة ألف بمصر، ثم أُخرج إلى نيابة مَلَطية، ثم أُمّر بحلب. وكان ظالماً غير مشكور.

[استمرار قاضي الحنفية بدمشق]

وفيه خلع على ابن[١] الكشك باستمراره على قضاء الحنفية بدمشق، وقد اعتنى به بعض الأمراء، فأنزل من عشرة آلاف دينار ألفي دينار فحملها، وتوجّه إلى دمشق[٢].

[إراقة الخمور]

وفيه شدّد السلطان في أمر الخمور وأمر بإراقتها وتتبّع أماكنها، وأمر بالمنع من جلبها من بلاد الفرنج، وبالمنع من عصير الزبيب، وبإحراق الحشيش فأحرقوها وأدوات من الحشيش شيئاً كثيراً، والكثير ذلك بدمياط، وكان ضمانها شيئاً كثيراً من المال، فبطل ثم عاد بعد قريب بدسائس الظلمة، لا بُورك لهم[٣].

[إعفاء الشوام من إحضار بضائعهم إلى مكة]

وفيه أُعفي تجّار الشام من المجيء ببضائعهم من مكة إلى مصر على أن يزادوا على كل جمل ثلاثة دنانير ونصف زيادة على المكس الذي عليهم ولله الأمر[٤].

[وفاة كمشبُغا الجمالي]

[١٦٥٠] ـ وفيه مات كمشبُغا الجمالي[٥].

وكان عاقلاً متديّناً، وقوراً، واستنابه الناصر في بعض سفراته إلى الشام. وكان من الأربعينات وله ذِكر وشُهرة، أبطل في دولة المؤيّد، ودام بطّالاً.

وعاش زيادة على الثمانين.

[وفاة شيخ الحسني]

[١٦٥١] ـ وفيه مات شيخ الحَسَني[٦] أحد العشرات، وروس النوَب.

وكان قد نُفي إلى حلب.

= الزاهرة ١٥/ ١٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٦٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر القاضي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٨.

(٣) خبر الخمور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٩٩، و٤٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٤) خبر الشوام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٠.

(٥) انظر عن (كمشبُغا الجمالي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٠، ١٥١، وذيل الدرر الكامنة ٣١٤ رقم ٦١٦، والدليل الشافي ٢/ ٥٦٠ رقم ١٩٢١، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٩ رقم ٧٩١.

(٦) انظر عن (شيخ الحَسَني) في:
الدليل الشافي ١/ ٣٤٨ رقم ١١٩٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣١٥ رقم ١١٩٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٠ =

[كائنة ابن الملّاح النصراني]

وفيه كائنة ابن[١] الملّاح النصراني (الملكي)[٢] وإسلامه، وكان كاتباً بدمياط، وله جاه عريض، حتى كان والي دمياط في خدمته يتلفّت لما يأمره به، وكان قد زاد شرّه وفساده، وأسرف في المجاهرة باللواط وشُرب الخمر وإفساد الأحداث من أولاد المسلمين واستخدامهم عنده، فثار به أهل دمياط وشكوه للسلطان، وعدّدوا شنائعه وأشياء كثيرة تُنسب إليه، فأمر السلطان بأن يُعقد له مجلس، فعُقد، وادُّعي عليه بعظائم وشنائع، فأنكر وقامت عليه البيّنة، فنقضها فبادر إلى الإسلام وحُكم بإسلامِه، ولُقّب بمجد الدين، وألزِم بالمشي على الطرائق الحميدة، فالتزم ذلك وعاد إلى دمياط، وقد حَسَنت سيرته بالنسبة لِما كان[٣].

[جمادى الأول]

[انخفاض سعر الغِلال]

وفي ربيع الآخر انحلّ سعر الغلال وكسد، بعد أن كاد الناس أن يقنطوا[٤].

[غضب السلطان على الطواشي فيروز]

/ ٦٠٦/ وفيه غضب السلطان على الطواشي فيروز الساقي وضربه وأمر بنفيه إلى المدينة، وكان قد تكلّم في حقّ البدر العَيْني بكلام وما قدر على إثباته ولا مواجهته به ومحاققته عليه، وأخذ يعتذر عمّا قاله، وأنه باطل، فحنق منه السلطان وأوقع به[٥].

[الفتنة في تعِز باليمن]

وفيه كانت الفتنة الكبرى بتَعِز من اليمن وخُلع فيها الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد بثوران الجُند عليه من أجل وزيره إسماعيل العَلَويّ، وكانت قد اشتدّت وطأته عليهم فهجموا دار السلطنة، وقتلوا سُنقر أمير جاندار وجماعة معه، وقبضوا على الوزير والسلطان وجماعة. وكان رأس القائم بالفتنة هذه برقوق التركي، وهو كبير الأتراك. وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها من نهب دار السلطنة ونهب الحرم وارتكاب ما حرّم الله تعالى، منهنّ من العبيد والتُرك والعامّة، وأحضر هزبر الدين علي بن شحنه وسلطنوه، ولقّبوه بالظاهر، وسُجن الأشرف مكانه وقُيّد بقَيدٍ كان في رجل يحيى. وولي برقوق الجندارية، وأهين الوزير وعُصِر، وأُلزم بمالٍ كثير.

= رقم ٦٥٩، والضوء اللامع ٣/ ٣٠٧ رقم ١١٨٥.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر ابن الملّاح في: إنباء الغمر ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٤) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٩.

(٥) خبر الطواشي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٠، ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

وكانت هذه الفتنة من أكثر الفِتن بتلك البلاد، واختلّ بسببها ملْك بني رسول ملوك اليمن[١].

[ركب مكة]

وفيه سار ركْب إلى مكة[٢].

[أتابكية العساكر بتعِز]

وفيه قُرّر بدر الدين محمد اليمني في أتابكية العساكر بتعِز في الفتنة الماضية[٣].

[جمادى الآخر]

[وفاة الأمير الكبير يشبك الظاهري]

[١٦٥٢] ـ وفي جمادى الآخر مات الأمير (الأتابك سيف الدين يشبك الساقي)[٤] الظاهري.

وكان من مماليك الظاهر برقوق، وتنقّلت به الأحوال حتى وُلّي الأتابكية، وكان الأشرف يراعيه ويحبّه، وكان من خيار الأمراء ديانة وعبادة ومحبّة في الخير واهما[٥]، قوّالاً بالحق، مشايعاً للشرع. ودُفن بالتربة التي أنشأها بالصحراء، وجعل عليها أوقافاً حسنة على جماعة من الطلبة.

[تقرير الأتابكية]

وفيه قُرّر في الأتابكية جار قطلوا[٦].

[هدية ملك الهند للسلطان]

وفيه أُحضرت للسلطان هدية ملك الهند صاحب كلبرجا[٧].

---

(١) خبر تعِز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٦٩ ـ ٧٧٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٤ ـ ٣١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٢) خبر مكة لم أجده في مصادري.

(٣) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٢.

(٤) ما بين القوسين غامض في الأصل: استدركته من المصادر.
وانظر عن (يشبك الساقي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٧ رقم ٢١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٧ و١٥/ ١٥١، وذيل الدرر الكامنة ٣١٤، ٣١٥ رقم ٦١٨، والدليل الشافي ٢/ ٧٨٤، ٧٨٥ رقم ٢٦٤٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٦٦١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٦ رقم ١٠٨٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ١١٥٢.

(٥) كذا.

(٦) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٧) خبر الهدية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٨.

[إمرة مجلس لنائب طرابلس]

وفيه كُتب بحضور جُرباش[١] قاشُق نائب طرابلس وعُيّن لإمرة مجلس، وقُرّر عِوَضه في نيابة طرابلس طرباي الأتابك، وكان مقيماً بالقدس بطّالاً.

[وفاة البدر السامري]

[١٦٥٣] ـ وفيه مات البدر حسن السامريّ[٢] الأصل، كاتب سرّ دمشق وناظر جيشها، وكان من سمرة دمشق/ ٦٠٧/ وكتب في ديوان بكتمر جلق، ثم أسلم، وترقّى إلى أن جُمع له بين كتابة السرّ ونظر الجيش بدمشق، ولم يُجمعَا لأحدٍ قبله، وطالت أيامه، وكثُر ماله، ولم يُشهَر بدينٍ ولا فضيلة.

[وفاة التقيّ القرشيّ]

[١٦٥٤] ـ وفيه مات التقيّ القُرَشيّ[٣] محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الدمشقيّ، كاتب سرّ دمشق.

وكان ساكناً فاضلاً، مُنجمعاً عن الناس، وولي وزارة دمشق أيضاً.

ومولده بعد الستين وسبعماية.

[الترحيب برُسُل السلطان العثماني]

وفيه قدمت رسُل السلطان مراد بن عثمان صاحب الروم بمكاتبة وهدية، واحتفل السلطان بهم وأقام الموكب، وأركب العسكر إلى لقائهم، وكان لهم يوماً مشهوداً[٤].

[وفاة الشمس البرْماوي]

[١٦٥٥] ـ وفيه مات الشمس البِرْماوي[٥] محمد بن عبد الدائم بن موسى بن فارس الشافعيّ.

---

(١) خبر الإمرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٥، وفيه: «صرماش»، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٢) في الأصل: «حسين السامري»، والتصحيح من: إنباء الغمر ٣/ ٤١٠، ٤١١ رقم ٨، والسلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٢.

(٣) انظر عن (القرشي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤١٦ رقم ١٩.

(٤) خبر الترحيب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٦، وانجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٣١.

(٥) انظر عن (البرماوي) في:
ذيل الدرر الكامنة ٣١٥، ٣١٦ رقم ٦١٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٤ ـ ٤١٦ رقم ١٧، والسلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩ رقم ٧٧٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٣ رقم =

وكان عالماً فاضلاً، بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث، وله مصنّفات مفيدة، وسمع على جماعة منهم: الآمِدي، والقاري.

ومولده سنة ثلاثٍ وستين وسبعماية.

وولي نيابة الحكم بالقاهرة، ثم مشيخة الصلاحية بالقدس وعدّة وظائف بدمشق أيضاً قبل ذلك.

[تغيير خانٍ ورباع]

وفيه أخذ السلطان خان[١] [مسرور] وما حوله من الرباع والأماكن، وغُيّرت بعد ذلك إلى ما هي عليه الآن[٢].

[وفاة التاج ابن الجيعان]

[١٦٥٦] ـ وفيه مات التاج ابن[٣] الجيعان[٤]، عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الدمياطيّ الأصل، القبطيّ.

وكان عارفاً بأمور ديوان الخاص وولي استيفاؤه[٥] وله شُهرة وذِكر.

وهو أخو عبد الغني والد العَلَم شاكر بن الجيعان الآتي في محلّه إن شاء الله، هو وذويه[٦].

[وفاة إياس الظاهري]

[١٦٥٧] ـ وفيه مات إياس الظاهري[٧] الحاجب بطّالاً.

= ٢١٧٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٩ رقم ١١٤٢، والضوء اللامع ٧/ ٢٨٠ رقم ٧٢٥، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٧، ١٩٨، والدارس ١/ ٢٠٢، والبدر الطالع ٢/ ١٨١، والأنس الجليل ٤٥٧، وكشف الظنون ١٥٧ و٥٤٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و١١٧٠ و١٥٦١ و١٨٨١ و١٩٢٣، وإيضاح المكنون ٢/ ٦١٧، ٦١٨، وهدية العارفين ٢/ ١٨٦، وفهرس مخطوطات الظاهرية ٦/ ٧٧، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٤٨٥، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٣٢، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (النحو) ق١ ج٢/ ٨٠.

(١) إضافة على الأصل.

(٢) خبر الخان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٦ والإضافة منه.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن الجيعان) في:
وجيز الكلام ٢/ ٥٠١ رقم ١١٤٩، والضوء اللامع ٤/ ٣٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.

(٥) الصواب: «وولي استيفاءه».

(٦) الصواب: «وذووه».

(٧) انظر عن (إياس الظاهري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٠٧ رقم ٣، والدليل الشافي ١/ ١٦٠ رقم ٥٦٩، والمنهل الصافي ٣/ ١٢٥ رقم ٥٧٠، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٤ رقم ١٠٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٠ رقم ٦٦٠ وفيه: «إياس الجلالي».

وكان له شُهرة وذِكر.

[رجب]

[الموكب بالقلعة]

وفي جمادى الآخر، في أوّله، كان الموكب العظيم بالإيوان من القلعة، وأقيمت الخدمة حافلة لأجل صعود قُصّاد ابن عثمان الماضي خبرُ قدومهم[١].

[كتابة السرّ بدمشق]

وفيه قُرّر في كتابة سرّ دمشق الكمال بن البارزي، عِوَضاً عن حسين السامريّ. وكان الكمال هذا منذ عُزل عن نظر الجيش بعد كتابة السرّ بمصر مقيماً بداره من القاهرة في عظمة وجلالة، وله إحسان وآثار على الناس[٢].

[مشيخة الصلاحية بالقدس]

وفيه قُرّر في مشيخة الصلاحية بالقدس العزّ عبد السلام بن داود بن عثمان العجلونيّ، المقدسي، الشافعيّ، أحد نُقباء الحكم الشافعي بمصر عِوَضاً عن الشمس البرماويّ، الماضي خبرُ موته[٣].

[التداول بشأن دوران المحمل]

/٦٠٨/ وفيه التمس العلاء البخاري من السلطان بأن يبطل إدارة المحمل لِما يترتّب عليه من المفاسد والفسق. ووقع بسبب ذلك كلام كثير في مجلس السلطان، وحضره العلاء البخاري والقضاة والمشايخ، ثم انتشر الكلام بينهم في أشياء يطول الشرح في ذِكرها[٤].

[بطركية النصارى]

وفيه قُرّر في بطركية النصارى إنسان يقال له، القسّيس يوحّنا أبو الفرج، وصَرف ميخائيل لطعن النصارى فيه[٥].

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل، وأبطل منه أشياء كانت يُتظاهر بها لأجل كلام العلاء البخاري[٦].

---

(١) خبر الموكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٧.
(٢) خبر كتابة السر في السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ١١٩.
(٣) خبر المشيخة في: إنباء الغمر ٣/ ٤٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٣١.
(٤) خبر المحمل لم أجده في المصادر.
(٥) خبر البطركية في: بدائع الزهور ٢/ ١١٩.
(٦) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٤٩٨.

[نظارة الجيش بدمشق]

وفيه قُرّر البدر الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان في نظر الجيش بدمشق، وكُتب له بذلك، وجُهّز توقيعه وخلعته على يد نجّاب، وذلك عِوَضاً عن حسين السامريّ(١).

[تقرير إمرة مجلس]

وفيه وصل جُرباش قاشُق، وقُرّر في إمرة مجلس وخُلع عليه(٢).

[وفاة البدر البرديني]

[١٦٥٨] ـ وفيه مات البدر البُرْدَيْني(٣)، حسن بن أحمد بن محمد الشافعيّ.

وكان عجيباً في أموره، وله دعاوى عريضة، وحُفظ عنه أشياء غريبة، منها إنكار أن يكون في الميراث خُمسٌ أو سُبْعٌ، لكون ذلك لم يُذكر في القرآن، وأشياء، أو نحو هذا من التُرّهات كان يتبجّح بها، وتسمّيها(٤) المفردات.

[وفاة قجقار جقطاي]

[١٦٥٩] ـ وفيه مات قَجْقَار جَقطاي(٥)، أحد الطبلخانات.

وكان لا بأس به.

[الإفراج عن مساجين]

وفيه أفرج السلطان [عن] عدّة من المسجونين على الديون بسجن القضاة(٦).

[انحباس المطر عن حوران والحجاز]

وفيه وصل الخبر بأنّ أراضي حوران من بلاد الشام لم تُزرع لانقطاع الأمطار،

---

(١) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٨.

(٢) خبر الإمرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٢.

(٣) انظر عن (البُردَيني) في:
ذيل الدرر الكامنة ٣١٧، ٣١٨ رقم ٦٢١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٩، ٤١٠ رقم ٧، والسلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٨، والدليل الشافي ١/ ٢٦٠ رقم ٨٨٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٢، والضوء اللامع ٣/ ٩٥ رقم ٣٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٧، ١٣٨، رقم ٦٥٤.

(٤) الصواب: «ويسمّيها».

(٥) انظر عن (جقطاي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٢ رقم ١٢، والدليل الشافي ٢/ ٥٣٤، ٥٣٥ رقم ٨٣٢، ونزهة النفوس ٣/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٦٦٢ وفيه: قجفار الشهير ببرغطاي الزردكاش، والضوء اللامع ٦/ ٢١١ رقم ٦٩٩، والنجوم الزاهرة (طبعة كاليفورنيا) ٦/ ٨٠١.

(٦) خبر المساجين في السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٨.

ووصل الخبر أيضاً بأنّ الغلاء ببلاد الحجاز وأنه شديد لعدم الأمطار هناك[١].

[هبوب الريح]

وفيه هبّت ريح شديدة مزعجة أثارت غباراً عظيماً، واستمرّ نهاراً كاملاً وبعض الليل[٢].

[الوباء ببلاد الصعيد]

وفيه كان الوباء فاشياً ببلاد الصعيد بالأمراض الحادّة، ومات به كثير من الخلق سيما لوبح (؟) ومُنشأة إخميم، وهو وما بنواحيها من البلاد[٣].

[شعبان]

[قلّة الفول والحمّص]

وفي رجب عزّ وجود الفول وقلّ الحمّص أيضاً لأنه كان حصل به صقيع فأتلفه.

وفيه تحرّك سعر سائر الغِلال.

وفيه لم يوجد العسل النحل عند قطافه لموت النحل من قلّة المراعي.

وفيه تحسّن سِعر الكتّان أيضاً[٤].

[تجريدة الينبُع]

وفيه خرجت تجريدة عدّتها خمسون من الجند إلى الينبُع[٥].

[الوباء بالصعيد]

وفيه اشتدّ الوباء بالصعيد جدّاً[٦].

[وفاة الشمس العسقلاني]

[١٦٦٠] ـ وفيه مات المسند شمس الدين العسقلاني[٧]، الشاميّ محمد بن أحمد بن علي الرمليّ، الحنبليّ.

وكان فاضلاً، تفقّه على موفّق الدين بن المغلي، وسمع على جماعة منهم: أبو

---

(١) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩.

(٢) خبر الريح لم أجده في المصادر.

(٣) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٤) خبر الفول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩.

(٥) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩.

(٦) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٧) انظر عن (العسقلاني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٩، وذيل الدرر الكامنة ٣١٨، ٣١٩ رقم ٦٢٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٢ رقم ١٤، والضوء اللامع ٧/ ١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

الحسن الفرضيّ، وتفرّد بالرواية عنه، وسمع من القلانسيّ وآخرين، وناب في الحكم،/ ٦٠٩/ ولم يكن متصوّناً.

ومولده سنة أربع وأربعين وسبعماية.

وهو والد صاحبنا الزين عبد الرحمن بن الشامي أحد صوفية الشيخونية.

ومات في شوال سنة سبع وثمانين وسبعماية.

[وفاة جانبك بن حسين]

[١٦٦١] ـ وفيه مات جانبك[1] بن حسين بن محمد بن قلاوون، عن نحو ثمانين سنة.

وكان تأمّر طبلخاناة في دولة الأشرف شعبان، وأقام بقلعة الجبل سنين عديدة حتى تسلطن الأشرف برسباي، فأمر بنزولهم من القلعة وأن يسكنوا حيث شاءوا، وكان جانبك هذا من جملتهم، بل كان أوجههم، وأقعدهم نسَباً.

[رمضان]

[نظارة الديوان المفرَد]

وفي رمضان صُرف سعد الدين إبراهيم بن المرة القِبطيّ عن نظر الديوان المفرَد، وقُرّر عِوَضه زين الدين يحيى الأشقر قريب ابن[2] أبي الفرج. وهو أول ظهور يحيى. ثم بلغ مبلغاً ناهيك به، يأتي في محلّه إن شاء الله تعالى[3].

[نيابة طرسوس]

وفيه أُخرج قانصوه النوروزيّ أحد الطبلخاناة إلى نيابة طرسوس وأضيف إقطاعه إلى الديوان المفرَد.

وكان قانصوه هذا أحد الفرسان الأبطال، وكبير طائفة النوروزية، وستأتي ترجمته في وفاته إن شاء الله تعالى[4].

[قدوم الحِمْل من قبرس]

وفيه قدم الحمل من قبرس، وبعث ملكها يحذّر من مراكب الفرنج الكيتلان، فاتفق

---

(١) انظر عن (جانبك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٩ رقم ٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١٨ رقم ٦٢٢، والضوء اللامع ٣/ ٥٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الديوان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٤) خبر طرسوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٧٩، ٧٨٠، وإنباه الرواة ٣/ ٤٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٣.

أنْ تيّقظ لها أهل الثغر ففرّ ذلك وهي اثنان مشحونة[١] بالمقاتلة. فلما تفطّن لهم المسملون ردّهم الله تعالى خائبين[٢].

[شوال]

[ركوب السلطان]

وفي شوال راكب السلطان ونزل، فشقّ القاهرة وكشف على عمائره ونزل بالبيمارستان فعاد المرضى وعاد لقلعته[٣].

[زيادة النيل]

وفيه في أول يوم من مسرى نودي على النيل بزيادة أربع وعشرين إصبعاً لتتمّة اثنتي عشرة ذراعاً وعشرة أصابع، وكان هذا ممّا يُستكثر من زيادة النيل في مثل هذا الوقت[٤].

[حصر التعامل بالدنانير الأشرفية]

وفيه نودي بإبطال التعامل بالدنانير الإفرنتية والبندقية واللنكيّة، وأُخرجت الدنانير الأشرفية ونودي بأن يكون الدينار منها ثمانين وخمس وعشرين[٥] درهماً من الفلوس[٦].

[تحصيل مكوس التجار مع الهند]

وفيه سافر سعد الدين إبراهيم بن المرة إلى جُدّة لأخذ مكوس التّجار الواردين من الهند، وقد أعيد إلى ولايته[٧].

[باشية الجند بمكة]

وفيه عُيّن أرنبُغا اليونسي لباشيّة الجند بمكة المشرّفة، وعُيّن معه خمسون من الجند السلطاني تقوية لابن المرة، ودفعاً لبني حسن والقوّاد عن التعرّض لمال جدّه[٨].

[ذو القعدة]

[خروج المحمل والحاج]

وفي ذي قعدة خرج الحاج وأميرهم على المحمل قرا سُنقر على عادته،

---

(١) الصواب: «وهي اثنتان مشحونتان».

(٢) خبر الحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٣) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٤) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٥) الصواب: «وخمسة وعشرين».

(٦) خبر الدنانير في: إنباء الغمر ٣/ ٤٠٦.

(٧) خبر المكوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٤.

(٨) خبر مكة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٣.

وبالأول إينال الششماني أحد العشرات وروس النُوَب والمحتسب[١].

[وفاء النيل]

وفيه، في رابع عشر مسرى كان الوفاء للنيل، ونزل محمد ابن[٢] السلطان، وركب معه الأتابك جار قطلوا وغيره من الأمراء حتى خلّق المقياس، وفُتح الخليج بحضوره، وكان له وقتاً حافلاً[٣].

[القبض على جرباش الكريمي]

/٦١٠/ وفيه قُبض على جُرباش الكريمي قاشُق أمير مجلس، وحُمل إلى ثغر دمياط مَنفياً[٤].

[القبض على قطج]

وفيه قُبض على قطج[٥] أحد مقدّمي الألوف، وحُمل إلى الإسكندرية مُقَيّداً.

[نيابة غزّة]

وفيه قُرّر إينال العلائي الأجرود الذي تسلطن بعد ذلك في نيابة غزّة عِوَضاً عن تمراز الدُقماقي الذي ولي إمرة سلاح فيما بعد ذلك. وقُرّر في طبلخانات إينال الأجرود تمرباي الدوادار[٦].

[انحلال سعر الغِلال]

وفيه انحلّ سعر الغِلال، وعزّ وجود اللحم بالسوق[٧].

[ذو الحجّة]

[مصادرة التبن بالعسف]

وفي ذي حجّة عزّ وجود التبن وخرج المماليك السلطانية إلى الطواحين في طلبه

---

(١) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٧. والصواب: «وقت حافل».

(٤) خبر جرباش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠.

(٥) انظر عن قطج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، وفيه: «قطش»، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٤.

(٦) خبر غزّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨١، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٥ وفيه: «أسنبغا الطياري، وتمراز الرقشي»؟!، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٠، ١٢١.

(٧) السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٢.

فصاروا يأخذوه[١] بالعسف والتعدّي حتى قلّ جالبه وأبيع بزيادةٍ على المايتي درهم الحمل، فبدر السلطان طائفة للخروج إلى الأرياف بالجمال السلطانية وشراء التبن إلى النواحي، ولا يُزاد في شرائه على ماية درهم الحمل. وأراد السلطان الحال به أن يوقف بها تحت القلعة بالرميلة، وأن يُباع كل حملٍ منها بمايةٍ وأربعين درهماً، ومنع المماليك من الخروج إلى الضواحي، فمشى حال الناس في أمر التبن[٢].

[زيادة النيل]

وفيه، في يوم النوروز القِبطي بلغ زيادة النيل ثمانية عشر ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً، وهو ممّا يُندر في هذه الأيام ويُستكثر من الزيادة، ومع ذلك فالغِلال من سعة الأسعار والخبز يُفقَد من الأسواق أحياناً، والغِلال مُحكَر[٣] رجاء الفائدة، ولله الأمر[٤].

[تقرير بيبغا المظفّري بإمرة مجلس]

وفيه وصل بيبُغا المظفّري من القدس، وكان قد بعث السلطان بحضوره فأنِس به وخلع عليه، وقرّره في إقطاع جرباش ووظيفته إمرة مجلس[٥].

[وفاة المهمندار خرز]

[١٦٦٢] ـ وفيه مات المهمندار خُرُز[٦]، وهو إبراهيم الشامي والي القاهرة.

وكان من أتباع المؤيَّد شيخ، وقدم معه من الشام، فلما تسلطن صيّره إلى ما صار.

[محاولة اغتيال السلطان]

وفيه بلغ السلطان أنّ جماعة من خاصكيّته ومماليكه يريدون الفتك به وقتله ليلاً، فأخذ في الحذر والاستعداد بعد أن قبض على جماعةٍ منهم في أيامٍ متفرّقة، ابتداؤها من أواخر هذا الشهر، فنفى طائفة منهم وعاقب طائفة، فكثُر الإرجاف بوقوع فتنة، وسقط على السلطان سهام نشّاب من بعض طباق القلعة وسلّمه الله تعالى منها، ثم بلغه أن أزبك الدوادار له رجل في هذه الكائنة، وأنّ المماليك كانوا يجتمعون عليه، فكان له ما سنذكره[٧].

---

(١) الصواب: «فصاروا يأخذونه».

(٢) خبر المصادرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٢١.

(٣) الصواب: «محكَرة».

(٤) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٢.

(٥) خبر بيبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢١.

(٦) انظر عن (خُرُز) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٩ وفيه: «حرز»، وذيل الدرر الكامنة ٣١٨ رقم ٦٢٣ وهو ضبطه بالمعجمتين وراء، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٧، والضوء اللامع ١/ ٧٢ وفيه «خرر» وبدائع الزهور ٢/ ١٢١ وفيه: «جرر».

(٧) خبر الاغتيال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٣، ٧٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٢١.

[غلاء الغِلال ثم انخفاض سعرها]

وفيه كانت الغِلال/ ٦١١/ مرتفعة السعر عزيزة الوجود مع كثرتها في المخازن، وأبيع الفدان البرسيم في أوائل هذا الشهر بألف درهم، ثم عن قليل فرّج الله تعالى، وانحطَّ السعر وصارت الغِلال ظاهرة لا يؤخذ من يشتريها. ولله الحمد(١).

[القبض على أزبك الأشقر]

وفيه قُبض على أزبك الأشقر الدوادار ليلاً، وأُخرج إلى القدس من ليلته بطّالاً(٢).

[القبض على عدّة خاصكية]

وفيه قُبض على عدّة من الخاصكية أيضاً ونُفُوا للشام وقوص(٣).

[الدوادارية الكبرى]

وفيه قُرّر في الدوادارية الكبرى أركماس الظاهري الرأس نَوبة الكبير، وخُلع عليه ذلك، عوضاً عن أزبك. وكانت الرأس نوبة الكبرى من أجلّ الوظائف على ما عرفت ذلك أن كتب على بصيرة مما تقدّم ذِكره، سيما في دولة الناصر حسن فمن بعده.

وكانت الدوادارية وظيفة لا يؤبه إليها بذاك، فانعكس الأمر في هذه الدولة الجركسية(٤).

[تقرير تمراز في رأس النَوْبة]

وفيه خُلع على تمراز نائب غزّة، وقُرّر في الرأس نوبة عِوَضاً عن أركماس الظاهري وصيّر يشبك المشدّ، وهو الذي ولي الأتابكية فيما بعد من جملة مقدّمي الألوف، وصيّر أقبُغا الخازندار من الطلبخانات، وقُرّر الطواشي جوهر الحبشي القنقباي في الخازندارية. ثم اتصل [بـ] السلطان وتمكّن به بعد ذلك جداً حتى صار هو المدبّر للمملكة، على ما ستعرف ذلك، فإنه ولي الخزندار(٥) الكبرى بعد ذلك(٦).

[وصول مبشّري الحاج]

وفيه وصل مبشّرو الحاج وأخبروا بالأمن السلامة والرخاء، وأنه (وصل)(٧) محمل

---

(١) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٣.

(٢) خبر أزبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢١.

(٣) خبر الخاصكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٥.

(٤) خبر الدوادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢١.

(٥) الصواب: «الخزندارية».

(٦) خبر تمراز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢١، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٦.

(٧) كُتبت فوق السطر.

من العراق مع الحاجّ العراقيّ، وكان له عدّة سنين [تزيد] على العشرة لم يحضر، وكان جهّزه حسين بن علاء الدولة ابن السلطان أحمد بن أويس صاحب الحلّة، وكان قد شهر واستولى على شُشْتُر(١)، وصاهر العرب، فقوي بهم، وناهض محمد شاه بن قرا يوسف متملّك بغداد(٢).

* * *

[وفاة الكاتب ابن أمير السرائي]

[١٦٦٣] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات الكاتب المجوّد المشهور شرف بن أمير السّرّائي البِيري(٣) نزيل ماردين.

وكان بارعاً في صناعته، أتقن الخط على طريقتَي ابن(٤) البوّاب، وياقوت، وفاق الناس في ذلك وبعد صيته وشُهرته، وكتب عليه أهل تلك البلاد وانتفعوا به، وكان بماردين، ثم انتقل عنها إلى حصن كيفا، وكان قدم للحجّ من مدّة وعاد، وكان صاحب الحصن يجلّه وله عنده مكانة.

---

(١) الضبط من السلوك.

(٢) خبر المبشّر في السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٤، ٧٨٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢٢.

(٣) انظر عن (البيري) في:
الدر المنتخب، رقم ٦٢٦، وذيل الدرر الكامنة ٣١٩ رقم ٦٢٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤١١ رقم ١٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٨ رقم ١١٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠١ رقم ١١٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢١.

(٤) في الأصل: «بن».

سنة اثنين[1] وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[نقص مياه النيل]

/ ٦١٢/ في محرّم منها نقص النيل التي انتهى إليها في العام الماضي، وكانت عشرين[2] ذراعاً سواء، فهبط سريعاً بعد نقص ذراع وثُلُث. وكان في عاشره، وهو رابع عشر بابه في غاية الهبوط حتى بادر الناس إلى الزراعة[3].

[وفاة شمس الدين الظاهري الأعمى]

[١٦٦٤] ـ وفيه مات العبد الصالح، العابد، الناسك، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفيّ[4] الظاهري، الأعمى.

وكان عالماً، فاضلاً، ظاهريّ المذهب، كثير العبادة والنُسُك، جال الأقطار ورأى الناس.

وكان قد ولي نظر البيمارستان مدّة. وله تقرّب عند الظاهر برقوق.

ومولده سنة تسع وأربعين وسبعماية.

[تهدّم السقوف من المطر]

وفيه في ليلة خامس عشره، مع غروب الشمس حدث برق، وتبعه رعد شديد مزعج في الليل، ثم أمطرت السماء مطراً غزيراً جداً دلفت منه السقوف وسقطت عدّة أماكن، واستمرّ إلى معظم الليل، وحصل عند الناس الباعث الشديد والانزعاج لكونهم ما عهدوا كهذا في أثناء فصل الخريف، وأصبحت القاهرة خلجان[5] ثم كثُر الوحل جدّاً[6].

---

(١) الصواب: «سنة اثنتين». (٢) الصواب: «وكان النقص».

(٣) خبر النيل في: إنباء الغمر ٣/ ٤١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٢.

(٤) انظر عن (الصوفي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٨ رقم ١٥، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٦٣١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٠ رقم ٦٦٤، والضوء اللامع ٦/ ٢٤٨.

(٥) الصواب: «خلجاناً».

(٦) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٤.

[البَرَد بنواحي البَهْنسا]

وفيه وصل الخبر بأنّ السماء أمطرت في ليلة ثانيه بنواحي البَهْنَسا بَرَداً كباراً في قدر بيضة الدجاجة والحمامة، وهلك به الكثير من الدجاج والغنم والبقر، وكان مع ذلك رعد شديد وبرق(١).

[إراقة الخمور وإحراق الحشيش]

وفيه قام قرقماس الحاجب الكبير قياماً تامّاً بإراقة الخمور من مظانّ وجودها، وإحراق الحشيش، وهدم الكثير من مواضع الفسق والفساد، ومنع من الاجتماع على ذلك(٢).

[وصول المحمل والحجّاج]

وفيه وصل المحمل والحاج، ووصل معهم التجّار الذين يشترون البضائع من مكة، وقد أعيد ما كان أبطل من الإذن لهم بالتّوجّه إلى بلادهم بعد ما يقومون بما على بضائعهم من المكوس بزيادة عن العادة ثلاثة دنانير وثلث على ما تقدّم ذلك، فحصل عند التجار بذلك غاية التشويش والضرر، وحلّ بهم من البلاء ما لا يوصف(٣).

[ازدياد سِعر الفلفل]

وفيه أحدث بيع الفلفل بالإسكندرية بزيادة على قيمة الحمل، ودام ذلك إلى هَلُمّ جرّا، وأُلزم الفرنج بشرائه بزيادة خمسين ديناراً الحمل، حتى عاد أكثر تجار الفرنج بالكثير من بضائعهم ومالهم إلى بلادهم بحدوث هذه المظلمة القبيحة وعلى من أحدثها وزْرُها ووِزْر من عمل بها إلى يوم القيامة(٤).

[احتكار بيع الثياب البعلبكية والموصلية]

وفيه حُجر على/ ٦١٣/ الثياب البعلبكي والموصل، وأمر أن لا يُباع ما يحضر منها إلّا لجهة السلطان فقط، وحصل من ذلك بلاء لا يوصف، وتفصيل جرياته يطول الشرح فيه(٥).

[وصول الحمل من قبرص]

وفيه وصل حمل قبرس وفيه ثياب الصوف فحُملت إلى دمشق ليُطرح على التجار

---

(١) خبر البَرَد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٢.

(٢) خبر الخمور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٢.

(٣) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩١، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٥.

(٤) خبر الفلفل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٣.

(٥) خبر الثياب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٣.

بأزيد قيمته من قيمتها، فحصل بذلك ضرر بواسطة ذلك وبواسطة طرح السُكّر هناك على الناس، ولله الأمر[(١)].

[صفر]

[وفاة الشمس سويدان]

[١٦٦٥] ـ وفي صفر مات الشمس سويدان[(٢)]، محمد بن سعيد الصالحي، المقرىء، وأحد أئمّة القصر.

وكان عارفاً بقراءة الأجواق، بارعاً في ذلك، وولي حسبة القاهرة.

ومولده بعد الستين وسبعماية.

[خروج التجريدة]

وفيه خرجت تجريدة لأخذ خيول الغربية[(٣)].

[ربيع الأول]

[نهب دار الأستادار]

وفي ربيع الأول شنّعت الجند وشنّعوا على الأستادار عبد القادر بن أبي الفرج، ونزلوا من القلعة قاصدين داره فنهبوا ما فيها وتعدّى أذاهم إلى مَن بالطرقات فبعثوا فيها وأخذوا ما قدروا عليه، ثم مضوا إلى دار الوزير بعد أن توجّهوا إلى دار ناظر الديوان المفرَد، وكان لهم يوماً شنيعاً[(٤)] لولا نزل مقدّم المماليك والزمام وأخذوا في التلطّف بهم حتى ردّوهم وإلا كان فحش الحال بزيادة فحش، وكانت جوامكهم تأخّرت، فشكوا إلى السلطان فقال: امضوا إلى المباشرية فرأوا وسمعوا هذه المقالة، فما عفّوا ولا كفّوا[(٥)].

[ضرب السلطان للأستادار]

وفيه قبض السلطان على الأستادار وضربه بين يديه، ثم خلع عليه في ثاني يوم فعل به ذلك واستمرّ على عادته، ونفق السلطان الجامكية من خزانته عن شهرين[(٦)].

---

(١) خبر قبرس في: إنباء الغمر٧٩٢، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٦.

(٢) انظر عن (سويدان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٢، ٨١٣، وذيل الدرر الكامنة ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٢٦٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٩، ٤٣ رقم ١٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٦٦٥، والضوء اللامع ٧/ ٢٥٠ رقم ٦٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٢.

(٣) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٧.

(٤) الصواب: «وكان لهم يوم شنيع».

(٥) خبر النهب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٢.

(٦) خبر الضرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٤، وإنباء الغمر٣/ ٤١٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٧.

[قراءة المولد بالقلعة]

وفيه عُمل المولد بالقلعة وحضره القضاة المتّصلين، والمنفصلين فجلس المتّصلين[(١)] عن ميمنة السلطان، وجلس البُلقيني، والتفَهْنيّ، وهما من المنفصلين عن ميسرة السلطان[(٢)].

[المنع بالتعامل بالدراهم البندقية]

وفيه نودي بمنع الناس من المعاملة بالدراهم البندقية واللنكية[(٣)].

[وفاة الناصر البارنباري]

[١٦٦٦] ـ وفيه مات الناصر البارنباري[(٤)]، محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشافعيّ.

وكان فاضلاً ماهراً في فنون كالفقه والعربية والحساب والعرُوض، وانتفع به الناس، ومولده قبل السبعين وسبعماية.

[وفاة الشمس ابن الموّاز]

[١٦٦٧] ـ ومات فجأة الشمس ابن[(٥)] الموّاز[(٦)] محمد بن عبد الله بن الحسين.

وكان فاضلاً، خيّراً، ديّناً، حَسَن السمْت والملتقى.

[وفاة الشمس الشطنوفي]

[١٦٦٨] ـ وفيه مات الشمس الشَّطَّنُوفيّ[(٧)] محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «وحضره القضاة المتّصلون والمنفصلون، فجلس المتّصلون».

(٢) خبر المولد في: بدائع الزهور ٢/ ١٢٣.

(٣) خبر الدراهم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٧.

(٤) انظر عن (البارنباري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٣، وإنباء الغمر٣/ ٤٣٠ رقم ٢١، والدليل الشافي ٢/ ٦٥١ رقم ٢٢٣٧، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٢ رقم ٦٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٤ رقم ١١٥٤، والضوء اللامع ٨/ ١٣٨ رقم ٣١٩، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٩.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن المواز) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٣، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٥ رقم ٦٣٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٤ وفيه: «محمد بن عبد الله بن حسن»، ونزهة النفوس ٣/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٦٦٧، والضوء اللامع ٨/ ٨٦ رقم ١٧٩، والمثبت أعلاه يتفق مع إنباء الغمر ٣/ ٤٣٠ رقم ١٩.

(٧) انظر عن (الشطنوفي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٣، وذيل الدرر الكامنة ٣٢١ رقم ٦٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٨، ٤٢٩/رقم ١٦، =

/ ٦١٤/ وكان فاضلاً بارعاً في الفقه والفرائض والعربية وغير ذلك. وولي تدريس الحديث بالشيخونية وكان خيّراً ديّناً، مُنجمعاً. وسمع من التقيّ الواسطيّ، وغيره.

ومولده بعد الخمسين وسبعماية.

[ربيع الأول]

[وفاة العلاء الأردبيلي]

[١٦٦٩] ـ وفيه مات العلاء الأردبيليّ[١]، شيخ الصوفية بالعراق، علي بن محمد بن الصفيّ.

وكان كثير الأتباع ولوالده من المريدين بتلك النواحي ما يزيد عدّتهم على ماية ألف إنسان، ولهم الصّيت العظيم بتلك البلاد، وخَلَفُهم باقٍ إلى الآن.

[العمل بالفلوس]

وفيه نودي على الفلوس بثمانية عشر درهماً الرطل، وكانت قلّت جدّاً لرفعها وحمل التجار بها إلى النواحي[٢].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان غير ما مرّة إلى غير ما جهة[٣].

[كتابة صداق المرأة]

وفيه أمر قاضي القضاة الحافظ ابن[٤] حجر جماعة الشهود بأن لا يكتبوا صداق امرأة إلّا بأحد النقدين إمّا الدراهم الفضة أو الدنانير الذهب، وأبطل ما كان يكتب من أيام الجلال البُلقينيّ من الفلوس، ثم بعد مدّة نُقض أيضاً وأعيد كتابة الفلوس[٥].

[منع بيع الخيل]

وفيه أمر السلطان أن لا تُباع من الخيل شيئاً إلّا لمتعمّم ولا لابن ناس من الجُند[٦].

= والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٥، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٤ رقم ٩٧٢، والضوء اللامع ٦/ ٢٥٦ رقم ٨٨٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ١١٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٢ رقم ٦٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٣، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٨.

(١) انظر عن (الأردبيلي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٢٧، ٤٢٨ رقم ١٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٣ وفيه: «الإربلي».

(٢) خبر الفلوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٤، وإنباء الغمر٣/ ٤١٩.

(٣) خبر الركوب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٨.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الصَداق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٩.

(٦) خبر الخيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٠.

[الإحاطة بمركب إفرنجي]

[١٦٧٠] ـ وفيه احتيط بمركب فيه الخواجا علي بن محمد بن يوسف التبريزي، وكان قد قدم من الاتجار إلى الإسكندرية من بلاد الفرنج فنُسب إلى أنه بعثه الحطي ملك الحبشة إلى ملوك الفرنج يستجيشهم ويحثُّهم على القيام وقصد الإسلام بهم من هناك والحطي من هنا ليزيلوا دولة الإسلام، وجرت عليه أمور آلت إلى ضرب عنقه، وكان مظلوماً فيما نُسب إليه. نعم كان يتّجر ببلاد الحطي، ويحمل سلاحه إلى ملوك الفرنج على عادة التجار، وأما ما نُسب إليه من أمر إزالة دولة الإسلام فما هو كما نُسب[١].

[قدوم الطواشي فيروز من المدينة]

وفيه قدم الطُواشيّ فيروز الساقي من المدينة المشرّفة، وكان قد بُعث بإحضاره فأعيد إلى رُتبته وتقرّبه من السلطان كما كان[٢].

[الإرجاف بأخذ الخيول]

وفيه كثُر الإرجاف بأخذ خيول الناس لنفاق الكثير من خيول السلطان والجُند بموتها، ثم بعث السلطان بمن استولى على كثير من خيول الناس بالربيع وأدخلها إلى حوزته[٣].

[التجريدة إلى البلاد الشمالية]

وفيه عُيّنت تجريدة تخرج إلى جهة البلاد الشمالية بسبب حركة قرايُلُك[٤].

[مساعدة الخواجا الطنبدي بالتجارة]

وفيه أُلزِم الخواجا نور الدين الطنبدي كبير التجار بأنه يأخذ من السلطان مالاً يتّجر له فيه مساعدة للديوان له، ولعجزه عن القيام بتكملة الجامكية،/ ٦١٥/ وحصل من ذلك ضرر بالناس، وأعطي الطنبدي ستين ألف دينار للاتجار بها[٥].

[الحجْر على السُكّر]

وفيه أعيد الحَجْر على السُكّر، وأن لا تباع إلّا لجهة السلطان، ثم بطل ذلك[٦].

---

(١) خبر المركب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٥، ٧٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٤٩، ١٥٠.
(٢) خبر الطواشي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٣.
(٣) خبر الخيول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٦، ٧٩٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٠، ١٥١.
(٤) خبر التجريدة في: نزهة النفوس ٣/ ١٥٠.
(٥) خبر الخواجا لم أجده في المصادر.
(٦) خبر السكّر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٩ و٤٢٣.

[جمادى الأول]

[وفاة الآمدي]

[١٦٧١] ـ وفي جماد الأول مات السعد الآمدي(١)، سعد الله الشافعي نزيل طرابلس.

[كان] عالماً، فاضلاً، عارفاً، بالأصول لكنه كان مُتّهم(٢) بالرفض.

[خروج ركْب إلى مكة]

وفيه خرج السعد بن المرة يريد جُدّة، وخرج معه رَكْب إلى مكة المشرّفة فيه جماعة(٣).

[ضرب عنق الخواجا التبريزي]

[١٦٧٢] ـ وفيه ضُربت عُنق الخواجا نور الدين على التبريزي(٤) بحكم قاضي القضاة الشمس البساطي بعد أن شهد عليه جماعة بما يوجب إراقة دمه، وشُهّر على جمل وهو ينادي ويعلن بالشهادتين، وما جرى عليه(٥) من شهد عليه خير بعده، وعند الله مجتمع الكل.

[تجهّز التجريدة]

وفيه أخذ الجُند في التجهّز إلى التجريدة(٦).

[جمادى الآخر]

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفي ربيع الآخر قرّر الشهاب أحمد بن المحمّرة الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السُعداء في قضاء الشافعية بدمشق عِوَضاً عن البهاء بن حجّي، وكان السلطان قد

---

(١) انظر عن (الآمدي) في:
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤١٤ رقم ٧٦٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٢٢.

(٢) الصواب: «لكنه كان متّهماً».

(٣) خبر الركب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٩٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٥١.

(٤) انظر عن (التبريزي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ١٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢٤ و٣٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٥١، ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٣.

(٥) الصواب: «وما جرى على من شهد عليه».

(٦) خبر التجريدة في: بدائع الزهور ٢/ ١٢٣.

استدعى بالعَلَم البُلقيني وسأله بذلك فلم يقبل، فاستدعى بابن المحمرة هذا فقبِل، فخلع عليه بذلك وبقيت مشيخة باسمه، وأمر بأن يستنيب فيها من شاء[١].

[نظارة الجيش بدمشق]

وفيه خُلع على الجمال يوسف بن الصفيّ، وقرّر في نظر الجيش بدمشق عِوَضاً عن السيد الشريف بن عدنان[٢].

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه قُرّر الشيخ شمس الدين محمد بن الصفدي في قضاء الحنفية بدمشق، وصُرف الشهاب ابن[٣] الكشك ورُسم له أن يستقرّ في قضاء الحنفية بطرابلس عوضاً عن الصفدي ثم بطل ذلك، ودام ابن[٤] الكشك معزولاً[٥].

[وفاة البدر بن مزهر]

[١٦٧٣] - وفيه مات البدر بن مزهر[٦]، كاتب السرّ محمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ، الدمشقيّ الأصل، الشافعيّ.

وكان من بيت أصل ورياسة، فاضلاً، بارعاً فصيحاً، مفوّهاً، عارفاً، تنقّل في الوظائف حتى ولي كتابة السرّ، وصار أحد مدبّري الدولة، ورأس جدّاً، واشتهرت مكارمه.

ومولده سنة ستّ وثمانين وسبع مائة.

وقُرّر في كتابة السرّ بعده ولده الجلال محمد وتلقّب بلَقَب أبيه، وغرِم مالاً هائلاً نحواً من مائة ألف دينار، وهو شاب أمرد، وما أقام إلّا يسيراً، فصُرف بالشريف ابن[٧] عدنان، كما سيأتي.

---

(١) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٨.

(٢) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٣.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٣.

(٦) انظر عن (ابن مزهر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٤، وإنباء الغمر٣/ ٤٣١، ٤٣٢ رقم ٢٣، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٦٣٤، والدليل الشافي ٢/ ٦٨١ رقم ٢٣٣٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٢ رقم ٦٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦ رقم ١١٥٩، والضوء اللامع ٩/ ٣٩ رقم ١٠٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٣، ١٢٤.

(٧) في الأصل: «بن».

[تتبُّع العبيد السود]

وفيه تتبّع الوالي العبيد السُّود لكثرة فسادهم فنفاهم من القاهرة[١].

[رجب]

[كتابة السرّ بمصر]

وفي رجب خُلع على الجلال ابن[٢] مُزهر، واستقرّ في كتابة السرّ، وكان سِنّه إذ ذاك نحواً من خمس عشرة سنة، وخُلع على الشرف أبي بكر بن سليمان/ ٦١٦/ الأشقر الحلبي، وقُرّر في نيابة كتابة السرّ، فقام الشرف هذا بأعباء الوظيفة[٣].

[دورة المحمل]

وفيه أدير المحمل فكان فيه من المماليك من الشناعات ونهب الباعة والتعرّض للنساء والأحداث في أيام الزينة ما لا يُعبّر عنه اقتضى ذلك بجمع العبيد السود وقتالهم المماليك، وتقاتلوا غير ما مرّة، وقُتل بينهم اثنان من الرجال[٤].

[احتكار الحطب]

وفيه حُكر الحطب المجلوب من الوجه القِبليّ، وجُعل من جملة أنواع المتاجر السلطانية.

وفيه حُكر الغِلال أيضاً، ثم بطل جميع ذلك[٥].

[وفاة الشهاب الشاذلي]

[١٦٧٤] ـ وفيه مات الواعظ المذكّر، الصالح، الشهاب، أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى المصري، الشاذلي، الشافعيّ، المعروف بالشابّ التائب[٦]، نزيل دمشق.

---

(١) خبر العبيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٩٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الكتابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٤، ١٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤.

(٤) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤.

(٥) خبر الحطب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠١.

(٦) انظر عن (الشاب التائب) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٥، ٨١٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٤ رقم ٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٦٧٣، والضوء اللامع ٢/ ٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٥ رقم ١١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤، وتحفة الأحباب ٢١٧، ٢١٨.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، صوفيّاً، حَسَن الوعظ والتذكير. جال اليمن والعراق وغيرهما. وبرع في الوعظ وعمل المواعيد الحافلة، وكان له زاوية أنشأها خارج القاهرة وأخرى بدمشق، وصار له شهرة وذِكر.

ومولده سنة ثمانٍ وستين وسبعماية.

[وفاة برسبُغا الجُلباني]

[١٦٧٥] ـ وفيه مات برسبُغا الجُلباني[١].

وكان فصيحاً، عارفاً بالأمور، لا يشبه المماليك، وتنقّل في الخير من أيام الناصر فَرَج، وصار من الدوادارية، ثم شاداً لدواليب السلطان بالوجه القِبلي. وكان مشكور السيرة.

[تقدمة نائب الشام للسلطان]

وفيه تقدم سودون بن عبد الرحمن نائب الشام وصحبته الكمال ابن[٢] البارزي كاتب السرّ، وقدم نائب الشام تقدمة سنيّة فيها من النقد خمسة عشر ألف دينار، فأخذه السلطان وردّ ما عداه من التقدمة، ثم خلع عليه وأعيد إلى نيابته، وقرّر عليه خمسين ألف دينار يقوم بها، فحمل منها خمسة وعشرون[٣] ألفاً، ووعد بحمل الباقي إذا توجّه إلى دمشق[٤].

[شعبان]

[ثورة جماعة من الجُلبان]

وفي شعبان ثار جماعة من الجُلبان السلطانية ونزلوا غايرين على دار الصاحب كريم الدين ابن[٥] كاتب المناخات فنهبوه، وكان قد تأخّر مرتّبهم من اللحم في كل يوم[٦].

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه استقرّ النظام عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الدمشقيّ في قضاء دمشق

---

(١) انظر عن (برسبغا الجلباني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٤، والضوء اللامع ١/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «خمسة وعشرين».

(٤) خبر التقدمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الثورة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٢، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٤.

الحنبلية، وكان قد قدم القاهرة وأقام بها يعمل المواعيد الحافلة بالجامع الأزهر[١].

[منازلة الفرنج الإسكندرية]

وفيه نازل ثغر الإسكندرية عدّةُ مراكب أغربة للفرنج وردت الميناء، فاستعدّ لهم المسلمون وواقعوهم، فبادر الأستادار بن[٢] أبي الفرج وكان بتلك النواحي، وجمع طوائف كثيرة من العرب، ودخل بهم الإسكندرية، فشدّ عضُد (المسلمين)[٣]/ ٦١٧/ وتقوّوا بهم، فلما اشتدّ الأمر عليهم وجرح منهم جماعة انهزموا، وما قُتل من المسلمين إلّا فارس واحد من جماعة ابن[٤] أبي الفَرَج[٥].

[فتنة الجلبان السلطانية]

وفيه ثارت فتنة بين طائفة من الجلبان السلطانية وبين جماعة من مماليك الأتابك جار قطلوا، وكادت تكون فتنة عظيمة وتخوّف الأتابك وركب الجُلبان ووقفوا بالرملة، وماج الناس واضطربوا وترقبوا وقوع أمرٍ هائل، حتى تدارك الله تعالى بلطفه، وبعث السلطان يطلب ثلاثة من مماليك جار قطلوا كانوا أُسّ هذه الحادثة، وضربهم، وبعث بهم إلى السجن، فخمد الشرّ وسكن الحال[٦].

[نفقة التجريدة]

وفيه كانت النفقة على المعيَّنين إلى التجريدة، وكانوا نحواً من أربع ماية نفر، كل نفر خمسين ديناراً، وكان عُيّن من الأمراء مقدّمي الألوف أربعة وهم: أركماس الظاهري الدوادار، وقرقماس حاجب الحجّاب، وتغري بردي، ويشبك المشدّ، وبعث إليهم بالنفقات، فكانت جملة النفقة في الجميع ثلاثين ألف دينار أو دونها ثم ساروا بعد أيام إلى جهة الرُها لابن قرايلك[٧].

[وفاة النور الحاضري]

[١٦٧٦] ـ وفيه مات النور الحاضري[٨]، علي بن حسين بن علي.

---

(١) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٢، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٧، ١٥٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) عن هامش المخطوط.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٢، ٨٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٨، ١٥٩.

(٦) خبر الفتنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٢، ٨٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٢٨ رقم ٣٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥.

(٧) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥.

(٨) انظر عن (الحاضري) في: إنباء الغمر ٣/ ٤٢٦ رقم ١١.

وكان وجيهاً، وولي عدّة وظائف سلطانية.

ومولده سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية.

[الوباء بفلسطين]

وفيه كثُر الوباء بأرض فلسطين كغزّة والرملة، وتلك النواحي(١).

[سقوط مكتب أطفال]

وفيه سقط مكان على مكتب مات فيه من الأطفال اثني(٢) عشر نفراً، وأصيب منهم تسعة(٣).

[رمضان]

[هدم سوق الكُتبيين]

وفي رمضان ابتُدىء بهدم سوق الكُتُبيّين وحوانيت الصيارف والنقليين وما إلى جانبها لتُجدَّد عمارتها للسلطان. وكانت جارية في أوقاف البيمارستان، ثم جُدّدت على ما هي عليه الآن(٤).

[زيادة جوامك لبعض الجلبان]

وفيه زيد في جوامك عدّة من شرار الجُلبان فسكن شرّهم، وكان فاشياً، وامتنعوا من قبض الجامكية، حتى زيد ذلك فأخذ الجميع(٥).

[الاستعفاء من نظارة الديوان المفرَد]

وفيه استعفى الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم من نظر الديوان المفرَد فأُعفي، وكان قُرّر فيه في أوائل هذا الشهر(٦).

[تقاتل المماليك الجلبان والسودان]

وفيه تفرّق المماليك الجُلبان والسودان من العبيد فرقتين وتقاتلوا، وقُتل منهم عدّة واشتدّ فساد الجُلبان في هذه الأيام وكثُر عبثهم بالناس وغصْب الأموال والحُرَم وكان ذلك سبباً لتجمُّع السودان وتعدّيهم بالمماليك صاروا فرقتين، وصار لكل فرقة منهم عصبة(٧).

---

(١) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٩.

(٢) الصواب: «اثنا».

(٣) خبر المكتب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥.

(٤) خبر الهدم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٩.

(٥) خبر الجوامك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٤.

(٦) خبر الاستعفاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٥٩ و١٦٠.

(٧) خبر المماليك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٠.

[شوال]

[منع إقامة الولائم والأعراس]

وفي شوال برز أمر السلطان/ ٦١٨/ بمنع الناس من عمل الولائم والأعراس لكثرة فساد جُلبانه وإثارة أذاهم حتى اشتدّ البلاء بالناس وعظُم الضرر، وقصّرت يد السلطان عن ردعهم، فنادى بإبطال الأعراس وتهديد من عمل ذلك خوفاً من هجم المماليك على النساء حين اجتماعهنّ[١].

[وفاة التقيّ الفاسي]

[١٦٧٧] ـ وفيه مات الحافظ التقيّ الفاسي[٢]، محمد بن أحمد بن علي المكي، المالكي، حافظ الحجاز وعالمه.

وكان عالماً فاضلاً، وله سماع كثير، وأجازه له من (. . .)[٣] وابن[٤] المحتسب، وابن[٥] عوض، وعُني بالحديث، وسمع ابن[٦] جماعة، وولي قضائها[٧] وهو أول مالكيّ ولي القضاء بها.

ومولده سنة ٧٧٨.

---

(١) خبر الولائم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٦١، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥.

(٢) انظر عن (التقي الفاسي) في:
ذيل التقييد ١/ ٦٠ ـ ٦٩ رقم ٥٢، والعقد الثمين ١/ ٣٣١ رقم ٣٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٩ رقم ١٧ وفيه «محمد بن علي»، والدليل الشافي ٢/ ٥٨٥ رقم ٢٠٠٧، والضوء اللامع ٧/ ٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٥ رقم ١١٥٧، وطبقات الحفاظ ٥٤٩، ٥٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٦١، والبدر الطالع ٢/ ١١٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٩، وكشف الظنون ٣٠٤ و٣٠٦ و٣٧٢ و٤٧٠ و٦٩٧ و١٠١٥ و١١٥١، ١١٥٠، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣٦، وديوان الإسلام ٣/ ٤١٨، ٤١٩ رقم ١٦١٦، ونيل الابتهاج ٣٠٤، وفهرست الخديوية ٥/ ٧٤ و٨٧ و٨٨، وفهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ٢/ ٣٦ و١٠٦، وفهرس المخطوطات المصوّرة لعبد البديع ٢/ ١٨١، ١٨٢، والأعلام ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨، وفهرست مخطوطات الموصل ٧٢، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سودة ٣٤٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٠٠، والمجمع المؤسس ٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩ رقم ٦٥٠، ولحظ الألحاظ ٢٩١، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٢١٩، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد ٤/ ورقة ٤٠٦، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي ٣٤٩، وذيل طبقات الحفاظ ٣٧٧، وتوشيح الديباج للقرافي ١٨١، ودرّة الحجال ٢/ ٢٨٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٠١، ومعجم المطبوعات العربية ٢/ ١٤٢٩، وفهرس الفهارس ١/ ٢٦٩، والفهرس التمهيدي ٣٦٣ و٤٠٨، وفهرس التيمورية ٣/ ٢٢٣، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ٢/ ٩٢ رقم ١٤٧١ و٩٩ رقم ١٤٨٣ و٢٢٤ رقم ١٧٠٩ و٢٥٨ رقم ١٧٦٤ ومكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ١٧.

(٣) كلمة غير واضحة.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «قضاءها».

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج وأميرهم على المحمل قرا سُنقُر.

[خراب مدينة الرُها]

وفيه خربت مدينة الرُها على يد العسكر المصرية بعد أن ساروا إليهم، ولما نزلوا على المدينة بعث أهلها يطلبون الأمان فأُمّنوا، ثم انتقض ذلك، ووصل هابيل بن قرايلك من قِبَل أبيه بجيش ووقع بينه وبين عساكر مصر قتال شديد وأخذوا المدينة، ثم حاصروا القلعة حتى أخذوها وأوقعوا النهب والتخريب والتحريق والسبي بهما، وفعلوا أفعالاً لا يفعلها الكفّار، وقُبض على هابيل وتسعة من أمرائه وخواصّه بعد تأمينهم، وكانت كائنة فظيعة. وفيها من الخلق والنساء والأطفال قتلاً وحرقاً ما لا يُحصى عدداً، ولله الأمر(١).

[ذو الحجة]

[زيادة النيل]

وفي ذي قعدة نودي على النيل بزيادة سبع أصابع تتمّة خمسة عشر ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً. ووافق ذلك ثاني عشر مسرى. ثم توقّفت الزيادة أياماً ونقص النيل لانقطاع بعض الجسور من فساد عملها، وغرقت عدّة جرون(٢) تلف فيها ما شاء الله من الغِلال، وأخذ الناس في التكالب على الغِلال خوفاً من الشراقي(٣).

[وفاء النيل]

وفيه نزل السلطان إلى الآثار النبوية ودعا الله تعالى بأن يغيث عباده بالنيل، فأغاث الله تعالى في ثاني يوم نزوله وحصل الوفاء في سابع عشر مسرى، ونزل سيدي محمد ولد السلطان فخلّق المقياس، وفُتح الخليج بين يديه على العادة(٤).

[فتح الرُها]

وفيه وصل الخبر بأخذ الرُها على ما شرحناه فيما تقدّم في شوّال. وكان أَخْذها غريبة نادرة في الإسراف في القتل والسبْي والنهب والحرق وهلاك النساء والأطفال بأسباب متعدّدة، فكانت/ ٦١٩/ كائنة من أعظم المصائب وأفظع الغرائب(٥).

---

(١) خبر الرها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٦ ـ ٨٠٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٢ و١٦٣ ـ ١٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥.

(٢) الصواب: «أجران».

(٣) خبر النيل في؛ السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٢، ١٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٥، ٢٦.

(٤) خبر الوفاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٦.

(٥) خبر الرها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٦ ـ ٨٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٢، ٣٣٣، وحوليات دمشقية ١٤٦، ١٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٣.

[كتابة السرّ بمصر]

وفيه عيّن السلطان بعض خاصكيّته بالتوجّه إلى دمشق لإحضار السيد الشريف شهاب الدين [ابن][1] عدنان إلى القاهرة وقد عُيّن لكتابة السرّ بمصر[2].

[وفاة الشهاب الزبيري]

[١٦٧٨] ـ وفيه مات الشهاب الزُبَيريّ[3]، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المكي.

وله سماعات من جماعة منهم القاري، ومنهم عبد المعطي، واليافعي، والعزّ ابن[4] جماعة، وآخرين[5] وأجاز له ابن أميلة، وابن[6] هُبَل، وابن[7] قواليح، وأبو البقاء السُبكي.

ومولده سنة ستين وسبعماية.

[هرب تجار الفرنج من الإسكندرية]

وفيه هرب من ثغر الإسكندرية جماعة من التجار من الفرنج الجنويّين وفي حقّهم لتجار المسلمين أكثر من عشرين ألف دينار وذلك لما ظهرت المظالم التي ما أَلِفُوها فهَيّأوا أسبابهم وهربوا في البحر في بعض المراكب، ووجدوا في طريقهم (. . . . . . .)[8] الإسكندرية فردّوهما وبلغ السلطان هذا، فانزعج له جدّاً. ثم كان ما سيأتي بيانه[9].

[ذو الحجة]

[زيادة النيل]

وفي ذي حجّة كانت زيادة النيل تارة وتارة، ونقص غير ما مرة ويعود، حتى نودي عليه في خامس عشر توت بزيادة إصبعين تتمّة ثمان عشرة ذراعاً وعشرين إصبعاً[10].

---

(١) إضافة ضرورية.

(٢) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢١، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦.

(٣) انظر عن (الزُبيري) في:
ذيل الدرر الكامنة ٣٢٢، ٢٢٣ رقم ٦٣٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١، ودُرر العقود الفردة ٢/ ٤٦٦ رقم ٢٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٥ رقم ١١٥٦، والضوء اللامع ١/ ١٩١، وشذرات الذهب ٧/ ١٩٨.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) الصواب: «آخرون».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) مقدار ثلاث كلمات غير واضحة.

(٩) خبر التجار لم أجده في المصادر.

(١٠) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٧.

[وفاة الشريف عجلان]

[١٦٧٩] ـ وفيه مات السيد الشريف عجلان بن نُعَير[١] بن منصور بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مُهنّا بن حسن بن مُهنّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن علي بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب مقتولاً.

ولي إمرة المدينة غير ما مرة.

[وفاة خشرم الحسني]

[١٦٨٠] ـ ومات قريبه أيضاً خُشْرُم بن دُوغان[٢] بن حِصن بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة الحسني، مقتولاً في حرب.

[تقرير كتابة السرّ بمصر]

وفيه خُلع على السيد شهاب الدين ابن[٣] عدنان الحَسَني، الدمشقي، وقُرّر في كتابة السرّ وكان قدم من دمشق موعوكاً، وبقي عدّة أيام حتى عُوفي، وكان له يوماً مشهوداً[٤]. وصُرف الجلال ابن[٥] مُزهر، وعُدّ كون في سنة واحدة ثلاثة من كتّاب السرّ بمصر من النوادر[٦].

[سجن ابن قرايلك بقلعة القاهرة]

وفيه وصل إلى القاهرة بهابيل بن قرايُلُك ومن معه وهم في الحديد مشهورون[٧] بالقاهرة إلى القلعة حتى سُجنوا بها[٨].

---

(١) انظر عن (ابن نعير) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٤، ٨١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٦ رقم ١٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٣، والدليل الشافي ١/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ١٥٢٧، والمنهل الصافي ٨/ ٧، ٨ رقم ١٥٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٦٧١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٦ رقم ١١٦٠، والضوء اللامع ٥/ ١٤٥ رقم ٤٩٧.

(٢) انظر عن (ابن دوغان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٥ رقم ٢٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٤ رقم ٦٧٢.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٤.

(٧) الصواب: «مشهَّرين».

(٨) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢١، وحوليات دمشقية ١٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦.

[انتهاء زيادة النيل]

وفيه كانت نهاية النيل في تسع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً[١].

[خراب تبريز]

وفيه خربت مدينة تبريز لحربِ كان[٢] بين اسكندر بن قرا يوسف وبين عساكر شاه رُخ. وقد تقدّم قرايلك بعد انضمامه إليه وانهزم ابن[٣] قرا يوسف، وتبعه العساكر نحواً من ثلاثة أيام وعاثوا/ ٦٢٠/ في أعمال تبريز ونفسها حتى خربت، وجلى[٤] شاه رُخّ أهلها إلى سمرقند، وأقفرت هذه النواحي، وحصل على الناس بها من الشدّة والغلاء والقحط والجراد ما لا يُعبّر عنه[٥].

* * *

[الحرب بنواحي المدينة المنوّرة]

وفيها كانت الحرب بنواحي المدينة المشرّفة، وقُتل فيها غير ما واحد من أعيان بني حسين[٦].

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١١، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٨.

(٢) الصواب: «كانت».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «وجَلا».

(٥) خبر تبريز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١١، ٥١٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٨ ـ ١٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦.

(٦) خبر الحرب في: نزهة النفوس ٣/ ١٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦.

سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانماية

[محرم]

[نظارة الديوان المفرَد]

في محرّم قُرّر الصاحب كريم الدين في نظر الديوان المفرَد مضافاً للوزارة، وكان الزين عبد القادر بن أبي الفرج قد تعلّق في أستاداريّته وأرجف بعزله وولاية أقبُغا الجمالي الكاشف الأستادارية، ثم بطل ذلك، وقُرّر هذا في النظارة لتقوية الأستادار(١).

[وفاة الشمس الهيتي]

[١٦٨١] ـ وفيه مات الشمس الهيتي(٢)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن صالح بن شهاب بن محمد.

وكان مولده في سنة ٧٦٧.

[مطر الضفادع بحمص]

وفيه أمطرت السماء بمدينة حمص مطراً غزيراً ونزل معه ضفادع خُضر صغار حتى امتلأت منها الأزِقّة والسطوحات، وكانت غريبة(٣).

[تزايد شرور جُلبان السلطان]

وفيه زاد شرّ جُلبان السلطان وأذاهم وخرجوا في ذلك عن الحدّ وأفحشوا وأُرجف بثوران فتنة، ووزّع أهل الدولة ما في دُورهم. ثم لما كان وقت الجامكية امتنعوا من قبضها وطلبوا أن يزاد الواحد منهم على جامكيّته مبلغ ثلاثماية درهم في كل شهر، فلم يكن بُدّاً من الزيادة وبلغت نحواً من خمسة آلاف دينار، فسكن الحال شيئاً(٤).

---

(١) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦.

(٢) انظر عن (الهيتي) في:
بدائع الزهور ٢/ ١٢٧ وفيه «الهيثمي».

(٣) خبر الضفادع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٦، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٩.

(٤) خبر الجُلبان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٧، ٨١٨، ونزهة النفوس ٣/ ٨٨.

[وصول رسول ملك العجم]

وفيه وصل رسول شاه رُخ بن تمرلنك ملك العجم ومعه كتابه يطلب فيه «شرح البخاري»[١] الذي صنّفه ابن[٢] حجر، و«السلوك في معرفة دول الملوك»[٣] تاريخ التقيّ المقريزي، وبعرض فيه بأن قصده أن يكسوا[٤] الكعبة وتُجرى العين بمكة، فجهّز له ثلاث[٥] مختصرات من أوائل «شرح البخاري»، وكان الحافظ لم يُكمله إلى الآن، وما كمل إلا بعد ذلك[٦].

[غزو جزيرة صقلّية]

وفيه اهتمّ السلطان أبو فارس عبد العزيز صاحب تونس ومملكة إفريقية وتلِمسان لغزو جزيرة صقلّية، ونازلوا مدينة مارز وأخذوها عنوةً ونازلوا جزيرة مالطة، وحصروها ولم يبق إلّا أخْذها، فانهزم قائد من قوّاده العلوج وانهزم المسلمون تبعاً له، فركب الفرنج أقفيتهم واستُشهد منهم في القرية نحواً[٧] من خمسين نفراً من الأعيان/ ٦٢١/ ثم ثبتوا وقبضوا على العلج المنهزم وبعثوا به إلى أبي فارس فأمدّهم بالجيوش الكثيرة[٨].

[صفر]

[الغلاء بالشام]

وفي صفر وصل الخبر بغلاء الأسعار بدمشق وحلب، وأنّ بدمشق وحمص طاعون قد فشا في الناس[٩].

[ارتفاع سعر الدينار بالقاهرة]

وفيه ارتفع سعر الدينار بالقاهرة حتى بلغ مايتين وستين درهماً، وارتفع سِعر الغِلال أيضاً[١٠].

---

(١) أي كتاب: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) هو الكتاب المطبوع بعنوان: «السلوك لمعرفة دول الملوك».

(٤) الصواب: «يكسو».

(٥) الصواب: «ثلاثة».

(٦) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٤. والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٧) الصواب: «نحوٌ».

(٨) خبر صقلّية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٩.

(٩) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٥.

(١٠) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٩.

[وفاة التاج البطرني]

[١٦٨٢] ـ وفيه مات التاج البطرنيّ[١]، محمد بن إسماعيل المغربيّ الأصل، المالكيّ، نزيل دمشق.

ولي قضاء طرابلس، وكان عارفاً بفقه مذهبه، حَسَن السيرة.

[قضاء الشافعية بمصر]

وفيه أعيد إلى قضاء الشافعية بمصر العَلَم البُلقيني، وصُرف الحافظ ابن[٢] حجر[٣].

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيه قُرّر في القضاء الحنفية الزين التفهني، وصُرف البدر العَيْني[٤].

[مشيخة الخانقاه الشيخونية]

واستقر في مشيخة الخانقاه الشيخونية الشيخ صدر الدين أحمد بن محمود العجمي عِوَضاً عن التفهنيّ[٥].

[ربيع الأول]

[انحلال سعر الغِلال]

وفي ربيع الأول انحلّ سِعر الغِلال عمّا كان[٦].

[وفاة الشرف الفُوّي]

[١٦٨٣] ـ وفيه مات الشرف أبو الطيّب، محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله الأذكوني، والفُوّي[٧] الحنفيّ.

---

(١) انظر عن (البطرني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٤٩ رقم ٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٠ رقم ١١٦٩، والضوء اللامع ٧/ ١٤٤.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٧٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٤) خبر الحنفية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٥) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨١٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٠.

(٦) خبر الغلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٠.

(٧) انظر عن (الفوّي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٥٠ رقم ٣٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٧، وفيه: «الغزي»، والسلوك ج٤ ق٢/ ٨٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٦ رقم ٦٧٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٥١ رقم ٢٣٨، والضوء اللامع ٨/ ١٣٨ رقم ٣٢٠.

وكان فاضلاً، وولي وظائف جليلة، وشُكرت سيرته.

ومولده سنة سبع وتسعين وسبعماية.

[وفاة أزبك الأشقر]

[١٦٨٤] ـ ومات أزبك الأشقر(١) الدوادار الكبير وهو بطّال بالقدس.

وكان متديّناً، وهو من المماليك الظاهرية.

[وفاة عالم نكده]

[١٦٨٥] ـ ومات عالم نَكْدَه من بلاد قرمان، قرا يعقوب بن أويس(٢) بن عبد الله بن يعقوب الروميّ، الحنفيّ.

وكان من كبار أهل العلم والفضل، وله شرف وذِكر بتلك البلاد.

[وفاة ابن كاتب جكم]

[١٦٨٦] ـ وفيه مات ابن(٣) كاتب جَكَم(٤) عبد الكريم بن بركة القِبطي.

وكان والده سعد الدين بركة كتب عند الأمير جكم من عوض فشُهِر به. وكان كريم الدين ولده إنساناً حشماً، رئيساً، نزهاً، مُحبّاً في زيارة الصالحين.

وهو والد السيد إبراهيم بن كاتب جكم ناظر الخاصّ الذي ولي الوظيفة بعد أبيه عبد الكريم هذا، ووالده أخوه(٥) يوسف الذي عظُم قدره جدّاً بعد ذلك.

[بيع الغِلال السلطانية]

وفيه أُخرجت الغِلال السلطانية من شُوَن السلطان وأبيعت، ومُنع الناس من بيع الغِلال حتى انحطّ السعر(٦).

---

(١) انظر (أزبك الأشقر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٤ و٤٤٣ رقم ٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٧، ١٥٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٦ رقم ٦٧٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢ رقم ١١٧٦، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٢) انظر عن (ابن أويس) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، وفيه: «إدريس» وهو غلط.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن كاتب جَكم) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٧ رقم ٢٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٦ و١٥/ ١٥٨، ١٥٩، والدليل الشافي ١/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ١٤٦٣، والمنهل الصافي ٧/ ٣٣٤ رقم ١٤٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢ رقم ١١٧٥، والضوء اللامع ٤/ ٣٠٨ رقم ٨٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٦٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٥) الصواب: «أخيه».

(٦) خبر الغلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢١، ونزهة النفوس ٣/ ١٨١.

[ربيع الآخر]

[حسبة القاهرة]

وفي ربيع الآخر قُرّر البدر العَيني في حسبة القاهرة عِوَضاً عن إينال الششماني مُضافاً لِما بيده من نظر الأحباس[١].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية أحمد بن الأسود بن الأقطع الدوادار، وكُتب بإحضار نائبها أقبُغا التمرازيّ[٢].

[وفاة الجمال البِرْماوي]

[١٦٨٧] ـ وفيه مات الجمال البِرْماويّ[٣] عبد الله بن خليل بن فَرَج بن سعيد المقدسيّ الأصل الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان من أهل العلم والفضل.

ومولده في حدود الستين وسبعماية.

[وفاة كمشبغا القيسي]

[١٦٨٨] ـ وفيه مات كمشبُغا القَيْسي[٤] المزوّق/ ٦٢٢/ الظاهري.

وكان أميراخوراً في دولة الناصر، ثم صُيّر كاشفاً، ثم نُفي إلى دمشق، وما شُهر بشيء من الخير.

[تقرير الأستادارية]

وفيه قُرّر في الأستادارية أقبُغا الجمالي الكاشف، عِوَضاً عن عبد القادر بن أبي الفَرَج، على أن يحمل ماية ألف دينار، وما نهض بذلك[٥].

---

(١) خبر الحسبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٢) خبر الإسكندرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧.

(٣) انظر عن (البرماوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٤٦ رقم ٢٠.

(٤) انظر عن (الفيسي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٤٨ رقم ٣٠، والنجوم الزاهرة ١٥٩١٥، والسلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٦ رقم ٦٧٨، والضوء اللامع ٦/ ٢٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٧، ١٢٨ وفيه: «القيسي».

(٥) خبر الأستادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٨.

[تفشّي الطاعون]

وفيه ورد الخبر بفشاء الطاعون بالنحريرية وبلاد الوجه البحري سيما بدمنهور، ومات خلق كثير حتى قيل إنّ الذي أحصي ممّن مات بالمحلّة زيادة على خمسة آلاف نفر، وكانت الأخبار ترادفت بفشائه ببلاد الشمال وكثرة موت الناس هناك، وكذا ببلاد الروم سيما بُرْصا. وورد الخبر بفشائه وشناعته وهناك حتى كان يموت بها في كل يوم زيادة على ألف وخمس ماية إنسان[١].

[بدء الطاعون بالقاهرة]

وفيه ابتدأ بالقاهرة الطاعون أيضاً، وكان الناس يُرجفون به ويلهجون بمجيئه حتى كان الأطفال يتحدّثون به في الطرقات إلى أن وقع بدايته في هذا الشهر، ثم فشى[٢] جدّاً حتى كان يعد ذلك من نوادر الطواعين والأوبئة، وصار له ذِكر وشُهرة فيما بعد ذلك، وسمّي الفصل الكبير، وأرّخ به، وزادت هذه الأموات في أواخر هذا الشهر بالقاهرة ممّن يرد اسمه للديوان الحشري خاصّة نحو الخمسين إنساناً في كل يوم.

وفيه، اشتدّ خوف الناس من الوباء والطاعون وكثُرت أوهامهم حتى كان منه ما سنذكره[٣].

[جمادى الأول]

[سفر طائفة إلى مكة]

وفي جمادى الأول خرج طائفة من الناس مسافرون[٤] إلى مكة صُحبة ناظر جدّة إبراهيم بن المرة.

[تفشّي الطاعون]

وكان ابتداء فشاء الطاعون، وكان عدّة من يرد اسمه الديوان فقط زيادة على المائة، وذلك بعض من يرد لا الكلّ.

وفيه لما كثُر الإرجاف بأمر الطاعون وأخذ في الظهور، فصار يموت الناس زيادة على ما كان قبل ذا اليوم نودي في الناس بصيام ثلاثة أيام، وبالتوبة إلى الله تعالى من

---

(١) انظر عن (الطاعون) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٧.

(٢) الصواب: «فشا».

(٣) خبر بدء الطاعون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٧، والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٨.

(٤) خبر مكة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٤.

الذنوب والآثام، وأن يتهيّأوا بعد الثلاثة أيام للخروج إلى الصحراء للدعاء برفع الطاعون، والوباء عنهم، ثم خرج في رابعه العَلَم البُلقيني قاضي القضاة، والسيد الشريف ابن[١] عربان كاتب السرّ، وجمع كثير من بياض الناس وعوامّهم إلى الصحراء بقرب تربة الظاهر برقوق. وقام العَلَم البُلقيني في الناس/ ٦٢٣/ واعظاً في عمل الميعاد، فضجّ الناس وبكوا وهم يدعون ويتضرّعون إلى قُبيل الزوال، ثم انصرفوا، فزادت عدّة الأموات عمّا كانت وبلغت ثلاثماية نفر يرد اسمهم الديوان بخلاف من لا يرد اسمه، فذُهل الناس وكثُرت الأراجيف بشدّة الطاعون وأنه سيرتدّ لا سيما وقد ترادفت الأخبار تساقط الأطيار من الهواء وموتها، وبدخول الوحوش موتى في البراري ووجود التماسيح والأسماك ببحر النيل والبِرك ميّتة طافية على الماء[٢].

[وصول قائد ابن قرا يوسف]

وفيه وصل قاصد اسكندر بن قرا يوسف يخبر بأنه حارب شاه رُخ، وأنه عاد إلى بلاده، وأنّ قرا يوسف رجع إلى تبريز وفي قصده إذا انفصل الشتاء أن يمشي على قرايلك لمكارة صدرت منه في حقّه[٣].

[وصول رسول ملك الروم]

وفيه وصل رسول ملك الروم مراد بن عثمان بكتابه يخبر فيه بأنه هادن الفرنج ثلاث سنين. ووصل كتاب قرايُلُك صاحب آمِد أيضاً السلطان بالاعتذار عن ولده هابيل، فلم يُجب[٤].

[تزايد الموتى]

وفيه بلغت عدّة الموتى إلى زيادة عن الألف.

وفيه وقع الموت الوجيء وشنّع بالناس سريعاً عاجلاً بالطاعون والنزلات المنحدرة من الدماغ إلى الصدر، فصار الإنسان يموت في وقته من غير تقدّم مرض في أقلّ من ساعة، وكثُر في الأطفال والعبيد والإماء، وشنّع بالقلعة في المماليك السلطانية بالطباق، فصار يموت منهم في كل يوم زيادة على خمسين نفراً، وعمّ الوباء إقليم مصر، وقلّ وجود حمّالين[٥] الموتى والغُسّال وحفّار القبور، حتى صاروا يحفروا[٦] حُفرة كبيرة

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر الطاعون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢١، ٨٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٧ ـ ٤٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٣ و١٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٨، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٨.

(٣) خبر القاصد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٤.

(٤) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٣.

(٥) الصواب: «حمّال». (٦) الصواب: «يحفرون».

يُلقوا[١] فيها عدّة من الأموات، وسُرقت الأكفان من على الموتى، ونبشت الكلاب كثيراً منهم، وأكلت من أطراف الموتى، وزادت كثرة الموتى حتى صارت النفوس ترى كالقطارات، ورؤيت الجنائز تتلوا بعضها بعضاً، وصار الناس في شاغل[٢].

[توعّك ابن السلطان]

وفيه وعك يوسف ابن[٣] السلطان فتصدّق عليه بوزنة فضّة. ويوسف هذا هو الملك العزيز الذي ولي السلطنة بعد أبيه على ما نبيّنه[٤].

[الوباء ببلاد الفرنج]

وفيه وصل الخبر بوقوع الوباء ببلاد الفرنج أيضاً ولعلّ هذا الوباء كان كثير العموم بكثير من الأقاليم[٥].

[ضَبْط الأموات بالقاهرة]

وفيه ضُبطت الأموات الذي صلّي[٦] عليها، فكانت زيادة على الألفين وماية[٧].

[موت الصيّادين]

وفيه شنّع الموتان حتى أنّ ثمانية عشر من صيّادين[٨]/ ٦٢٤/ السمك كانوا بمكانٍ فمات منهم في يوم واحد أربعة عشر نفساً، ومضى الأربعة ليجهّزوهم فمات منهم وهم مُشاة ثلاثة، فقام الواحد بشأن السبعة عشر، ولما أن وصل بهم إلى قبورهم مات هو أيضاً.

وفيه ركب البحر أربعون نفراً في مركب، وصاروا من مصر جهة الوجه القِبلي، فقبل أن يصلوا الميمون مات الجميع[٩].

[وفاة امرأة]

[١٦٨٩] ـ وفيه مرّت امرأة من مصر تريد القاهرة وكان[١٠] على حمار مكاريّ،

---

(١) الصواب: «يُلقون».

(٢) خبر الموتى في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٩، ٣٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر ابن السلطان في: إنباء الغمر ٣/ ٤٣٨.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٥.

(٦) الصواب: «التي صُلّي».

(٧) خبر الأموات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٦.

(٨) الصواب: «من صيّادي».

(٩) خبر الصيّادين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٦، ١٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(١٠) الصواب: «وكانت».

فماتت وهي راكبة، وصارت مُلقاة بالطريق يومها كلّه. ثم لما بدت[١] رائحتها تتغيّر حُملت ودُفنت، وما عرف أهلها، وكان الإنسان في هذا الوباء إذا مات أسرع إليه التغيُّر في سرعةٍ مع برد الزمان[٢].

[وفاة المظفّر ابن المؤيّد شيخ]

[١٦٩٠] ـ وفيه مات المظفّر أحمد[٣] بن المؤيّد شيخ بثغر الإسكندرية هو وأخوه إبراهيم، ودُفنا بالثغر. ثم بعد عدّة شهور حُملا إلى القاهرة ودُفنا بالقبّة المؤيّدية، ولم يبق للمؤيّد بعدهما ولدٌ ذَكَر.

[تشنيع الموت بعدّة أمكنة]

وفيه شنّع الموت بالخانكاه السرياقوسية، وكان يموت بها نحواً[٤] من مايتي نفر في كل يوم، وكثُر أيضاً، بالمنوفية والقليوبية حتى صار يموت في الكفْر الواحد ستماية إنسان[٥].

[جمادى الآخر]

[تزايد الوباء والموتى]

وفي جمادى الآخر تزايد الوباء جدّاً، وكثُرت عدّة الأموات حتى زادت على الثلاثة آلاف في اليوم، وصار الناس في أمرٍ مريج، وصنع كثير من أهل الخير نعوشاً للسبيل وصارت لا توجد النعوش، فيحملون الموتى على الأبواب والألواح والبُسُط وغير ذلك. وانذهل الخلق، وتعطّلت الأحوال حتى المعايش، وارتفعت أسعار الثياب التي هي الأكفان كالبعلبكيّ، والبطاين وغير ذلك. وارتفع أيضاً سعر ما يحتاج إليه المرضى لكثرتهم، مع أن المُعالج بالأدوية كان القليل منهم، لأنّ الموت كان سريعاً وخيماً، وعظُم الوباء في المماليك السلطانية[٦].

[كثرة الموتى بالصعيد]

وفيه ورد الخبر بشناعة الموت بفوّه وكذا بلبيس، وابتدأ بالصعيد الأدنى، وكثُر

---

(١) الصواب: «بدأت».

(٢) خبر المرأة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٥.

(٣) انظر عن (المظفّر أحمد) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، ودرُر العقود الفريدة ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤١، وعقد الجمان ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٩٦، والدليل الشافي ١/ ٤٩ رقم ١٦٦، والمنهل الصافي ١/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٦٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧ رقم ٦٨٠، والضوء اللامع ١/ ٣١٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٤) الصواب: «نحوٌ».

(٥) خبر الموت في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٦) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٧، ١٨٨.

بالمحلّة وتلك النواحي، وانقطع من البُحيرة والنحريرية، وكان في هذه الأيام الوباء شنيعاً جداً، ووقعت فيه نوادر وغرائب وأهوال، وصار الناس لا يهجعون/ ٦٢٥/ من الليل إلّا القليل وهم في شُغل شاغل لأجل حفر القبور وتجهيز الأموات، وصاروا يباتون[١] بهم في الليل في المقابر حتى يتهيّأ لهم من يحفر إلى غير ذلك من نوادر غريبة يطول الشرح في تفصيل جرياتها[٢].

[وفاة أمير مكة]

[١٦٩١] ـ وفيه مات السيد الشريف علي بن عنان بن مُغامِس[٣] الحسني، أمير مكة، بالقاهرة مطعوناً.

وكان قد توجّه بعد صرفه عن إمرة مكة إلى بلاد المغرب، وأكرمه السلطان أبو فارس صاحب تونس، ثم عاد ولزم الإقامة بالقاهرة بطّالاً.

وكان حَسَن المحاضرة، حُلو المعاشرة، له فضل ومعرفة بالأدب.

[وفاة الأتابك بيبُغا المظفّري]

[١٦٩٢] ـ ومات الأتابك بيبُغا المظفّري[٤] الظاهري، التركيّ.

وكان من كبار الأمراء، سليم الفِطرة، مع مهابة وقوّة نفس.

[وفاة بردبك]

[١٦٩٣] ـ ومات بردبك[٥] أحد مقدَّمي الألوف، وهو والد الزيني فرج الموجود الآن.

---

(١) الصواب: «يبيتون».

(٢) خبر الصعيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٨٨ و١٩٠.

(٣) انظر عن (ابن مغامس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، ٨٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٨ رقم ٢٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥١، والدليل الشافي ١/ ٤٦٧ رقم ١٦١٨، والمنهل الصافي ٨/ ١٣٩ رقم ١٨٢٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٦٨٤، والضوء اللامع ٤/ ٢ رقم ٨٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢ رقم ١١٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٤) انظر عن (بيبغا المظفّري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٥ رقم ١٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٥٩ ـ ١٦١، والدليل الشافي ١/ ٢٠٧ رقم ٧٣٠، والمنهل الصافي ٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٢ رقم ٧٣٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧ رقم ٦٨١، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢ رقم ١١٧٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٢ رقم ١٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٥) انظر عن (برد بك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧ رقم ٦٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٣ رقم...، والضوء اللامع ٣/ ٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩، ١٣٠.

[وفاة ابن الناصر فرج]

[١٦٩٤] ـ ومات محمد بن الناصر فرج[١] بن الظاهر برقوق بثغر الإسكندرية.

وله إحدى وعشرون سنة.

وأمّه أمّ ولد اسمها عاقوله.

[صلاة أربعين شريفاً]

وفيه جمع السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن عدنان كاتب السرّ بأربعين شريفاً، كل منهم اسمه محمد، وفرّق فيهم من ماله خمسة آلاف درهم، وأمرهم عن إذن السلطان بأن يجلسوا بالجامع الأزهر فيقرأوا القرآن ويشهدوا الجمعة، ثم قاموا بعد الجمعة على أرجلهم ودعوا الله تعالى والناس معهم، وقد ازدحموا بالجامع، وداموا كذلك حتى دخل وقت العصر، فصعد الأربعون شريفاً إلى سطح الجامع وأذّنوا بأجمعهم، ثم نزلوا فصلّوا العصر مع الجماعة وانفضّوا.

وكان بعض العجم أشار بهذا على السلطان وذكر له أن في بلاد العجم عُمل هكذا في بعض الأوبئة فرفعه الله تعالى.

قال الحافظ ابن[٢] حجر[٣]: فلما فُعل ذلك ما ازداد الطاعون إلّا كثرة حتى دخل رجب فتناقص. انتهى.

وقال المقريزي[٤]: فلما أصبح يوم السبت أخذ الوباء يتناقص في كل يوم حتى انقطع.

[تفشّي الوباء]

وفيه فشا الوباء ببلاد الصعيد وبوادي العرب وبحماه وحمص[٥].

[موت الذئاب بالطاعون]

وفيه وُجد في بعض بساتين القاهرة/ ٦٢٦/ سبع[٦] ذئاب موتى بالطاعون[٧].

---

(١) انظر عن (الناصر فرج) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٩ رقم ٣٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧ رقم ٦٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٨٠ و١٣٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في إنباء الغمر ٣/ ٤٣٨.

(٤) في السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩، وانظر أيضاً: النجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٠، ١٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٢.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩.

(٦) الصواب: «سبعة».

(٧) خبر الذئاب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ١٩١.

[استفتاء العلماء بأمر الطاعون]

وفيه جمع السلطان العلماء عنده، وكان قبل ذلك أمر بالاستفتاء في أمر الطاعون، وهل يُشرع الاجتماع للدعاء برفعه أو يقنت له في الصلوات، وما الذي قال فيه العلماء، وماذا وقع لهم في الزمان الماضي في أمره. فكتب جماعة من أهل المذاهب الأربعة كلٌّ بما ظهر له، وما ذكروا أنّ الإجماع شُهر عن أحدٍ من السلف، وذكروا أنّ المبتغى التوبة والكفّ عن المظالم إلى غير ذلك، فلما قُرئت الفُتيا قرّر عند السلطان اجتماعهم قال: إذا لم يكن الخروج مشروعاً فأنا لا أخرج، ولكن يبتهل الناس إلى الله تعالى. ثم سألهم عن المراد بالمظالم؟ فأخذوا يذكرون له أشياء خجلة، ومنهم من فصّل وذكر ما حدث من المظالم الثلاثة في أيامه، وهي: التشديد على التجار في بيع البهار للسلطان، وقضية طرح القطرون على الباعة، وقضية تحكير القصب السُكّر، فما تحصّل جواب طائل عن ذلك.

وأمّا أمر السلطان القضاة والحكام من الأمراء أن يأمروا الناس بالتوبة ويمنعونهم عن الفساد والفسق، ونودي بمنع النساء من الخروج إلى التُرَب، وانفضّ المجلس على ذلك[١].

[إصابة ابن السلطان بالطاعون]

وفيه بعد انفضاض هذا المجلس دخل من أخبر السلطان بأن ولده الأكبر محمد قد طُعن[٢].

[وفاة الزين ابن كمشبُغا]

[١٦٩٥] ـ وفيه مات الزين قاسم بن كمشبُغا[٣] الحمويّ.

وكان أحد الحجّاب بالقاهرة، وكان والده أتابكاً، وقد مرّ ذِكره في محلّه.

[وفاة الشيخ الرفاعي]

[١٦٩٦] ـ وفيه مات الشيخ علي الرفاعي[٤].

وكان إنساناً حسناً.

---

(١) خبر الاستفتاء في: إنباء الغمر ٣/ ٤٣٨، ٤٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣١.
(٢) خبر ابن السلطان لم أجده في المصادر.
(٣) انظر عن (كمشبغا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٨ رقم ٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠.
(٤) انظر عن (الرفاعي) في:
بدائع الزهور ٢/ ١٣٠.

[وفاة الشمس الأذرعي]

[١٦٩٧] ـ ومات الشمس الأذرعيّ(١)، محمد بن أحمد بن سليمان الحنفي، ثم الشافعيّ، ثم الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلاً، أفتى ودرّس، وقدم مصر في آخر عمره، وحين وصلها طُعن ومات.

[وفاة الخليفة]

[١٦٩٨] ـ وفيه مات الخليفة(٢) السلطان أمير المؤمنين المستعين بالله(٣) أبو الفضل العباس(٤) بن المتوكل محمد بن المعتضد أبي بكر العباسي المصري بالإسكندرية، ولم يبلغ الأربعين.

وكان خيّراً، ديّناً، حشماً، أدوباً.

وقد تقدّم خبره فيما مرّ، وخَلّف ولداً اسمه يحيى.

[وفاة ابن السلطان]

[١٦٩٩] ـ وفيه مات (محمد)(٥) ابن السلطان.

وكان قد ترشح للسلطنة بعد أبيه فتأسّف عليه جداً، ودُفن على أمّه بقبة الأشرفية بين القصرين. وكان من مقدّمي الألوف، شابّاً حسناً، جميل الصورة.

[وفاة الطواشي ابن الهندي]

[١٧٠٠] ـ وفيه مات الطواشي مَرجان(٦) الهندي/ ٦٢٧/ الخازندار، وناظر الخاص.

---

(١) انظر عن (الأذرعي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٨٨ رقم ٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠.

(٢) كُتبت بالمداد الأحمر. (٣) كُتبتا بالمداد الأحمر.

(٤) انظر عن (العباس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ١٩، والدليل الشافي ١/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ١٣٠٤، والمنهل الصافي ٧/ ٦٠ ـ ٦٤ رقم ١٣٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٦٨٧، والضوء اللامع ٤/ ١٩ رقم ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٧.

(٥) كُتبت بالمداد الأحمر.
وانظر عن (ابن السلطان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٩ رقم ٣٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٢، ١٦٣، والدليل الشافي ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٢٠٨٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٩ رقم ٦٨٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢، والضوء اللامع ٧/ ١٥٠ رقم ٣٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٤.

(٦) انظر عن (مرجان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥١ رقم ٤٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٩ رقم ٦٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠.

وكان قد بلغ من التمكّن في دولة المؤيّد ما قد عَرَفْتَه فيما تقدّم ثم انحطّ قدره.

[وفاة الأستادار الأرمني]

[١٧٠١] ـ ومات الأستادار عبد القادر بن عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفَرَج الأرمنيّ[١].

ودُفن على أبيه بمدرسته الفخرية بين الصورين. وكان حشماً ساكناً، ليّناً، مُحبّاً في أهل الخير.

[وفاة الملك الصالح]

[١٧٠٢] ـ وفيه مات السلطان الملك الصالح (محمد بن ططر)[٢].

وقد عرفت أحواله فيما تقدّم.

[وفاة الشريف الشهاب الحسيني]

[١٧٠٣] ـ وفيه مات السيد الشريف شهاب الدين، أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسينيّ[٣]، الدمشقيّ، الشافعيّ، كاتب السرّ بمصر.

وكان فاضلاً، عالماً، وولي عدّة وظائف، منها: قضاء دمشق وكتابة سرّها، وكان من أعيانها، ثم ولي كتابة سرّ مصر، وباشرها مباشرة حسنة.

ومولده سنة ٧٧٤.

[وفاة التقي الكرماني]

[١٧٠٤] ـ وفيه مات التقيّ يحيى بن محمد الكرماني[٤] الشافعي.

---

(١) انظر عن (الأرمني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٧ رقم ٢٣، والدليل الشافي ١/ ٤٢١ رقم ١٤٥١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٣، ١٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٩ رقم ٦٩٠، والضوء اللامع ٤/ ٢٧٢ رقم ٧٢١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠.

(٢) في الأصل: «محمد بن المظفر»، وما بين القوسين كتب بالمداد الأحمر.
وانظر عن (ابن ططر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٣٠ رقم ٢١٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٩ رقم ٦٩١، والضوء اللامع ٧/ ٢٧٤ رقم ٧٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٠.

(٣) انظر عن (الحسيني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ٦، والدليل الشافي ١/ ٦٢ رقم ٦١٤، والمنهل الصافي ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٦٩٢، والضوء اللامع ٢/ ٥ رقم ١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠١، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٠٣ب.

(٤) انظر عن (الكرماني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٣ رقم ٥٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٩، ونزهة النفوس =

وكان فاضلاً في الفنون. أخذ عن أبيه العلّامة شارح «البخاري».

[وفاة السراج النويري]

[١٧٠٥] ـ ومات السراج عمر النُويريّ[١]، الشافعيّ، قاضي طرابلس.

[وفاة الشرف السنقاري]

[١٧٠٦] ـ والشرف السِّنْقَاري[٢]، محمد بن عبد الواحد بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الشافعي. نزيل هوّ.

وكان فاضلاً.

[ظهور كوكب بحجم القمر]

وفيه ظهر بالسماء كوكب عظيم قدرُه مقدار جُرم القمر في ليلة البدر، ظهر بعد غروب الشمس بقليل، فمرّ ما بين المشرق والقِبلة إلى جهة المغرب، وبقرونه شرر عظيم من ورائه. وتُعُجّب منه[٣].

[منع الحبس على الدَين]

وفيه برز أمر السلطان للقضاة والحكام من أهل السياسة أن لا يحبسوا أحد[٤] على دَين، ودام ذلك كذلك إلى شوال[٥].

[انحصار الوفيات بالكبار]

وفيه ارتفع موت الأطفال والشباب، وأخذ الموت في كبار الناس[٦].

[تزايد الموتى بالقاهرة]

وفيه بلغت عدّة الموتى الذين خرجوا من أبواب القاهرة فقط زيادة على الإثني عشر

= ٣/ ٢١٠ رقم ٦٩٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٩ رقم ١١٦٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٥٩، رقم ١٠٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٣١.

(١) انظر عن (النويري) في: إنباء الغمر ٣/ ٤٤٨ رقم ٢٨، والضوء اللامع ٦/ ٤١٧.

(٢) انظر عن (السنقاري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٤٩ رقم ٣٣، وورد في الأصل: «السعاري».

(٣) خبر الموكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٢.

(٤) الصواب: «أحداً».

(٥) خبر الحبس في: إنباء الغمر ٣/ ٤٣٩.

(٦) خبر الوفيات في: نزهة النفوس ٣/ ١٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٢.

ألفاً، وقالوا إنّ من خرج من خارجها زيادة على ذلك فلعلّ بلغ إلى هذا اليوم من هذا الشهر نحواً من خمسة وعشرين ألفاً، وما هذا إلّا أمراً[١] مهولاً. ولله الأمر[٢].

[وفاة النظام السيرامي]

[١٧٠٧] ـ وفيه مات العلاّمة شيخ الشيوخ النظام السيرامي[٣] يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى الحنفيّ، نزيل القاهرة.

وكان عالماً فاضلاً، مفتناً في الفنون، كثير الأدب والحشمة والسكون، معظّماً. أخذ عنه الطلبة وانتفعوا به. وكان قد خضع وخشع حين دخول الطاعون، وأخذ في الاستكانة والعبادة، وملازمة الصلاة على الجنائز حتى قُدّر أجَلُه، وكان من/ ٦٢٨/ أعيان الحنفية وأئمتهم.

[وفاة الشريف سرداج]

[١٧٠٨] ـ وفيه مات الشريف سرداج بن مقبل بن نخبار[٤] الحسني، ابن أمير الينبوع.

وكان قد أُخذ بعد أبيه وسُملت عيناه حتى سالت حدقتاه، ثم عمي، وتوجّه إلى المدينة الشريفة فلاذ بحُجرة النبي ﷺ، وتضرّع إلى الله تعالى، فرأى النبي عليه السلام في منامه فمسح بيده على عينه، فانتبه وهو يبصر، وشهرت قضيّته هذه، حتى لما بلغ ذلك السلطان شقّ ذلك عليه وأغضبه وظنّ أن سائله قصّر، فأحضره هو وأخوه[٥] وحضرهما فأحضرا من شهد برؤيته حدقته وقد سالت حين دخل الميل محمياً في عينيه، وكذلك أخبر أهل المدينة أنهم رأوه ذاهب الحدقتين.

[وفاة الناصر البسطامي]

[١٧٠٩] ـ وفيه مات الشيخ ناصر الدين ناصر بن محمد البِسْطاميّ[٦].

---

(١) الصواب: «أمر».

(٢) خبر الموتى في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠.

(٣) انظر عن (السيرامي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٥٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٢، والدليل الشافي ٢/ ١٧٨٢ رقم ٢٦٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٠ رقم ١١٦٦، والضوء اللامع ١٠، ٢٦٦ رقم ١٠٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٨ رقم ٦٨٦ وفيه: «يحيى بن سيف الدين سيف بن محمد بن عيسى»، وبدائع الزهور ١٣١٢ وفيه: «علاء الدين السيراني»، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٧، وكشف الظنون ٤٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٧، ومعجم المؤلفين ١٤/ ٢٣٦.

(٤) في الأصل: «سرداج بن مقبل بن مختار»، والتصحيح من المصادر: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٥، ٨٤٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٥ رقم ١٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٦٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣، وفيه: «سراج».

(٥) الصواب: «هو وأخاه».

(٦) انظر عن (البسطامي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٥١ رقم ٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣.

وكان من أهل الخير.

[رجب]

[وفاة الطبيب الإسرائيلي]

[١٧١٠] ـ وفي رجب مات الطبيب الحاذق، الفاضل، جمال الدين، يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنى بن أبي البيان الداودي، الإسرائيلي[١].

وقد أناف على التسعين، وكان عارفاً بصناعة الطب، فاضلاً.

[وفاة الطواشي ياقوت]

[١٧١١] ـ والطُواشيّ ياقوت الحبشيّ[٢]، مقدَّم المماليك.

وكان جميل السريرة، حسن السيرة.

[غلاء الأدوية]

وفيه ارتفع سعر الأدوية وما يحتاج إليه المرضى، وزاد على أضعاف القيمة لطول مدّة الأمراض بعد أن كان الموت سريعاً عاجلاً[٣].

[وفاة يشبك أخي السلطان]

[١٧١٢] ـ وفيه مات يشبك[٤] أخو السلطان أحد الأمراء من مقدَّمي الألوف.

وكان أسنّ من السلطان إلّا أنه لم يكن شاباً كأخيه لكونه قدم من بلاده بعده بمدّة في سلطنة أخيه. وكان شديد عُجمة اللسان مع عصبة فيه، ومكارم أخلاق.

---

(١) انظر عن (الإسرائيلي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٤ رقم ٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢١١ رقم ٦٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣.

(٢) انظر عن (ياقوت الحبشي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٢ رقم ٥٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٤، ١٦٥، والدليل الشافي ٢/ ٧٧٣ رقم ٢٦١٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢١١ رقم ٦٩٦، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٣ رقم ١١٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ٢١٣ رقم ٩٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٦٣٣.

(٣) خبر الأدوية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٢٩.

(٤) انظر عن (يشبك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٣ رقم ٥٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٥، والدليل الشافي ٢/ ٧٨٧ رقم ٢٦٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢١١ رقم ٦٩٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠ رقم ١١٠١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣١.

[وفاة الخَوَنْد هاجر]

[١٧١٣] ـ وفيه، في يوم موت يشبك هذا ماتت الخَوند هاجر[١] ابنة منكلي بُغا الشمسي، نائب الشام، وزوج الظاهر برقوق.

وأمّها الخَوَند فاطمة بنت الأشرف شعبان.

[وفاة هابيل بن قرايلك]

[١٧١٤] ـ وفيه مات بالسجن هابيل[٢] بن عثمان قرايلك الماضي خبر إحضاره من الرُها في الكائنة التي جرت.

وكان شهماً شجاعاً.

[وفاة الجلال الروياني]

[١٧١٥] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، الجلال الرُوْيَانيّ، نصر[٣] الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأنصاري، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، بارعاً في التصوّف والحكمة وعلم الحرف، وتجرّد مرة ثم وطن القاهرة. وكان كثير الأفضال، مُحبّاً للغرباء، مُحسناً لهم، عارفاً، فصيحاً، مفوّهاً، جميل الذِكر كثير المروءة، ذا أدب زائد وحشمة، وله عدّة تصانيف في التصوّف وعلم الحرف./ ٦٢٩/ وطُلب مرة لكتابة السرّ بمصر، فامتنع.

ومولده سنة ستّ وستين وسبعماية.

[تقدمة المماليك]

وفيه قُرّر خشقدم اليشبُكي الطواشي الرومي في تقدمة المماليك عوضاً عن ياقوت الأرغون شاوي[٤].

---

(١) انظر عن (هاجر) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٢ رقم ٤٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٦٩٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٣ رقم ١١٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ٢٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣١.

(٢) انظر عن (هابيل) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٤٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٢ رقم ٤٨، والدليل الشافي ٢/ ٧٦٥ رقم ٢٦٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٣ رقم ٧٠٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٦ رقم ٨٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ١١١ و١٣١.

(٣) في الأصل: «الروماني بن نصر الله»، والتصحيح من المصادر:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٥، ١٦٦، والدليل الشافي ٢/ ٧٥٨ رقم ٢٥٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٢ رقم ٦٩٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٨٥٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٠٣ و٢/ ١٤٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٩٣، والأعلام ٨/ ٣٥٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٦.

(٤) خبر التقدمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٣.

[أتابكية دمشق]

وفيه قُرّر في أتابكية دمشق تغري بردي المحمودي، وبعث بإحضاره من دمياط، وتوجّه إلى دمشق حين وصل إلى قليوب(١).

[وفاة الصدر ابن العجمي]

[١٧١٦] ـ وفيه مات الصدر بن العجمي(٢)، أحمد بن محمود بن عبد الله القيصريّ(٣)، الحنفيّ.

وكان علّامة فاضلاً، عالماً، عارفاً بالفنون، بارعاً في الفقه، والعربية والمعاني والبيان، وولي الحسبة غير ما مرة وعدّة وظائف جليلة، منها مشيخة الشيخونية، وكان وجيهاً من الأعيان الرؤساء.

ومولده سنة سبع وسبعين وسبعماية.

[مشيخة الشيخونية]

وفيه قُرّر في مشيخة الشيخونية العلّامة البدر حسن القدسي(٤) الحنفي.

[وفاة الفخر بن المزوّق]

[١٧١٧] ـ وفيه مات الفخر بن المزوّق(٥) ماجد(٦)، ويُدعى بعبد الله بن السديد بن أبي الفضائل بن سناء الملك.

وكان ولي كتابة السرّ ونظر الجيش، ثم نظر الإسطبل، ثم تعطّل عن(٧) الوظائف بيده وهو بداره.

---

(١) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٤.

(٢) انظر عن (ابن العجمي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٣ رقم ٧٠٤، والضوء اللامع ٢/ ٦٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٢.

(٣) في إنباء الغمر: «القيري».

(٤) في الأصل: «الفدمي» والمثبت عن: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٤.

(٥) انظر عن (ابن المزوّق) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٧، ٨٤٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٦، ١٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٢ رقم ٧٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣.

(٦) في الأصل: «ناصر».

(٧) «عن» مكرّرة في الأصل.

[وفاة الشريف عماد الدين]

[١٧١٨] ـ والسيد الشريف عماد الدين، أبو بكر[١] بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسنيّ، أخو كاتب السرّ، مطعوناً بعد أن عاش بعد أخيه عدّة أيام.

وكان تعيّن لكتابة السرّ، وباشرها قبل أن يُخلَع عليه، حتى ذكر أنه في هذا الوباء أحضر مرة مطالعة للسلطان فلم يوجد من يتناولها من يد مُحضرها لينتفع بها السلطان ويقرأها هو عليه لكثرة من مات من المماليك حتى خرج إلى خارج باب الحوش، وأحضر بعض المماليك فتناوله وأعطاه السلطان.

وكان السيد هذا قدم على أخيه من دمشق.

[وفاة الزين القمني]

[١٧١٩] ـ وفيه مات الزين القِمَني[٢]، أبو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض الشافعي، عن أحدٍ[٣] وثمانين سنة.

وكان عالماً، فاضلاً، من أعيان الشافعية وفُضلائهم مع ديانة وخير وعبادة، وسمع من جماعة كثيرون[٤] وولي مشيخة الصلاحية بالبيت المقدس. وكان ينتسب أنصارياً وطعن بعضٌ فيه.

[وفاة الجلال ابن مزهر]

[١٧٢٠] ـ وفيه الجلال بن مُزهر[٥]، محمد بن محمد بن محمد الأنصاري، الشافعيّ، عن نحو العشرين سنة.

وولي كتابة السرّ بعد أبيه، وكان حظّه من ذلك الاسم فقط، ثم صُرف.

---

(١) انظر عن (أبي بكر) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٤٨، وإنباء الغمر ٣/٤٤٣ رقم ١٢، ونزهة الفنوس ٣/٢١٢، ٢١٣ رقم ٧٠١، والدارس ١/٤٩٢.

(٢) انظر عن (القِمَني) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٤٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٧٥٨، وإنباء الغمر ٣/٤٤٣، ٤٤٤ رقم ١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/١٦٧، والدليل الشافي ٢/٨١٩، ٨٢٠ رقم ٢٧٥٦، ونزهة النفوس ٣/٢١٣ رقم ٧٠٢، والضوء اللامع ١١ ٦٣ رقم ١٦٨، ووجيز الكلام ٢/٥٠٨، ٥٠٩ رقم ١١٦٣، وبدائع الزهور ٢/١٣١، وشذرات الذهب ٧/٢٠٦.

(٣) الصواب: «عن إحدى».

(٤) الصواب: «كثيرين».

(٥) انظر عن (ابن مزهر) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٤٨، ودُرر العقود الفريدة ١/١٨٤ رقم ٥٨، وإنباء الغمر ٣/٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤١، وعقد الجمان ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٨٠، ونزهة النفوس ٣/٢١٣ رقم ٧٠٥، والضوء اللامع ٩/١٩٧، ووجيز الكلام ٢/٥٠٩ رقم ١١٦٥، وبدائع الزهور ٢/١٣٣.

[مباشرة ديوان الإنشاء]

وفيه باشر ديوان الإنشاء الشرف بن العجميّ، حتى يقرّر السلطان رأيه فيمن يولّي ذلك[(١)].

[انحلال سعر الغِلال]

وفيه انحلّ سِعر الغِلال[(٢)].

[التخوّف من حركة قرا يوسف]

وفيه كثُرت الأراجيف بأنّ قرا يوسف في حركة المسير إلى جهة/ ٦٣٠/ البلاد الفراتية، فأخذ السلطان في الاهتمام لتجهيز العسكر[(٣)].

[حصار قراباغ]

وفيه ورد الخبر بأنّ شاه رُخ بن تمُرلنك شتا على قراباغ[(٤)].

[وفاة ابن أبي البقاء]

[١٧٢١] ـ وفيه مات عبد البرّ[(٥)] بن محمد بن محمد بن أبي البقاء الشافعيّ، ولم يكمل الثلاثين.

وكان شابّاً حسناً، وله فضيلة.

[شعبان]

[منع النوّاب عند القضاة]

وفي شعبان منع السلطان نوّاب القضاة من الحكم، وأمر الشافعي أن يقتصر على أربعةٍ منهم، والحنفي على ثلاثة، والمالكي والحنبلي كلّ على اثنين. فما أحسن هذا لو دام[(٦)].

[وفاة الزين ألدميري]

[١٧٢٢] ـ وفيه مات الزين الدميري[(٧)] محمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن أحمد المالكي.

---

(١) خبر الديوان لم أجده في المصادر.

(٢) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٣.

(٣) خبر قرا يوسف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٠، ٨٣١٢.

(٤) خبر قرا باغ في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣١.

(٥) انظر عن (عبد البر) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٢١.

(٦) خبر النواب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٣.

(٧) انظر عن (الدميري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥١ رقم ٤٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٨، ونزهة النفوس =

وكان حشماً له فضيلة وولي الحسبة ونظر البيمارستان.

[وفاة الشمس السكندري]

[١٧٢٣] ـ والشمس محمد بن المعلّمة[١] السكندري، المالكي.

وكان فاضلاً، له معرفة بالعربية، وولي حسبة القاهرة.

[زوال أثر الطاعون]

وفيه لم يبق للطاعون أثر، وارتفع أصلاً كأنه لم يكن بعد أن خلا[٢] المنازل والديار، وجرف جرفاً. وكان مشاهير الطواعين وكبارها، ووقع فيه نوادر غريبة يطول الشرح في ذكرها، منها أنّ الناس كانوا يكتبون أوراقاً في روسهم ربّما مات الواحد منهم، وهو يمشي كما اتفق كثيراً فيعرفونه من الورقة التي معه من أيّ حارة هو، واسمه، إلى غير ذلك من غرائب. واتفق فيه أيضاً [أن] إقطاعاً خرج لسبعة أنفار أو أكثر في مدّة يسيرة[٣].

[وفاة قاضي حلب]

[١٧٢٤] ـ وفيه مات قاضي حلب محمد بن عمر بن عبد الوارث، أمين الدولة الحلبيّ[٤]، الحنفي، الشيخ شمس الدين.

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل، وأُخّر إلى هذه الأيام بسبب الوباء وموت مماليك السلطان الرمّاحة الذين يعملون في المحمل، فاستقلّ من يعلم من بقي بالتعليم حتى يعلموا شيئاً قليلاً، وكان الجمع دون العادة[٥].

= ٣/ ٢١٤ رقم ٧٠٦، وبدائع الزهور ١٣٣٢ وفي الأصل: «الزين الدمري بن محمد...».

(١) انظر عن (ابن المعلّمة) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٤٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥١ رقم ٤٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٤ رقم ٧٠٧.

(٢) الصواب: «بعد أن خلت».

(٣) خبر الطاعون في: «بدائع الزهور ٢/ ١٣٣.

(٤) في الأصل: «أمين الدولة والحلبي».
وانظر عن قاضي حلب في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٥٠ رقم ٤٠ وفيه: «محمد بن عمر بن عبد العزيز».

(٥) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٤.

[مشيخة سعيد السُعداء]

وفيه استقرّ الجمال يوسف بن محمد التزمنتي المعروف بابن المحمرة، أحد الفضلاء الشافعية، في مشيخة خانقاه سعيد السعداء استقلالاً، عِوَضاً عن ابن[1] المحمرة[2].

[عزل الكمال ابن الهُمام]

وفيه عزل شيخُنا العلّامة الكمالُ ابن[3] الهمام نفسه من مشيخة الخانقاه الأشرفية. وكان السبب في ذلك أن وظيفته شغرت فعيّن الشيخ بها الشمس الأمشاطي. وكان إذ ذاك من طلبة الحنفية فعارضه جوهر الخازندار اللالا في ذلك، وقرّر غيره، فغضب الشيخ من ذلك.

ثم لما كان وقت الحضور حضر على العادة. ثم لما فرغ قام واقفاً، وقال بحضور الجماعة: اشهدوا على أنني عزلت نفسي من هذه الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا. ثم خلع طيلسانه ورمى به، وأخذ في الحال في نقل أمانته من المدرسة إلى دار له في باب القرافة. / ٦٣١/ وعُدّ هذا من غاية همّته ومن زُهده وورعه وعفّته. فقرّر السلطان عِوضه في المشيخة شيخنا الأمين الأقصرائي وخلع عليه بذلك، ونزل الأمين عن مشيخة الجانبكية للشيخ محبّ الدين الأقصُرائي[4].

[اهتمام السلطان بالسفر]

وفيه كثُر اهتمام السلطان بأمر السفر ولهج العسكرية[5].

[رمضان]

[تقرير ثلاثة مدرّسين في الأشرفية]

وفي رمضان قرّر السلطان في الأشرفية المستجدّة ثلاثة من الدروس زيادة عن درس الحنفية على المذاهب الثلاثة، فجعل مدرّس الشافعية العلّامة الشمس القاياتي، والمالكية الزين عثمان الزرزاري، ومدرس [الحنابلة][6] الزين عبد الرحمن الزركشيّ[7].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المشيخة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤١، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٤.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر العزل في: إنباء الغمر٣/ ٤٣٩، ٤٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٤، ١٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٤.

(٥) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٢.

(٦) إضافة على الأصل. وفي الأصل: «عثمان الزرزاي».

(٧) خبر المدرّسين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٢، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٥، ١٩٦.

[كتابة السرّ بمصر]

وفيه قُرّر في كتابة السرّ بمصر الشهاب أحمد بن صالح السفّاح الحلبي، وكان السلطان بعث بطلبه، وكانت كتابة السرّ شاغرة منذ مات السيد ابن[1] عدنان وأخوه والشرف الأشقر يباشرها، وهو نائب كاتب السرّ، وكان قد سعى في كتابة السرّ جماعة فاختار السلطان ابن[2] السفاح هذا، وقرّر ولده في كتابة سرّ حلب عِوضاً عن أبيه على أن يحمل للسلطان عشرة آلاف دينار[3].

[وصول كتاب ملك العجم]

وفيه وصل إلى القاهرة كتاب شاه رُخ ملك العجم على يد إنسان شريف اسمه هاشم، وكان الكتاب بغير ختم، وأوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[4] السورة إلى آخرها، ثم خاطب فيه السلطان بالأمير برسباي، وأبرق وأرعد وتوعّد وهدّد، وكان مع القاصد هدية للسلطان أيضاً وهي عدّة قطع من الفيروزج، فأعيد إليه الجواب ومن جنس كتابه[5].

[شوال]

[مقياس النيل]

وفي شوال كانت قاعدة المقياس بالنيل ست أذرع وثلاث أصابع. وابتُديء النداء عليه[6].

[رخاء الأسعار]

وفيه كانت الأسعار مرخيّة جدّاً في جميع عامّة المبيعات من الغِلال واللحوم والفواكه وغير ذلك[7].

[مقتل مُدلج بن نُعَير]

[١٧٢٥] ـ وفيه قُتل مدلج[8] بن علي بن نُعَير بن حيار بن مُهَنّا أمير آل فضل.

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٢، ٨٣٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٠، والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٤.

(٤) أول سورة الفيل.

(٥) خبر كتاب العجم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٤.

(٦) خبر المقياس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥.

(٧) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥.

(٨) انظر عن (مدلج) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥١ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٤ رقم ٧٠٨ ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٨، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٠ رقم ٦٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥.

وكان وقع بينه وبين عمّه قرقماس الذي قتل غدراً وقعة هائلة.

[سفر الحجّاج]

وفيه سافر الحاج وكانوا جمعاً وافراً[(١)].

[وصول التجريدة إلى الرُها]

وفيه وصل الجُند الذي[(٢)] كانوا خرجوا تجريدة إلى الرُها[(٣)].

[إمرة آل فضل]

وفيه قرّر سليمان بن عذرا بن علي بن نُعير[(٤)] بن حيار بن مُهَنّا في إمرة آل فضل وخُلع عليه بذلك/ ٦٣٢/ عِوَضاً عن مدلج.

وكان سِنّه نحواً من خمس عشرة سنة.

[ذو القعدة]

[رسول شاه رُخ]

وفي ذي قعدة وصل رسول من عند شاه رُخ أيضاً[(٥)].

[القبض على أقبُغا الجمالي]

وفيه قرّر في الأستادارية الصاحب كريم الدين ابن[(٦)] كاتب المناخ عوضاً عن أقبُغا الجمالي، مضافاً للوزارة. ثم قبض على أقبُغا وعوقب على المال[(٧)].

[وفاء النيل]

وفيه ووافق ثامن عشر مسرى، كان وفاء النيل، وركب السلطان ونزل إلى تحليق المقياس وفتح الخليج. وهذه أول ركبة ركبها السلطان لكسر النيل في سلطنته، وكان له يوماً مشهوداً[(٨)].

---

(١) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٧.

(٢) الصواب: «الذين».

(٣) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٨.

(٤) خبر آل فضل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٨.
وفي الأصل: «... علي بن يعقوب..».

(٥) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٨.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر أقبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٦، ونزهة النفوس ٣/ ١٩٨، ١٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥.

(٨) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥.

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّفت الزيادة لتقطّع الجسور من فساد عملها[1].

[ظهور كوكب للحجّاج]

وفيه ورد الخبر من عند الحجّاج بأنه ظهر لهم في طريقهم إلى مكة وهم سائرون كوكب من جهة البحر الملح، وصار يرتفع ويعظُم، ثم تفرّع منه شرر كبار ثم اجتمع، فلما أصبحوا اشتدّ عليهم الحرّ جدّاً، فهلك الناس من ذلك مُشاةً ورُكباناً، ومات الكثير من الجِمال والحمير. وكان في بعض أودية بلاد الينبُع إبلاً وغنماً[2]، وهلك الجميع من شدّة الحرّ والعطش[3].

[هلاك ملك الحبشة]

[١٧٢٦] ـ وفيه هلك متملّك الحبشة الكافر إسحاق بن داود بن سفارعد الحطي، الأمجري[4].

وكنت ولايته ستاً وعشرين سنة.

وفي أيامه حُضّرت دولته بعد أن كانت همجاً على يد قبطيّ يقال له فخر الدولة من الكُتّاب بمصر، توجّه إليه بكتاب الشرك ثم تمكّن منه، ورتّب له أمور المملكة، وجبى الأموال.

واتفق أن أميراً من الجراكسة أو من التتر (يقال له)[5] أَلْطُنبُغا مفرق فرّ إلى الحبشة أيضاً، وكان عارفاً بأنواع الملاعيب والأنداب الحربية. فرتّب لإسحاق زردخاناه، وعلّم جماعة منهم الفروسية من نشّاب ورُمح وسيف وغير ذلك.

واتفق أيضاً دخول علي بن التبريزي التاجر الماضي خبر قتله إلى الحبشة، فصار يحمل إلى إسحاق أشياء كثيرة من الآلات الملوكية والأسلحة، وكذلك التجار غير علي المذكور.

---

(١) خبر التوقف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، ونزهة الفنوس ٣/ ٢٠٠.

(٢) الصواب: «إبل وغنم».

(٣) خبر الكوكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٤، ٨٣٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤١٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٦.

(٤) انظر عن (الأمحري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٨ وفيه: «داود بن سيف أرعد»، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٣ رقم ١١، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢ رقم ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٩، ٣٥٠، والدليل الشافي ١/ ١١٦، ١١٧ رقم ٤٠٥، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٧ رقم ٨٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٢.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

وأقيم بعد إسحاق هذا في ملكه ولده أندراس، ولم تطُل مدّته[١].

[ذو الحجة]

[سفر ناظر الجيش]

وفي ذي حجّة خرج الزين عبد الباسط ناظر الجيش وعظيم الدولة مسافراً إلى زيارة القدس، ثم عاد في أواخره[٢].

[وفاة القاضي ابن الجَزَري]

[١٧٢٧] ـ وفيه في يوم عيد الأضحى مات القاضي،/ ٦٣٣/ الحافظ، المقرىء، شمس الدين ابن[٣] الجَزَري[٤]، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي الدمشقيّ، الشافعيّ.

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٨، نزهة النفوس ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٤٧ ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن الجزري) في:
ذيل التقييد ١/ ٢٥٦ رقم ٤٩٩، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٧، ٢٥١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٦٦ ـ ٤٦٨ رقم ١٦ وفيه وفاته (سنة ٨٣٥هـ)، والدليل الشافي ٢/ ٦٩٧، والضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٨ رقم ١١٦٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٥، وطبقات الحفاظ ٥٤٩، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٥٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦، وقضاة دمشق ١٢١، ١٢٢، والأنس الجليل ٤٥٤، ٤٥٥، ومفتاح السعادة ١/ ٨٨ و٣٩٢ ـ ٣٩٤، وكشف الظنون ٥٣ و١١٤ و١٢٨ و١٥٠ و١٥٢ و٢٠٠ و٢١١ و٢٧٧ و٢٩٠ و٢٩٥، ٣٨٩ و٤٢١ و٤٨٤ و٥٢٠ و٦٢١ و٦٦٩ و٧٤٣ و١١٠٥ و١١١٨ و١١٣٢ و١١٥٠ و١١٧٩ و١١٩٤ و١٣٢٣ و١٤٩٧ و١٦١٧ و١٦٩٩ و١٧٩٩ و١٨٠٣ و١٨٥٩ و١٩١٠، و١٩٥٢ و٢٠٢٨ و٢٠٤٢، وإيضاح المكنون ١/ ٨ و٢٦ و٨١ و١٥١ و١٦٨ و٣١٥ و٥٣٩ و٢/ ١١٠ و٢٢٧ و٤٤٧ و٤٨١ و٥٤٤ و٧٢٣، وهدية العارفين ٢/ ١٨٧، ١٨٨، وفهرس المخطوطات المصوّرة لفؤاد سيد ٢/ ١٥٤ و٢/ ٣ و٢٢٢ و٢٩٠ وروضات الجنات ٢١١، وفهرس الفهارس ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٩١، ٢٩٢، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرس ٢١، ٢٢ رقم ١٨، و٢٤ ٢٥ رقم ٢٣ و٢٥، و٣٠٨ رقم ٥٥١، وديوان الإسلام ٢/ ١١٣ ـ ١١٥ رقم ٧١٦، والأعلام ٧/ ٤٥، والشقائق النعمانية ١/ ١٩٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٦٦٥، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٠٣، وذيله ٢/ ٢٧٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٥٩ ـ ٦١، والمستدرك عليه (تأليفنا) ٢/ ٢٤، ٢٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٦٧ رقم ١١٨٣، والقاموس الإسلامي ١/ ٦٠٥، ٦٠٦. وورد لقبه في الأصل: «محب الدين» وهو غلط، والمجمع المؤسس ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٩ رقم ٦٠٣، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي ٣٤٦، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٦، والدارس ١/ ٨، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمة ٢٢٩، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٤٧، ومعجم المطبوعات العربية ١/ ٦٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١١٨، وفهرس المخطوطات التيمورية ٢/ ١٦ و٣٢٦ و٣/ ٥٧د والفهرس التمهيدي ٤٣٥، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ٢/ ٧٦ والفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية بدار الكتب الوطنية بأبو ظبي ١/ ٣٧ رقم ٢٧ و٢/ ٢٠ رقم ٤٠٤.

وكان إماماً عالماً، بارعاً حافظاً، محدّثاً، مقرئاً، ماهراً في القراءات والحديث مبرّزاً فيهما. وله عدّة تصانيف جليلة في عِلم القراءات كتابه «النشر»[١] وغيره أيضاً. وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، وجال البلاد وعمّم وأكرم من الملوك، وولي قضاء شيراز عن تمرلنك.

وسمع من جماعة، منهم ابن أميلة.

وفضائله وشُهرته تغني [عن] مزيد التعريف به.

ومولده سنة أحد[٢] وثلاثين وسبعماية.

[وقعة نائب حلب وابن نُعَير]

وفيه كانت كائنة قصروه نائب حلب مع قرقماس بن نُعَير، خرج إليه بعساكر حلب، واشتغل بالنهْب قريباً من قلعة جعبر، فخرج عليهم العرب واقتتلوا، فقتلوا كثيراً من عسكر حلب وسلبوهم، وقتل منهم أتابك حلب. وعادوا في أسوأ حال[٣].

* * *

[حوادث هذه السنة]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كانت بلايا بكثيرٍ من بلاد الإسلام وغيرها من أوبئة وملاحم وفِتَن وموت بطاعون وتقتيل وغرق، وغير ذلك مما لا يُضبط حدّه، وذلك ببلاد مصر والشام والروم والعجم وتبريز وبغداد وبلاد الدشت وبلاد الفرنج والحبشة والمغرب أقصاه ووسطه وأدناه، وببلاد الروم، وعامّة ممالك الإسلام، والكثير بغالب المعمور من الأرض، وكانت من نوادر السنين[٤].

---

(١) مطبوع بعنوان: «النشر في القراءآت العشر».

(٢) الصواب: «سنة إحدى». وفي إنباء الغمر: سنة ٧٥١هـ.

(٣) خبر الوقعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٥، ٨٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٨.

(٤) خبر الحوادث في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٢.

سنة أربعٍ وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[رخاء الأسعار]

في محرّم كان الرخاء في الأسعار جدّاً، حتى أبيع كل إردبّ قمح بستة دراهم فضة وزناً، والشعير بثلاثة، والفول بدرهمين ونصف. وكان هذا غاية الرخص بالنسبة إلى ما تقدّم في غير هذه الدولة من دولة المؤيّد شيخ[(١)].

[غلاء الذهب]

وفيه غلا سعر الذهب حتى كان الأشرفي ثمانين وخمسة وسبعين درهماً[(٢)].

[عودة التجريدة]

وفيه وصل أركماس الظاهري الدوادار الكبير وقرقماس الشعباني حاجب الحجّاب، ومعه الأمراء ومن معهم من الجند من التجريدة الماضي خبرها في التي قبلها[(٣)].

[التجريدة لقتال قرايلك]

وفيه عيّن السلطان الأتابك جار قطلوا أمير كبير[(٤)] وعدّة من أمراء الألوف، وهم: إينال الجَكَميّ أمير سلاح، وأقبُغا التمرازيّ أمير مجلس، وتمراز القَرْمشيّ الدُّقْماقيّ رأس نوبة النُوَب، ومراد خجا، ومعهم عدّة من الطبلخانات والعشرات، ومن الجند/ ٦٣٤/ خمس ماية، وأُمروا بالمسير إلى قتال قرايلك.

وقد ورد الخبر بأنه عاث بتلك البلاد ونزل بملطية ونهب بلادها ونواحيها، وأحرق الكثير من القرى، وحصر مَلَطْية.

وكان قد بلغ ذلك نائب الشام فخرج بالعساكر الشامية، وأرسل يستحث السلطان على

---

(١) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٥.

(٢) خبر الغلاء في: إنباء الغمر ٣/ ٤٥٥.

(٣) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٦.

(٤) في السلوك: «شار قطلوا».

تلاحق العساكر المصرية، فعيّن من عيّن، ثم خرجوا بعد أن تجهّزوا في هذا الشهر أيضاً[١].

[ركوب السلطان للصيد]

وفيه ركب السلطان بأُبّهة السلطنة ونزل من قلعته شاقّاً القاهرة حتى خرج من باب الشعرية، وسار للصيد ثم عاد[٢].

[توهّم السلطان خيانة نائب الشام]

وفيه ورد الخبر من نائب حلب ونائب الشام بأنه لا حاجة إلى خروج تجريدة من مصر، فتخيّل السلطان من نائب الشام وتوهّم خروجه عن الطاعة. وكان ما سنذكره[٣].

[وصول الحجّاج]

وفيه وصل الحاجّ وهم في كنف السلامة، وتأخّروا عن العادة يومين[٤].

[التنازع بين الأمير اخور والزين التفهني]

وفيه عُقد مجلس بين أمير اخور كبير وهو جقمق العلائي، وبين الزَين التَّفَهْنيّ، وبيده يومئذٍ تدريس الحنفية بالمدرسة القانياسة[٥] برأس سُويقة عبد المنعم، ووقع فيه لَغَط كبير ودعاوى في التنازع في النظر، وكان للتفهني ومن يكون زماماً، وآل في هذا الوقت لجقمق ولمن يكون أمير اخوراً، واستمرّ على ذلك إلى يومنا[٦].

[نقض البيعة لصاحب تونس]

وفيه نقض [صاحب][٧] تِلمسان بيعة صاحب تونس التي كان التزمها فأخذ في تجهيز نفسه إلى جهة تِلمسان بعساكره، حتى كان ما سنذكره.

[صفر]

[إعادة التجريدة]

وفي صفر أمر السلطان بعود التجريدة التي خرجت في الشهر الماضي، فعادت من

---

(١) خبر قرايلك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٥، ٢١٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٦.

(٢) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٦.

(٣) خبر الخيانة لم أجده في المصادر.

(٤) خبر الحجاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٠.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) خبر التنازع لم أجده في المصادر.

(٧) إضافة على الأصل للضرورة. وهو محمد بن أبي تاشفين. انظر: تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٢٧.

الخانكاه، ثم استعيدت النفقة من الأمراء والجند فلم يجدوا مالاً معهم إلّا القليل، فأخذوا في استعادة ما ابتاعوا به من الأعيان من أرباب الاحتياج حتى الأمتعة التافهة والأزواد بل واستعادوا ما أنفقوه على غلمانهم، واحتاج الغلمان إلى استعادة ما أخرجوه لأهاليهم وما شعروا به من الاحتياج لأنفسهم، وحصل عند الناس بواسطة ذلك الضرر العام(١).

[وفاة السلطان ابن أُويس]

[١٧٢٨] ـ وفيه مات السلطان حسين(٢) علاء الدولة بن أحمد بن أويس صاحب البصرة وواسط وعامّة عراق العراق، عدا بغداد.

وكان لم يزل يحارب أصبهان بن قرا يوسف حتى نزل عليه أصبهان المذكور وحصره بالحلّة مدّة سبعة أشهر حتى أحضره وقتله،/ ٦٣٥/ فانقرضت بقتله دولة بني أويس الأتراك من العراق، وصار جملة عراقَيْ العرب والعجم بيد إسنكدر وشاه محمد وأصبهان أولاد قرا يوسف، وقد خربت تلك الممالك والنواحي على أيديهم، ولله الأمر.

[التعامل بالدراهم الأشرفية]

وفيه نودي أن لا يُتعامل بشيء من الدراهم غير الأشرفية التي ضُربت بصكّة الإسلام على اسم السلطان، وكانت نقود الفضة قد كثُرت بالقاهرة من أصناف عديدة(٣).

[ركوب السلطان للصيد]

وفيه ركب السلطان للصيد غير ما مرة، وغاب في بعض ركباته يوماً وليلة، وعاد من الغد(٤).

[تسعير الدينار الأشرفي]

وفيه نودي بأن يكون سعر الدينار الأشرفي مايتين وخمسة وثلاثين درهماً بعد مايتين وثمانين(٥).

---

(١) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٠، ٣٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٦، وبداية الزهور ٢/ ١٣٦، ١٣٧.

(٢) ستعاد ترجمة السلطان حسين في وفيات السنة التالية ٨٣٥هـ. برقم (١٧٣٨) وسأذكر مصادرها هناك.

(٣) خبر الدراهم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥١، ٨٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧.

(٤) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٦، ٢١٧.

(٥) خبر الدينار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٢ وفيه (٢٨٥ درهماً).

[وفاة البدر بن العصيّاتي]

[١٧٢٩] ـ وفيه مات البدر بن العُصَيّاتي[١]، محمد بن إبراهيم بن محمد الحمصيّ، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالعلوم العقلية مع تديّن وحدّة في مزاجه.

[ربيع الأول]

[حصر التعامل بالدراهم الأشرفية]

وفي ربيع الأول وقع الاتفاق على ترك المعاملة بعين الدراهم الأشرفية التي ضربها السلطان والمؤيّدية والبندقية فقط لغشّ بقيّة النقود من اللنكية والقرمانية والعربية، وأمر بإدخالها لدار الضرب، وأشهد على الصيارف والتجار بذلك[٢].

[وفاة الشمس الحسني]

[١٧٣٠] ـ وفيه مات الشمس، محمد بن الحسن بن محمد الحسني الدّمشقيّ[٣]، الشافعيّ، ابن أخي الشيخ الصالح تقيّ الدين الحِصْنيّ.

وكان فاضلاً ملازماً طريقة عمّه، قائماً في الله، مثابراً على العبادة والتجرّد، وكثُر التعصّب على الحنابلة.

[ركوب السلطان للصيد]

وفيه ركب السلطان إلى الصيد وعاد من يومه[٤].

[قراءة المولد]

وفيه عمل المولد بالقلعة على العادة[٥].

---

(١) انظر عن (العُصيّاتي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٨ رقم ١٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٧٧٣، والضوء اللامع ٦/ ٢٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٥، ٥١٦ رقم ١١٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٩٣.

(٢) خبر الدراهم في: «السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٢، ٨٥٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٧ و٢١٨.

(٣) انظر عن (الدمشقي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٤ رقم ١٢، والدارس ١/ ٢١٣، ٢١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٩.

(٤) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٧ و٢١٨.

(٥) خبر المولد في: بدائع الزهور ٢/ ١٣٧.

[ربيع الآخر]

[تجهّز السلطان للسفر]

وفي ربيع الآخر كثُر اهتمام السلطان في تجهّز نفسه للسفر لمحاربة قرايُلُك، وزادت الحركة والاضطراب من الأمراء والجند في ذلك، وأشيع السفر(١).

[إصلاح طرقات مكة]

وفيه سافر شاهين الطويل أحد العشرات إلى جهة مكة ومعه جماعة من الحجّارين والبنّائين والصُّنّاع والفَعَلة والآلات، وقد عيّنه السلطان إلى إصلاح طرقات مكة والمياه، وحفر آبار في المواضع المعطِشة، وساروا في نحو ماية بعير(٢).

[وفاة المجد البرماوي]

[١٧٣١] ـ وفيه مات المجد البِرْماويّ(٣)، إسماعيل بن علي بن عبد الله المصري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في فنون.

ومولده سنة خمسين وسبعماية.

[تسعير الدراهم]

/ ٦٣٦/ وفيه نودي على الدراهم أيضاً نحو ما قدّمناه في الحال بأنّ الدينار الأشرفي بمايتين وثلاثين والإفرنتي بمايتين [و] خمسة وعشرين(٤).

[جمادى الأول]

[مشقّة الحجّاج ووفاة الكثير منهم]

وفي جماد الأول خرج السعد بن المراه(٥) المتحدّث على جُدّة ومعه ركْب كبير فيه

---

(١) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٨.

(٢) خبر الطرقات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٤.

(٣) انظر عن (البرماوي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٤٦٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٦ رقم ٧٠٩، والضوء اللامع ٢/ ٢٩٥ رقم ٩١٦، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٤، ٥١٥ رقم ١١٨١، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٨.

(٤) خبر التسعير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٩.

(٥) كذا. ويرد: «ابن المره».

نحو من ألف وخمس ماية بعير، ولما وصلوا إلى الوجه إذ حصل على الحاج العطش في العام الماضي والمشقة التي مات فيها خلق كثير من الناس والجمال وجدوا عدّة موتى ما بين رجال ونساء، فأخذوا في دفن الكثير منهم. وكان جملة من دُفن زيادة على الألف، وتُرك منهم ما شاء الله[١].

[إعادة ابن حجر للقضاء]

وفيه أعيد الحافظ ابن[٢] حجر إلى القضاء الشافعية، وصُرف العَلَم البُلقيني، وهذه ثالثة الحافظ في ولاية القضاء[٣].

[جمادى الآخر]

[مصالحة عرب زَبيد]

وفي جماد الآخر عارض الركب الذي سار مع ابن[٤] المراه عرب زَبيد، وكادت الفتنة أن تثور حتى صالحهم ابن[٥] المراه على ماية دينار وزنها من ماله ولم يكلّف أحداً من الناس بشيء، ثم خلّصوا وساروا فإذا هم بعد ذلك بالشريف بن زهير بن سليمان بن منصور بن جمّاز الحسيني وقد أغار عليهم في نحو ماية فارس وعدّة من المشاة وتقاتل هو والحاج مليّاً، والجمال مناخة بأحمالها، وقُتل من الركب رجلان، ومن العرب نحواً[٦] من عشرة، وجُرح جماعة. ثم وقع الصُلح معهم على ألفٍ وماية دينار جُبيت من الناس حتى أُعطيت للمذكور وسار[٧].

[وفاة الشهاب ابن الأقطع]

[١٧٣٢] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن الأقطع[٨] (ويُعرف بالأسود)[٩] أيضاً، الدوادار، ونائب الإسكندر.

---

(١) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر ابن حجر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الصواب: «نحوٌ».

(٧) خبر المصالحة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٣، ٨٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٨) انظر عن (ابن الأقطع) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٥٧ و٤٦٢ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٠، ١٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٦ رقم ٧١٠، والضوء اللامع ١٢ رقم ٧٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٧، ٥١٨ رقم ١١٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٨.

(٩) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.

وكان والده طُرُقيّاً من العامّة، واتّصل هو بالأشرف فصُيّر دواداراً، ثم زردكاشاً، ثم ترقّى إلى نيابة الإسكندرية ومرض بها، وطال مرضه حتى استُقدم إلى فُوه، ثم القاهرة وبَغَتَه الأجل بها.

وذكر بعضٌ أن أباه كان من أوجاقية الإصطبل، وأنّ والده كان دواداراً نائباً عند الأشرف في أيام إمرته.

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية جانبك الناصري المعروف بالثور[١]، **وهو الذي ولي عنه الوالد ـ أعني الغرسَ خليل ـ نيابة الإسكندرية بعد قليل**، كما سيأتي في محلّه[٢].

[وفاة جدّ المؤلّف]

[١٧٣٣] ـ وفيه مات الجَدّ شاهين الشيخي[٣] الصفوي.

وكان خيّراً، ديّناً، شجاعاً، سالم الفطرة، حَسَن العشرة، ملكه الظاهر برقوق/ ٦٣٧/ بعد موت شيخ الصفوي، وجرت عليه أمور يطول الشرح في ذِكرها، ثم قُرّر في شادّية القمامة بالبيت المقدّس، وبه وُلد له الوالد سنة ثلاث عشرة وثمانماية. ثم ولي نيابة المقدس في دولة المؤيّد، ثم استُقدم إلى القاهرة وبها مات، وله نحواً[٤] من ثمانين سنة، ودُفن بالقرافة.

[كسوف الشمس في الأندلس]

وفيه ذكر المنجّمون وأهل الحساب أنّ الشمس تكسَف في ثامن عشرينه، فتهيّأ السلطان لذلك والناس، ونودي بالقاهرة قبل ذلك بأن يصوم الناس ويفعلوا الخير، ثم ترقّبوا الكسوف في الوقت الذي أُنذر به، فلم يقع كسوف حتى حنق السلطان وأراد أن يبطش بمن أنذر به، وأنكر الناس عليهم ذلك.

ثم ورد الخبر بأنه وقع بجزيرة الأندلس في يوم الثامن والعشرين كسوف أتى على جميع جُرم الشمس إلّا مقدار الثُمن منه، وذلك بعد نصف النهار. وتعجّب الناس من ذلك، والسرّ عند الله[٥].

---

(١) خبر الإسكندرية في: إنباء الغمر ٣/ ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٨.

(٢) السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٥.

(٣) انظر عن (شاهين الشيخي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٩٥ رقم ١١٣٧ ولم يذكر تاريخاً لوفاته.

(٤) الصواب: «وله نحوٌ».

(٥) خبر الكسوف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٠، ٢٢١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٨.

[رجب]

[وفاة العلّامة الرومي]

[١٧٣٤] ـ وفي رجب مات العلاّمة محيي الدين، ويقال: شمس الدين أيضاً الفَنَرِي[١]، محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الروميّ، الحنفيّ.

وكان أستاذ وقته وعلّامة عصره، كثير الفضل، غزير العلم، ماهراً في الفنون جميعها. أخذ عن جماعة من الأكابر، وارتفع قدره بمملكة الروم عند ابن[٢] عثمان، ووُلّي قضاء بُرصا، بل صار في معنى الوزير بل فوقه. وشُهرته تغني عن مزيد ذِكره.

ومولده سنة أحد[٣] وثلاثين وسبعماية.

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل على العادة[٤].

[وفاة الوحيد اليمني]

[١٧٣٥] ـ وفيه مات الوحيد، عبد الرحمن ابن الجمال المصري[٥]، اليمني، الشافعيّ.

وكان عارفاً بالفقه.

[شعبان]

[الزلزلة بغرناطة]

وفي شعبان كانت زلزلة هائلة بمدينة غرناطة من الأندلس، فتهدّم بسببها جانباً[٦]

---

(١) الفَنَري: بفتح الفاء والنون مخفّفاً.
وانظر عن (الفنري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٤، ٤٦٥ رقم ١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٦ رقم ١١٨٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٩، والشقائق النعمانية ١/ ٨٤ ـ ٩٢، والبدر الطالع ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٦٩، ومفتاح السعادة ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤، والفوائد البهية ١٦٦، ١٦٧، وكشف الظنون ٧٥، و٩٢ و١٠٧ و١١٣ و١٨٤ و٢٠٧ و٤٥٥ و٤٧٢ و٦٤٧ و٨٦٧ و٨٨٢ و١٠٦٧ و١١٨٠ و١١٨١ و١٢٤٧ و١٢٦٧ و١٢٩٩ و١٦٥٥ و١٧٠٩ و١٧٦٦ و١٧٦٨ و١٨٠٢، وفهرس الخديوية ٢/ ٢٥٥، ٦/ ٦٦، وهدية العارفين ٢/ ٧١٨، ٧٨٩، والأعلام ٦/ ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٧٢، والفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية بدار الكتب الوطنية (المجمع الثقافي ـ أبو ظبي ١٩٩٥ ـ ج٢) ٣٤٢ رقم ٨٧٨ ورقم ٩٢٣.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «سنة إحدى». وفي إنباء الغمر ٣/ ٤٦٤ سنة ٧٥٨هـ. في شهر صفر.

(٤) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٨.

(٥) انظر عن (المصري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٣ رقم ٨، والضوء اللامع ٤/ ٣٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٨، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٨.

(٦) الصواب: «جانب».

من حمراء غرناطة دار السلطان، ومن جامعها الأعظم ومنارته وعدّة مباني، وخسف سلته من بلاد مرج غرناطة بأُناسها وبقرها وغنمها وسائر ما فيها، ووقعت أشياء نادرة، وأقامت الزلزلة تعاود عدّة أيام زيادة على الأربعين، فيقال إن[١] مات من الزلزة زيادة على الستة آلاف إنسان، وكان هذا بعد فتنة اتفقت بغرناطة، وأن عبد الله الأيسر ملك غرناطة الذي تقدّم حتى خلعه، وفراره إلى تونس عاد إليها وحاصرها مدّة، ووقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها[٢].

[رمضان]

[انتصار المسلمين في الأندلس]

وفي رمضان كانت الغزوة العظمى بالأندلس، ونصر الله تعالى فيها الإسلام وأهله. / ٦٣٨/ وكان من خبرها أنّ ملك برشلونة الكيتلاني كان وقع بينه وبين الفنش صاحب قشتالة فتنة، وجمع كلٌ لصاحبه، ثم سار أحدهما على الآخر والتقيا في جموع موفورة جداً، فدخل الأكابر بين الملكين حتى تصالحا، فاستقرّ على الفنش بأن يغزوا[٣] المسلمين، لا سيما وقد حصنوا بسبب الزلزلة والفتنة بين السلطان المتّصل والمنفصل، وعَود المنفصل لعلّ ما ذهب منه من المال يعوّض عليه من غنيمته للمسلمين، ففعل ذلك وجمع جموعه، وقصد غَرناطة لأخذها، ونزل بالقرب منها، وأخذ في قتال المسلمين حتى كاد أن يقبض عليهم أخْذاً باليد، فتحيّل الشيخ يحيى بن عمر بن يحيى بن عمر بن عثمان بن عبد الحق شيخ الغُزاة بأن خرج من غرناطة في ألفين من الجند ونحو العشرين ألفاً من العامّة المطّوّعة، وسار على جبل الفجار حتى أبعد عن معسكر الكافر، وكان قرّر مع أهل البلد أن يخرجوا إلى الفرنج، فإذا حملوا عليهم قاتلوا ساعة ثم انهزموا يظهرون أنهم قاصدين غرناطة للتحصّن بها، ففعلوا، فطمع الكفار، وانحطّوا وراءهم يتوهّمون أنهم يدركونهم على باب غرناطة، فدهمهم الشيخ يحيى بمن معه من خلفهم وقصد بعسكرهم وفيه من فيه، فأوقع بهم، وقتل وأسر وأطلق النار فيه، فجاء الفرنج الصريخ بما دَهَم بعسكرهم، فتركوا أهل غرناطة وعادوا لا يلوون على أحد فركب السلطان بجيوشه أقفيتهم يقتلون ويأسرون. فيقال إن عدّة القتلى بلغت زيادة على ثلاثين ألفاً، والأسرى زيادة على الإثني عشر ألفاً، ويقول المكثر إن من قُتل ومات وأُسر كانوا زيادة على الستين ألف إنسان، فإنّ عسكر الكافر كان زيادة على المائة وثمانين ألفاً، وحصل بذلك النصرة العامّة، وصارت هذه الغزوة من مشاهير الغزوات بغرناطة تُذكر إلى الآن[٤].

---

(١) الصواب: «إنه».

(٢) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق٢/٨٥٦، وإنباء الغمر ٣/٤٥٧، ٤٥٨، و٤٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢١، وبدائع الزهور ٢/١٣٨، وأخبار الدول ٢/٣٠٨، وكشف الصلصلة ٢٠٨.

(٣) الصواب: «يغزو».

(٤) خبر الانتصار في: السلوك ج٤ ق٢/٨٥٧، ٨٥٨، وإنباء الغمر ٣/٤٥٨، ونزهة النفوس ٣/٢٢١ - ٢٢٣، وبدائع الزهور ٢/١٣٨، ١٣٩، وتاريخ الدولتين الموحدّية والحفصية ١٢٩، ١٣٠.

[وفاة الناصر القُبَيْباتي]

[١٧٣٦] ـ وفيه مات الناصر القُبَيْباتي[١]، محمد بن أرغون المارداني، التركيّ الأصل، الشافعيّ.

وكان فاضلاً فقيهاً، يستحضر الكثير من المسائل، واشتغل بأخرة فإنه كان أولاً يخدم عند الأمراء من النائب[٢] عبد الغني أقمر، وهَلُمّ جرّا، وتقرّر أستادار[٣] عند جماعة، وولي الجيزة والحجوبية/ ٦٣٩/ وداخل الدولة، ثم عنّ له الاشتغال بالفقه حتى عرفه معرفة جيدة.

ومولده سنة خمسين وسبعماية.

[شوال]

[إحضار المطلوب من قبرس]

وفي شوال بعث السلطان في البحر الملح نحواً من ثلاثماية من الجند السلطاني لمطالبة صاحب قبرس، فإن امتنع بعثوا يخبروه[٤] بما وقع، فكان من التوفيق إجابته، فعاد الجند ومعهم المال وهو عدّة من ثياب الصوف[٥].

[واقعة الفئران]

وفيه واقعة الفئران وهي من النوادر الغريبة، وذلك أنّ بلدة يقال لها كوم التجار[٦] بالغربية حدث بها من الفئران ما شاء الله أن يحدث، ووقع بينهم مقتلة عظيمة من العصر إلى قريب عشاء الآخرة، ثم وجد الناس من غد ذلك اليوم عدّة من الفئران قتلى زيادة على الخمسة آلاف فأر، فجُمعوا وأحرقوا. وأفسد الفأر بتلك النواحي أشياء كثيرة جدّاً ما بين مقاثي بطيخ وغيرها[٧].

[وفاة الرومي الطبيب]

[١٧٣٧] ـ وفيه مات إسماعيل الرومي[٨]، الصوفي، الشافعي، الطبيب.

---

(١) انظر عن (القُبيباتي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٤ رقم ١١، والضوء اللامع ٧/ ٣١٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩ وفيه: «المقيبساني».
وفي الأصل: «القبيساني».

(٢) الصواب: «مثل النائب».

(٣) الصواب: «أستاداراً».

(٤) الصواب: «يخبرونه».

(٥) خبر قبرس في: إنباء الغمر ٣/ ٤٦٠.

(٦) في البدائع: «كوم النجار».

(٧) خبر الفئران في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩.

(٨) انظر عن (الرومي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٢ رقم ٤، والضوء اللامع ٢/ ٣١٠ رقم ٩٧٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٦ رقم ١١٨٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩.

وكان من صوفة[1] الخانقاه البيبرسية، ويُقرىء العربية والتصوّف، وله معرفة بالطبّ، لكنه كان غير محمود السيرة والعلاج، وكان يتأصل عن مقالة ابن عربي وينتمي إليها، وامتحن بسبب ذلك غير ما مرة.

[وفاة ابن الظريف]

[١٧٣٨] ـ وفيه مات ابن[2] الظريف[3] البرهان، إبراهيم بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم البَلبيسي، الشافعيّ.

وكان ولي أمانة الحكم ونيابته، وله حُسن عُشرة، مع إسراف على نفسه.

[خروج الحجّاج]

وفيه خرج الحاج مع أميرهم قرا سُنقر على عادته، وحجّت الخَوَند جُلبان زوجة السلطان وأمّ ولده يوسف، وقد جعلها الخَوَند الكبرى بعد عتقها وعقده عليها، وخرج في خدمتها جماعة من الأعيان، منهم ناظر الجيش الزين عبد الباسط في مشهد حافل. وكانت حجّة حافلة جدّاً، وسار الحاج من أجلها قبل عادته بثلاثة أيام[4].

[وفاة السراج البهادري]

[١٧٣٩] ـ وفيه مات السراج البهادُري[5]، عمر بن منصور الحنفيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً، عالماً بالفنون، بارعاً في الفقه والطب، لا سيما عِلمه، وانفرد به، ودرّس بعدّة أماكن، وناب في الحكم.

ومولده بعد الستّين وسبعماية.

[ذو القعدة]

[وفاء النيل]

وفي ذي قعدة كان وفاء النيل في تاسع عشرين أبيب[6]، ونزل قرقماس حاجب

---

(١) الصواب: «من صوفية». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن الظريف) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٦١ رقم ١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٧ رقم ٧١٢، والضوء اللامع ١/ ٨٢.

(٤) خبر الحجاج في: السلوك ج٤ ق٢/٨٥٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩.

(٥) انظر عن (البهادري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٢/ ٨٦٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٦٣ رقم ١٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٢، والدليل الشافي ١/ ٥٠٦ رقم ١٧٦٢، والمنهل الصافي ٨/ ٣٣٠ رقم ١٧٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٧ رقم ٧١٣، والضوء اللامع ٦/ ١٣٩ رقم ٤٣٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٦ رقم ١١٨٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٨.

(٦) أبيب: هو الشهر الحادي عشر في السنة القبطية.

الحجّاب لكسره، وكان وفاؤه[١] في هذا اليوم من النوادر لكونه قبل مسرى، وزاد في يوم الوفاء ستة عشر إصبعاً، وعدّ ذلك أيضاً من النوادر[٢].

[وفاة الشرف ابن مفلح]

[١٧٤٠] ـ وفيه مات الشرف ابن[٣] مفلح[٤]، عبد الله بن مفلح بن محمد بن مفرّج المقدسيّ/ ٦٤٠/ ثم الصالحيّ، الدمشقيّ، الحنبليّ.

وكان فقيهاً، كثير الاستحضار لفقه مذهبه، وأجاز له العزّ ابن جماعة وآخرين[٥]، وسمع على جماعة، منهم: الجمال المرداوي، والشرف ابن[٦] قاضي الجبل، وغيرهما. وانتهت إليه الرياسة[٧] الحنابلة في زمنه، وعُيّن للقضاء غير مرة، وما اتفق له ذلك.

ومولده سنة خمسين[٨].

[حفر آبار بطريق الحج]

وفيه استجدّ الزين عبد الباسط ناظر الجيش بعيون القصب من طريق مكة، فتراجعت هناك نِعَم نفْعها، لكون ما بها كان جيّداً عذْباً، وكذا استجدّ حفر بئرين بناحية زعم على يد شاهين الطويل الماضي خبره، وبطل سفر الحاج من على طريق الوجه من هذه السنة لما حصل عليهم فيه من المشاقّ، على ما تقدّم[٩].

(١) في الأصل: «وفاه».

(٢) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٦٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن(ابن مفلح) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٦٣ رقم ٩، وحوليات دمشقية ٧، ٨، والدليل الشافي ١/ ٣٩٠ رقم ١٣٤٢، والمنهل الصافي ٧/ ١١٦ رقم ١٣٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٧ رقم ١١٨٧، والضوء اللامع ٥/ ٦٦ رقم ٢٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٨، والمنهج الأحمد ٤٨٥، والمقصد الأرشد، رقم ٥٤٣، والجوهر المنضد ٧٢، والدّر المنضد ٢/ ٦١٩ رقم ١٥٤٢، والسُحب الوابلة ١٦٦.

(٥) الصواب: «وآخرون».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «رياسة».

(٨) في الضوء اللامع مولده سنة ٧٥٧هـ.

(٩) خبر الآبار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٥٩، ٨٦٠، وحوليات دمشقية ٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

[ذو الحجّة]

[وفاة الصاحب ابن الهيصم]

[١٧٤١] ـ وفي ذي حجّة مات الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن سعد الدين بن الهيصم[١] القبطيّ.

وكان ولي الأستادارية وغير ذلك.

[نظارة الديوان]

وفيه قُرّر التاج عبد الوهاب بن الخطير القبطي في نظر الديوان المفرَد عِوضاً عن ابن[٢] الهيصم[٣].

[نظر الأوقاف الحكمية]

وفيه قُرّر التاج الشَوبكي الوالي في نظر الأوقاف الحكمية، وقُرّر له في الأوقاف ثلاثة آلاف [في][٤] الشهر، فقنع بها وباشر شيئاً[٥].

---

(١) انظر عن (ابن الهيصم) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٦٢ رقم ٧، وحوليات دمشقية ١٣، ١٤، والنجوم ١٥/ ١٧٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٧١١، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٨ رقم ١١٩١، والضوء اللامع ٤/ ١٩١ رقم ٨٦٠، وحُسن المحاضرة ٢/ ١٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٥.

(٤) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٥) خبر الأوقاف في: بدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

سنة خمسٍ وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[زيادة النيل]

في محرّم كان نهاية زيادة النيل في اليوم الموافق لعشرين مسرى عشرين ذراعاً واثني عشرة إصبعاً.

[إكرام السلطان نائب طرابلس]

وفيه قدم الأتابك طَرَباي نائب طرابلس إلى القاهرة، فأكرمه السلطان، ثم أعاده إلى نيابته على عادته، وسافر بعد خمسة أيام[١].

[عودة الحجّاج]

وفيه وصل الحاج، وقدِمت الخَوَنْد جُلبان، والزين عبد الباسط ناظر الجيش صُحبة المحمل مع قرا سُنقُر، وقد عسف في سَيْرِه مع ما أصاب الناس من العطش في التوجّه في طريقهم[٢].

[تفريق الخَوَند الهدايا]

وفيه فرّقت خَوَنْد الهدايا على الأعيان، وحصل أيضاً من الناس التقادم الكثيرة[٣].

[صفر]

[انتشار الجراد]

وفي صفر حدث في الآفاق جراد كبير، وضاق الناس منه، فكفى الله شرّه[٤].

---

(١) خبر الإكرام في: السلوك ج٤ ق٢/٨٦٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، وحوليات مشقية ٢٠، ونزهة النفوس ٣/٢٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٢) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٥، وحوليات دمشقية ٢٠، ونزهة النفوس ٢/ ٢٢٨، وبدائع الزهور ١٤٠٢.

(٣) خبر الهدايا لم أجده في المصادر.

(٤) خبر الجراد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٨، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٩.

[وفاة السلطان صاحب العراق]

[١٧٤٢] ـ وفيه مات السلطان حسين[١] بن علاء الدولة بن أحمد بن أويس صاحب البصرة وواسط وعامّة عراق العرب وما عدا بغداد.

وكان لا ينفكّ عن محاربة أصبهان بن قرا يوسف حتى نزل قصده أصبهان ونزل عليه المحاربة وحضره[٢]/ ٦٤١/ بالجملة مدّة سبعة أشهر وأخذه وقتله خنقاً، وانقرضت بقتلته دولة بني أويس الأتراك من العراق، وصار جملة عراقي العرب والعجم بيد إسكندر وشاه محمد وأصبهان أولاده قرا يوسف فعاثوا فيها حتى خربت تلك الممالك المعظّمة على يديهم. ولله الأمر.

[الجراد والوباء في أذربيجان والعراق]

وفيه ورد الخبر بأنّ الجراد وقع ببلاد أَذَرْبَيْجان بتبريز بعراق العرب والعجم ولم يدع بها ما أبقاه من خضراء، وذلك مع وجود الوباء وشدّته، ومع شمول تلك الأقاليم الخراب، وفساد الأكراد بها وانتهابهم ما بقي مع وجود الغلاء الشديد، حتى أبيع الرطل اللحم الضأن المصري بنصف دينار، وأبيع لحم الكلب بالرطل بثلاثة دراهم، وأكل الناس الجيَف وغيرها، وأنّ الوباء ببغداد والجزيرة وديار بكر عامّ شديد، وأنّ البلاء قد عمّ الناس بأفعال أصبهان، لا سيما بنواحي الحلّة ومشهد الحسين وتلك النواحي[٣].

[كشف الوجه القِبلي]

وفيه أعيد أقبُغا الجماليّ لكشف الوجه القِبلي، وصرُف دولات[٤] خُجا لظُلمه وسوء سيرته.

[ربيع الآخر]

[مهاجمة المماليك دار الأستادار]

وفي ربيع الآخر تجرّأ[٥] المماليك السلطانية ونزلوا من الطباق من القلعة قاصدين

---

(١) انظر عن (السلطان حسين) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٦، ٨٧٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٣، ١٧٤، والدليل الشافي ١/ ١٧٤، ٢٧٥ رقم ٩٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٢ رقم ٧١٤، والضوء اللامع ٣/ ١٦٠ رقم ٦١١، وبدائع الزهور ٢/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٣، والتاريخ الغياثي ٢٦٣ - ٢٦٥، وأعيان الشيعة ١٧/ ٤٧٣.

(٢) مكرّرة في الأصل.

(٣) خبر الجراد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٤، وحوليات دمشقية ٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٩.

(٤) في السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٤: «مراد» ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٩.

(٥) في الأصل: «تجري».

دار الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ، وهو الأستادار حينئذٍ وأرادوا الفعل به، وكأنه كان قد أحسّ بذلك فوزّع جميع ما في داره وفرّ بنفسه مختفياً مغيّباً منهم، فلم يظفروا به ولا بداره، فعادوا من حيث جاؤوا لكنهم أفسدوا فيما حوله، ثم استعفى من الأستادارية، فخُلع بها على الصاحب بدر الدين بن نصر الله بعد أن بعث إليه السلطان بالزين عبد الباسط ناظر الجيش والصاحب كريم الدين والسعد إبراهيم ابن[١] كاتب جَكَم ناظر الخاص، ولا زالوا به حتى أجاب[٢].

[منع السفر مع ابن المرة]

وفيه نودي بأن لا يسافر أحد مع ابن[٣] المرة إلى مكة، وكان قد تجهّر كثير من الناس، فشقّ (ذلك)[٤] عليهم[٥].

[إطلاق المساجين على الديون]

وفيه أمر السلطان بإخراج من بالسجون على الديون، وقام في المصالحة عنهم[٦].

[هدم قصر بين القصرين]

وفيه ابتُدىء بهدم قصر بنت بَيسرى بين القصرين، وكان قد أخذ السلطان رُخامه لمدرسته الأشرفية وهو الرخام الفائق النادر الموجود الآن بالمدرسة المذكورة[٧].

[ركوب السلطان]

وفيه تكرّر ركوب السلطان إلى غير ما جهة غير ما مرّة[٨].

[فِرار صاحب هيت]

وفيه قدم بيرم صاحب هيت فارّاً من أصبهان/ ٦٤٢/ بن قرا يوسف، وقد قتل

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المهاجمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، ٤٧١، و٤٨٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) مكرّرة في الأصل.

(٥) خبر المنع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٠، وحوليات دمشقية ٣١.

(٦) خبر المساجين في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٧) خبر القصر في: نزهة النفوس ٣/ ٢٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٨) خبر الركوب في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٦، وحوليات دمشقية ٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣١.

السلطان حسين وملك الحلّة، فخرج بيرم من هيت في ستماية نفر من أصحابه، فيهم من الفرسان ثلاثماية قلعه عربه عرب في طريقه من عربان تلك البلاد[١] فأخذوامن كان معه وكانوا كثير[٢] ما بين تجار وغيرهم، ونجا هو في طائفة قليلة معه فأكرمه السلطان وأنزله، وأجرى له مرتّباً يليق بمثله، ثم أقطعه إقطاعاً حسناً بناحية الفيّوم[٣].

[جمادى الآخر]

[تقرير الأستادار]

وفي جماد الآخر قُرّر أقبُغا الجمالي الكاشف في الأستادارية بسعي منه، وعلى أن يحمل عشرة آلاف دينار، وإنْ سافر السلطان إلى الشام حمل معه جامكية شهرين للجند، وهي مبلغ أربعين[٤] ألف دينار، فأجيب إلى ذلك، وصُرف ابن[٥] نصر الله ولزم داره[٦].

[وفاة ابن حسام]

[١٧٤٣] ـ وفيه مات الشهاب ابن[٧] حسام[٨].

[وفاة الشرف الأقفهسي]

[١٧٤٤] ـ وفيه مات الشرف الأقفهسيّ[٩]، عيسى بن محمد بن عيسى المصريّ، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، وناب في الحكم، وكان عارفاً بالعربية. وجاوز الثمانين، ولم يكن مشكوراً.

---

(١) الجملة هكذا مشوّشة في الأصل.

(٢) الصواب: «وكانوا كثيراً».

(٣) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق٢/٨٦٦، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨١، وحوليات دمشقية ٢٥، ٢٦ و٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٤) الصواب: «أربعون».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الأستادار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٦، ٨٦٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، وحوليات دمشقية ٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) لم أجد لابن حسام المذكور ترجمة في المصادر.

(٩) انظر عن (الأقفهسي) في:
السلوك ج٤ ق٢/٨٧٧، وإنباء الغمر ٣/٤٨٧ رقم ١٠، والدليل الشافي ١/ ٥١٠ رقم ١٧٧٦، ونزهة النفوس ٣/٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٧١٥، والضوء اللامع ٦/١٥٦ رقم ٥٠٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٤، ٢١٥، وحوليات دمشقية ٣٥.

[وفاة ابن الصوبائي]

[١٧٤٥] ـ ومات الشهاب بن الصوبائي[١] (. . . . . . .)[٢].

[عودة البدر العيني إلى قضاء الحنفية]

وفيه أعيد البدر العَيْني إلى قضاء الحنفية عِوَضاً عن الزين التفَهْني، وكان قد مرض فطال به المرض حتى مات كما سيأتي. فباشر البدر الحسبة والقضاء ونظر الأوقاف[٣].

[سفر ابن المرة]

وفيه سافر ابن[٤] المرة، وما سافر معه غير حواشيه[٥].

[مقتل ملك المسلمين بالحبشة]

[١٧٤٦] ـ وفيه قُتل ابن[٦] سعد الدين، ملك الحبشة المسلمين، محمد جمال الدين.

وكان من أجلّ ملوك الحبشة[٧]، خيّراً، ديّناً، ومحبّة للعلم والعلماء.

[وفاة التاج ابن ماجد]

[١٧٤٧] ـ وفيه مات الحافظ التاج ابن[٨] ماجد[٩] بن محمد بن محمد، بعدما ابتُلي. وكان فاضلاً محدّثاً.

[رجب]

[تقرير الحسبة]

وفي رجب قُرّر الصلاح محمد بن البدر حسن بن نصر الله في الحسبة عِوضاً عن العيني، وصُيّر من جملة الحجّاب أيضاً[١٠].

---

(١) لم أجد لابن الصوبائي المذكور ترجمة في المصادر.
(٢) كلمتان غير واضحتين في الأصل. (الي اسره).
(٣) خبر البدر العيني في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٧، وحوليات دمشقية ٣٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) خبر ابن المرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٢.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) انظر عن (ملك الحبشة) في:
دُرر العقود الفريدة ٢/ ٤٧١، وإنباء الغمر ٣/٤٨٧، ٤٨٨ رقم ١١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٢ رقم ١٢٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٥.
(٨) في الأصل: «بن». (٩) لم أجد لابن ماجد مصدراً لترجمته.
(١٠) خبر الحسبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٣.

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل على العادة، لكنه عُجّل به عن أيام العادة لكون السلطان في حركة السفر إلى قرايُلُك[١].

[الاهتمام بسفر السلطان]

وفيه زادت الحركة والاضطراب للسفر، واهتمّ السلطان وأمراؤه وجُنده في ذلك، وهيّأوا أسبابهم، ولم يبق إلّا السفر حتى كان ما سنذكره[٢].

[تقرير سودون أتابكاً للعساكر]

وفيه وصل نائب الشام سودون من عبد الرحمن بطلبٍ من السلطان، وقدِم معه الكمال ابن[٣] البارزي كاتب السرّ بدمشق، وصعد إلى يمين يدي السلطان، ونزل سودون من غير خلعة، فاستشعر الناس عزله عن نيابة الشام، ثم صعد في غد يوم حضوره، فخلع عليه واستقرّ أتابك العساكر بمصر، وخلع على جار قطلوا الأتابك بنيابة الشام.

وكان قد قيل إن حركة السلطان إلى جهة الشام/ ٦٤٣/ إنما كان[٤] لأجل سودون من عبد الرحمن لاستشعار أمرٍ منه، واستدلّ على ذلك بأنّ السلطان فتر عزمه عن السفر بعد مجيء سودون.

وكان قرايلك قد غلب على ماردين وقتل صاحبها واستولى عليها، وبعث بمفاتيحها للسلطان، فجعل له السلطان المندوحة لترك السفر بذلك[٥].

[إصلاح دار العدل]

وفيه اهتمّ السلطان بأن تكون دار العدل كما كانت في أيام الظاهر برقوق، فبادروا بإصلاح ما شعث منها، وجلس بها يوماً ثم ترك[٦].

[شعبان]

[نيابة دمشق]

وفي شعبان سار نائب الشام جار قطلوا إليها بعد أن خلع عليه خلعة السفر، وخُلع

---

(١) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١.

(٢) خبر الاهتمام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) الصواب: «كانت».

(٥) خبر سودون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٨، وإنباء الغمر ٢/ ٤٨١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١.

(٦) خبر دار العدل لم أجده في المصادر.

معه على الكمال ابن[١] البارزي خلعة السفر أيضاً، ثم خلع عليه في ثالثه بقضاء الشافعية بدمشق عوضاً عن ابن[٢] المحمرة مضافاً إلى كتابة السرّ، وما وقع مثل ذلك قبل هذا بدمشق في أن يجمع القضاء وكتابة السرّ. نعم وقع مثل ذلك بحماه لوالد الكمال هذا القاضي ناصر الدين ابن[٣] البارزي في جمعه بين قضاء حماه وكتابة سرّها[٤].

[الرعد والمطر]

وفيه في اليوم الموافق الثالث عشرين برموده[٥] أرعدت السماء وأمطرت مطراً غزيراً ما عهد مثله إلّا نادراً[٦].

[رمضان]

[الحوطة على تجار الكارم]

وفي رمضان أوقعت الحوطة من السلطان على ما للتجار الكارمية وغيرهم بمصر والقاهرة والإسكندرية من الفلفل ليشتري السلطان من حساب خمسين دينار[٧] الحمل. وكان قد أبيع عليهم من السلطان في أوائل هذه السنة بتسعين دينار[٨] الحمل.

ثم أمر السلطان بأن يكون الفلفل مختصّاً في الاتجار لا يشتريه من تجار الهند الواصلين إلى جدّة إلّا لجهة السلطان وأن لا تباع للفرنج بالإسكندرية إلّا من السلطان، فحلّ بالتجار بسبب ذلك بلاء عظيم[٩].

[استمرار الجمالي في الأستادارية]

وفيه تقاول التاج الخطير ناظر الديوان المفرَد هو وأقبُغا الجمالي الأستادار، وكان قد قدم من بلاد الوجه القِبْلي وقد جرف الأموال جرفاً، فحاققه التاج على أنّ في جهته خمسة عشر ألف دينار وذلك بين يدي السلطان، ثم آل أمره أن خُلع عليه خلعة الاستمرار على الأستادارية، ونزل ليحمل ما حقّق في جهته[١٠].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/٨٦٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٣ و٤٨١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١.
(٥) برموده: هو الشهر الثامن من السنة القبطية.
(٦) خبر الرعد في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧٥.
(٧) الصواب: «خمسين ديناراً».
(٨) الصواب: «تسعين ديناراً».
(٩) خبر الحوطة في: السلوك ج٤ ق٢/٨٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٥.
(١٠) خبر الجمالي في: نزهة النفوس ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

[وفاة القُطب البهنسي]

[١٧٤٨] ـ وفيه مات القُطب البَهْنَسِيّ[(١)]، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسين بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث. ويقال له كمال الدين أيضاً، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، وسمع الحديث. وله شِعر منه: (أنشده للمقريزي)[(٢)]

/ ٦٤٤/ إذاالخِلّ قدناجاكَ بالهجْرِ فاصطبرْ وسامحْ له واغْفِرْ بصفحِ[(٣)] ودارِه

فإنْ عَادَ فاقلِيه[(٤)] ثم لا تذكرِ اسْمَهُ وحوِّلْ طريقَ القَصدِ عن باب داره

ومولده سنة ثلاث وثلاثين[(٥)] وسبعماية.

[وفاة ابن السفاح]

[١٧٤٩] ـ وفيه مات ابن[(٦)] السفاح[(٧)]، أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر الحلبيّ.

وكان من رؤساء حلب، باشر كتابة سرّها هو وأخوه، ثم طُلب إلى مصر فقُرّر في كتابة سرّها، وكان حشماً ذا مروءة، مع طيشٍ فيه وهوج، وولي عدّة وظائف أيضاً.

ومولده [سنة][(٨)] ستٍ وسبعين وسبعميّة[(٩)].

وله سماع على جماعة.

[تقرير بولاية القاهرة]

وفيه قُرّر دولات خُجا في ولاية القاهرة عِوضاً عن التاج الشوبكي وأخيه عمر فإنّ التاج كان قد ترفّع عن الولاية فجعل أخاه متحدّثاً فيها، فضاع حال الناس لأخذه المال

---

(١) انظر عن (البهنسي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٨٥ رقم ٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤١.

(٢) ما بين القوسين باهت في الأصل. والمثبت يُحتمل عن إنباء الغمر.

(٣) في الإنباء: «بنُصْح».

(٤) مهملة في الأصل. وإسقاط: «ثم».

(٥) في الإنباء مولده سنة ٧٥٥هـ.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن السفاح) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٧، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٢٨٢ رقم ١٢٣، والدرر المنتخب ١/ ورقة ١٧٥أ، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨٢، ٤٨٣ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٤، ١٧٥، والدليل الشافي ١/ ٥٠ رقم ١٧٠، والمنهل الصافي ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٦٩، وعقد الجمان ٤٢١ رقم ١١١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٢ رقم ١١٩٨، والضوء اللامع ١/ ٣١٤، ٣١٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٣ رقم ٧١٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٤١، ١٤٢، وتحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء لبيشوف ١٤٨، وإعلام النبلاء ٥/ ١٨٤ ـ ١٨٨ رقم ٥٣٢.

(٨) إضافة للتوضيح.

(٩) في إنباء الغمر: مولده سنة ٧٧٢هـ.

من السُّرّاق وتركهم على حالهم، فلما وُلّي دولات خُجا هذا أطلق من بالسجن منهم، وحلف الأَيمانات المؤكّدة أنّ من قبض عليه وقد سرق وسّطه ورفع ما غير[(١)] ما واحد فنجز وعده[(٢)] ولم يحنث في يمينه، فذعر الناس منه، وصار يركب في الليل ويطوف، فارتعب ارتعاباً زائداً.

[وفاة الوزير أبي كُم]

[١٧٥٠] ـ وفيه مات الصاحب الوزير عَلَم الدين، يحيى أبوكُمّ[(٣)] القِبطي، الأسلميّ.

وكان ولي عدّة وطائف، ثم ولي الوزارة وباشر.

وقد أناف على سبعين سنة.

[قرارات الوالي]

وفيه ألزم الوالي دولات خُجا الباعة بكنْس الشوارع ورشّها بالماء، وعاقب على ذلك، ومنع النساء من الخروج إلى التُرَب في أيام الجُمَع[(٤)].

[إجراء ابن المزلّق العين إلى مكة]

وفيه أجرى الخواجا شمس الدين، محمد بن المزلّق الدمشقيّ رئيس التّجار بالشام العين إلى مكة المشرّفة، ونفق في ذلك مالاً وافراً من ماله، وعمّ النفع بذلك[(٥)].

[شوال]

[استعفاء كاتب السرّ بدمشق]

وفي شوال وصل نجّاب من دمشق من عند نائبها جار قطلو بمكاتبةٍ منه إلى السلطان يعتذر فيها من عن[(٦)] حضور الشهاب ابن[(٧)] الكشك إلى القاهرة وأنه يعتريه ضعف بصر وتغيّر مِزاج في كل قليل، ويستعفي فيها من كتابة السرّ بمصر. وكان السلطان

---

(١) كذا في الأصل، و«ما» مُقحَمَة.

(٢) خبر الولاية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٦٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٣) انظر عن (أبي كم) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨٩ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٦، ١٧٧، والدليل الشافي ٢/ ٨٣٤، ٨٣٥ رقم ٢٨٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٤ رقم ٧١٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٣٠ رقم ٩٧٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٢ رقم ١١٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٤) خبر القرارات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٥) خبر العين في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٧.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) في الأصل: «بن».

قد عيّنه لها بعد موت ابن[١] السفاح، وبعث إليه يطلبه، وأن يحمل معه عشرة آلاف دينار، فأُعفي بمالٍ بعث به[٢].

[تقرير كتابة السرّ]

وفيه قُرّر في كتابة السرّ الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن[٣] كاتب المناخ. مُضافاً إلى الوزارة، وما وقع هذا في الدولة التركية أنهما اجتمعا لإنسانٍ، وكذا كون القِبطي ولي كتابة السرّ لعلّها نادرة./ ٦٤٥/ هذا مع بُعد ابن[٤] كاتب المناخ هذا عن صناعة الإنشاء وقلّة دربته بقراءة القَصَص بين يدي السلطان[٥].

[ركب التكاررة للحجّ]

وفيه وصل ركْب من المقاربة وآخر من التكاررة برسم الحج، وفي ركْب التكرور بعض ملوكهم، فتلقّاهم المكّاسة ليأخذوا منهم مكس ما أحضروه من الخيل والرقيق والتبر والثياب وغير ذلك، فحلّ بهم ما لا يوصف، وشُنّعت القالة بسبب ذلك، ولله الأمر[٦].

[شراء السلطان الغِلال]

وفيه أمر السلطان بشراء الغِلال الخزين له حتى يباع بأغلا[٧] الأسعار، أو ربّما توقّف النيل، فخرج الأعوان إلى جهات النواحي لشرى[٨] ذلك، ومُنع السماسرة من تمكين أخذ من يشتري الغلّة حتى يتكفّا[٩] السلطان، فارتفع سعرها شيئاً بواسطة ذلك، وشرع الناس في تحصيل ما يدّخرونه لقوتهم خوفاً من سوء عاقبة هذا الأمر[١٠].

[وفاة قاضي القضاة التفهني]

[١٧٥١] ـ وفيه مات قاضي القضاة الزين التِفهنيّ[١١] عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم الحنفيّ.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر الاستعفاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٣) في الأصل: «بن». (٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر كتابة السر في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٦) خبر التكاررة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٩.

(٧) الصواب: «بأغلى». (٨) الصواب: «لشراء».

(٩) الصواب: «حتى يكتفي».

(١٠) خبر الشراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٣٩.

(١١) انظر عن (التفهني) في:

السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٧، ٨٧٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ٨، والدليل الشافي ١/ ٤٠١، ٤٠٢ =

وكان علّامة عصره، فاضلاً، ماهراً في الفنون كالفقه والعربية والمعاني والبيان، وكان حَسَن الخط، وُلّي عدّة وظائف جليلة منها القضاء الأكبر، ومشيخة الشيخونية والصرغتمشية وغير ذلك.

ويقال إنه سُمّ من جاريةٍ له، وأوصى بخمسة آلاف درهم لماية فقير يذكرون الله تعالى أمام نعشه، وتسعة آلاف لتجهيزه ودفنه وقراءة ختمات.

ومولده سنة أربع وستين وسبعميّة[(١)].

[وفاة الشهاب الإبشيطي]

[١٧٥٢] ـ وفيه مات الشهاب الإبشِيطيّ[(٢)]، أحمد بن إسماعيل.

وكان فاضلاً، جمع سيرة حافلة زيادة على الثلاثين سفراً.

وكان سِنّه نحواً من سبعين سنة أو جاوزها.

[ذو القعدة]

[الأمر بتخفيف عدد نوّاب القضاة]

وفي ذي قعدة، لما صعد قضاة القضاة لتهنئة السلطان بالشهر أمر بعرض النواب، وكان تقدّم أمره بأن لا يتأخّر في أول الشهر منهم أحد، فلما دخل قضاة القضاة على السلطان عوّق النوّاب عن الدخول معهم، ثم أمر السلطان بأن يقتصر الشافعي على خمسة عشر نائباً، والحنفي على عشرة، والمالكي على سبعة، والحنبلي على خمسة، وقد فعل مثل هذا غير ما مرّة، ولم يتمّ[(٣)].

[إعادة الشوبكي إلى ولاية القاهرة]

وفيه أعيد التاج الشوبكي إلى ولاية القاهرة وصُرف دولات خُجا[(٤)].

= رقم ١٣٨٤، والمنهل الصافي ٧/ ١٩١ ـ ١٩٤ رقم ١٣٨٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٥، ١٧٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٤ رقم ٧١٨، ورفع الإصر ٢/ ٣٣٠، ٣٣١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٠ رقم ١١٩٥، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢، وحُسن المحاضرة ١/ ٢١٨ و٢/ ١١١، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٤، وبغية الوعاة ٢/ ٨٤ رقم ١٤٩٨، وديوان الإسلام ٢/ ٢٦ رقم ٥٩٧.

(١) كذا.

(٢) انظر عن (الإبشيطي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٨٢ رقم ١، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٤٦٩ رقم ٢٦٨، والضوء اللامع ١/ ٢٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٩، ٥٢٠ رقم ١١٩٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢١١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢.

(٣) خبر النواب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٢، ونزهة الفنوس ٣/ ٢٣٩١، ٢٤٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٢، ١٤٣.

(٤) خبر الشوبكي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣.

[النقاش حول دار ابن النقّاش]

وفيه عُقد مجلس بسبب هدم دار ابن[١] النقاش التي بناها بزيادة جامع ابن[٢] طولون، وآل الأمر في ذلك إلى تبقيتها بحكم أنّ الأرض مؤجّرة على ابن[٣] النقاش مدّة/ ٦٤٦/ ما نمت. ثم آل الأمر بعد مدّة من هذا التاريخ إلى هدمها على ما سيأتي في دولة الظاهر جقمق[٤].

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه قُرّر العزّ البغدادي في قضاء الحنابلة بدمشق[٥].

[موت ملك قبرس]

[١٧٥٣] ـ وفيه ورد الخبر بموت جينوس[٦] بن جوان بن بترو[٧] بن أنطون بن جينوس الفرنجيّ، متملّك قبرس.

وكان مَلَك بعد أبيه في سنة ثمانماية، وجرى عليه بعد ذلك ما جرى، وقرّر السلطان في مملكته قبرس ولده جاكم.

[ذو الحجّة]

[وفاء النيل]

وفي ذي حجّة كان وفاء النيل في خامس مسرى، وهو ممّا يندر وقوعه، ونزل جقمق العلائي أمير اخور لكسره على العادة[٨].

[خلعة السلطان على والي قبرس الجديد]

وفيه عيّن السلطان بعض الأمراء العشرات ومعه ستّون من الجند السلطاني، وعلى

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر النقاش في: إنباء الغمر ٣/ ٤٧٤، ٤٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣.
(٥) خبر الحنابلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٧٦ و٤٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣.
(٦) انظر عن (جينوس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٨١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٣، و١٥/ ١٧٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٠ و٢٤٥ رقم ٧١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٣ رقم ١٢٠٢، والضوء اللامع ٣/ ٨٦ رقم ٣٣٧، والدليل الشافي ١/ ٢٥٥ رقم ٨٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٣، والتاريخ الغياثي ٣٥٥.
(٧) في السلوك: «جاك بن بيروس».
(٨) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣.

يديهم خلعة وتقليداً[1] لجوان بن جينوس بولاية قبرس عِوَضاً عن أبيه نيابة عن السلطان، وأن يطالب بما تأخّر على أبيه من المال، وهو مبلغ أربعة وعشرون ألف دينار. وما التزم به في كل سنة، وهو خمسة آلاف دينار[2].

[وفاة الشريف العاجلي]

[١٧٥٤] ـ وفيه مات الشريف العاجلي[3]، خالد بن قاسم بن محمد الحلبي، الحنبليّ.

وكان فاضلاً مُحبّاً في مقالة ابن[4] تيميّة مناضلاً عنها. وقام في كائنة البرهان على الظاهر برقوق، وكان من روس[5] القائمين، وهو آخر من مات منهم.

ومولده في سنة ٧٨٣.

[تهدّم الجسور على النيل]

وفيه كثُر تقطُّع الجسور وذهاب ماء النيل إلى النواحي فغرّقها، وأتلف الكثير من الغِلال والمباني وغير ذلك بما يساوي الآلاف من الدنانير، وسُرقت الكثير من الأراضي وذلك لعدم إحكام إصلاح الجسور بواسطة الظلم وجبْي الأموال عِوَضاً عن الأبقار والرجال[6].

[تفريق بلاد على المباشرين]

وفيه فُرّقت عدّة بلاد من الديوان المفرد لجماعةٍ من المباشرين ليعمّروها، لخرابها من ظُلم الأستادارية وعسفهم[7].

[زيادة النيل]

وفيه كثُرت زيادة النيل[8].

---

(١) الصواب: «وتقليد».

(٢) خبر الخلعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣.

(٣) انظر عن (العاجلي) في: إنباء الغمر ٣/ ٤٨٥ رقم ٦، ورفع الإصر ٢/ ٣٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢١ رقم ١١٩٧، والضوء اللامع ٣/ ١٧٢، وبدائع الزهور٢/ ١٤١، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٣.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) كذا.

(٦) خبر الجسور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٤، وإنباء الغمر ٢/ ٤٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤١.

(٧) خبر التفريق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤١.

(٨) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤١.

[تحويل السنة الخراجية]

وفيه حوّلت السنة الخراجية[١].

* * *

[حوادث أخرى]

[استيلاء الفرنج على جزيرة جرْبة]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ أخذ الفرنجيّ صاحب برشلونة ملك الكيتلان جزيرة جربة، وكان حضر ومعه صاحب صقلّية. وكان السلطان أبا[٢] فارس عبد العزيز غائباً في جهة تلمسان، فلما بلغه الخبر اهتمّ لذلك وعاد مسرعاً من على جهة البيرنة حتى وصل إلى جربة، ووقع بينه وبين الكافر وقعة هائلة كاد أن يؤخذ منها هو والمسلمون، وقُتل فيها جماعات وافرة[٣].

[وفاة ملك التكرور]

وفيه سار أحد ملوك التكرور الذي[٤] كانوا قدِموا برسم الحجّ إلى جهة الطور/ ٦٤٧/ ليركب إلى الحجّ في البحر، فمات بالطور ودُفن بجامعه[٥].

وكان من أهل الصلاح والدين والخير، كثير العبادة، وتلاوة القرآن، وله فضل وبِرّ.

[وفاة ابن صاحب تونس]

[١٧٥٥] ـ وفيها مات أبو عبد الله، محمد بن أبي فارس عبد العزيز الحفْصيّ[٦]، ولد صاحب تونس.

وكان وليّ عهد أبيه، وكان موصوفاً بالشهامة ومكارم الأخلاق وعُلُوّ الهمّة، لا يُعرف له صبوة سوى غرامه بالصيد. وهو صاحب الزاوية بمنشيّة طرابلس المغرب، **وقد رأيتُها من أظرف المباني هناك**، وبها مات من الإسراف في الجماع حتى حدث له ورم في رُكبته، وكان في شبابه.

---

(١) خبر السنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٣.

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) خبر (جربة» في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٥.

(٤) الصواب: «الذين».

(٥) خبر ملك التكرور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٧٦.

(٦) انظر عن (الحفصي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٨٨ رقم ١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ١٢٠١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٣، وتاريخ الدولتين الموحدّية والحفصية ١٣١.

سنة ستٍّ وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[زيادة النيل]

في محرّم كانت زيادة النيل وافرة، والأسعار رخيّة، والأسواق كاسدة. والسلطان يشيع أنه يسافر لجهة قرايُلُك[١].

[السنة الخراجية]

وفيه، في ثانيه، كان أول السنة الخراجية التي حُوّلت[٢].

[وفاة الفخر بن الطحّان]

[١٧٥٦] ـ وفيه مات الفخر ابن[٣] الطحّان عثمان[٤] بن محمد الحاجب بحلب. وكان من أعيانها.

[مقياس النيل]

وفيه، في يوم عيد الصليب سابع عشر توت[٥] كان النيل في عشرين ذراعاً ينقُص إصبعاً واحداً، وهو ممّا يندر وقوعه[٦].

[ضرب الأستادار الجمالي]

وفيه حنق السلطان على أقبُغا الجمالي الأستادار، فضُرب بين يديه، وحُمل على حمار إلى دار والي الشرطة ليعاقبه على المال[٧].

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٠، ونزهة النفوس ٢/ ٢٤٧.

(٢) خبر السنة الخراجية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: الفخر بن الطحّان بن عثمان»، والتصحيح من: إنباء الغمر ٣/ ٥٠٧ رقم ١٢.

(٥) توت: هو أول شهور السنة القبطية.

(٦) خبر المقياس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٨، وحوليات دمشقية ٤٠.

(٧) خبر الضرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٤، وحوليات دمشقية ٤٠، ٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤،

[تقرير ابن كاتب المناخ في الأستادارية]

وفيه طُلب كاتب السرّ الصاحب كريم الدين ابن[١] كاتب المناخ إلى بين يدي السلطان فخلع عليه بالإستادارية مضافاً للوزارة، ووقع يده عن كتابة السرّ، وأمر السلطان الشرف ابن[٢] العجمي بمباشرة كتابة السرّ حتى ندب السلطان رأيه في ذلك. ثم وقع اختياره على الكمال ابن[٣] البارزي[٤].

[غارة الفرنج على ساحل طرابلس]

وفيه طرق طائفة من الفرنج ساحل طرابلس وهجموا الميناء فأخذوا مركباً فيه الكثير من المسلمين التجار وبضائعهم. وبينما هم في أثناء ذلك إذ قدِمت مراكب من دمياط، فبادروا إليها فأخذوها أيضاً، ولما بلغ السلطان ذلك خرج أمره بالاحتياط على أموال الفرنج الجنويّين والكيتلان دون البنادقة، فأحيط بأموالهم بالشام والإسكندرية وغيرهما من السواحل[٥].

[سفر صاحب برشلونة إلى صقلّية]

وفيه أقلع الطاغية الفنش صاحب برشلونة هو/٦٤٨/ وصاحب صقلّية عن جزيرة جربه، ووضى إلى صقلّية[٦].

[صفر]

[تقرير عدّة وظائف بمصر ودمشق]

وفي صفر خرج القاصد من عند السلطان إلى جهة دمشق يستدعي الكمال البارزي لِيَليَ كتابة سرّ مصر، وكتب باستقرار البهاء[٧] محمد بن حجّي في قضاء دمشق عوضاً عنه، وباستقرار قاضيها الحنفي الشهاب ابن[٨] الكشك في كتابة السرّ بها، واستقرار ولده محمد في القضاء عِوضاً عنه، وأن يستقرّ الجمال يوسف ابن الصفيّ في نظر الجيش بدمشق عِوضاً عن البهاء ابن[٩] حجّي، كلّ ذلك بمالٍ فرضه السلطان على المذكورين. فلما وصل القاصد بذلك فيما بعد انتقض هذا الرأي بامتناع الشهاب بن الكشك عن ولاية كتابة السرّ واعتذاره بضعفٍ يعتريه، وغير ذلك، فآل الأمر أن وليها إنسان يقال له تاج

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر ابن كاتب المناخ في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٩، وحوليات دمشقية ٤١.

(٥) خبر الغارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٢، وحوليات دمشقية ٤١، ٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٩.

(٦) خبر صاحب برشلونة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٤٩.

(٧) في الأصل: «وكتب باستقرار ومنه البهاء».

(٨) في الأصل: «بن». (٩) في الأصل: «بن».

الدين عبد الوهاب بن أفتكين، وكان أحد موقّعي الدَّسْت بدمشق[١].

[وفاة الخواجا الطنبذي]

[١٧٥٧] ـ وفيه مات الخواجا نور الدين الطنبذي[٢]، علي بن محمد كبير التجار بمصر.

انتهت إليه الرياسة في ذلك بمصر، وكان حسن المعاملة، كثير الإسراف على نفسه، ترك مالاً جمّاً.

وكان سِنّه زيادة على السبعين.

[وفاة السبتي]

[١٧٥٨] ـ ومات أبو عبد الله السَّبْتيّ[٣]، محمد بن عبد الحق بن أصيل المغربيّ، المالكي.

وكان فاضلاً، عارفاً بالأدب، وله شرح على «البُرْدَة».

ومولده سنة ثلاث وثمانين وسبعماية.

[عودة رسُل السلطان من قبرس]

وفيه عاد رسُل السلطان من قبرس وقد أكرمهم جوان، ولبس خلعة السلطان وحمل التقادم، وسمع وأطاع وكتب الأجوبة بأنه يقيم تحت طاعة السلطان ونائبه[٤].

[استمرار الذكري في وظيفته]

وفيه خُلع على حسن بك بن سالم الذكري التركماني ابن أخت قرايلك، واستمرّ في كشف البحيرة، وأن يكون ملك الأمراء عِوضاً عن أمير علي، وبعث له السلطان الخيل والسلاح تقويةً له[٥].

---

(١) خبر الوظائف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٢، وحوليات دمشقية ٤٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٠.

(٢) انظر عن (الطنبذي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٠٧ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٨، والدليل الشافي ١/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ١٦٦٧، والمنهل الصافي ٨/ ١٩٦ رقم ١٦٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٧ رقم ٧٢٢، والضوء اللامع ٦/ ٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٩ رقم ١٢١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

(٣) انظر عن (السبتي) في: إنباء الغمر ٣/ ٥٠٨ رقم ١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٨ رقم ١٢١٠، والضوء اللامع ٧/ ٢٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٧.

(٤) خبر الرسل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٢، وحوليات دمشقية ٤٢، ٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٤، ٣٦٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٠، ٢٥١، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

(٥) خبر الذكري في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥١ وفيه: «الذوكاري»، وحوليات دمشقية ٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

[وفاة الشهاب الأموي]

[١٧٥٩] ـ وفيه مات الشهاب الأمويّ(١)، أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الدمشقيّ، المالكيّ.

وكان لم يُشهر بعلم، وولي عدّة ولايات، منها قضاء طرابلس ودمشق. وكان غير مشكور في قضائه.

[ارتداد نصرانيّ عن الإسلام]

وفيه ارتدّ إنسان عن الإسلام وكان نصرانياً قبل ذلك فأسلم لكائنةٍ ما جرت له، ثم ارتدّ فضُربت عُنقه وأُحرقت جثّته(٢).

[وفاة رئيس الميقاتية]

[١٧٦٠] ـ وفيه مات رئيس الميقاتية، الشهاب أحمد بن غلام الله(٣) بن أحمد بن محمد الكوم ريشي.

وله نحواً(٤) من ستين سنة.

وكان عارفاً بالفنّ ويشدو شيئاً من أحكام النجوم، وله معرفة بحلّ التقويم من الريح، وله خبرة وشُهرة.

[قضاة المالكية بدمشق]

وفيه قُرّر في قضاء المالكية بدمشق محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الدائم الحَيْحانيّ، المغربي، المالكيّ،/٦٤٩/ عِوضاً عن الأمويّ لما مات(٥).

---

(١) انظر عن (الأموي) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٣، وحوليات دمشقية ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٨، ورفع الإصر ١/ ٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٧ رقم ٧٢١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٧ رقم ١٢٠٩، والضوء اللامع ١/ ٣٦٩.

(٢) خبر النصراني في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٤، وحوليات دمشقية ٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥١، ٢٥٢.

(٣) انظر عن (ابن غلام الله) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٠٤ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٣، حوليات دمشقية ٤٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٧ رقم ٧٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ١٢١٤، والضوء اللامع ٢/ ٦٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

(٤) الصواب: «وله نحو».

(٥) خبر المالكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩١، وحوليات دمشقية ٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٢.

[ربيع الأول]

[وصول رُسُل ملك الكتلان]

وفي ربيع الأول وصل رسول ملك الكيتلان صاحب برشلونه من جزيرة صقلّية، وكان قد نزل عليها في نحو مايتي قطعة من السفن ومعه كتاب السلطان يتضمّن الإنكار على أهل الدولة ما يعتمده من التجارة في البضائع، وأنّ رعيّة الفرنج لا يشتروا من السلطان ولا من أهل دولته بضاعة، فردّ السلطان رسوله ردّاً غير جميل على أنه جاء في خير، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله[١].

[افتتاح قيسارية بالقاهرة]

وفيه كان فتح القيسارية المستجدّة بخط باب الزهومة، وسكنها الكتبيّون بعد أن هُدمت سوقهم قبل ذلك، ونُقلوا إلى خارج باب زويلة إلى حوانيت متفرّقة، فأعيدوا إلى هذه القيسارية، وجاءت حسنة[٢].

[افتتاح قيسارية أخرى]

وفيه فُتحت القيسارية الأخرى المقابلة لباب الكتبيّين أيضاً التي يقال لها الآن سوق الجواهرة[٣].

[وفاة العلاء منكلي]

[١٧٦١] ـ وفيه مات العلاء منكلي بُغا[٤] الصلاحي، الظاهري، أحد الحُجّاب.

وكان إنساناً حسناً، يعرف الكثير من الفقه، وكتب الخط الجيد، وولي عدّة وظائف، منها حسبة القاهرة، وصُيّر من الدوادارية في دولة أستاذه الظاهر برقوق، وبُعث مرة رسولاً إلى تمرلنك في أيام الناصر فرج.

[خروج السلطان للصيد]

وفيه سرّح السلطان غير ما مرة إلى الصيد نحو شيبين وبركة الجبّ وأطفيح[٥].

---

(١) خبر الرسل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٣.

(٢) خبر القيسارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٥، وحوليات دمشقية ٤٧، ٤٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٣.

(٣) خبر الافتتاح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٥.

(٤) انظر عن (منكلي بُغا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٩، ٩٠٠، وحوليات دمشقية ٤٨، ٤٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٨، ١٧٩، والدليل الشافي ٢/ ٧٤٥ رقم ٢٥٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٧٢٣، والضوء اللامع ١٠/ ١٧٣ رقم ٧٣١.

(٥) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٦، والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٣.

[كتابة سرّ مصر]

وفيه خُلع على الكمال ابن[١] البارزي واستقرّ في كتابة سرّ مصر، ونزل من القلعة في موكب حافل، فسُرّ الكثير من الناس به. وكان قد قدم من دمشق قبل ولايته بيوم، وقد خرج الناس من الأعيان وغيرهم إلى لقائه[٢].

[ربيع الآخر]

[وفاة البرهان الإبناسي]

[١٧٦٢] - وفي ربيع الآخر مات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حجّاج بن محرز الإبناسي[٣]، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، خيّراً، ديّناً، انتفع به الطلبة وأخذوا عنه. وسمع على جماعة، منهم: الزين العراقي.

ومولده سنة تسعٍ وثمانين وسبعماية.

[وفاة البدر القدسي]

[١٧٦٣] - وفيه مات العلاّمة البدر القُدسي[٤]، حسن بن أبي بكر بن أحمد.

وله نحواً[٥] من سبعين سنة.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والفنون، سيما العربية. وناب في القضاء أولاً، ثم ولي عدّة وظائف جليلة منها: مشيخة الشيخونية، وجامع المارداني.

وعُيّن للشيخونية بعده الشيخ باكير. وكتب بطلب لأنه[٦].

[جمادى الأول]

[تجهّز السلطان للسفر]

وفي جمادى الأول أظهر السلطان الخبر في توجّهه إلى البلاد الشمالية، وأخذ في التجهيز هو وأمراؤه وجُنده[٧].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر كتابة السرّ في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

(٣) انظر عن (الإبناسي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٥٢٦ رقم ١٢٠٥، والضوء اللامع ١/ ٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٦.

(٤) انظر عن (القدسي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٥٢٧ رقم ١٢٠٨، والضوء اللامع ١٠/ ٦٩، ودرّة الحجال ١/ ٢٣٩ رقم ٣٥٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٩.

(٥) الصواب: «وله نحوٌ». (٦) هكذا في الأصل. ولم يذكر السبب.

(٧) خبر التجهّز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٦، ٨٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠.

[سفر نائب صفد]

[١٧٦٤] ـ وفيه سافر مقبل الرومي نائب صفد إلى محلّ كفالته، وكان قد استُقدم إلى القاهرة قبل ذلك./ ٦٥٠/ وقدّم للسلطان هدية هائلة، وأكرمه[١].

[نيابة جُدّة]

وفيه قُرّر أسنبُغا الطياري أحد العشرات إذ ذاك في نيابة جُدّة عِوَضاً عن السعد بن المرة. وأمر ابن[٢] المرة بأن يتوجّه معه مساعداً له وكاتباً ضابطاً[٣].

[التجهّز للسفر إلى مكة]

وفيه تجهّز الناس للسفر إلى مكة صُحبة أسنبُغا الطياري، وكان نودي لهم بالإذن في ذلك، فسُرّوا سروراً زائداً[٤].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف جُرم القمر جميعه، وأقام زيادة على الخمسين درجة[٥].

[تحصيل الأستادار المال من الوجه البحري]

وفيه خرج الوزير الأستادار ابن[٦] كاتب المناخ مسافراً إلى جهة الوجه البحري لتحصيل المال والخيل والغنم والجمال لأجل سفر السلطان[٧].

[كتاب شاه رُخ إلى السلطان]

وفيه ورد كتاب شاه رُخ بن تمرلنك على السلطان يخاطبه بالأمير برسباي ويظهر فيه بأنّ قصده أن يكسوا[٨] الكعبة، وتكرّر من مكاتبته بمعنى ذلك غير ما مرة[٩].

---

(١) خبر نائب صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، ، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٤، وفيه «مقبل الزيني»، و٢٥٥، وحوليات دمشقية ٤٩ وفيه «الزيني» و٥٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر نيابة جدّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٤، وحوليات دمشقية ٤٩، ٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٤) خبر التجهّز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٨، وحوليات دمشقية ٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٤.

(٥) خبر الخسوف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر التحصيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، وحوليات دمشقية ٥٠.

(٨) الصواب: «يكسو».

(٩) خبر الكتاب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٨، وحوليات دمشقية ٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

[جمادى الآخر]

[النفقة على الجند السلطاني]

وفي جمادى الآخر كانت النفقة على خمسين نفراً من الجند السلطاني كانوا عُيّنوا مع أسنبُغا الطياري لأجل أن ينزلوا بمكة، وكانت النفقة على كل نفر ثلاثين دينار[١]، ثم بعد أيام سافروا صُحبة أسنبُغا وسعد الدين ابن[٢] المراة[٣] وكان معهم جماعة حافلة من الناس[٤].

[اهتمام السلطان بالسفر]

وفيه قويت الحركة إلى جهة بلاد الشمال، وزاد اضطراب السلطان وجُنده لذلك[٥].

[نفقة السلطان للسفر]

وفيه أنفق السلطان إلى الأمراء نفقة السفر فحمل إلى الأتابك سودون من عبد الرحمن من الفضة ما قيمته ثلاثة آلاف دينار، وإلى بقية الأمراء وهم عشرة من الألوف، لكل نفر من الفضة ما ثمنه ألف دينار، والطبلخانات لكل نفر من الفضة ما ثمنه خمسماية دينار، والعشرات مايتي دينار[٦].

[وفاة الخَوَنْد قنقباي]

[١٧٦٥] ـ وفيه، في سلْخه، ماتت الخَوَند قنقباي[٧] الجركسية الجنس، زوج الظاهر برقوق وأمّ ولده المنصور عبد العزيز.

وخلّفت مالاً طائلاً، وهي آخر من بقي من أمّهات أولاد الظاهر. وكانت حسنة السيرة.

---

(١) الصواب: «ثلاثين ديناراً».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) المراه = المره.

(٤) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٩، والسلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٠، وحوليات دمشقية ٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٥) خبر الاهتمام في: النجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٩.

(٦) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٧) انظر عن (قنقباي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٨ رقم ٧٢٤، والضوء اللامع ١٢/ ١٤٨ رقم ٩١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

[النفقة على الجند]

وفيه ابتُدىء بنفقة الجُند السلطاني، وكانوا عدّة ألفين وسبعماية نفر، لكلّ نفرٍ منهم من الفضة ما الصرف ثمنه ماية دينار من الأشرفيّ(١).

[عودة الأستادار]

وفيه وصل الأستادار الصاحب كريم الدين ابن(٢) كاتب المناخ من الوجه البحريّ، وقد جرف الأموال جرفاً، فاحتاج أهل تلك البلاد باستيلائه على الكثير من الخيول والجِمال والأغنام والأبقار والأموال، وتسلّط أعوانه على الخلق من غير عفّ ولا كفّ(٣).

[كائنة قاضي طرابلس السراج الحصني]

وفيه كائنة شيخنا السراج عمر الحصني، وكان قاضي طرابلس إذ ذاك، فثار عليه جماعة أهل طرابلس وكادوا أن يقتلوه(٤)/ ٦٥١/ لولا فرّ إلى جهة بعلبك حتى خلّص.

وكان السبب في ذلك أنه وقع بدمشق كائنة قام فيها جماعة على الحنابلة، وتعصّب العلّامة العلاء البخاري، وأفتى بتكفير ابن(٥) تيميّة، وجرت كائنة كبيرة، وبعث إلى مصر فاستعفى عن ذلك بقيام بعض من تعصّب لابن تيميّة، فأفتى كثير من المصريين بتخطئة البخاري، وبلغ ذلك الحمصي، فنظم قصيدة ركيكة تزيد على الماية بيت بموافقة المصريين. وبلغ ذلك عالم طرابلس يومئذٍ الشمس بن مزهر(٦)، **وأخذ شيخنا التاج**، فقال: هذا القاضي، فلم يسمع أهل طرابلس إلاّ هذا، فثاروا وأرادوا الفتك بالحمصي، ففرّ وبعث إلى القاهرة بما وقع له، حتى نجز المرسوم من السلطان بالكفّ عنه، وإلاّ ما كان يلقى الخير(٧).

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل ولا عُملت الزينة ولا كان فيه سوق الرمّاحة ولا رمي النفط، ولم

---

(١) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧٠، وحوليات دمشقية ٥٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الأستادار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧٢، وحوليات دمشقية ٥٥، ٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٧.

(٤) الصواب: «أن يقتلونه».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الصواب: «ابن زُهرة» وهو: شمس الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن دُغرة بن زهرة الحبراضي، الدمشقي، الطرابلسي. المتوفى سنة ٨٤٨هـ، وستأتي ترجمته في وفيات تلك السنة.

(٧) خبر الكائنة في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩١، وحوليات دمشقية ٤٥، ٤٦، والرد الوافر ٨٩.

ينقل المحمل إلى مصر على العادة، بل رجعوا به من صليبية جامع ابن[1] طولون الكبرى[2].

[خروج جاليش السلطان]

وفيه خرج الأتابك سودون من عبد الرحمن هو وأمير سلاح إينال الجكمي، وقرقماس صاحب الحجّاب، وقانباي الحمزاوي، وسودون ميق، وعدّة من الأمراء غير المقدّمين، وساروا مقدّمة جاليش السلطان[3].

[إخراج الأمراء البطّالين من القاهرة]

وفيه أُخرج جماعة من الأمراء البطّالين بالقاهرة، وكذلك من المماليك البطّالة، ومنهم الأسياد أولاد الملوك ممّن بقي من ذرّيّة الناصر محمد بالقاهرة من سُكنى القلعة، وأُنزلوا الدُور بالقاهرة[4].

[ولاية الشرطة بالقاهرة]

وفيه أعيد دولات خُجا إلى ولاية الشرطة بالقاهرة عِوَضاً عن التاج لكونه يخرج مع السلطان[5].

[وقعة صاحب تونس مع الفرنج]

وفيه قدم قاصدُ صاحب تونس السلطان أبي فارس عبد العزيز يتضمّن واقعته مع الفرنج على جزيرة جربة[6].

[سفر السلطان إلى آمِد]

في تاسع عشره، ووافق يوم نزول الشمس برج الحمل، كان خروج السلطان من

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩١، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٣٧٢، وحوليات دمشقية ٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٣) خبر الجاليش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٩، والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٧، وحوليات دمشقية ٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٥.

(٤) خبر البطّالين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٨٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧٢، وحوليات دمشقية ٥٦، ٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٧.

(٥) خبر الشرطة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧٣، وحوليات دمشقية ٥٧، ٥٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٨.

(٦) خبر صاحب تونس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٨، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٢٩، ١٣٠.

القاهرة إلى جهة آمِد، وهي السفرة المشهورة التي صارت تاريخاً إلى يومنا هذا، وكان لخروجه يوماً مشهوداً، وعبّأ أطلابه وكانت حافلة، واستصحب معه الخليفة المعتضد بالله داود، وقضاء القضاة الأربعة وأمراء الدولة والمباشرون[١]، بعد أن قرّر في نيابة الغَيبة تغري برمش التركماني أحمد مقدّمي الألوف، وأمره بسكن باب السلسلة، وجعل بالقلعة ولده الجمال يوسف الذي تسلطن بعده ولُقّب بالعزيز، والطواشي خشقدم الزمام، وتنبك البرد بكي الذي ولي الإسكندرية فيما بعد./ ٦٥٢/ وكان نائب القلعة، وجعل بالقاهرة أقبُغا التمرازي أمير مجلس، وقُرّر في إمرة الحاج إينال الششماني، وأقام الصاحب كريم الدين ابن[٢] كاتب المناخ بالقاهرة أيضاً.

وأقام السلطان بالريدانية إلى ثاني يوم، ورحل، وعُدّت من النوادر كونه يرحل السلطان ثاني يوم خروجه من القاهرة. ثم كان له ما سنذكره[٣].

[شوال]

[دخول السلطان غزّة]

وفي شوّال، في أول يوم منه، وصل السلطان إلى غزّة فدخلها، وذلك بعد أن خرج إليه نائبها، وكان إذ ذاك إينال العلائي الأجرود الذي تسلطن بعد ذلك. وكان للسلطان حين دخوله غزّة وقتاً حافلاً[٤]، ثم سار منها بعد ثلاثة أيام غير يوم دخوله، ووصل النجّاب بذلك إلى القاهرة، ونودي بالأمان ورفع المظالم من رمايات وغيرها[٥].

[مقتل تاجر بسوق الحاجب]

وفيه دخل إنسان مكدّيّ إلى سوق الحاجب، فسأل، فقال تاجر له: «يفتح الله» فخطف من يد التاجر أوراق حساب كانت في يده وفرّ بها، فتبعه التاجر وضربه بيديه، فتناول سكيناً من جزّار خطفها[٦] منه وضرب بها التاجر فسقط ميتاً في الحال، وأظهر السائل التجانن، فحُمل إلى البيمارستان، وذهب دم التاجر هدْراً[٧].

---

(١) الصواب: «والمباشرين».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٠، ٨٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٢ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧ ـ ٩، وحوليات دمشقية ٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩، ووجيز الكلام ٣/ ٥٢٤، ٥٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

(٤) الصواب: «وقت حافل».

(٥) خبر غزّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٠، وحوليات دمشقية ٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٧.

(٦) في الأصل: «حفطفها».

(٧) خبر التاجر في: إنباء الغمر ٣/ ٥٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٧.

[دخول السلطان دمشق]

وفيه، في نصفه، كان دخول السلطان إلى دمشق في موكب حافل بعد أن خرج إليه نائبها والأعيان من قضاة وغيرهم، وتلقّوه مسيرة أيام(١).

[هبوب الريح]

وفيه هبّت ريح شديدة والسلطان بدمشق(٢).

[سفر السلطان إلى حلب]

وفيه في مدّة إقامة السلطان بدمشق ركب غير ما مرة وصعد إلى قلعتها، ثم سار عنها يريد حلب، وزار في توجّهه خالد رضي الله عنه بحمص، ودخل حماه في أُبّهة زائدة بعد أن خرج إليه نائبها جُلبان.

وفيه وصل النجّاب بدخول السلطان دمشق وسفره منها، فضُربت البشائر بالقلعة، ونادى المنادي بذلك في شوارع القاهرة(٣).

[تهنئة السلطان بالشهر]

وفيه هُنّيء السلطان بالشهر في طريقه إلى حلب، ثم وصل قضاة حلب وأعيانها فالتقوا بالسلطان(٤).

[دخول السلطان حلب]

وفيه في خامسه كان دخول السلطان إلى حلب في موكب حافل جدّاً بأُبّهة السلطنة، ونزل بظاهرها، ونزل القاضي الحافظ ابن(٥) حجر عن قاضيها الشافعيّ، وبقي السلطان بحلب أياماً، ثم رحل عنها قاصداً آمِد(٦).

[قضاء الأحناف بحلب]

/٦٥٣/ وفيه في أثناء إقامة السلطان بحلب قرّر المحبّ بن الشحنة في قضاء حلب

---

(١) خبر السلطان في: إنباءالغمر ٣/ ٤٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٥٩، وحوليات دمشقية ٦١، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

(٢) خبر الريح في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩٤.

(٣) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩١، وحوليات دمشقية ٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٧.

(٤) خبر التهنئة في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩٥.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١١، ١٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

الحنفية، وكانت شاغرة من منذ تحوّل الشيخ باكير إلى القاهرة وولي الشيخونية(١).

[عمارة جسر الفرات]

وفيه قبل سفر السلطان من حلب تقدّم كثير من الأمراء إلى الفرات، منهم نائب طرابلس ونائب صفد وحماه وغزّة وأعمروا الجسر. وورد الخبر بأن قرقماس أمير العرب أراد خراب الجسر، فقُدّر أن قبض على زيادة على العشرين ممّن نصبهم لذلك(٢).

[سفر نائب حلب إلى الفرات]

وفيه سافر نائب حلب قبل السلطان إلى جهة الفراة(٣) أيضاً(٤).

[تقاتل أقسماوي ولحّام]

وفيه تخاصم اثنان من العوامّ وهم(٥) أقسماوي ولحّام بسبب نصف فضّة، فتقابضا وتخانقا، فزرد أحدهم على خناق صاحبه فوقع مغشِيّاً عليه، فحُمل إلى منزله فمات بعد يومين(٦).

[تخاصُم شخصين]

وفيه تخاصم اثنان فضرب أحدهما الآخر فوقع ميّتاً(٧).

[قتل امرأة بعد طلاقها]

وفيه طلّق إنسان أعجميّ امرأته وندم بعد ذلك وتبِعها في زقاق وهي غافلة فضربها بسكّينٍ معه فماتت(٨).

[تنكّر عبد بزيّ امرأة]

وفيه وقعت حادثة غريبة أيضاً وهي أنّ إنساناً كان من البزّازين تزوّج بابنة أمير ابتُليت بعبدٍ أسود وأحبّته فأدخلته إلى داره في زيّ امرأة وقالت لزوجها مُوهمةً إيّاه بأنها بنت بعض أكابر الأمراء جاءت لزيارتها، فاهتمّ لها في ضيافة حافلة، وجلست يومها مع ذلك العبد، والزوج لا يجسر على دخول الدار إكراماً لها. ثم لما دخل الليل سألته أن يبيت هو وحده في طبقة وتبيت هي مع الضيفة، ففعل ذلك، وباتت هذه مع العبد

(١) خبر الأحناف في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩٥، وحوليات دمشقية ٦٢.

(٢) خبر الجسر في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣.

(٣) كذا. والصواب: «الفرات».

(٤) خبر نائب حلب في: إنباء الغمر ٣/ ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣.

(٥) الصواب: «وهما».

(٦) خبر التقاتل في: إنباء الغمر ٣/ ٥٠٠.

(٧) خبر الشخصين لم أجده في المصادر.

(٨) خبر المرأة لم أجده في المصادر.

وأخذت له مشروباً فسكر وسوّلت لهما أنفسهما بقتل الزوج فثار العبد به وقصده هاجماً عليه بسكينٍ معه وضربه بها فأخطأت الضربة واستغاث الزوج وقُبض على العبد وضُرب فأقرّ، فأُمضي فيه الحكم. وأمّا الزوجة فحلفت لزوجها أنها ما علمت الكائنة، وإنما (. . .)[١]، وثبت الأمر، فصدّقها وأقام معها، ولله الأمر[٢].

[وصول السلطان البيرة]

وفيه وصل السلطان إلى البيرة ونزلها، ووصل النجّاب بدخوله حلب[٣].

[مقتل ابن الأقرع البدوي]

[١٧٦٦] ـ وفيه قتل قرقماسُ البدويّ[٤] بن الأقرع البدوي بعد أن أغار عليه واستاق من ماله نحو مايتي بعير، وما قدر على قرقماس. وكان بأحواز حلب والسلطان بالبيرة.

[وفاة الشيخ ابن قُدَيدار]

[١٧٦٧] ـ / ٦٥٤/وفي شوال في ليلة العيد مات الشيخ شمس الدين ابن[٥] قُديدار[٦]، محمد بن علي بن موسى الدمشقيّ، الشافعيّ. أحد العلماء الصُلحاء المعتقدين بدمشق.

وكان عالماً فاضلاً، على قدم الخير والعبادة والصلاح، وله بدمشق ذِكر كبير وصيت وشُهرة، حتى أنّ تمرلنك لما ورد على البلاد الشامية بعث لما أخذ دمشق من يحميه ويحمي من معه من إفساد المفسدين. وكان شيخ يجلّه جدّاً ويعظّمه، وبنى له زاوية. وكان يتردّد إلى بيروت للجهاد، وله بها زاوية بها الكثير من السلاح، وكانت كلمته نافذة حتى عند الفرنج، ويكتب لهم بسبب المسلمين فيجيبون إلى ما يأمر به.

ومولده سنة اثنتين وخمسين وسبعماية تقريباً.

وكانت جنازته حافلة جدّاً.

---

(١) كلمة غامضة «بانسالى».

(٢) خبر التنكر لم أجده في المصادر.

(٣) خبر البيرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

(٤) انظر عن (قرقماس البدوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٤٩٦.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن قديدار) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٠٨، ٥٠٩ رقم ١٩، وحوليات دمشقية ٦٤، ٦٥، والضوء اللامع ١١/ ٢٦٦ رقم ١٠٦٨ وفيه: «محمد بن أحمد بن عبد الله»، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٧ رقم ١٢٠٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٨.

[عبور السلطان الفرات]

وفيه وصل نجّاب من عند السلطان بأنه رحل من البيرة مُعدّياً الفراة[١] قاصداً آمد[٢].

[سفر الحجّاج]

وفيه سافر الحاجّ بالمحمل وأميره إينال الششماني. وكانوا ركْباً واحداً فقط، وما عُهد ذلك قبل ذلك، وذلك لقلّة الحاج في هذه السنة[٣].

[الحرائق في مصر]

وفيه تعدّد وقوع الحريق بمصر والقاهرة وأماكن غيرهما أيضاً حتى مركب في البحر وحروق[٤] ببعض النواحي وعدّة دُور بالقاهرة ومصر حتى فزع الناس[٥].

[كسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس بعد العصر وظهرت بعض الكواكب لظُلمة الجوّ[٦].

[احتراق دار البرهان المحلّي]

وفيه احترق لبرهان الدين المحلّي التاجر دار عظيمة بشاطيء النيل بمصر، يقال إن مصروفها خمسون ألف مثقال من الذَهَب[٧].

[منازلة السلطان آمِد]

وفيه وصل السلطان إلى آمد ونزل عليها، وقد استعدّ له قرايُلُك ووقع قتال كثير[٨].

---

(١) كذا. والصواب: «الفرات».

(٢) خبر العبور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٠، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

(٣) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٢، وحوليات دمشقية ٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٠.

(٤) الصواب: «وحرائق».

(٥) خبر الحرائق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٢، وحوليات دمشقية ٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٨.

(٦) خبر الكسوف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٠، وحوليات دمشقية ٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٨، والتاريخ الغياثي ٣٥٦.

(٧) خبر الدار في: بدائع الزهور ٢/ ١٤٨.

(٨) خبر آمِد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦١، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، ٣٥٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب.

[١٧٦٨] ـ وقُتل من السلطانية جماعة منهم تنبك المصارع[1] أحد العشرات وروس النُوَب، ويُعرف بالبهلوان أيضاً، وكان من مماليك الناصر، وتزوّج بأصيل أخت الخَوَند جُلبان، **ومن بعده تزوّجها الوالد رحمه الله تعالى**.

وقُتل أيضاً ممّن قُتل جماعة من الجُند وجُرح آخرون، مات منهم:

[١٧٦٩] ـ سودون ميق[2] الظاهري، أحد مقدّمي الألوف.

ثم في أثناء ذلك بلغ السلطان أنّ قرايُلُك شحن آمِد بالمقاتلة، وخرج من بعض الجهات طالباً حلب على حين غفلة السلطان، فجهّز إليه بعضاً من العساكر، فأدركته، وقد ترك بعض أصحابه الفرات قاتلوهم وقتلوا منهم، وغرق منهم جماعة،/ ٦٥٥/ وأُسِر آخرون ضُربت أعناقهم[3].

وأمّا آمِد فأخذ السلطان في حصارها ونصب عليها منجنيقاً دام الصُنّاع في نصبه عدّة أيام، وقاسى السلطان والعساكر أهوالاً في مدّة إقامتهم على آمِد. ووقعت أشياء يطول شرحها آلت إلى رحيل السلطان عن آمِد بعدما أقام على حصارها زيادة عن الشهر، وقرايُلُك ليس بها بل ولده، وزحف السلطان عليها زحفة قُتل فيها جماعة من الفريقين[4]، منهم:

[١٧٧٠] ـ مراد بك[5] بن قرايُلُك.

[١٧٧١] ـ وحمزة[6] نائب آمِد.

وجُرح جماعة، وقُبض على آخرين من الآمِديّة، وقُتل بعضهم.

ونزل محمود بن قرايُلُك في عسكرٍ على جبل مشرفاً على العسكر السلطاني، وصار يفعل أفعالاً كثيرة، ومنع من البيرة، وقصد السلطان جماعة من أمراء النواحي، فأتوه طائعين، منهم دولات شاه صاحب الحلّة.

---

(١) انظر عن (تنبك المصارع) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨١، ١٨٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٩ رقم ٧٢٨، وحوليات دمشقية ٦٦، ٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٨.

(٢) انظر عن (سودون ميق) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٨ رقم ٧٢٦، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٩ رقم ١٢١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٨.

(٣) السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٣.

(٤) السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥.

(٥) انظر عن (مراد بك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٩، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٣.

(٦) في الأصل: «ضميرة» وانظر عن (حمزة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٣.

[١٧٧٢] ـ وخرج صاحب الحصن الملك الأشرف[١] أحمد بن سليمان بن غازي باستدعاء اتصل إلى السلطان، فاغتيل في طريقه، وقُتل هو وقاصد السلطان إليه. وبلغ السلطان ذلك فشقّ عليه، وبعث في طلب قاتليه فقبض على جماعة منهم، ووُسّطوا تجاه قلعة آمِد.

ثم سار جارقطلوا نائب الشام في طلب قرايُلُك. وجرت أمور آلت (بأخرة)[٢] إلى بعث قرايُلُك بقاصده أحمد ولد عمّه وبكاتب سرّه يبذلون على السلطان في طلب الصلح.

وكان العسكر المصري قد قاربوا التسلّل، واختلف منهم الكلمة، وخاف السلطان على نفسه أيضاً، فأجاب إلى الصُلح، وبعث إليه بابن الأشقر نائب كاتب السرّ فعقد معه الصلح، وحلّفه على طاعة السلطان وبعث إليه بالخلعة والمركوب والسيف وأشياء أُخَر، وتمّ الصلح، وهم في أثناء ذلك وصل قاصد اسكندر بن قرا يوسف متملّك أذَرْبَيْجان، والأمراء في ثانيه قادم إلى خدمة السلطان، فأعيد قاصده بالشكر والثناء، وأنه تمّ الصلح على شروط.

ثم قدم على السلطان الملك الأشرف يحيى بن الأشرف صاحب حصن كيفا من عند أخيه الملك الكامل خليل، وكان لُقّب أولاً بالصالح. وكان تقرّر في سلطنة الحصن عوضاً عن أبيه بعد قتله، وحضر معه كتابه للسلطان، وخرج/٦٥٦/إليه التقليد والخِلَع وغير ذلك.

وكان في جملة صُلح قرايُلُك عدم التعرّض إلى مملكة الحصن، وهذا ما وقع في شوال على جهة الاختصار[٣].

[مقتل أتابك دمشق]

[١٧٧٣] ـ وفيه قُتل تغري بردي[٤] المحمودي، أتابك دمشق في واقعة آمِد، وهو وآخرين[٥].

---

(١) انظر عن (الملك الأشرف) في:
نزهة النفوس ٣/ ٢٦٤.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) خبر منازلة آمد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥ ـ ٨٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٧، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦، وحوليات دمشقية ٦٧ ـ ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٨، ١٤٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب، ١٩٧أ، وثمرات الأوراق ٢٤٥.

(٤) انظر عن (تغري بردي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٣ و١٥/ ١٧٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٨ رقم ٧٢٥، والدليل الشافي ١/ ٢٦٧ رقم ٧٦١، والمنهل الصافي ٧/ ٥١ ـ ٥٤ رقم ٧٦٣، والضوء اللامع ٣/ ٢٩ رقم ١٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٩ رقم ١٢١٦، وحوليات دمشقية ٧٢، ٧٣.

(٥) الصواب: «وآخرون».

[ذو القعدة]

[خسوف القمر]

وفي ذي قعدة خُسف القمر، فعُدّ كسوف الشمس وخسوف القمر في خمسة عشر يوماً من النوادر[١].

[وصول نجّاب السلطان من آمِد]

وفيه وصل نجّاب بمرسوم السلطان من آمِد يذكر فيه بعضاً ممّا قدّمناه، وكان ذلك قبل الصلح[٢].

[ارتفاع أسعار الغِلال]

وفيه تحرَّكت أسعار الغِلال بإرجاف طائفةٍ بأنّ النيل يتوقّف في هذه السنة، وكان قد ابتدأ بالزيادة[٣].

[عزل الوالي دولات خُجا]

وفيه عزل نائبُ الغَيبة دولات خُجا الوالي لتقصير نسبه إليه، وأقام في الولاية دوادار دولات خُجا المذكور على أنّ الأمن والأمان والرَخَاء كان موجوداً بالقاهرة، وحسُنت سيرة نائب الغَيْبة[٤].

[رحيل السلطان عن آمِد]

وفيه كان رحيل السلطان عن آمِد بعد أن وقع في عسكره الغلاء، سيما في العليق، بل وفي كل شيء، وخربت تلك النواحي وفعل بها أفعالاً لا توصف[٥].

[نيابة الرُها]

وفيه وصل السلطان إلى الرُها وقُرّر في نيابتها إينال الأجرود نائب غزّة، فحنق من ذلك وتغيّظ ورمى بسيفه فغضب السلطان وأراد الانتقام منه، ثم كفّ عنه وطلب إنساناً من مماليكه وقرّره في نيابة الرُها. ثم في يومه كلّم إينال في ذلك فندم خوفاً من سطوة السلطان، فأعيد إلى ذلك ونزل بتقدمة ألف، وأمدّه بالزاد والمال والرجال[٦].

---

(١) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٢/ ١٤٩.
(٢) خبر النجّاب في: حوليات دمشقية ٧٤.
(٣) خبر الغِلال في: نزهة النفوس ٣/ ٢٦١، ٢٦٢.
(٤) خبر العزل في: حوليات دمشقية ٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٢.
(٥) خبر الرحيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٤، و٨٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢، وحوليات دمشقية ٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٢ و٢٦٥.
(٦) خبر الرُها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠، وثمرات الأوراق ٢٤٥.

[نيابة غزّة]

وفيه قُرّر في نيابة غزّة جانبك الحمزاوي عِوَضاً عن إينال الأجرود[١].

[دخول السلطان حلب]

وفيه سار السلطان قاصداً حلب فدخلها في أواخره فعقد موكب سلطاني وخرج الناس ومن كان بها من قضاة مصر وأعيانها وأعيان حلب إلى لقائه، وأقام بحلب عدّة أيام[٢].

[أتابكية دمشق]

وفيه قُرّر في أتابكية دمشق قانباي البهلوان عوضاً عن تغري بردي المحمودي[٣].

[ذو الحجّة]

[مكاتبة السلطان إلى مصر]

وفي ذي حجّة في أوله قدم كمشبُغا الأحمدي أحد الأمراء الطبلخانات بمكاتبة للسلطان من الرُها تتضمّن ما تقدّم ذِكره من حصار آمِد وإقامته عليها مدّة، ثم المصالحة مع قرايلك إلى غير ذلك ممّا عرفته[٤].

[زيادة النيل]

وفيه نودي على النيل بزيادة إصبع واحد لتتمّة خمسة عشر ذراعاً، وثمان عشرة إصبع[٥]. ثم أصبح الناس في ثاني يوم من هذه المنادات. ووافق ذلك ثالث عشرين مسرى،/ ٦٥٧/ وقد نقص النيل ستّ أصابع، فانذعر الناس وانزعجوا وبادروا بشراء الغِلال وتكالبوا على ذلك[٦].

[ملاقاة السلطان]

وفيه خرج الصاحب كريم الدين ابن[٧] كاتب المناخ للقاء السلطان[٨].

---

(١) خبر غزوة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٢) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨، وحوليات دمشقية ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ.

(٣) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٤) خبر المكاتبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٣، ٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٥) الصواب: «إصبعاً».

(٦) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٤، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر الملاقاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥.

[دخول السلطان دمشق]

وفيه وصل السلطان إلى دمشق وأقام بها أياماً ثم خرج يريد القاهرة[١].

[وفاة ابن أفتكين]

[١٧٧٤] ـ وفيه مات التاج عبد الوهاب بن أفتكين[٢]، كاتب سرّ دمشق، وولي عِوضه نجم الدين يحيى بن الزين ناظر الجيش بحلب.

[خوف قرايلك من عودة السلطان]

وفيه بلغ قرايُلُك بأنّ السلطان في قصْده عَوده إليه يفعل ببلاده أفعالاً قبيحة من خراب وقطْع أشجار وغير ذلك[٣].

* * *

[وفاة الزين الحَلّالي]

[١٧٧٥] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات الزين الخَلالي[٤]، عبد الرحمن بن محمد القزوينيّ، الشافعيّ.

وكان علّامة عصره من العلماء الأكابر والأعيان الأفاضل، بارعاً في الفقه والقراءات والتفسير، وغير ذلك.

ومولده بعد السبعين وسبعماية.

[وفاة صاحب مَقْدِيشو]

[١٧٧٦] ـ وفيها مات صاحب مَقْدِشُوه[٥]، علي بن يوسف بن عمر بن أحمد المؤيّد بن المظفّر بن المنصور شهاب.

---

(١) خبر دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨.

(٢) انظر عن (ابن أفتكين) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٣، وحوليات دمشقية ٧٣، ٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٩ رقم ٧٢٩، والضوء اللامع ٥/ ٣٦٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

(٣) خبر قرايلك لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (الحلّالي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٠٦ رقم ١٠، والضوء اللامع ٤/ ٣٩٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧ رقم ١٢٠٦، وفيه: «عبد الرحيم» وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠ وفيه: «جلال الدين»، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٧.

(٥) انظر عن (صاحب مقدشوه) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٠٧ رقم ١٥، والضوء اللامع ٥/ ٢٧٢ رقم ٩١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٢٨ رقم ١٢١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

[١٧٧٧] ـ [و] علي بن عمر الكثيريّ، صاحب طبار[١] من اليمن.

[فرار محمد شاه من بغداد]

وفيه تحوّل أصبهان بن قرا يوسف على أخيه محمد شاه وملك منه بغداد وسلب ممّن بها جميع ما في أيديهم، وفرّ شاه محمد فلحِق بالموصل[٢].

[موت أرخان أخي ملك الروم]

[١٧٧٨] ـ وفيها قبض مرادبك بن عثمان ملك الروم على أخيه أُرخان، فسمَلَ عينيه وسجنه، فاتفق موته.

وكان مملوكاً[٣] له يقال له طوغان قد أدخل إليه جارية بيضاء على أنها مملوك يخدمه في السجن اتفق أنْ حملت منه، وولدت ذكراً ثم أنثى، وسمّى الذكر سليمان، والأنثى: شاه أود. فلما مات أُرخان فرّ طوغان منهم من السجن إلى حلب، ثم قدم القاهرة، وكان لهم ما سنذكره في محلّه إن شاء الله تعالى[٤].

---

(١) في الأصل: «طيار».

(٢) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق٢/٨٩٩، وإنباء الغمر ٣/٥٠٢، وبدائع الزهور ٢/١٥١.

(٣) الصواب: «وكان مملوك».

(٤) انظر عن (أرخان) في:
إنباء الغمر ٣/٤٩٩، ٥٠٠.

سنة سبعٍ وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[زيادة النيل]

في محرّم نودي على النيل بزيادة ما نقص وزيادة ثلاث أصابع، فسُرّ الناس بذلك وفرحوا، ثم في اليوم الموافق لسادس عشرين مسرى حصل الوفاء، وفتح الخليج، وكان يوماً مشهوداً فيه أظهر الناس غاية الفرح والسرور(١).

[وفاة الشيخ أبي بكر]

[١٧٧٩] ـ وفيه مات الشيخ أبو بكر(٢)، أحد من كان يعتقد بمصر.

وكان يُذكر عنه كرامات ومكاشفات، أقام مدّة بالحسينية، ثم ابتنى زاوية ببولاق وتحوّل/ ٦٥٨/ إليها، فاتفق أنْ عمل بها قبراً لنفسه، فلما انتهى مرض ومات.

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وتأخّر عن عادته أياماً نحواً من عشرة أيام(٣).

[تزيين القاهرة]

وفيه نودي بزينة القاهرة بقدوم السلطان، وكان الخبر وصل بخروجه من دمشق في أول هذا الشهر، فأخذ الناس في التهيّ(٤) لأسباب مُلاقاته(٥).

[وصول أثقال السلطان]

وفيه وصل أيتمش الحضري من القدس، وجاءت أثقال كثيرة للسلطان

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧١، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

(٢) انظر عن (أبي بكر) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٢٣ رقم ٦.

(٣) خبر المبشر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٢.

(٤) الصواب: «التهيؤ».

(٥) خبر التزيين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٤، وحوليات دمشقية ٧٩.

والأمراء وغيرهم. ثم تتابع وصول الأثقال شيئاً فشيئاً[١].

[خروج ولد السلطان لملاقاة أبيه]

وفيه خرج الجمال يوسف ولد السلطان لملاقاة والده[٢].

[المطر الغزير في الصيف]

وفيه أمطرت السماء مطراً غزيراً، وكان ذلك في توت بعد تقضّي يوم السرور، وما عُهد مثل ذلك في المصيف فأخذ الناس يُرجفون بأنّ ذلك يؤذن بهبوط النيل، وكان ما أرجفوا به، فأخذ في النقص، وشرّق بعد ذلك الكثير من البلاد[٣].

[دخول السلطان القاهرة]

وفيه في يوم عشرينه كان دخول السلطان إلى القاهرة، وقد زُيّنت لقدومه، وقعد الناس لرؤيته، وكان له يوماً مشهوداً[٤]. ولما حاذى مدرسته الأشرفية نزل ودخل إليها فصلّى بها ركعتين، ثم ركب فخرج من باب زويلة صاعداً القلعة، وخلع على أرباب الدولة، وعاد من هذه السفرة، وما نال كثير طائل، بل كانت سفرة شاقّة وعديمة النفع كبيرة الضرر، (تلف)[٥] فيها الكثير من المال، فيُقال إنّ جملة ما أنفقه السلطان فيها خمسماية ألف دينار، وتلف له من الخلق والخيل والسلاح والآلات أمثال ذلك، وكذا تلف لأمرائه وعساكره شاماً ومصراً، وتلف لأهل آمِد أيضاً أموالا[٦] عظيمة، وقُتل خلق لا يُعدّون، وهلك من دوابّ العساكر ما بين خيل وجمال زيادة على العشرة آلاف، ومع ذلك فلم يُسكن الفتنة، ولا بلغ أحد غرض[٧]، فلله الأمر[٨].

[ولاية القاهرة]

وفيه أعيد التاج الوالي إلى ولاية القاهرة مضافاً لِما بيده من الوظائف على عادته[٩].

---

(١) خبر الأثقال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

(٢) خبر ولد السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٤، وحوليات دمشقية ٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

(٣) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٢، وحوليات دمشقية ٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١.

(٤) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) الصواب: «أموال».

(٧) الصواب: «غرضاً».

(٨) خبر السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، ٩٠٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٣، وحوليات دمشقية ٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥١، ١٥٢، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ.

(٩) خبر الولاية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٤، وحوليات دمشقية ٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٣.

[عودة الحجّاج]

وفيه وصل الحاجّ وهم في مشقّة لموت جماعة من شدّة الحرّ في طريق المدينة المشرّفة(١).

[صفر]

[غلاء الغلال وتراجع النيل]

وفي صفر شرِه الناس في شراء الغلّة، وشحّ بها أربابها، وارتفع سعرها،/ ٦٥٩/ وفُقد الخبز من الحوانيت عدّة ليالي، وكان قد تراجع بعض النيل حتى بلغ إلى سبعة عشر ذراعاً، ثم نقص ستة أصابع فحصل عند الناس التكالب بسبب ذلك(٢).

[وفاة البدر المارداني]

[١٧٨٠] ـ وفيه مات البدر المارداني(٣)، محمد بن أبي بكر بن محمد بن سلامة الحلبيّ، الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلاً، لقي الكبار من المشايخ، وأخذ عنهم، وشهر في الفنون، وتنقّلت به الأحوال في اشتغال الناس ببلده وحلب وغيرها، وقطن حلب بآخرة، وكان له نظْم حَسَن، وفضائل جمّة.

ومولده قبل الستين وسبعماية.

[الكوكب ذو الذؤابة]

وفيه ظهر في جهة المغرب ليلاً كوكب له ذؤابة نحو من رُمحين وله رأس في قدر رُمح يضيء ولا زال يشرق حتى تعهد رقة ذَنَبه كرقّة الشعر(٤).

[الأمطار والبرق والرعد]

وفيه توالت الأمطار غزيرة بالوجه البحري وفي بلاد غزّة والقدس، وكانت مع برق رعد شديد(٥).

---

(١) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٤، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٢، وحوليات دمشقية ٨٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٣.

(٢) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٤، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٢.

(٣) انظر عن (المارداني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٢٩ رقم ١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٢ رقم ١٢٢١، والضوء اللامع ٧/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٣.

(٤) خبر الكوكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٢.

(٥) خبر الأمطار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٤.

[استيلاء الفرنج على مراكب للمسلمين]

وفيه ظفر الفرنج بتسع سُفُن للمسلمين قريباً من طرابلس المغرب، فيها الكثير من البضايع والأموال والرجال[(١)].

[وفاة قطلوبُغا حجّي]

[١٧٨١] ـ وفيه مات قُطلوبُغا حجّي[(٢)] البانقوسيّ، الحلبيّ، حمو الظاهر ططر.

وكان ولي نظر الأوقاف في دولة الأشرف هذا، وباشر بعنف ثم لانت عريكته.

[القبض على كاشف الوجه القِبلي]

وفيه قبض على داود التركمان كاشف الوجه القبلي، وسلّم لأقبُغا الجمالي[(٣)]، وكان قد جُهّز في جملة الأمراء بمصر بعد الأستادارية[(٤)].

[ربيع الأول]

[وفاة الشهاب ابن الكشك]

[١٧٨٢] ـ وفي ربيع الأول مات بدمشق الشهاب ابن[(٥)] الكشك[(٦)]، أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العزّ الدمشقي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، شهماً، قويّ النفس، انتهت إليه رياسة أهل الشام في عصره، وكان عارفاً بالأحكام، ولي عدّة وظائف جليلة، منها: قضاء دمشق، ونظر جيشها، وعيّن لكتابة سرّ مصر، واعتذر عن ذلك، وكان جواداً سمحاً، عاش بضعاً وخمسين سنة.

---

(١) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٣ وفيه: «سبع سفن»، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٤، وحوليات دمشقية ٨٢.

(٢) انظر عن (قطلوبغا حجي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٢٨ رقم ١٥، والضوء اللامع ٦/ ٧٤٢ وفيه قطلو خاجي، وحوليات دمشقية ٨١ وفيه: «قطلو خجا».

(٣) في الأصل: «الجمال».

(٤) خبر الكاشف في: نزهة النفوس ٣/ ٢٧٣.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن الكشك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٥، ١٨٦، والمنهل الصافي ٢/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ٣١٢، والدليل الشافي ١/ ٨٩ رقم ٣١٠، والضوء اللامع ٢/ ٢٢٠ رقم ٦١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٢ رقم ١٢٢٢، وحوليات دمشقية ٨٥ ـ ٨٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٢، ٢٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣، ورفع الإصر ١/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٧ و٢١٩.

[قراءة المولد]

وفيه كان المولد النبويّ بالقلعة عند السلطان على العادة[١].

[خروج السلطان للصيد]

وفيه خرج السلطان للصيد في أبّهة السلطنة فعبر من باب زُويلة وخرج من باب القنطرة، وكان له يوماً حافلاً[٢].

[نصْب مدفع بالقلعة]

وفيه نُصِب المدفع الذي أعدّه السلطان لحصار آمِد، وهو مكحلة من النحاس زنتها ماية وعشرون قنطاراً مصرياً، وجلس السلطان لرؤيتها بأعلا[٣] سور القلعة ورما[٤] بها/ ٦٦٠/ فيما بين باب القرافة وباب الدرفيل إلى جهة الجبل بعدّة أحجار منها ما زنته خمسماية وسبعون رطلاً، واجتمع الناس لمشاهدة ذلك، وكان أمراً مهولاً، واستمرّ الرمي بها عدّة أيام[٥].

[إضافة الأتابكية إلى الديوان المفرد]

وفيه صُرف الأتابك سودون من عبد الرحمن عن الأتابكية، وأُمر بإخراجه إلى القدس بطّالاً، فاستعفى من سفره وسأل الإقامة بداره، فأجيب إلى ذلك، وأضيف إقطاع الأتابكية إلى الديوان المفرَد وما قُرّر في وظيفته أحد[٦].

[العاصفة بدمياط]

وفيه وقع بدمياط حادث عظيم من هبوب رياح مزعجة شديدة العصوف اقتلعت الكثير من النخيل، وسقط بسببها عدّة أماكن، وتلف الكثير من قصب السُّكّر المزروع بها، وخرج الناس لعِظم ما هالَهُم إلى ظاهر البلد، ثم سقطت صاعقة فأحرقت شيئاً كثيراً، ثم أمطرت السماء مطراً مغرقاً، ولم يوجد بالقاهرة شيء من ذلك أصلاً[٧].

---

(١) خبر المولد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٥، وحوليات دمشقية ٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٤.

(٢) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٥.

(٣) الصواب: «بأعلى».

(٤) الصواب: «ورمى».

(٥) خبر المدفع في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٥.

(٦) خبر الديوان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٦.

(٧) خبر العاصفة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٥.

[وفاة ولد الخليفة العباسي]

[١٧٨٣] ـ وفيه مات الشاب الريّس، إبراهيم بن داود بن محمد العبّاسي(١)، المصري، الشافعيّ، ولد الخليفة أمير المؤمنين.

وكان رئيساً حشماً، فاضلاً، أدوباً، قرأ واشتغل، ولم يكن لأبيه غيره.

[وفاة البدر الحكري]

[١٧٨٤] ـ وفيه مات البدر الحكري(٢)، محمد ابن(٣) قاضي القضاة علي المصري، الحنبليّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بمذهبه، ناب في الحكم مدّة، وكان حَسَن السيرة والهيئة والشكالة. وعاش ثلاثاً وخمسين سنة.

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه قُرّر الشمس محمد بن الشهاب أحمد بن الكشك في قضاء الحنفية بدمشق عِوَضاً عن أبيه بحكم وفاته، بمالٍ وعد به(٤).

[وفاة مقبل الرومي]

[١٧٨٥] ـ وفيه مات مقبل الرومي(٥) الدوادار، نائب صفد.

وكان فارساً، بطلاً، عارفاً، سَيوساً. ولي الدوادارية الكبرى في دولة المؤيّد. وجرت عليه أمور، وولي نيابة صفد مدّة، وحَسُنَت بها سيرته.

[الشكوى من نائب القدس]

وفيه قدِم جماعة من البيت المقدس ومن أهل الخليل يشكون من أركماس الجُلباني نائب القدس، ويذكرونَ عنه مصائب ومظالم شنيعة، فعُزل وقُرّر عِوَضه حسن خُجا أخو

(١) انظر عن (العباسي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٢٠ رقم ١، والضوء اللامع ١/ ٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٣ رقم ١٢٢٦، وشذرات الذهب ٧/ ١٥٤.

(٢) انظر عن (الحكري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٣٠ رقم ٢٢، وحوليات دمشقية ٨٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الحنفية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦.

(٥) انظر عن (مقبل الرومي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٣ رقم ٢٨، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٩ رقم ٢٥٢٤، والضوء اللامع ١٠/ ١٦٧ رقم ٦٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٦ و١٨٤، وحوليات دمشقية ٨٩، ٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٣ رقم ٧٣٢.

تغري برمش نائب الغَيبة الذي ولي نيابة حلب فيما بعد على ما سيأتي(١).

[وفاة قاضي مكة]

[١٧٨٦] ـ وفيه مات الجمال الشَيْبي(٢)، قاضي مكة، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القُرَشي، العبدريّ، المكي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، ألّف وصنّف،/ ٦٦١/ وسمع على جماعة منهم البرهان ابن(٣) صدّيق. وأجاز له النيسابوريّ، والقرافي(٤)، وآخرون.

ومن نظْمه لما أعيد الجلال البُلقيني إلى القضاء بعد الشمس الهَرَويّ:

عَود الإمام لدى الأنام كعيدهم [بل عود](٥) لا عيدٌ أعيد(٦) مثالُهُ

أجلا(٧) جلال الدين عنّا غُمَّة زالت بعون الله جلّ جلالُه

ومولده في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمية(٨).

[نظارة الديوان المفرد]

وفيه أعيد عبد العظيم بن صَدَقة الأسلمي إلى نظر الديوان المفرد، وكان تركه التاج الخطير عند سفر السلطان بصناعته، فبقي إلى هذه المدّة(٩).

[ربيع الآخر]

[وفاة ملك البنجال]

[١٧٨٧] ـ وفي ربيع الآخر مات ملك بنجالة من الهند السلطان جلال الدين أبو المظفّر محمد بن فَنْدو(١٠) المعروف بكاس.

---

(١) خبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(٢) انظر عن (الشيبي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٠ رقم ٢١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٦، ١٨٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٣ رقم ٧٣٤، والضوء اللامع ٨/ ١٧٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣١، ٥٣٢ رقم ١٢٢٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٧/ ٤٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤٣١، ٤٣٢ رقم ٧٧٩، والبدر الطالع ٢/ ٣١٤، وهدية العارفين ٢/ ١٨٩، وكشف الظنون ٦٩٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٧٢ و٢٣٩ و٣٢١ و٥١٢ و٢/ ٤٠٦ والأعلام ٧/ ١٧٩، ١٨٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٤٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «العرامي». والتصحيح من الضوء اللامع ١١/ ١٣ رقم ٣٩.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من إنباء الغمر.

(٦) في الأصل: «عاد». (٧) الصواب: «أجلى».

(٨) في إنباء الغمر سنة ٧٧٩هـ.

(٩) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٦، ٩٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٦.

(١٠) انظر عن (ابن فندو) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٤، ٩٢٥، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٢ رقم ٢٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٢، ١٩٣، =

وكان كاس هذا كافراً، فثار على شهاب الدين صاحب بنجالة وملكها منه، وكان شهاب الدين مملوكاً للسلطان سيف الدين حمزة بن أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين. ثم ثار جلال الدين هذا على أبيه الكافر وقد أسلم، أعني جلال الدين ويُسمّى محمداً، وملك بنجاله من أبيه، وأظهر الإسلام، وجدّد مآثر جليلة، وأعاد المساجد التي خرّبها والده، واعتنى بإقامة شعائر الإسلام، وحسُن إسلامه جدّاً، وجاءت رسُله إلى القاهرة للسلطان بهدايا وللخليفة، وطلب التقاليد بولاية بنجالة، وبعث مالاً إلى مكة فُرّق بها. ودام مدّة على سلطنة بنجالة.

ولما مات أُقِرّ بعده ولدُه أحمد شاه، ولُقّب المظفّر.

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر إينال الششماني في نيابة صفد عِوضاً عن مُقبل[1].

[تقرير والد المؤلّف في ولاية نظر الإسكندرية]

وفيه طلب السلطان الوالد خليل بن شاهين الصفوي، المنفيّ ـ تغمّده الله برحمته ـ، وسأله مشافهة في ولاية نظر الإسكندرية، فأجاب إلى ذلك، وكان سِنّه نحواً من ثلاثٍ وعشرين سنة.

وكان قد قدم مع الجَدّ من القدس، وأقام بالقاهرة[2] على سيرة حسنة، مشتغلاً بالعلم يتردّد إلى خُشداشيّ والده من أكابر الأمراء وهم يبالغون في إكرامه لحُسن سَمْته ودينه، مع شبوبيّته، ورتّب له عن ما أمر منهم مرتّبات تكفيه في أمر معاشه.

وكانت عمّتي أخت الوالد الستّ/ ٦٦٢/ صفر ملك قد تزوّجت بالخواجا صارم الدين إبراهيم بن الخواجا قرمش، وله اتصال بالأشرف، فاتفق يوماً أن حضر إليه في خلوة، وبينا هو في منادمته إذ قال له: قد أعياني أمر ناظر الإسكندرية ابن[3] الصغير، ولو وجدت كائناً من كان لولّيته نظرها، أهَلْ على ذِهنك من يَسُدّ ذلك؟ فأجرى الله على لسانه ذِكر الوالد ومدحه له، ووصفه بالمعرفة والكتابة الجيّدة، وحُسْن السيرة. وقال: بأنه ولد فلان وأخته معي، فأمره بإحضاره إلى بين يديه فأحضره في الحال بعد أن تمنّع الوالد،

= والدليل الشافي ٢/ ٦٧٤ رقم ٢٣١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٧٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٤، ٥٣٥ رقم ١٢٣٠، والضوء اللامع ٨/ ٤٨٠ رقم ٧٧٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٥.

(١) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٣، وحوليات دمشقية ٩٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٢) خبر والد المؤلف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٣، وحوليات دمشقية ٩٠/ ٩١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٧.

(٣) في الأصل: «بن».

وقال: والي، ولا، ولا. فألحّ عليه، فلما حضر عند الأشرف أنِس به، وكالمه[١]، فرأى عليه آثار النجابة، فوقع منه بموقع، ثم شافهه في ولاية النظر، وقال: هل تقدر تسدّ ذلك؟

فأجابه بأنه إن يسّر الله تعالى عليه، وكانت عناية السلطان معه سدّ ما هو فوق ذلك، فأعجبه جوابه، وقرّر معه أن يصعد إليه في بُكرة غد نهاره ذلك، فصعِد، فخلع عليه بذلك، وخرج مسافراً إلى اسكندرية بعد أيام، وباشر النظر مباشرة حسنة أوجبت له الشكر عند السلطان حتى رقّاه إلى الحجوبية بالثغر، مضافاً للنظر، ثم إلى النيابة مضافة لهما على ما سيأتي ذلك في محلّه، وكان هذا أول ظهور الوالد في الدولة.

[تفقّد السلطان للبيمارستان المنصوري]

وفيه ركب السلطان بعد الموكب ومعه ناظر الجيش الزين عبد الباسط، وكاتب السرّ، والتاج الشوبكي، ونزل إلى البيمارستان المنصوريّ للنظر في أحواله حيث لم يزل نظره لأحد بغير صرف الأتابك سودون من عبد الرحمن، ثم أقام الطواشي جوهر الخزندار متحدّثاً عليه[٢].

[كشف الوجه البحري]

وفيه قُرّر في كشف الوجه البحري أقبُغا الجمالي عِوضاً عن حسن بك بن سقلسيز التركماني، وأضيف إليه كشف الجسور أيضاً[٣].

[وفاة عالم تونس وإفريقية]

[١٧٨٨] ـ وفيه مات [عالم][٤] تونس وإفريقيّة، بل المغرب كلّه، أبو عبد الله بن القمّاح[٥]، محمد بن محمد بن محمد القُرَشي، المالكيّ.

وكان فاضلاً حنفياً بالحديث، سمع من ابن[٦] عَرَفة، وجماعة، وحجّ فسمع من جماعة منهم: ابن[٧] موسى، ومن البرهان الشامي، وحدّث بالكثير، وبالإجازة العامّة/ ٦٦٣/ عن العراقي. وكان مُحبّاً في الحديث وأهله.

---

(١) الصواب: «وكلّمه».

(٢) خبر التفقد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٧، ٩٠٨، وحوليات دمشقية ٩١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٣) خبر الكشف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٧، وحوليات دمشقية ٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٤) إضافة للضرورة.

(٥) انظر عن (ابن القماح) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣١ رقم ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٣ رقم ١٢٢٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٤، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٠ وفيه: «أبو عبد الله محمد القلجاني». وفي الأصل: «الكماح».

(٦) في الأصل: «بن». (٧) في الأصل: «بن».

[جمادى الأول]

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفي جماد الأول أعيد النظام بن مفلح الدمشقي إلى قضاء الحنابلة بدمشق، وصُرف العزّ البغداديّ[١].

[وفاة الشمس الحلبي]

[١٧٨٩] ـ وفيه مات الشمس محمد بن المشنتل[٢] الحلبيّ، أحد الفقهاء بحلب.
وكان فاضلاً وله نظْم.

[مقتل أقبُغا الجمالي]

[١٧٩٠] ـ وفيه استقرّ حسين الكردي في كشف الوجه البحري عِوضاً عن أقبُغا الجمالي، وكان قد قتله العرب في الشهر الماضي في حربٍ جرت بينه وبين عرب البُحيرة قُتل فيها جماعة من مماليك أقبُغا معه، وجماعة من العرب، وكانت فتنة كبيرة أحرقت فيها البيوت وأُخِذت السبايا[٣].

[تسكين الفتنة في الوجه البحري]

وفيه عُيّن الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ بأن يتوجّه إلى الوجه البحري والكاشف الجديد معه لتقويته في تسكين الفتنة وتطمين العرب الذي[٤] قتلوا أقبُغا ويعملوا مصالح البُحَيرة[٥].

[السيل الجارف بمكة المكرَّمة]

وفيه كان السيل المهول بمكة المشرّفة حتى ارتفع بالمسجد الحرام زيادة على مقدار أربع أذرع، وتهدّم بسببه الكثير من الدُّور.

يقول المكثر: زيادة على الألف دار.

---

(١) خبر الحنابلة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٠٨، ونزهة النفوس ٣/٢٧٨، وحوليات دمشقية ٩٣.

(٢) انظر عن (ابن المشنتل) في:
إنباء الغمر ٣/٥٢٩ رقم ١٩ وفيه «شقيل»، والضوء اللامع ٧/ ٦٨٠ وفيه «شفيش».

(٣) انظر عن (أقبغا الجمالي) في:
السلوك ج٤ ق٢/٩٠٨، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٢ رقم ٤، والنجوم الزاهرة ١٥/٣٨ و١٨٦، ١٨٧، وحوليات دمشقية ٩٣، ٩٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٣ رقم ٧٣٣، والدليل الشافي ١/ ١٣٩ رقم ٤٨٨، والمنهل الصافي ٢/ ٤٨٥ رقم ٤٨٩، والضوء اللامع ٢/ ٣١٧ رقم ١٠١٣.

(٤) الصواب: «الذين».

(٥) خبر الفتنة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٠٨.

ومات تحت الردم جماعة، يقال: اثني[١] عشر إنساناً، وغرق ثمانية. ودلف سقف الكعبة حتى ابتلّ[٢] منه الكسوة التي بداخلها، وامتلأت قناديلها ماءً، ثم حدث عقيب هذا السيل، وما جاء من جهة اليمن[٣].

[وفاة العِزّ ابن الأمانة]

[١٧٩١] ـ وفيه مات العِزّ ابن[٤] الأمانة[٥]، عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الظاهري، الشافعيّ.

وكان شابّاً، فاضلاً، عالماً، خيّراً، ديّناً، من أهل الخير والصلاح والفقه، وكان يدرّس ويعمل المواعيد بالجامع الأزهر.

[جمادى الآخر]

[إحصاء أنوال النسيج الإسكندري]

وفي جماد الآخر أُحصي من الإسكندرية من النسّاجين للقماش السكندري فكانوا نحواً من ثماني ماية فاستُكبر ذلك، وغفلوا عمّا كان قبل ذلك في أيام الظاهر برقوق وولده الناصر، فإنّ أنوال النسيج بها كانت أحصيت فجاءت أربعة عشر ألف نَوْل، بل وزيادة على ذلك تشتّت أهلها لظلم وُلاة الأمور[٦].

وأخذ الوالد في هذه الأيام يُطَمئن القزّازين ويعدهم بإزاحة المظالم عنهم حتى بالغوا، بل وزادت عدّة الأموال بعد ذلك لحسن سيرته في مباشرته وعدم عنفه، حتى أحبّه أهل الثغر سيما لما ولي النيابة على ما سيأتي.

[قضاء مكة]

وفيه أعيد الجلال أبو السعادات/ ٦٦٤/ محمد بن ظُهيرة[٧] إلى قضاء مكة عِوضاً عن الجمال الشيبي الماضي خبر موته[٨].

---

(١) الصواب: «ثنا». (٢) الصواب: «ابتلّت».

(٣) خبر السيل في: السلوك ج٤ ق٢/٩٠٨، ٩٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، وحوليات دمشقية ٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) نظر عن (ابن الأمانة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥١٧، ٥١٨ و٥٢٦ رقم ١١، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٦) خبر الإحصاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٨، وحوليات دمشقية ٩٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٠.

(٧) انظر عن (ابن ظُهيرة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٩ وفيه: «زهيرة»، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٣.

(٨) هو: «الشيبي» الذي تقدّمت ترجمته برقم (٩٢٢).

[وفاة ابن زكنون]

[١٧٩٢] ـ وفيه مات الشيخ الوليّ، الزاهد، الورع، العابد، أبو الحسن علي بن حسين بن عُروة بن زكنون[١] المشرفي ثم الدمشقي، الحنبليّ.

وكان جمّالاً في ابتداء أمره، ثم اشتغل ففضل وصار عالماً، عابداً، صالحاً، إليه المُنتَهى في ذلك، وشرح «مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل» في عدّة مجلّدات ورتّبه على الأبواب، وكان منقطعاً عن الناس لا يأكل إلّا من كسب[١] يده. وسمع على جماعة منهم: علي بن يوسف الرحبي، ويوسف الصيرفيّ. وذكر أنه سمع من المحبّ.

ومولده قبل الستين وسبعماية.

[رجْم المباشرين]

وفيه رجم مماليكُ الطِباق المباشرين عند خروجهم من الخدمة السلطانية بسبب تأخر جوامكهم عن العادة[٢].

[وفاة الشمس الكماخي]

[١٧٩٣] ـ وفيه مات الشمس الكماخي[٣]، محمد بن حسن بن قُطْلُوبك الحنفيّ.

[مرض السلطان]

وفيه مرض[٤] السلطان بالقولنج ولزم الفراش، وحقن في ليلة مراراً، واحتجب عن الناس، وبعث بمالٍ تفرقة في الفقراء، ودام محجوباً أياماً. ثم دخل

---

(١) انظر عن (ابن زكنون) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٢، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٧، ٥٢٨ رقم ١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٤ رقم ٧٣٥، والضوء اللامع ٥/ ٢١٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٣ رقم ١٢٢٥، والمنهج الأحمد ٤٨٦، والمقصد الأرشد، رقم ٧٣٦، والجوهر المنضد ٩٥، والدر المنضد ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣ رقم ١٥٤٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٩٠، وهدية العارفين ١/ ٧٣١، والأعلام ٥/ ٩١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٧٤، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠٧ رقم ١٠٩٤.

(٢) خبر الرجم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٩، وحوليات دمشقية ٩٥.

(٣) انظر عن (الكماخي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٣١ رقم ٢٣ وفيه «قُطلُبَك الكماخي»، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٤ وفيه: «الكماجي»، والضوء اللامع ٨/ ٢٦٩ رقم ٧٢٠ وفيه: «محمد بن عمر بن محمود. . . الكماخي ـ بفتح الكاف ثم ميم ومعجمة».

(٤) في الأصل: «عرض».

عليه الأمراء لعيادته، وقد تزايد ألمه ولازَمه، وعيى الطبّ ثم أبلّ في أواخره من مرضه، ودام به هذا المرض حتى مات به بعد ذلك بعد سنين ثلاثة[١] على ما سيأتي[٢].

وفيه كثُرت الأراجيف بموت السلطان.

[رجب]

[معافاة السلطان]

وفي رجب هذا أقيمت الخدمة السلطانية بالقاعة البيسرية وقد تعافى السلطان ممّا كان به وخلع على الأطبّاء والسقاه[٣].

[وفاة الشريف رُميثة]

[١٧٩٤] ـ وفيه مات السيد الشريف، رُميثة[٤] بن محمد بن حسن بن عجلان الحسني، المكّي، قتيلاً في معركة بينه وبين بني إبراهيم خارج مكة، بمكان مدّة ثمانية أيام[٥].

وكان قد ولي إمرة مكة فيما مضى.

[ركوب السلطان ودوران المحمل]

وفيه ركب السلطان ونزل فشقّ القاهرة من باب زويلة سائراً إلى خليج الزَّعفران، ثم عاد إلى قلعته.

ثم أدير المحمل على العادة، وعُيّن جماعة من الجند إلى مكة صُحبة أرنبُغا اليونسي، ونودي في الناس بالسفر معهم، فتأهّب جماعة لذلك[٦].

---

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) خبر المرض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٩، وحوليات دمشقية ٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٤.

(٣) خبر المعافاة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٠، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٥، وحوليات دمشقية ٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٠.

(٤) انظر عن (رميثة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٤ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٩، والدليل الشافي ١/ ٣٠٦ رقم ١٠٤٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٣٠ رقم ٨٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٤ رقم ١٢٢٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٥.

(٥) العبارة مشوّشة في الأصل.

(٦) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٨، وحوليات دمشقية ٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٤.

[وفاة نائب الشام]

[١٧٩٥] ـ وفيه مات جار قطلوا[١] نائب الشام بعدما تمرّض خمسة وأربعين يوماً.

وكان شهماً يحبّ العدل والإنصاف لا الإسراف وحدّ المزاج. وولي عدّة ولايات منها نيابة حماه وحلب ودمشق بعد الأتابكية بمصر وغير ما إمرةٍ بها.

وكان من مماليك الظاهر برقوق.

وقدِم بربُغا التنمي الحاجب (الثاني)[٢] بسيفه للسلطان فأخذ السلطان يستشير فيمن يولّي نيابة الشام،/ ٦٦٥/ فذكر له سودون من عبد الرحمن، وكان يستشعر السلطان منه الحركة، فأراد أن يستفزه، فلو لم يبعث إليه أظهر الامتناع وعدم القبول والاعتذار، كذلك ما كان يتوهّمه السلطان من حركته وتقريره في نيابة دمشق، لكنه أسرع إلى الإجابة للقبول، ووعد بمالٍ أيضاً، يقال إنه ستون ألف دينار، فبيّته السلطان له وأبى عليه الولاية، بل وكان سبباً لنفيه إلى دمياط بعد ذاك[٣].

[قدوم الوزير من البُحَيرة]

وفيه قدم الوزير من البُحيرة وقد تهيّأ أمورها على أتمّ وجه[٤].

[نيابة دمشق]

وفيه كُتب باستقرار قصروه نائب حلب في نيابة دمشق، وعيّن خُجا سودون رأس نوبة، وأحد الطبلخانات بحمل تقليده وتشريفه إليه[٥].

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر قركماس[٦] الشعباني حاجب الحجّاب في نيابة حلب وخُلع عليه بذلك، وعُيّن

---

(١) انظر عن (جار قطلوا) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١ و٩٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٣، ٥٢٤ وفيه: «جار قطلي»، وحوليات دمشقية ٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٨ و١٨٧ ـ ١٨٩، والدليل الشافي ١/ ٢٣٤ رقم ٨١٠، والمنهل الصافي ٤/ ٢١٢ ـ ٢١٥ رقم ٨١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٣٤ رقم ١٢٢٧، والضوء اللامع ٤/ ٢١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٢، وإعلام الورى ٤٧، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٤٥ب، ٢٤٦أ وفيه «جارقطلي»، وتاريخ بيروت ٢٤١.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٨.

(٤) خبر البحيرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٠، وحوليات دمشقية ٩٧.

(٥) خبر دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٢، وإعلام الورى ٤٨، وتاريخ بيروت ٢٤١.

(٦) كذا. والصواب: «قرقماس».

شادبك الجكمي أحد روس النُوَب والطبلخانات معه مسفراً له يحمل تقليده وتشريفه(١).

[حجوبية الحجّاب]

وفيه قُرّر في حجوبية الحجّاب يشبك المشدّ الذي ولي الأتابكية فيما بعد، وقُرّر في إقطاع قرقماس أقبُغا التمرازي أمير مجلس، وقُرّر في إقطاع أقبُغا يشبك المذكور(٢).

[الأتابكية بمصر]

وفيه خُلع على إينال الجكمي أمير سلاح وقُرّر في الأتابكية وكانت شاغرة من منذ صرف سودون من عبد الرحمن، على ما تقدّم ذلك(٣).

[تقرير أمراء في وظائف]

وفيه قُرّر تغري برمش إلى الأميراخورية الكبرى عوضاً عن جقمق العلائي وخلع عليه وخلع على جقمق، واستقرّ في إمرة مجلس عِوضاً عن أقبُغا التمرازي، وقُرّر التمرازي في إمرة سلاح عِوضاً عن إينال الجَكَمي(٤).

ثم لما نزلوا تكلّم جقمق في أن الأميراخورية خير له من إمرة مجلس، فإن كان ولا بُدّ فليكن أمير سلاح. فبعث إلى السلطان من كلّمه في ذلك، فرسم له بإمرة سلاح، وبعث إلى أقبُغا بأن يكون على إمرة مجلس كما كان. وكان ذلك في هذا اليوم بعينه، وعُدّ ذاك من النوادر.

[إخراج سودون]

وفيه أُخرج سودون من عبد الرحمن إلى دمياط(٥).

[بشارة نائب الشام]

وفيه سار بربُغا التنمي الحاجب بدمشق يحضر سيف جار قطلوا مبشّراً قصروه بنيابة الشام(٦).

---

(١) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٩، ونزهة النفوس ١٥/ ٢٨٢، وحوليات دمشقية ٩٧.

(٢) خبر الحجوبية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٢، وحوليات دمشقية ٩٧.

(٣) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٣، وحوليات دمشقية ٩٧.

(٤) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٣، وحوليات دمشقية ٩٧.

(٥) خبر سودون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٣.

(٦) خبر البشارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٠.

[شعبان]

[منع التعامل بالدراهم القرمانية]

وفي شعبان نودي بأن لا يتعامل الناس بالدراهم القرمانية[(١)].

[وفاة الشرف ابن المقريء]

[١٧٩٦] ـ وفيه، أو الذي قبله، مات الشرف ابن[(٢)] المقري[(٣)]، عالم بلاد اليمن، إسماعيل بن محمد بن أبي بكر العُذريّ الأبيات، حُسيني اليمنيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، شهر في الفقه والعربية والنظم الحسن. وله عدّة تصانيف جليلة، منها «عنوان الشرف»،/٦٦٦/وهو بديع النمط، غريب الأسلوب، وكان مقرّباً عند ملوك اليمن خصوصاً الأشرف، وولّاه الأعمال الجليلة.

ومولده سنة خمسٍ وستين وسبعماية.

[وفاة أمّ تغري برمش]

[١٧٩٧] ـ وفيه ماتت أمّ تغري برمش[(٤)] أميراخور، وكان الجمع في جنازتها حافلة[(٥)].

[سفر نائب حلب]

وفيه سافر قرقماس نائب حلب بعد أن طلّب تطليباً حافلاً، وخلع عليه خلعة السفر[(٦)].

[ختان ابن السلطان]

وفيه كان ختان الجمال يوسف ابن[(٧)] السلطان، وكان ختاناً حافلاً، وختن فيه معه

---

(١) خبر الدراهم في: السلوك ج٤ ق٢/٩١٢، ونزهة النفوس ٣/٢٨٣، وحوليات دمشقية ٩٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن المقري) في:
إنباء الغمر ٣/٥٢١ رقم ٣، ووجيز الكلام ٢/٥٣٠، ٥٣١ رقم ١٢١٨، والضوء اللامع ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٧/٢٢٠، وبغية الوعاة ٣/١٩٣، ١٩٤، وكشف الظنون ٦٩ و٢٣٤ و٣١٠ و٦٢٦ و٧٩٤ و٩١٩ و٩٣٠ و١١٧٥ و١٣٣٦، والبدر الطالع ١/١٤٢ ـ ١٤٥، وإيضاح المكنون ١/٤٩ و٢/١٨٩، وروضات الجنات ١١٤، وفهرست الخديوية ٤/٢١٢، ومعجم المؤلفين ٢/٢٦٢، فهرست المخطوطات العربية المصورة في خزانة مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ١٩٨٤ ص١٨ رقم ٣٨.

(٤) لم أجد لأمّ تغري برمش ترجمة.

(٥) الصواب: «حافلاً».

(٦) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/٩١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/٤١، ونزهة النفوس ٣/٢٨٤.

(٧) في الأصل: «بن».

من أولاد الأكابر الأتراك وغيرهم نحواً[١] من أربعين صبيّاً بعدما قام السلطان بكسوتهم. وصنّف الحافظ ابن[٢] حجر في الختان كتاباً سمّاه «الإخبار عن الأغرار[٣] وما جاء به[٤] من الأخبار والآثار». وهو كتاب جليل المقدار[٥].

[اختفاء الوزير ابن كاتب المناخ]

وفيه اختفى (الوزير)[٦] الصاحب كريم الدين ابن[٧] كاتب المناخ، فطلب السلطان ناظر الدولة الأمين إبراهيم بن عبد الغني بن الهيصم، وقرّره في الوزارة[٨].

[وفاة التقيّ ابن حجّة الحموي]

[١٧٩٨] ـ وفيه مات الأديب، الشاعر، الناظم، الناثر، التقيّ ابن[٩] حجّة[١٠] أبو بكر بن علي الحموي، الحنفيّ.

---

(١) الصواب: «نحوٌ».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في السلوك: «الأعذار».
(٤) في الأصل: «ما حانه».
(٥) خبر الختان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٠، وحوليات دمشقية ٩٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٥.
(٦) كُتبت فوق السطر.
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) خبر الوزير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٤، وحوليات دمشقية ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٥.
(٩) في الأصل: «بن».
(١٠) انظر عن (ابن حجّة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٥، وذيل معجم الشيوخ لابن فهد ٣٤٩، ٣٥٠، رقم ٢٧، وحوليات دمشقية ١٠٠ ـ ١٠٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٨٩ ـ ١٩٢، والدليل الشافي ٢/ ٨١٨ رقم ١٧٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٧٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٢، ٥٣٣ رقم ١٢٢٣، والضوء اللامع ١١/ ٥٣ رقم ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٥، ١٥٦، وحُسن المحاضرة ١/ ٣٣٠، والبدر الطالع ١/ ١٦٤، ١٦٥، وكشف الظنون ٢٥٤ و٥٢٤ و٦٠٧ و٧٦٤ و٩٠٤ و١٣٦٦ و١٥٩٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٧٧ و٢/ ٣٩٧، ٣٩٨، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٢٣، وفهرس مخطوطات الموصل ١٥١، ومعجم المؤلفين ٣/ ٦٧، ٦٨، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٦، والمستدرك عليه (تأليفنا) ٧٨، ٧٩، والتاريخ العربي والمؤرّخون ١٨٨ رقم ١٥٥، وفهرس معهد المخطوطات العربية (التاريخ) ق٣/ ٣٣٩، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٥٥، ٥٦ رقم ٧٦، والقاموس الإسلامي ٢/ ٤٩، ٥٠، والمجمع المؤسس ٣/ ٩٦ ـ ٩٨ رقم ٤٦١، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٢٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٣٥، والأعلام ٢/ ٦٧، وتاريخ حماه، لأحمد الصابوني، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٤٧٠، ونشق الأزهار في عجائب الأقطار لابن إياس ـ مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ١٦٠٦ ط، ورقة ١٢٩أ وفهرس مخطوطات دارت الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ١/ ٧٨، ٧٩ و١٤٩، ١٥٠، و٤٤٧، وذيل تاريخ الأدب العربي ٢/ ٨، والدر المنتخب ١/ ورقة ٢٢١ب ـ ٢٢٩ب.

وكان فاضلاً في فنون الأدب والإنشاء، وله النظم الحسن، و«بديعته» بديعة في الحسن، وشرحها في مجلّدين حافلين أودعهما غرائب. وله عدّة مصنّفات، وكتب الإنشاء بمصر في دولة المؤيّد وغيره، ثم عاد لبلده حماه، وبها مات.

ومولده سنة سبع وستين وسبعماية.

[ظهور ابن كاتب المناخ وتقريره أستاداراً]

وفيه أمر السلطان عبدَ الباسط ناظر الجيش في التكلّم في الأستادارية وإقامة دواداره جانبك في ذلك، فلم يرض وتنصّل من ذلك واستعفى، فعُيّن فيها السعد إبراهيم بن[١] كاتب جكم ناظر الخاص، فأخذ يسعى الآخر في الإعفاء، فاتفق ظهور كريم الدين ابن[٢] كاتب المناخ وصعد إلى القلعة، فقرّره السلطان في الأستادارية كما كان[٣].

[الوباء في مكة]

وفيه اشتدّ الوباء بمكة المشرّفة، ومات فيه جماعة[٤].

[رمضان]

[تمزيق كتاب ملك الكتلان]

وفي رمضان وصل كتاب من ملك الكيتلان إلى والي دمياط ليُحمَل إلى السلطان وفيه حِدّة ومخاشنة بسبب بيع الفلفل. ولما قُرِيء على السلطان غضب ومزّق الكتاب[٥].

[استيلاء الفرنج على مراكب للمسلمين]

وفيه استولى الفرنج الكيتلان على عدّة مراكب للمسلمين ببيروت وغيرها فيها الكثير من المال والرجال[٦].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الظهور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٢، ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٤، وحوليات دمشقية ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٦.

(٤) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٥، وحوليات دمشقية ٩٩.

(٥) خبر الكتلان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٥، وحوليات دمشقية ١٠٨.

(٦) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٤، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٨، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٥، وحوليات دمشقية ١٠٨.

[قطْع مرتّبات ديوانية]

وفيه قطع عدّة مرتّبات على الديوان (المفرَد)[١] وعلى الإصطبل السلطاني وعلى الدولة ما بين لحم ونقد وقمح، واغتمّ لذلك كثير من الناس[٢].

[عَبَث الفرنج بالسواحل]

وفيه كثُر عَبَث الفرنج بالسواحل، وعيّن السلطان تجريدة تسير في البحر الملح عسى تنكفّ عادية الفرنج[٣].

[هزيمة إينال الأجرود]

/ ٦٦٧/ [وفيه] كانت بين إينال الأجرود نائب الرُها وبين أصحاب قرايلك وقعة انهزم فيها إينال ومن معه، ووصل الخبر إلى مصر، فقامت قيامة السلطان، وأخذ في أُهبة السفر[٤].

[وفاة ناصر الدين بن تيمية]

[١٧٩٩] ـ وفيه مات ناصر الدين محمد بن تيمية[٥] الدمشقي.

وكان عارفاً بالطبّ، فاضلاً، كثير الدعاوى، بمعرفة الفنون. ولي قضاء الإسكندرية مدّة.

مات وقد جاوز السبعين

[تناقص الوباء بمكة]

وفيه تناقص الوباء بمكة[٦].

[شوال]

[مسير نائب حلب إلى الرُها]

وفي شوال خرج نائب حلب قرقماس بعساكر حلب يسير إلى جهة الرُها مساعدةً لإينال الأجرود[٧].

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر المرتبات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٥، وحوليات دمشقية ١٠٩.

(٣) خبر العبث في السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٥، وحوليات دمشقية١٠٩.

(٤) خبر الهزيمة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٦.

(٥) انظر عن (ابن تيمية) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٣٢ رقم ٣٧، وحوليات دمشقية ١١٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٥.

(٦) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٦.

(٧) خبر المسير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٦ و٢٨٨.

[توسيط شيخ لواته]

[١٨٠٠] ـ وفيه وُسّط حُذَيفة بن علي بن نصير الدين شيخ لواتَه[١].

[تعبئة العساكر لقتال قرايلك]

وفيه كُتب إلى البلاد الشامية بتعبئة الإقامات لسفر السلطان، وأخذ هو في أُهبة السفر، وكُتب إلى نواب البلاد الشامية بخروجهم ليتلاحقوا بنائب حلب، ثم أبطل ذلك، وكُتب ليكونوا على أُهبة، فإنْ وصل لهم الخبر بنزول قرايُلُك على الرُها بجموعه فليخرجوا[٢].

[خروج الحجّاج]

وفيه خرج الحاجّ وأميرهم على المحمل، واستقرّ على عادته[٣].

[تقرير والد المؤلّف نائباً للإسكندرية]

وفيه قُرّر الوالد في نيابة الإسكندرية عوضاً عن جانبك الثور، وكان قد وقع بينه وبين جانبك تنافس في أمرٍ يتعلّق بالسلطنة، وبلغ السلطان ذلك، فبعث إلى الوالد بتقليد النيابة والتشريف مُضافاً لِما بيده من الحجوبية والنظر، وعُدّ ذلك من النوادر كون الحاجب والنائب يكون واحداً، أو الحاجب كالأمين على النائب[٤].

[خراب بغداد والموصل ومشهد]

وفيه وصل قاصد من بغداد كان قد توجّه لكشف الأخبار فأخبر بأنّ أصبهان بن قرا يوسف لما ملك بغداد من شاه محمد بن قرا يوسف أساء السيرة في أهلها وأخربها حتى صارت خالية، وكذا خرّب الموصل والمشهد وتلك النواحي[٥].

[كسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس قليلاً، وكان قد أرجف بعض التقويم بكسوفٍ مَهُول، وتهيّأ له الناس، فلما لم يكن كما قيل، وما شعر به بعض بل كثير من الناس حنق السلطان من

---

(١) خبر التوسيط في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٦.

(٢) خبر التعبئة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٠.

(٣) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٨.

(٤) خبر والد المؤلّف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٧.

(٥) خبر الخراب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٧، ٩١٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٤، ٤٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٩.

ذلك القائل لا سيما، وكان قد شنع هذا القائل بأمر الكسوف وما يدلّ عليه، فطلب جماعة ممن ينتحل فنّ حلِّ التقويم، وأنكر عليهم وهدّدهم ووعدهم[١].

[الرخاء في الشام والحجاز]

وفيه ارتفع سِعر الغِلال مع وجود المغل وكثرته ورخاء بلاد الشام والحجاز[٢].

[ذو القعدة]

[حجّ جقمق أمير السلاح]

وفي ذي قعدة خرج جقمق العلائي أمير سلاح إلى الحجّ، وخرج معه جماعة كثيرة لا سيما من المغاربة، وكانوا حضروا قبل ذلك صُحبة الركْب المغربي،/٦٦٨/ ومعهم حينئذٍ الأميراخور. وكان السلطان قد بعثه إلى بلاد المغرب ليشتري له خيولاً من هناك، فأحضر خيولاً جياداً، وحضر قاصد ابن[٣] أبي فارس بعدّة خيول وغير ذلك هدية للسلطان[٤].

[قضاء نابلس]

وفيه استقرّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغرياني، المالكي، المغربي في قضاء نابلس وتحوّل شافعياً بعد أن كان مالكيّاً[٥].

وستأتي ترجمة الغرياني هذا في محلّها من تاريخنا هذا في سنة اثنين وستين إن شاء الله تعالى.

[ذو الحجّة]

[شراء الغِلال مع زيادة النيل]

وفي ذي حجّة تكالب الناس على شراء الغلّة مع استمرار زيادة النيل من غير أن تتوقّف[٦].

[وفاة ملك المغرب]

[١٨٠١] ـ وفيه مات ملك المغرب صاحب تونس وإفريقية بأسرها وتلِمسان

---

(١) خبر الكسوف في: السلوك ج٤ ق٢/٩١٨، ٩١٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٠.

(٢) خبر الرخاء في: السلوك ج٤ ق٢/٩١٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الحج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٧.

(٥) خبر نابلس لم أجده في المصادر.

(٦) خبر الغِلال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩١.

السلطان المنصور أبو فارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الهنتاتي[(١)]، الموحّدي، الحفصيّ، البربريّ، البواشي[(٢)]، المالكي.

وكان ملكاً جليلاً، أصيلاً، نبيلاً، جواداً، حازماً، شهماً، شجاعاً، مقداماً، عارفاً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، بل صالحاً سيوساً، عادلاً، حسن السيرة والطريقة، كثير الإحسان إلى رعاياه، مواظباً على الخيرات وتداول العبادات والطاعات، كثير التهجّد والصيام والتعبّد والقيام، محسن إلى رعاياه.

ولي مملكة إفريقية نحواً من اثنين وأربعين سنة، وخُطِب له بتلمسان و(. . . .)[(٣)].

وكان سِنّهُ زيادة عن ستٍ وسبعين سنة.

وقام من بعده بالأمر حفيده المستعين بالله محمد بن محمد بن أبي فارس، ولم تطُل أيامه حتى ولي الملك المتوكّل على الله عثمان، كما سيأتي ذلك.

[زيادة النيل]

وفيه، ووافق أول يوم من مسرى، كان النيل على ثلاث عشرة ذراعاً واثنين وعشرين إصبعاً، ونودي به كذلك، وهذا مما يُستكثَر في مثل هذا اليوم من زيادة النيل، ثم في سابع مسرى، وكان رابع عشرين هذا الشهر كان الوفاء بعد أن زاد النيل عشرة أصابع فيه، فكان في ذلك ثلاث نوادر، أحدها زيادة العشرة في يوم الوفاء، والثانية وفاء النيل في سنة واحدة مرتين. والثالثة الوفاء في سابع مسرى وأكبرها قدرة، بل لعلّ ما وقع لها نظير كونه أوفى مرتين في سنة واحدة.

وفيه بعد الوفاء بيوم زاد النيل ثمانية أصابع، ثم في الذي يليه زاد خمسة عشر إصبعاً فكانت هذه أيضاً من النوادر[(٤)].

---

(١) انظر عن (الهنتاتي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ٥٢٦، ٥٢٧ رقم ١٢، و٥٥٩ رقم ١٩ (في وفيات سنة ٨٣٨هـ)، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٢، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٦ رقم ٧٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٤ رقم ١٢٢٨، والدليل الشافي ١/ ٤١٤ رقم ١٤٢٤، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٩ رقم ١٤٣٠، والضوء اللامع ٤/ ٢١٤ رقم ٥٤٧، ودرّة الحجال ٣/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ١٠٦٨، والحلل السندسية ٤/ ١٠٧١ ـ ١٠٨٠، وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ١٣٠، ١٣١، وأخبار الدول ٢/ ٤١٢، وخزانة الأدب ٥٢٠.

(٢) كذا.

(٣) كلمة أو اثنتان غير واضحتين، لعلّ إحداهما: «بفاس».

(٤) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٧.

[وفاة ابن حجي البسطامي]

[١٨٠٢] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد، الصالح عمر بن علي بن حجي[١] البسطاميّ، الحنفيّ.

وقد جاوز السبعين. وكان قد صحب الشيخ عبد الله (البسطامي)[٢]،/ ٦٦٩/ وعُرف به وأخذ عن الشيخ القرمي. وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً، على قدم خير.

[مقتل متملّك بغداد]

[١٨٠٣] ـ وفيه مات محمد شاه بن قرا يوسف[٣] متملّك بغداد مقتولاً على حصنٍ يقال له شنكان من بلاد شاه رخ بن تمرلنك.

وكان شرّ ملوك زمانه فسقاً وعُتُوّاً وفساداً في الأرض وسوء اعتقاد، بل طعن فيه بأنه تُنصروا عليّ بذلك[٤]. وسيرته مشهورة لا بورك فيه.

* * *

[حوادث هذه السنة]

[مطلّقة تلد ضفدعاً]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ طلّق رجل مرسى سهرى بأرض البلقاء زوجته وهي حامل، فكتمت الحمل وتزوّجت بآخر، ثم دخل بها وطلّقها، فتزوّجت بآخر، فاتفق أنْ وضعت ولداً صورته صورة ضفدع في قدر الطفل، فاتفق أنْ سترها الله تعالى بموته فدفنوه خوفاً من العار[٥].

[الفتنة بالأندلس]

وفيها كانت الفتنة بالأندلس بين أبي الحجّاج يوسف بن محمد بن يوسف ابن[٦] أخي صاحب غرناطة وبين السلطان المخلوع أبو[٧] عبد الله محمد بن نصر بن محمد الأحمر المعروف بالأيسر، وكانت فتنة كبيرة يطول الشرح في ذِكرها[٨].

---

(١) انظر عن (ابن حجي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٢٨ رقم ١٤ و٥٦٠ رقم ٢٤ (في وفيات ٨٣٨هـ)، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٧، ١٥٨.

(٢) عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (ابن قرا يوسف) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٧ رقم ٧٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٨.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) خبر المطلّقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢١، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٢، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٩.

(٦) في الأصل: «بن». (٧) الصواب: «أبي». (٨) خبر الفتنة لم أجده في المصادر.

سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[وصول رسول بني عثمان]

في محرّم وصل قاصد عثمان المعروف بقرايُلُك صاحب آمِد ومعه مكاتبة من مرسله السلطان، وهدية تسعة أكاديش وشيء من الدراهم الفضة عليها اسم السلطان(١).

[العودة من الحج]

وفيه وصل جقمق العلائي أمير سلاح من الحج وسبق الحجّاج تسعة أيام(٢).

[عمارة الحرمين الشريفين]

وفيه شرع سودون المحمدي قبل تاريخه لعمارة الحرمين في هدم سقف الكعبة ليعيد تجديده، وحصل عند الكثير من أهل الصلاح والولاية والفقهاء بمكة تأثّر بسبب ذلك بل وخرج البعض منهم من مكة خوفاً من حدوث حادث(٣).

[زيادة النيل]

وفيه، في يوم النوروز نودي على النيل بزيادة إصبعين لتتمّة تسع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً، وهي نوادر الزيادات في مثل يوم النوروز(٤).

[وصول الحاج والمحمل]

وفيه وصل المحمل والحاج وقد هلك جماعة من المشاة وهلك الكثير من الجِمال(٥).

---

(١) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٦ وفيه: «عليها سكة السلطان»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٨.

(٢) خبر الحج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٩، وحوليات دمشقية ١١٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٨.

(٣) خبر الحرمين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٩٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٦، وحوليات دمشقية ١١٦.

(٤) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٢.

(٥) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٠، وحوليات دمشقية ١١٧.

[وصول هدية ملك العجم]

وفيه أقيمت الخدمة بالإيوان، وكان موكب[١] حافلاً، وصعد فيه إلى بين يدي السلطان قاصد شاه رُخ ملك العجم، وكان قدم قبل ذلك، وهو من الأشراف السيد تاج الدين عبد الحسيني الرازي، ومعه مكاتبة من مرسله وهدية فيها/ ٦٧٠/ ثمانين[٢] ثوباً من الأطلس، وألف قطعة من الفيروزج بما قُوّم جميع ذلك، فكان بثلاثة آلاف دينار، وكانت مكاتبته تتضمّن أنه نذر يكسوا[٣] الكعبة، وسأل الإذن في ذلك.

وذكر السيد تاج الدين هذا أنه متزوّج بابنة السيد الرضا الجرجاني، وكان معه ولده من بيت الشريف المذكور، وكانا معاً من أهل الفضل والعلم والخير. فترقّب السلطان به وبمن معه. وكان له ما سنذكره[٤].

[إمساك جماعة من الفرنج الكيتلان]

وفيه أُحضر من البيت المقدس جماعة من الفرنج الكيتلان الذين كثُر عبثُهم وفسادهم في البحر الملح فسُجنوا أياماً، ثم أُفرج عنهم وقد مات منهم جماعة[٥].

[وفاة الركن المهجمي]

[١٨٠٤] ـ وفيه مات الركن أبو بكر بن عبد الله بن الهلّيس، المهجميّ[٦] الأصل، المصريّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، أخذ عنه جماعة، وسمع على جماعة، منهم: البرهان الشامي، وغيره.

[صفر]

[قضاء دمشق الشافعيّ]

وفي صفر عُيّن شيخنا السراج الحمصي قاضي طرابُلُسَ الشافعيّ لقضاء دمشق عِوضاً

---

(١) الصواب: «وكان موكباً».
(٢) الصواب: «فيها ثمانون».
(٣) الصواب: «يكسو».
(٤) خبر الهدية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٨، ٤٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٠، وحوليات دمشقية ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٨.
(٥) خبر الكتلان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠١، وحوليات دمشقية ١١٧، ١١٨.
(٦) انظر عن (المهجمي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٦ رقم ٩، وذيل معجم شيوخ ابن فهد ٣٤٨ رقم ٤، والضوء اللامع ١١/ ٥١ وفيه: «الهجيمي».

عن البهاء ابن[١] حجّي، وكان قد بعث يسأل في ذلك، والتزم بأن يقوم عليهم [بمالٍ][٢] كثير، يقال: أربعة آلاف دينار أو ثلاثة آلاف.

وعُيّن عِوضه لقضاء طرابلس الصدر محمد بن أحمد بن محمد[٣] النُوَيريّ، وقد عيّن هو أيضاً بأن يقوّم عليهم ألف[٤] وثلاثماية دينار[٥].

[قضاء الأحناف بدمشق]

وفيه أعيد الشمس محمد بن علي بن محمد الصفدي إلى قضاء دمشق الحنفية، على أن يقوم بألفي دينار. وصُرف الشمس ابن[٦] الكشك[٧].

[قضاء الشافعية بمكة]

وفيه قُرّر في قضاء مكة الشافعية الشهاب بن المحمرة، وكان السلطان قد كتب إليه بولاية قضاء دمشق عِوضاً عن ابن[٨] حجّي قبل سعي الحمصي، وأن يُعطي المسفّر خمسماية دينار، فامتنع من ذلك، فغضب السلطان منه، وبعث إليه: إمّا أن يتوجّه إلى القدس بطّالاً، وإمّا إلى قضاء مكة، فاختار قضاء مكة[٩].

[وفاة التقيّ القزويني]

[١٨٠٥] ـ وفيه مات التقيّ القزوينيّ[١٠] محمد بن أحمد الشافعيّ.

وكان فاضلاً.

[مشاورة القضاة بكسوة الكعبة]

وفيه عُقد مجلس بين يدي السلطان حضره القضاة الأربع[١١] والسيد الشريف قاصد شاه رُخ في أمر نذر شاه رُخ أن يكسو[١٢] الكعبة، ووقع كلام كثير أجاب فيه البدر العيني قاضي الحنفية بأنّ نذْره لا ينعقد، وأجاب الحافظ ابن[١٣] حجر بأن ذلك لا يجوز لئلّا يطلب/ ٦٧١/ غيره من الملوك ذلك فيقع النزاع في ذلك والخصومة بين الملوك، وانفضّ المجلس على ما قاله العَينيّ[١٤].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) إضافة للتوضيح.
(٣) في الأصل «ابهر».
(٤) الصواب: «ألفاً».
(٥) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/٩٢٨، ونزهة النفوس ٣/٣١١، وحوليات دمشقية ١١٨، وبدائع الزهور ٢/١٥٨.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر الأحناف في: السلوك ج٤ ق٢/٩٢٨.
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) خبر مكة في: إنباء الغمر ٣/٥٣٦.
(١٠) لم أجد للقزويني ترجمة في المصادر.
(١١) الصواب: «الأربعة».
(١٢) الصواب: «يكسو».
(١٣) في الأصل: «بن».
(١٤) خبر المشاورة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٢٨، والنجوم الزاهرة ١٥/٤٩، ٥٠، ونزهة النفوس ٣/٣٠٢، وحوليات دمشقية ١١٨، وبدائع الزهور ٢/١٥٨، ١٥٩.

[شادّية جُدّة]

وفيه قُرّر نوكار الناصري، الخاصكيّ في شادّية جدّة، وقُرّر معه العَلَم عبد الرزاق الملكي في نظرها عِوَضاً عن السعد بن المراه، فسافر بعد أيام في البحر الملح[١].

[رسوم التجار الواردين إلى جدّة]

وفيه كُتب إلى سودون المحمدي المقيم بمكة المكرّمة بالتكلّم في نظر الحرم، (وكتب)[٢] بأن لا يؤخذ من تجّار الهند الواردين إلى جُدّة بالبضائع سوى العُشر فقط، وأن يؤخذ من تجار مصر والشام إذا وصلوا جُدّة بالبضائع من اليمن عشران، وأن يؤخذ جميع ما يحضر به من تجار اليمن من غير ثمن، ووصلت هذه المراسيم إلى مكة بعد ذلك، وقُرئت بالحرم تجاه الكعبة مقابلة الحجر الأسود، وقعد السيد الشريف بركات بن عجلان صاحب مكة يدافع السلطان في أمرها، وما عُمل، ولله الأمر[٣].

[فتنة المماليك]

وفيه كانت فتنة المماليك ثاروا من طباقهم بالقلعة ونزلوا مُسحِرين إلى القاهرة طالبين القبض على المباشرين بسبب تأخّر جوامكهم عن العادة. وكان قد أحسّ المباشرون الشرّ من ذلك، ففرّوا من ديارهم، فأتى المماليك إلى دار الزين عبد الباسط ونهبوا منه ما وجدوه، ثم توجّهوا إلى دار ابن[٤] الهيصم الوزير والأستادار ابن[٥] كاتب المناخ، فنهبوا ما قدروا عليه وما ظفروا بأصحاب الدُور، وكان يوماً شنيعاً فُتحت أسواق القاهرة في غده مغلقة، وماج الناس في الشوارع والأزقّة، واختفى الكثير من الأعيان من دُورهم. وكانت الإشاعة فشت عقيب هذا الفِعل في اليوم الثاني بنزول المماليك ثانياً. وكانت إشاعة كاذبة سكنت الناس لما تبيّن كذبها[٦].

[تقرير الوزارة]

وفيه قُرّر في الوزارة كريم الدين ابن[٧] كاتب المناخ الأستادار عِوَضاً عن ابن الهيصم، وقُرّر ابن[٨] الهيصم بعدها في نظر الدولة بعد أمور جرت على كريم الدين[٩].

---

(١) خبر جدّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٨، وحوليات دمشقية ١١٨ وفيه «بكار»، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٩.

(٢) كتبت فوق السطور.

(٣) خبر التجار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٩، وحوليات دمشقية ١١٩، ١٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٢.

(٤) في الأصل: «بن». (٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الفتنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٠، ٩٣١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٠، ٥١ وحوليات دمشقية ١٢٠، ١٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٩.

(٧) في الأصل: «بن». (٨) في الأصل: «بن».

(٩) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٢، ونزهة النفوس ٣١٦.

[وزارة أرغون شاه]

وفيه كُتب بقدوم أرغون شاه من دمشق إلى الوزارة[١].

[القبض على كريم الدين الوزير]

وفيه اختفى كريم الدين ثم قُبض عليه، وخلع على جانبك دوادار الزين عبد الباسط، وقُرّر في الأستادارية عِوضاً عن كريم الدين وذلك برغم أستاذه. وكان جوهر الخازندار الطواشي هو السبب في ذلك عند السلطان، فلم يقدر الزين عبد الباسط على المخالفة، وسكت على مضض عنده[٢].

[ولاية الوزارة]

وفيه ألزم السعد إبراهيم بن كاتب جكم بولاية الوزارة، فامتنع من ذلك أشدّ امتناع[٣].

[عودة الرسول إلى شاه رُخ]

وفيه سار قاصد شاه رُخ/ ٦٧٢/ عائداً إليه، وعيّن السلطان معه رسولاً عنه بجوابه وهو أقطوه الموساوي المهمندار، وفي جوابه أنّ العادة جرت بأن الكعبة لا يكسوها إلّا ملوك مصر، والعادة معتَبَرَة في الشرع. وجهّز إليه هدية[٤].

[ضرب ابن كاتب جكم]

وفيه حنق السلطان على إبراهيم بن كاتب جَكَم ناظر الخاصّ، لكونه امتنع عن استقراره في الوزارة، وأمر به فبُطح وضُرب بين يدي السلطان ضرباً مُبرحاً، ثم نزل إلى داره[٥].

[غلاء اللحم والأجبان]

وفيه قَلّ وجود اللحم بالأسواق وارتفع سِعره وسِعر الأجبان مع كثير من[٦] المأكولات، مع رخاء السعر في الغِلال[٧].

---

(١) خبر أرغون في: حوليات دمشقية ١٢١.

(٢) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٩.

(٣) خبر الولاية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢.

(٤) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢، وحوليات دمشقية ١٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٦.

(٥) خبر الضرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٣، وحوليات دمشقية ١٢١، ١٢٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٦.

(٦) «من» مكرّرة في الأصل.

(٧) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٩.

[معاقبة السلطان وزيره]

وفيه ضرب السلطان الوزير ابن[١] كاتب المناخ بالمقارع زيادة على المائة شيب، وقد عُرّي من ثيابه، ثم ضُرب على أكتافه بالعِصِيّ ضرباً مؤلماً مبرحاً، وعُصرت كفاية، ثم أُسلم للتاج الوالي، ونزل به إلى داره على بغل بعد أن كان في التوكيل به مُقيّداً بالقلعة عدّة أيام، وكان حوسب، وزعم أنّ الباقي في جهته خمسة وخمسون ألف دينار، صُولح عنها بعشرين ألف دينار، وأخذ في بيع موجوده ليورّد المال[٢].

[الحكم برمي قاتلة في الخليج الناصري]

وفيه حكم بعض نوّاب المالكي بربط أمَة من كتافها[٣] ورمْيها في الخليج الناصري للغرق. وكانت قد اعترفت بأنها رمت ولداً لسيّدها طفل صغير[٤] سِنّهُ ست سنين، حملته وهو نائم فألقته في الخليج فغرق[٥].

[ربيع الأول]

[وزارة ابن كاتب جكم]

وفي ربيع الأول خُلع على إبراهيم بن كاتب جَكَم جُبّة سمّور، وقُرّر على عادته، وخلع على أخيه الجمال يوسف وقُرّر في الوزارة، وخلع على إنسان يقال له ابن[٦] قطارة واستقرّ في نظر الدولة[٧].

[قراءة المولد]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة على العادة[٨].

[موت إنسان تحت ضرب الوالي]

وفيه ضرب الوالي إنساناً حتى مات تحت الضرب فادّعى عليه ذلك، فأجاب بأنه ضربه حدّاً لسُكر، فمات وذهب دمه هدراً[٩].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المعاقبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٣، وحوليات دمشقية ١٢٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٩، ١٦٠.

(٣) الصواب: «من أكتافها».

(٤) الصواب: «طفلاً صغيراً».

(٥) خبر الحكم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٠.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٠.

(٨) خبر المولد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٧، وحوليات دمشقية ١٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٠.

(٩) خبر الإنسان لم أجده في المصادر.

[وفاة البدر البوصيري]

[١٨٠٦] ـ وفيه مات البدر البُوصِيريّ[١]، حسين بن علي بن سبع المالكيّ.

وكان فاضلاً، وسمع على المحبّ الخلاطي، والعزّ ابن[٢] جماعة. وأجاز له الحافظ مغلطاي، وحدّث، وسمع منه الفُضلاء، كرضوان، وابن[٣] فهد، والبقاعيّ، وغيرهم.

ومولده سنة ٧٤٨[٤].

[عمارة سقف الكعبة]

[وفيه] انتهت عمارة سقف الكعبة الذي جدّده السلطان على يد سودون المحمدي، ومع ذلك فما جاء على[٥] قصد، فإنه بعد ذلك دلف من المصر، وصار الحمام يجلس على سطح الكعبة ويزبّل عليها بعد أن كان لا يطير على عُلوها في هوائها، فضلاً عن الجلوس على السطح، ولكن الكثير من أهل الخير والصلاح بمكة [كرهوا][٦] هذا البناء/ ٦٧٣/ وما أحبّوه. ولله الأمر[٧].

[ربيع الآخر]

[زلزلة القاهرة]

وفي ربيع الآخر حدثت زلزلة لطيفة بالقاهرة اضطربت لها الأرض، وارتجّت الدُور والأبنية، فلو طالت قليلاً لأفسدت أشياء كثيرة بالخراب[٨].

[وزارة أرغون شاه]

وفيه قدم أرغون شاه المطلوب ليلي الوزارة من دمشق، وقدّم للسلطان تقدمة[٩].

---

(١) انظر عن (البوصيري) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٧ رقم ١٢، وذيل معجم شيوخ ابن فهد ٣٥٥ رقم ٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٨ رقم ١٢٣٦، والضوء اللامع ٣/ ١٥٠ رقم ٥٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٧.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الضوء والشذرات: مولده في سنة ٧٤٥هـ.

(٥) «على» مكرّرة في الأصل.

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) خبر العمارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٦، وحوليات دمشقية ١٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٠.

(٨) خبر الزلزلة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨، وحوليات دمشقية ١٢٥، وكشف الصلصلة ٢٠٨.

(٩) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٤، ٥٥، وحوليات دمشقية ١٢٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨.

[خروج السلطان للصيد]

وفيه ركب السلطان وخرج إلى الصيد شاقّاً القاهرة، وعاد بعد يومين ثم تكرّر ركوبه إلى الصيد غير مرة(١).

[الأمطار بغزّة والشام]

وفيه كثُرت الأمطار بغزّة وغالب البلاد الشامية، وحصل لهم النفع بذلك(٢).

[وفاة المسند القِبابيّ]

[١٨٠٧] ـ وفيه مات المسند القِبابيّ(٣)، زين الدين، أبو زيد، عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عبد المحسن المقدسيّ، الحنبليّ.

[أجازه](٤) الميدومي وجماعة من شيوخ الولي العراقيّ، وسمع من السُبكي تقيّ الدين، والصلاح ابن أبي عمرو، واليونسي، والتبّاني، وابن(٥) رافع، ومغلطاي، وخلق نحو المائة، وهم شيوخه بالإجازة والسماع، وتفرّد بأكثر مشايخه، وقصد السماع، وأكثروا عنه.

ومولده سنة ٧٤٤(٦).

[غلاء الأرُزّ]

وفيه غلا الأرُزّ بالقاهرة والكثير من المأكولات(٧).

[وفاة الزين المقدسي]

[١٨٠٨] ـ وفيه مات فجأة الزين ابن(٨) حمزة، عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن سلمان بن حمزة المقدسي.

---

(١) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨.

(٢) خبر الأمطار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨.

(٣) انظر عن (القِبابي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٨، ٥٥٩ رقم ١٧، والدليل الشافي ١/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ١٣٨٨، والمنهل الصافي ٧/ ١٩٧ رقم ١٣٩٢، وذيل معجم شيوخ ابن فهد ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٥٠، والضوء اللامع ٤/ ١١٣ رقم ٣٠٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٨ رقم ١٢٣٧، والمنهج الأحمد ٤٨٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١ وفيه: «التبياني»، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٧، والجوهر المنضد ٥٧، والدرّ المنضد ٢/ ٦٢٣ رقم ١٥٥٠، والسُحُب الوابلة ١٢٦.

(٤) إضافة للتصويب.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في إنباء الغمر ٣/ ٥٥٨ مولده في سنة ٧٤٩هـ.

(٧) خبر الغلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٨.

(٨) في الأصل: «بن». وانظر عن (ابن حمزة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٨ رقم ١٦ وفيه «عبد الرحمن»، وذيل معجم شيوخ ابن فهد ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٤٩، والضوء اللامع ٤/ ٦٣.

أسمعه عمّه الكثير من ابن[١] المحبّ، وابن[٢] عوض، وابن[٣] داود، وابن[٤] الذهبيّ، وآخرون.

ومولده سنة تسعٍ وثمانين وسبعماية.

[وفاة المقريء السكاكي]

[١٨٠٩] ـ ومات المقري محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن الشيخ نجم الدين الواسطي، السكاكيني[٥].

وكان ماهراً في القراءات، ويقال إنه قرأ على العاقولي، وكان فاضلاً، عارفاً بالفقه، والنظم، بارعاً فيهما. وله شرح سمَّاه «البيضاوي»، وذكر أنه أقرأ «الحاوي» ثلاثين مرة.

[منع البهار عن تجار الفرنج]

وفيه مُنع تجار الإسكندرية وغيرهم ممّن هو بها من التجار من ربيع البهار على الفرنج، فتضرّروا بذلك[٦].

[وفاة نقيب الجيش]

[١٨١٠] ـ وفيه مات نقيب الجيش، ناصر الدين، محمد بن الشيرازيّ[٧]، عن بضعٍ وخمسين سنة.

وكان محبَّباً إلى الناس، مع إسرافٍ على نفسه.

[جمادى الآخر]

[سفر والد المؤلّف إلى الإسكندرية]

وفي جماد الآخر سافر الوالد إلى محلّ نيابته ونظره وحجوبيّته من الإسكندرية. وكان قد قدم القاهرة في الشهر الحالي، وقدّم للسلطان تقدمة حافلة فيها من الذهب خمسة آلاف دينار، وقدّم لخَوَنْد جُلبان زوجة السلطان أمّ ولده يوسف قميصاً من نسيج الإسكندرية، فيه خمسمائة مثقال من الذهب، فلما رأت/ ٦٧٤/ همّته عالية بعث بمالٍ في زواج أختها الست أصيل، فأجاب إلى ذلك ولم يكن ذلك على ماله، وعقد عليها على

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) انظر عن (السكاكيني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٦١ رقم ٢٧، والضوء اللامع ٨/ ١٢١ و١١/ ٢٠٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٦ رقم ١٢٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٢٤.
(٦) خبر البهار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٥، وحوليات دمشقية ١٢٦.
(٧) انظر عن (الشيرازي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٦٢ رقم ٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩ رقم ١٢٤٠.

ألف دينار يحمل البعض وينجّم عليه الباقي. ثم بعد توجّهه بأيام جُهّزت أصيل إليه بالثغر، وكان لدخولها يوماً مشهوداً[١]. وعمل لها العُرس الحال بدار السلطان من الثغر بعدما رمّ شعثها وأُصلحت. وساق الوالد الحلقة إلى رحبةِ أمام الدار المذكورة. وعُدّ ذلك من النوادر.

[تجهّز السلطان للسفر]

وفيه تحرّك السلطان للسفر إلى جهة البلاد الشمالية وأخذ يجهّز نفسه[٢].

[ولاية القاهرة]

وفيه أُعيد علي بن محمد الطبلاوي إلى ولاية القاهرة عوضاً عن دولات خُجا، وقد قُرّر في ولاية منفلوط. وكان ابن[٣] الطبلاوي هذا خاملاً مدّة طويلة[٤].

[وفاة أركماس الجلباني]

[١٨١١] ـ وفيه مات أركماس الجلباني[٥]، نائب القدس وناظره.

وكان ولي نيابة طرابلس قبل ذلك، وكان غير مشكور السيرة.

[نقل الرخام إلى مكة]

وفيه حُمل إلى مكة المشرّفة الكثير من الرخام والحديد والجبس والخشب لاحتياج مَرمّات بالمسجد الحرام والحجْر الإسماعيليّ[٦].

[ثورة العربان في مصر]

وفيه ثار جماعة من عربان الوجه القِبلي من هوّارة البحرية، وأميرهم علي بن غريب، وثار جماعة من فزارة ومحارب، وقاتلوا محمد الصغير وعلي بن غريب، وجرت فتنةٌ كبيرة أوجبت أنْ عيّن السلطان أربعة [أمراء][٧] للتوجّه تجريدة إلى الصعيد. وكان تغري برمش الأميراخور قد خرج للسرحة هناك. ثم عيّن السلطان لكشف الوجه القِبليّ

---

(١) خبر والد المؤلف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٦، وحوليات دمشقية ١٢٧ و١٢٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٩.
والصواب: «وكان لدخولها يوم مشهود».

(٢) خبر التجهّز في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الولاية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٦، وحوليات دمشقية ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.

(٥) انظر عن (أركماس الجلباني) في:
وجيز الكلام ٢/ ٥٣٩ رقم ١٢٤١، والضوء اللامع ٢/ ٢٦٨، وحوليات دمشقية ١٣٠، ١٣١.

(٦) خبر الرخام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٩.

(٧) إضافة للتوضيح.

الصاحب كريم الدين ابن[١] كاتب المناخ، وجعل محمد الصغير دواداره، وخرج بعد مدّة[٢].

[استيلاء ابن دُلغادر على مرعش]

وفيه وثب فيّاض بن محمد بن دُلغادر على قريبه حمزة بن علي بن دُلغادر وهو على إمرة مرعش، فاقتلعها منه، واستولى عليها بغير [أمر][٣] سلطانيّ. وبلغ قرقماسَ نائبَ حلب ذلك، فانزعج ثم قبض على فيّاض المذكور، وأعاد حمزة إلى ولاية مَرْعَش[٤].

[وفاة فاطمة المقدسية]

[١٨١٢] ـ وفيه ماتت المُسنِدة فاطمة[٥] بنت خليل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسية، ثم القاهرية، زوج غازي الحنبليّ.

وسمعت على أكثر شيوخ التبّانيّ، وتفرّدت[٦] عنهم بأشياء.

[جمادى الآخر]

[انزعاج السلطان على الرُها وملطية]

وفي جماد[٧] الآخر ورد الخبر بأنّ [ابن][٨] قرايُلُك جمع جمايعه ونزل على الرُها، وأنّ ابنه قصد دوركي ونهب بلادها وبلاد مَلَطية، وانزعج السلطان لهذا الخبر[٩].

[صرف الوزير في مصر]

وفيه قُبض على إبراهيم بن كاتب جَكَم وعلى أخيه الجمال يوسف الوزير،/ ٦٧٥/ وأوقف الحَوْطة على دارهما، ثم أُفرج عنهما، وخُلع على إبراهيم باستمراره على نظر

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر العربان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٦، ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.
(٣) إضافة للتوضيح.
(٤) خبر مرعش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، وحوليات دمشقية ١٢٨، ١٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٠، ٣١١.
(٥) انظر عن (فاطمة) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٦٠ رقم ٢٥، والضوء اللامع ١٢/ ٩١ رقم ٥٦٤.
(٦) في الأصل: «وتفرد».
(٧) في الأصل: «وفي ربيع».
(٨) إضافة للضرورة.
(٩) خبر الانزعاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣١١.

الخاص، وصُرف يوسف عن الوزارة، وأُلزم بحمل ثلاثين ألف دينار، وألزم السلطان التاج الخطير وهو ناظر الإصطبل بولاية الوزارة، وخلع عليه بها كرهاً[١].

[تقرير المهمندارية]

وفيه قُرّر التاج الشوبكي في المهمندارية عِوضاً عن أقطوه المتوجّه في الرسالة إلى شاه رُخ[٢].

[تقرير أمراء في وظائف]

وفيه قُرّر تمراز المؤيّدي في جملة أمراء المقدّمين بدمشق عوضاً عن أركماس الجلباني ابن الماضي خبر موته.

وقُرّر في طبلخانات تمراز بمصر سُنقُر العزي نائب حمص، وكُتب بحضوره.

وقُرّر في نيابة حمص طغرق بن دُلغادر أحد أمراء دمشق.

وفيه قُرّر في نظر الإصطبل أبو الحسن ابن[٣] التاج الخطير عوضاً عن أبيه[٤].

[التجريدة لعرب لبيد بالبحيرة]

وفيه خرجت تجريدة للبحيرة لعرب لبيد عليها الأتابك إينال الجكمي ومعه ثلاثة من الأمراء الألوف، وهم جقمق العلائي أمير سلاح، ويشبك المشدّ حاجب الحجّاب، وقانباي الحمزاوي في عدّة من الأمراء الطبلخانات والعشرات وجماعة من الجند[٥].

[العمل بموجب وقفيّات الواقفين للمدارس وغيرها]

وفيه أمر السلطان أن يُكشف عن شروط واقفي المدارس والخوانق ويُعمل بمقتضاها ولا يخرج عن معناها، وندب السلطان قاضي القضاة الشهاب ابن[٦] حجر، فأول ما ابتدأ به مدرسة صرغتمش بعد أن حضر قاضي القضاة المذكور، وحضر القضاة الثلاث[٧] معه أيضاً، ثم قرىء كتاب وقفها واحتفل الحافظ ابن[٨] حجر في ذلك، فلم يعجب ذلك

---

(١) خبر الوزير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣١١، ٣١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.

(٢) خبر التقرير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٦، ٥٧، وحوليات دمشقية ١٣٠.

(٥) خبر التجريدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٣، وبدئع الزهور ٢/ ١٦١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «الثلاثة».

(٨) في الأصل: «بن».

السلطان وهَمّ بعزل الكثير من أرباب وظائفها فروجع في ذلك حتى آل الأمر إلى إبطال الكشف، فسُرّ الكثير من الناس بذلك لأنهم كانوا يتوقّعون حلول البلاء بهم والتعثّرات الكثيرة[١].

[انحباس المطر]

وفيه اشتدّ قلق الناس لقلّة البرد في الشتاء وعدم الأمطار، لا سيما والرياح الحارّة تهبّ في بعض الأوقات، فخافوا على الزرع[٢].

[زواج والد المؤلّف]

وفيه كان دخول الوالد على أصيل أخت الخَوند جُلبان وكان لها بالإسكندرية يوماً مشهوداً[٣].

[رجب]

[دوران المحمل]

وفي [رجب][٤] في ثامنه أدير المحمل على العادة، لكن سبقها بأيام كما وقع ذلك في هذه الدولة غير ما مرّة[٥].

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع على تمرباي بإمرة الحاج وكان دواداراً ثانياً، وخُلع على الصلاح ابن[٦] نصر الله بإمرة الركب الأول[٧].

[الوقعة بين عرب محارب وتغري برمش]

وفيه كانت بين عرب محارب وبين تغري برمش وتمراز رأس نوبة النُوَب/ ٦٧٦/ وكريم الدين ابن[٨] كاتب المناخ الكاشف بالوجه القِبلي. وكانت محارب لما بلغها

---

(١) خبر الوقفيات في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٧ ـ ٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٣، ٣١٤.

(٢) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٤.

(٣) الصواب: «يوم مشهود».

(٤) في الأصل: «وفي جماد الآخر».

(٥) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٩، وحوليات دمشقية ١٣١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الإمرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٠، وحوليات دمشقية ١٣١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٤.

(٨) في الأصل: «بن».

خروج الأتابك بالتجريدة ونزولهم على الفيوم ساروا إلى جهة الواح، ثم بدا لهم فنزلوا بالأشمونين، وركب إليه من ذكرنا، فقاتلوهم وهزموهم، وظفروا منهم (. . .)[١] نحواً من ستماية جمل غير ما نهبوا لهم[٢].

[سجن فياض بن دُلغادر]

وفيه وصل إلى القاهرة بفيّاض الذي قبض عليه قرقماس نائب حلب فسُجن بالقلعة[٣].

[غزوة المسلمين في الحبشة]

وفيه كانت غزوة عظيمة ببلاد الحبشة كانت بعث[٤] السلطان شهاب الدين أحمد بن سعد الدين ملك المسلمين أخاه خير الدين لقتال الكفّار من الحبشة فنصره الله تعالى عليهم وفتح من بلاد أمحره عدّة، وأخرب لهم ستّ كنائس. وكان الوباء العظيم قد شنّع بعامّة بلاد الحبشة ومات فيه من المسلمين والكفّار عالم لا يُحصَى حتى كادت أن تخلو[٥] البلاد، بل خلا الكثير منها.

وكان هلك في هذا الوباء ملك الحبشة الكافر صاحب أمحره الذي يقال له الحطي، ووقع الخُلف بعده، ثم اتفقوا على إقامة صغير، فاغتنم فخر الدين الفرصة وغزى[٦] هذه الغزوة وعاد مؤيّداً منصوراً ومعه من الأموال والسبايا ما لا يُحصى، ثم عاد غازياً في شوال أيضاً، وكانت له الأيادي في غزوته[٧]

[وفاة ملك الهند]

[١٨١٣] ـ وفيه مات ملك كلبرجه[٨] من الهند السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه بن أحمد بن حسين[٩] شاه بن مهمن[١٠] شاه، وكان من خير

---

(١) كلمة مهملة غير مفهومة.

(٢) خبر الوقعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٤.

(٣) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٣/ ٣١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، وحوليات دمشقية ١٣٢.

(٤) هكذا في الأصل. والصواب أن يقال: «حيث بعث».

(٥) الصواب: «تخلوا». (٦) الصواب: «وغزا».

(٧) خبر الغزوة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٠، ٩٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٥، وحوليات دمشقية ١٣٢.

(٨) في السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٣ «كربرجه».
وانظر عن (ملك كلبرجه) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٣ و٩٨٧ (سنة ٨٣٩هـ)، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٥ رقم ٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٤ وفيه: «كربُرجه»، والدليل الشافي ١/ ٣٨ رقم ١٢٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٧٤٤، والضوء اللامع ١/ ٢٠٩، ٢١٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٨ رقم ١٢٣٨، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٩) في السلوك: «حسن». (١٠) في السلوك: «بهمن»، وفي حوليات دمشقية: «مهيمن».

ملوك تلك البلاد عدلاً وفضلاً وسياسة. أقام في المُلك أربع عشر[١] سنة.

فقام من بعده ابنه أحمد الملقّب ظفر شاه.

[وفاة نائب طرابلس]

[١٨١٤] ـ وفيه أيضاً مات الأتابك طَرَباي[٢] نائب طرابلس فجأة.

وكان من الظاهرية البرقوقية، وشهر ذكره بعد موته، وخرج عن طاعة الناصر، ثم تنقلت به الأحوال في كثير من المِحَن والأموال، حتى آل أمره إلى الأتابكية كما عرفتَ ذلك ثم سُجن، ثم نُفي إلى دمياط، ثم قرّر في نيابة طرابلس. وكان عفيفاً عن القاذورات، ذا ديانة. وكان الأشرف يُراعيه لصُحبة بينهما.

[البرد الشديد]

وفيه، في أواخر أمشير، وقع برد شديد وسُرّ به الناس، وحصل بعض مطر، وكان الناس آيسوا منه في هذه السنة[٣].

[مقتل الشريف زهير]

[١٨١٥] ـ وفيه مات قتيلاً السيد الشريف زهير[٤] بن سليمان بن زيّان[٥]/ ٦٧٧/ بن منصور بن جمّاز بن شيحة الحسينيّ في محاربةٍ بينه وبين مانع بن علي بن عطية بن هيازع بن هبة بن جمّاز بن منصور بن جمّاز بن شيحة.

وكان زهير هذا فاتكاً له وقائع وأمور يطول الشرح في ذِكرها.

---

(١) الصواب: «أربع عشرة».

(٢) انظر عن (طرباي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٣ و٩٨٧ (سنة ٨٣٩هـ)، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٨ رقم ١٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٤، ١٩٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣٧٣ ـ ٣٧٨ رقم ١٢٣٥، والدليل الشافي ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٢٣٢، وحوليات دمشقية ١٣٤، ١٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٤ رقم ٧٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٩ رقم ١٢٤٢، والضوء اللامع ٤/ ٧ رقم ١٩ (سنة ٨٣٧هـ)، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ٢/ ٥٠ رقم ١١٤.

(٣) خبر البرد لم أجده في المصادر.

(٤) في الأصل: «... الشريف بن هبير..» والتصحيح من المصادر:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٣، ٩٥٤، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٨ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٦، والدليل الشافي ١/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٠٥٣، والمنهل الصافي ٥/ ٣٦٨ رقم ١٠٥٦، وحوليات دمشقية ١٣٣، ١٢٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٥ رقم ٧٤٥، والضوء اللامع ٣/ ٨٩٤ رقم ٢٣٩.

(٥) في الحوليات: «زيان».

[وفاة الشهاب البُلقيني]

[١٨١٦] ـ وفيه مات الشهاب البُلقيني[١]، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان الكِنانيّ، البليرى[٢] الشافعيّ، وكان فاضلاً.

ومولده سنة اثنين[٣] وتسعين وسبعماية.

[شعبان]

[اللغَط أثناء قراءة البخاري]

وفي شعبان برز أمر السلطان للقاضي الشافعي الحافظ شهاب الدين ابن[٤] حجر بأنه إذا صعد لسماع «البخاري» بالقلعة فلْيُحضِر معه الفلقة والعِصِيّ، ومن تجاوز الحدّ في بحثه أو كلامه ممّن يحضر السماع يضربه ويردعه، وأكّد في ذلك، وكانوا قد أكثروا من اللغط في مجلس السماع كما هو دأبهم إلى يومنا هذا[٥].

[وفاة الجلال المرشديّ]

[١٨١٧] ـ وفيه مات الجلال المرشديّ[٦] عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب الفوّيّ الأصل، المكي، الحنفيّ.

وكان علّامة وقته في النحو، عارفاً بفنون كثيرة، عالماً فاضلاً، وأُسمع على النشاوري، والأسيوطي، والشهاب ابن[٧] ظُهيرة، وغيرهم. وكان ذا مروءة وعفّة وصيانة، ودين، وخير.

ومولده سنة ثمانين وسبعماية.

[نيابة حماه]

وفيه خُلع على قانباي الحمزاوي وقُرّر في نيابة حماه عوضاً عن جُلبان[٨].

---

(١) انظر عن (البُلقيني) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٥ رقم ٤، والضوء اللامع ٢/ ١٠٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٧ رقم ١٢٣٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٥.

(٢) هكذا في الأصل. ولم أتحقق النسبة.

(٣) الصواب: «سنة اثنتين».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر اللفظ لم أجده في المصادر.

(٦) انظر عن (المرشدي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٩ رقم ٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٧ رقم ١٢٣٥، والضوء اللامع ٥/ ٥٣، وبغية الوعاة ٢/ ١١٨، ودرة الحجال ٣/ ١٤٥ رقم ١١٠٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٨ وفيه: «عبد الرحمن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر حماه في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤١ و٩٤٤.

ونُقل جلبان إلى نيابة طرابلس عِوضاً عن طرباي.

وقُرّر في تقدمة قانباي خُجا سودون أحد الطبلخانات، وقُرّر في طبلخاناته قاسم ديوان الدولة تقوية للوزير(١).

[العمل بفلوس السلطان]

وفيه نودي أن لا يتعامل الناس إلّا بالفلوس الذي(٢) ضُربت باسم السلطان عدداً، وأن يبطل الفلوس بالميزان وتُحمل إلى دار الضرب، وجعل كل درهم فلوس ثمانية من الجُدُد بعد أن وقعت أمور يطول الشرح في ذِكرها آلت إلى هذا(٣).

[كذب الإشاعة بموت الزين الأذرعي]

[١٨١٨] ـ وفيه أشيع موت الشيخ زين الدين، عبد الرحمن ابن(٤) الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمدان الأذرعي(٥)، الشافعيّ. ثم ظهر كذب هذه الإشاعة.

ثم صحّ موته بعد ذلك في هذه السنة.

وكان من أهل العلم والفضل. أخذ عن أبيه وغيره. وسمع من الصدر ابن(٦) عبد الكريم وغيره. وله نظم.

ومولده سنة ٧٨٨(٧).

[رمضان]

[كشف الوجه القِبلي]

وفي رمضان أعيد/ ٦٧٨/ محمد الصغير إلى كشف الوجه القِبلي، وصُرف الصاحب كريم الدين(٨).

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤١، وحوليات دمشقية ١٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٦١.

(٢) الصواب: «التي».

(٣) خبر الفلوس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤١ ـ ٩٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٦، وحوليات دمشقية ١٣٦.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (الأذرعي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٤٩، ٥٥٠ (دون ترجمة)، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٢٠، ١٢١، وحوليات دمشقية ١٣٨، ١٣٩، والدليل الشافي ١/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ١٣٦٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٦٠ رقم ١٣٧٢، والضوء اللامع ٤/ ٤٩ رقم ١٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٧ رقم ١٢٣٤، وعنوان الزمان للبقاعي، ورقة ١٢٩أ.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الضوء: مولده سنة ٧٥٩هـ.

(٨) خبر الكشف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٤، وحوليات دمشقية ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

[المطر والسَيل بالمقطّم]

وفيه، وكان في برموده[١] أمطرت السماء مطراً غزيراً جدّاً سالت منه الأودية ودلفت السقوف، ونزل من جبل المقطّم سيل عظيم أقام منه الماء بالصحراء عدّة أيام، وعُدّ هذا المطر في مثل هذه الأيام من النوادر بأرض مصر[٢].

[وفاة صاحب شيراز]

[١٨١٩] ـ وفيه مات صاحب شيراز السلطان إبراهيم أميرزاه[٣] بن شاه رُخ بن تمرلنك.

وكان من أجلّ الملوك، وله فضل وعلم، ويكتب المنسوب كتابة حسنة جدّاً. وكان قد بعث جيشاً قبل موته، في شعبان، فملك البصرة، ثم ثار بهم أهلها وهزموهم وقتلوا منهم عدّة وافرة في شوال، وورد عليهم الخبر بموت إبراهيم هذا فسُرّوا.

[صرف السلطان النظر عن أخذ قيصرية من ابن دُلغادر]

وفيه خرج قرقماس نائب حلب بعساكره لأخذ قيصرية من ابن[٤] دُلغادر ناصر الدين بك وإعادته لإبراهيم بن قرمان. وكان ابن[٥] قرمان بعث يسأل السلطان في ذلك وأنه يكون نائباً عنه في قيصرية التي هي بلاد أبيه وجدّه، وأن ابن[٦] دُلغادر أخذها عدواناً وبغياً. فبعث السلطان إليه بأن يمشي بجيوشه ويلاقيه نائب حلب، ويتعاهدا على ابن[٧] دُلغادر. ولما بلغ ابن[٨] دُلغادر ذلك جهّز زوجته الحاجّة خديجة خاتون، وهي والدة فيّاض المسجون بقلعة الجبل، وجهّز بعصا هديّة للسلطان وبمفاتيح قيصرية، وهو يسأل أن يكون نائباً عن السلطان بها، وأنه أولى من ابن قرمان لأنه من تحت الإيالة بخلاف ابن قرمان، ويلتمس من السلطان العفو عن ولده فيّاض، ووعد بمالٍ جزيل. فقدمت القاهرة بعد ذلك وأجيبت إلى سؤالها وأُكرمت وأعيدت بولدها نيابة مرعش، وفتر عزم أخذ قيصرية لابن قرمان[٩].

---

(١) برمودة: هو الشهر الثامن من السنة القبطية.

(٢) خبر المطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٤، ٩٤٥، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٠، وحوليات دمشقية ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٦.

(٣) انظر عن (أمير زاه) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٤ و٩٨٧ (سنة ٨٣٩هـ)، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٤ رقم ١، وفيه: «زاده»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٥، ١٩٦، والدليل الشافي ١/ ١٦ رقم ٣٢، والمنهل الصافي ١/ ٥٨ رقم ٣٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٥ رقم ٧٤٦، وحوليات دمشقية ١٣٨، والضوء اللامع ١/ ٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢ وفيه: «شيراح»، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٩.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) خبر قيصرية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٥، وحوليات دمشقية ١٣٧، ١٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٦، ٣١٧.

[ختم البخاري]

وفيه كان ختم البخاري، وقصد السلطان أن يقطع الخلع على الشافعيّ من الطلبة وأهل العلم، حتى شُفع فيهم في هذه السنة[(١)].

[شوال]

[وصل كتاب تهديد من شاه رُخ]

وفي شوال وصل كتاب شاه رُخ بن تمرلنك على السلطان بأنه عازم على زيارة البيت المقدس،/ ٦٧٩/ وأنكر فيه على السلطان أخذه المكوس من التجّار بجدّة، وأرعد فيه وأبرق[(٢)].

[ولاية القاهرة]

وفيه أعيد التاج الوالي إلى ولاية القاهرة وصُرف ابن[(٣)] الطبلاوي، فأقام التاج عمر أخاه للتحدّث عنه فيها كما كانت عادته قبل ذلك[(٤)].

[سفر الحجّاج والمحمل]

وفيه خرج الحاجّ صُحبة تمرُباي الدوادار الثاني. وكان أمير المحمل والصلاح بن نصر الله أمير الأول[(٥)].

وحجّت في هذه السنة الخَوند فاطمة ابنة الظاهر ططر وزوج السلطان.

[وفاة ابن طيبُغا القُبَيباتي]

[١٨٢٠] ـ وخرج للحجّ أيضاً الشيخ علاء الدين علي بن طيبُغا[(٦)] بن حاجي بك القُبَيباتي، الحنفي، شيخ تربة الأشرف برسباي السلطان وما عاد فمات بطريق الحج.

وكان عالماً، فاضلاً، وقوراً، ماهراً في الفنون، وكان بيده خطابة التربة المذكورة أيضاً. وعنه ولي شيخنا العلّامة الكافيجي مشيخة التربة المذكورة، ودامت بيده دهراً إلى أن مات، فقرّر فيها بعده البدر بن الغرس. ثم مدّة وقرّر فيها

---

(١) خبر الختم لم أجده في المصادر.

(٢) خبر الكتاب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٦، وحوليات دمشقية ١٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الولاية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٦، وحوليات دمشقية ١٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٨.

(٥) خبر الحجّاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٦، ٩٤٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

(٦) انظر عن (ابن طيبغا) في: إنباء الغمر ٣/ ٥٦٠ رقم ٢٢.

البدر بن الديري، وهي بيده الآن في عصرنا هذا. وسيأتي كلٌّ من ذلك في محلّه من تاريخنا هذا.

[ظهور جانبك الصوفي]

وفيه، أعني هذا الشهر كان ظهور جانبك الصوفي الأتابك الماضي خبره وخبر سجنه وهربه من السجن وما وقع في ذلك من الأمور. وكان منذ فرّ من السجن من الإسكندرية من سنة ستٍ وعشرين لم يوقف له على خبر حتى قدم من كان في شوال هذا إلى حلب يقال له محمد قبض عليه نائب حلب قرقماس ومعه كتاب من جانبك المذكور، فجهّز النائب إلى السلطان وسجن التركماني بقلعة حلب. ولما بلغ السلطان ذلك انزعج جدّاً[١].

ثم كان لجانبك ما سنذكره.

[وفاة التقيّ البلقيني]

[١٨٢١] ـ وفيها مات التقيّ البُلقيني[٢]، محمد بن محمد بن عمر بن رسلان الكِنانيّ، القاهريّ، الشافعيّ.

وكان ذكيّاً، فاضلاً، لازم الكمال الدميري وأخذ عنه، وولي تدريس جامع ابن طولون، وناب في الحكم. ولزم الزين عبد الباسط ناظر الجيش وأثرى.

ومولده سنة ٧٧٩[٣].

وهو والد الوليّ أحمد البُلقيني قاضي قضاة دمشق الآتي في محلّه في سنة٨٦٨ إن شاء الله تعالى.

[وفاة النور المدني]

[١٨٢٢] ـ وفيها مات النور المدنيّ[٤]، علي بن محمد بن محمد بن موسى بن منصور المحلّي، الشافعيّ.

---

(١) خبر جانبك في: السلوك ج٤ ق٢/٩٤٧، ٩٤٨، وحوليات دمشقية ١٤٠، ونزهة النفوس ٣/٣١٩، وبدائع الزهور ٢/١٦٢، والدرّ المنتخب ١/ورقة ١٩٧أ.

(٢) انظر عن (البُلقيني) في:
إنباء الغمر ٣/٥٦١، ٥٦٢ رقم ٢٩، وذيل معجم الشيوخ لابن فهد. ٣٩٠ رقم ١٠٣، والدليل الشافي ١/٦٨٦، ٦٨٧ رقم ٢٣٥١، ووجيز الكلام ٢/٥٣٧ رقم ١٢٣٣، والضوء اللامع ٩/١٧١ رقم ٤٣٩، وبدائع الزهور ٢/١٦٢، وشذرات الذهب ٧/٢٢٩.

(٣) في الإنباء: مولده سنة ٧٨٩هـ.

(٤) انظر عن (النور المدني) في: إنباء الغمر ٣/٥٦٠ رقم ٢٣.

وكان مسنَد عصره بالحجّار، وسمع على ابن[1] حبيب، وابن[2] خليل، وابن[3] العمادي،/ ٦٨٠/ وأبي البقاء السُبكي، وخلق، وأجاز له ابن[4] أميلة، وابن[5] الهُبَل، وابن[6] أبي عمر.

ومولده سنة أربعٍ وخمسين وسبعماية[7].

[ذو القعدة]

[استيلاء ابن قرمان على قيصرية]

وفي ذي قعدة ورد الخبر بأنّ جانبك الصوفي بعث دواداره ومعه محمد بن كندُغدي بن رمضان التركماني إلى ناصر الدين محمد بك بن دُلغادر صاحب الأبُلُستين ليحلّفاه على أنه إذا وصل إليه جانبك لا يُسلمه ولا يحيله. وأن جانبك كان عند اسفنديار ببلاد الروم، وأنه سار من عنده يريد سليمان بن دُلغادر، وأنه خرج إليه وتلقّاه هو وأمراؤه بقيصرية، وأنّ قيصرية قد استولى عليها ابن[8] قرمان، وفرّ سليمان بن دُلغادر منها، وأن جانبك اجتمع عليه أسلماش بن كُبُك التُركماني ومحمد بن قُطْبُكي وهما من أكابر أمراء تلك البلاد، ونزلوا على ملطية، وأن سليمان بن دُلغادر قادم لمصر بعد عوده منهزماً من قيصرية، وأن نائب حلب يقيم بعساكر حلب وجموع التركمان على عَيْنتاب. وقد وصل إليه الخبر بخروج حمزة بن دُلغادر عن الطاعة، وأنه توجّه إلى جهة سلمان ابن عمّه بعدما بعث إليه، واستوثقه باليمين، وأن تلك البلاد مخبّطة. فزاد انزعاج السلطان من هذه الأخبار[9].

[استيلاء ابن قرا يوسف على أرزن الروم]

وفيه ورد الخبر أيضاً باستيلاء اسكندر بن قرا يوسف على أرزن الروم، وأنه[10] قرايُلُك فرّ منه عائداً إلى آمِد، ثم خرج منها خوفاً على نفسه من اسكندر، وأنّ جانبك الصوفي بعث قاصده بمكاتبة معه إلى بليان نائب درنده فقبض عليه، وبعث بكتاب إلى السلطان.

ثم ورد الخبر بأن نائب حلب عاد بعساكره وقد فاته أخْذ قيصرية لاستيلاء

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) كذا.
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٩، ٣٢٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.
(١٠) الصواب: «وأن».

إبراهيم بن قرمان عليها. وكان غرض السلطان أخذها وتولية إنسان من جهته لابن قرمان ولابن دُلغادر[١].

[قلق السلطان من جانبك الصوفي]

وفيه اشتغل فكر السلطان وقلق بسبب جانبك الصوفي وانتمائه إلى ابن[٢] دُلغادر وإلى أمراء التركمان بتلك البلاد، فندم على الإفراج عن فيّاض، فإنّ والده كان يُداري لأجله، والآن قد انقطع رجاء مداراته، واشتغل فكر الدولة أيضاً لهذه الحوادث[٣].

/ ٦٨١/ قال لي شيخنا الوالد ـ رحمه الله ـ: ومن حينئذٍ خارت قوى الأشرف واشتغل باطنه بالخوف من جانبك، وكان ذلك سبباً لحدوث مرضه الذي مات به، فإنه تمادى به من هذه الأيام حتى كان من موته ما كان.

[مقياس النيل]

وفيه كانت قاعدة النيل أحد عشر ذراعاً وعشر أصابع، ونودي عليه. وكانت هذه القاعدة ممّا يندر. وكان النيل قد زاد في شوال نحواً من أربعة أذرُع قبل أوان الزيادة، وأتلف الكثير من المزدرعات، وذهب للناس مال كثير وتلف البطّيخ وغيره. ثم لم يُناد على النيل عدّة أيام في هذا الشهر بل ونقص نحواً من ستة عشر إصبعاً[٤].

[كسر جِرار خمر]

وفيه كُسرت عدّة جرار خمور، فيهم[٥] ما يسع زنة القنطار من الخمر، وكانت لبعض المسلمين عُثر عليها، وكُسرت ببولاق، وكان لكسْرها يوماً مشهوداً[٦].

[ذو الحجّة]

[نظارة الجيش بحلب]

وفي ذي حجّة أضيفت نظارة الجيش بحلب إلى كاتب سرّها الزين عمر بن أحمد بن السفاح عِوضاً عن الجمال يوسف بن أبي أصيبعة بمالٍ كثيرٍ وعد به[٧].

---

(١) خبر أرزن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، ٥٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر القلق في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٦٢ و٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

(٤) خبر المقياس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢، ١٦٣.

(٥) الصواب: «فيها».

(٦) الصواب: «يوم مشهود».
وخبر الخمر في: إنباء الغمر ٣/ ٥٥٢، ٥٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٧) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢١.

[مهاجمة بني لام لمبشّري الحاج]

وفيه خرج طائفة من بني لام على المبشّرين بالوجه، فقتلوا منهم اثنين، وسلم بيرم خُجا المبشّر بنفسه، وجاء إلى القاهرة مسلوباً وليس معه شيء من كتب الحاج[١].

[مشيخة الصلاحية]

وفيه خرج الشهاب ابن المحمرة مسافراً إلى القدس على مشيخة الصلاحية[٢].

[وفاة صاحب كرمان]

[١٨٢٣] ـ وفيه مات صاحب كرمان السلطان باي سُنْقُر[٣] بن شاه رُخ بن تمرلنك.

وكان جريئاً، مقداماً، شجاعاً، فعظُم شأنه على أبيه زيادة على مُصابه بابنه إبراهيم الماضي.

وكان باي سُنقُر هذا ولي عهد شاه رُخ.

[إظهار العدل بمملكة أذربيجان]

وفيه جهّز شاه رُخ ولده أحمد جوكي إلى نحو ديار بكر، وخرج هو حتى نزل بقراباغ، وبعث المنادي بالأمان والاطمئنان[٤] وإظهار العدل بمملكته أذربيجان[٥].

* * *

[حوادث هذه السنة]

[قطع إصبع ابن الجيعان لتزويره]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ قُطعت إصبع عبد القدّوس بن الجيعان، وذلك لكثرة ما ظهر من تزويره بخطوط من أراد بما أراد. وكان نادرة في ذلك[٦].

[نزول شاه رُخ قزوين وتبريز]

وفيها نزل شاه رُخ قزوين وبعث بأتابكه وأمير[٧] أمرائه فيروز شاه إلى بغداد، ونادى

---

(١) خبر بني لام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢١، ٣٢٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٢) خبر المشيخة لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (باي سنقر) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٤ و٩٨٨ (سنة ٨٣٩هـ)، وإنباء الغمر ٣/ ٥٥٧ رقم ١١ وفيه: «بابى»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٥، والمنهل الصافي ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦ رقم ٦٣٩، والدليل الشافي ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٦٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٦ رقم ٧٤٧، والضوء اللامع ٣/ ٢ رقم ١.

(٤) في الأصل: «الاطمان».

(٥) خبر العدل في: بدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٦) خبر ابن الجيعان في: إنباء الغمر ٣/ ٥٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٧) في الأصل: «أمر».

هو بمملكة قزوين إلى السلطانية وتبريز وساير ممالك العراقين/ ٦٨٢/ بعمارة ما خرب منها وزراعة ما تعطّل من الأراضي وغراسة البساتين وبإبطال الخراج عمّن زرع بيده خمس سنين، وصار يدفع لمن هو عاجز ما يتقوّى به على الزراعة[١].

[دخول أصبهان تحت طاعة شاه رُخ]

وفيها بعث أصبهان بكتابه إلى شاه رُخ بدخوله (تحت)[٢] طاعته، فكفّ عن بعث العساكر إليه، وسار شاه رُخ حتى نزل على تبريز لقتال اسكندر بن قرا يوسف[٣].

[وفاة الزين ابن المجد]

[١٨٢٤] ـ وفيها مات المسند الزين ابن[٤] المجد، إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن محسن بن عبد الله بن رستم البيضاوي[٥] الشافعي.

وكان فاضلاً أديباً، ماهراً في العَرُوض، وأجاز له الصلاح ابن[٦] أبي عمرو بن أبي سلمة، وابن[٧] النجم، والحسن بن مقبل، وخلق. وله سماع من جماعة من القدماء، ونظم كثير، وحدَّث باليسير.

ومولده سنة ٧٦٩[٨].

---

(١) خبر شاه رخ في: «نزهة النفوس ٣/ ٣٢٧ (سنة ٨٣٩هـ).

(٢) في الأصل: «إلى».

(٣) خبر أصبهان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٠.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (البيضاوي) في:
إنباء الغمر ٣/ ٥٥٦ رقم ٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.
وفي إنباء الغمر: مولده في سنة ٧٦٦هـ.

سنة تسع وثلاثين وثمانماية

[محرّم]

[وفاة النيل]

في محرّم يوم ثاني مسرى كان وفاء النيل، ونزل الجمال يوسف ولد السلطان، فخلّق المقياس وفتح السدّ بين يديه[١].

[تحالف جانبك الصوفي وابن قرايلك]

وفيه ورد الخبر باتصال جانبك الصوفي بابن قرايُلُك، وأنه بمدينة كماخ، وأنّ قرايُلُك سُرّ به وجهّز إليه بالخيل والمال، وأمدّه بأشياء كثيرة، فزاد انزعاج السلطان وأهل الدولة بهذا الخبر[٢].

[محاصرة عرب إفريقية لمدينة تونس]

وفيه وصل الخبر بقوّة عرب إفريقية، وأنهم حصروا مدينة تونس لاشتغال السلطان بها بمرض نفسه، وأنّ عالمها ومفتيها وخطيبها الشيخ الفقيه أبو القاسم البَرزلي[٣] قام بتونس يجول فيها ويحرّض الناس على قتال العرب، وأنه قتل من أهل تونس والعرب جماعة. ووصل العرب إلى باب خالد من تونس وأشرفوا على أخذها، لولا لطف الله بهم بقدوم عثمان أخو[٤] السلطان صاحب قسنطينة منها[٥].

[الحروب بين الفرنج]

وفيه ورد الخبر أيضاً بأنه كان بين طوائف الفرنج الكيتلان والجنويّين حروب يطول الشرح في ذِكرها[٦].

---

(١) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٥، وإنباء الغمر ٤/ ٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٣.

(٢) خبر التحالف في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٤، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ.

(٣) مهملة في الأصل. «البرولي». والمثبت عن: تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٥ و١٣٩ وقد توفي البرزلي في سنة ٨٤١هـ.

(٤) الصواب: «أخي».

(٥) خبر المحاصرة في: إنباء الغمر ٤/ ١٩، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٣.

(٦) خبر الفرنج في: إنباء الغمر ٤/ ١٩.

[وفاة الركن الدخان]

[١٨٢٥] ـ وفيه مات الركن الدخان[(١)]، السيد الشريف عبد الرحمن بن علي بن محمد الدمشقي، الحنفي، الحسنيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، ماهراً في الفقه، مشاركاً في الفنون، ناب بالحكم مدّة، / ٦٨٣/ ودرّس بأماكن جليلة. ثم ولي القضاء الأكبر بغير دمشق، وكان مشكور السيرة في قضائه.

مات وقد أناف على الستين سنة.

[وفاة المجد السيوطي]

[١٨٢٦] ـ وفيه مات المجد السيوطي[(٢)]، إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد العزيز القاهري، الشافعيّ.

وكان وقوراً، وله سماع وحضور. وأجازه ابن[(٣)] البارزي.

[صفر]

[مقتل قرايُلُك]

[١٨٢٧] ـ وفي صفر كانت [الحرب][(٤)] بين اسكندر بن قرا يوسف وقرايُلُك[(٥)] آلت إلى فرار قرايُلُك المذكور منهزماً والخيل في طلبه قاصداً أرزن الروم، وخاف على نفسه أن يؤخذ باليد، فلم يصبر إلى [أن][(٦)] يرفع من سورها، ورمى بنفسه إلى خندقها فمات به غريقاً، وأخرجه أولاده فدفنوه هناك، وأراح الله تعالى منه العباد والبلاد، وقدم

---

(١) انظر عن (الركن الدخان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨١، ٩٨٢، وإنباء الغمر ٤/ ٢٩ رقم ١٥، وحوليات دمشقية ١٤٢، ١٤٣، والدليل الشافي ١/ ٤٠٢ رقم ١٣٨٦، والمنهل الصافي ٧/ ١٩٥ رقم ١٣٩٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٥ رقم ٧٤٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٤٩، والضوء اللامع ٤/ ١٠٣ رقم ٢٩٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣١.

(٢) انظر عن (السيوطي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٢٥ رقم ٥، وذيل معجم الشيوخ لابن فهد ٣٤٧ رقم ٢٢، والضوء اللامع ٢/ ٢٩٩ رقم ٩٣٣.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) انظر عن (قرايلك) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٤ و٩٨٤، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، وحوليات دمشقية ١٤٤، ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٠، ٢٠١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٤ رقم ١٢٥٨، والضوء اللامع ٥/ ١٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٤.

(٦) إضافة يقتضيها السياق.

اسكندر بن قرا يوسف وسأل عن قبره فأخرجه منه بعد أيام من دفنه، وحزّ رأسه وجهّزها إلى صاحب مصر ومعه خمسة أروس، منها بعض أولاد قرايلك.

وكان قرايُلُك هذا وهو عثمان بن قُطْلُبَك بن علي التركماني نحواً من تسعين سنة وزاد عليها. وقطع عمره في الشرور والحروب والفِتَن، وأخباره تطول[١].

[امتلاك أحمد جوكي أرزن الروم]

وفيه بعث شاه رُخ ولده أحمد جوكي نجدة لقرايُلُك على إسكندر، وتقاتلا، وانهزم إسكندر إلى جهة بلاد الروم، وملك أحمد جوكي أرزن الروم وفرض على أهلها أموالاً عظيمة، وتزوّج بابنة[٢] قرايلك، وعاد إلى أبيه وهو نازل على قراباغ ليشتّي بها. وجرت على إسكندر أمور، وعاث بنوقات من مملكة ابن[٣] عثمان بعد أن كان ابن[٤] عثمان قد بعث إليه بهدية ومال وخيول، فلما بلغه فِعله ذلك أرسل من أعاد الهدية، وكتب لأمراء تلك الجهة بقتاله، ففرّ منهم إلى جهة البلاد الفراتية[٥].

[خِلَع شاه رُخ إلى الملوك]

وفيه بعث شاه رُخ بالخِلع إلى عدّة ملوك منهم: مراد بن عثمان، وإبراهيم بن قرمان، وإلى قرايُلُك قبل موته، وإلى أولاد قرايلك، وإلى محمد بن دُلغادر[٦].

[وفاة صاحب تونس]

[١٨٢٨] ـ وفيه مات ملك إفريقية صاحب تونس السلطان المنتصر بالله، أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس[٧] عبد العزيز.

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، ٥٤٤ و٤/ ١٠، وحوليات دمشقية ١٤٥ وفيه: «عثمان بن قرايلك بن قطلوبك بن طر علي»، والتاريخ الغياثي ٣٧٢ ـ ٣٧٥، ولب التواريخ، للقزويني يحيى بن عبد اللطيف الحسيني ـ (توفي ٩٦٠هـ)، إزنشريات مؤسسة خاور ـ اسفندماه، ١٣١٤ مطبعة يمني ـ ص٢١٩.

(٢) في الأصل: «بابنته».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر أحمد جوكي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٥، ٩٥٦، وإنباء الغمر ٤/ ١٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٩، ٣٣٠، وحوليات دمشقية ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٤، والتاريخ الغياثي ٢٥٨.

(٦) خبر شاه رُخ في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٣، ٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٠، وحوليات دمشقية ١٤٥.

(٧) انظر عن (ابن أبي فارس) في:

السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٢، ٩٨٣، و٩٨٨، وإنباء الغمر ٤/ ٣٥ رقم ٣٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٩٧، ١٩٨، وحوليات دمشقية ١٤٨، ١٤٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧ رقم ٧٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٥ رقم ١٢٦٠، والضوء اللامع ٥/ ١٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٢، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٤ و١٦٧، ١٦٨.

وكان لما مَلَك لم يتهنّ بالمُلْك لاشتغاله بالمرض وكثرة الفِتَن وسفك الدماء في مدّته القليلة.

وقام بالمُلك بعده أخوه شقيقه المتوكّل على الله عثمان، وقتل عدّة من أقاربه وغيرهم، وقاسى المشاقّ حتى توطّد[١] له المُلك. وقام عليه عمّه أبو الحسن ببجاية[٢].

[١٨٢٩] ـ وقتل عثمان هذا/ ٦٨٤/ القائد محمد الهلالي[٣].

وعمّ أبيه العلّامة الفقيه الحسين بن أبو[٤] العباس[٥]، وجرت أمور يطول الشرح في ذكرها.

ودام مُلك عثمان من هذه الأيام إلى سنة ثلاثٍ وتسعين وثمانماية.

وفي سنة ولايته هذه استقدم سلطان عصرنا (الآن)[٦] الأشرف قايتباي من بلاد الجركس جلباً صغيراً له من السنين نحواً[٧] من ثمانية عشر[٨] سنة، ومات الأشرف برسباي وهو من الكتابية وما جرى عليه العتق إلّا في دولة الظاهر جقمق منه على ما زعموا وإلّا (فقد)[٩] قِيل إن الأشرف برسباي أشهد على نفسه بعتق جميع من في ملكه عند موته.

[وفاة الشمس القِبابي]

[١٨٣٠] ـ وفيه مات الشمس القِبابيّ[١٠]، يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن، أبو زكريا المصري، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً. وسمع من ابن[١١] المحبّ، وكفّ بصره، ومع ذلك أقرأ كتباً كثيرة. وكان فصيحاً مفوَّهاً، واعظاً، بليغاً في ذلك.

ومولده قبل الستين وسبعماية.

---

(١) في الأصل: «توطر».

(٢) تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٧ و١٣٩ و١٤٥، ١٤٦.

(٣) انظر عن (الهلالي) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٢، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٢ و١٣٥ و١٣٧.

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٦.

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «نحوٌ».

(٨) الصواب: «ثماني عشرة سنة».

(٩) كُتبت فوق السطر.

(١٠) انظر عن (القِبابي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٦، ٣٧ رقم ٣١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٦٣ رقم ١٠٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤١ رقم ١٢٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٢.

(١١) في الأصل: «بن».

[ربيع الأول]

[كتابة سرّ حلب]

وفي ربيع الأول خُلع على الشرف أبي بكر الأشقر كاتب السرّ وقُرّر في كتابة سرّ حلب عوضاً عن ابن[١] السفاح بعد امتناع كبير، حتى هُدّد بالقتل.

وكان السبب في عزل ابن[٢] السفاح أنه كان بينه وبين قرقماس نائب حلب حظ نفس، فكان لِكاتب السلطان في السرّ ويحذّره من قرقماس، ويذكر له أن من أمارات خروجه عن الطاعة ظاهرةُ عنده، ويحطّ عليه في أثناء مكاتباته حتى بلا إذن السلطان، وتحيّل وتوهّم صِدق ذلك.

وحصل عنده قلق شديد، ثم عيّن نجّاباً إلى قرقماس يطلبه إلى القاهرة. وصار السلطان متوهّماً أنه لا يجيب. وبينا هو في أثناء هذا الفكر وإذا بنجائب من عند قرقماس يسأل السلطان في أن يأذن له بالحضور إلى القاهرة لِما بلغه من أشياء ممّا رُمي بها عند السلطان، فتحقّق السلطان براءته ممّا رُمي به. وغضب على ابن[٣] السفاح وعزله ثم بعد أيام قلائل وصل قرقماس فقرّره السلطان في إمرة سلاح عِوضاً عن جقمق العلائي. وقرّر جُقمق بالأتابكية عوضاً عن إينال الجكمي/ ٦٨٥/ واستقرّ بإينال الجكمي في نيابة حلب عوضاً عن قرقماس[٤].

[كتابة السرّ بمصر]

وفيه قُرّر معين الدين عبد اللطيف في نيابة كتابة السرّ بمصر عوضاً عن أبيه شرف الدين. وقرّر باسمه جميع ما بيد أبيه من الوظائف، وخُلع عليه بذلك[٥].

[الوباء بمدينة بُرصا]

وفيه ابتدأ الوباء بمدينة بروشا التي يقال لها بُرصا من بلاد الروم من بلاد ابن[٦] عثمان، واستمرّ بها وبأعمالها نحواً من أربعة أشهر حتى هلك الكثير من الناس[٧].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٨، وإنباء الغمر ٤/ ١٠، ١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣١، وحوليات دمشقية ١٤٩، ١٥٠.
(٥) خبر مصر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٢ وفيه: كتابة السرّ بحلب، وهو وهْم، وحوليات دمشقية ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٥.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٩، وحوليات دمشقية ١٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٣.

[القبض على جانبك الصوفي]

وفيه قُبض على جانبك الصوفي بحيلة دبّرها عليه سليمان بن دُلغادر حتى قيّده وسرى به ليلاً من ملطية إلى بيوته بالأبُلُستَين. وبعث سليمان يخبر السلطان بذلك[١].

[وفاة التاج الوالي]

[١٨٣١] ـ وفيه مات التاج الوالي، محمد بن تاج الدين بن سيفا بن شعبان القازانيّ[٢] الأصل، الدمشقيّ الشوبكي[٣].

وكان من الفسق والفساد على جانبٍ عظيم. واتصل بعد الخمول بالمؤيّد، وحضر معه إلى القاهرة وولي ولاية الشرطة وغير ما وظيفة، وحاله معلوم. واتصل بالأشرف بعد ذلك. وكان يتمسخر له. وأخباره تطول، وكان من قبائح الدهر.

ومولده بعد الخمسين وسبعماية.

[ولاية القاهرة]

وفيه قُرّر في ولاية القاهرة عمر أخو التاج، وكان نائباً عنه فيها لترفّعه هو عنها بمنادمة السلطان، وما عارضه السلطان في موجود أخيه، وكان شيئاً كثيراً[٤].

[ربيع الآخر]

[تأهّب نواب الشام لنجدة حلب]

وفي ربيع الآخر أُحضر إلى السلطان كتاب من شاه رُخ إلى جانبك الصوفي وقد قبض على محضره وحُبس بحلب يتضمّن أنه عزيز عنده، ويحرّضه على أخذ حلب، وأنه قد عيّن ولده أحمد جوكي وبابا حاجي سيقدم عليه ما يجده[٥] له، فكتب إلى نواب الشام بالتأهّب لنجدة نائب حلب إذا طلبهم إليه[٦].

---

(١) خبر جانبك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٥٩، وإنباء الغمر ٤/ ١٢، وحوليات دمشقية ١٥١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٥ ـ ٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٣، ٣٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٥، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ، ب.

(٢) انظر عن (القازاني) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٣، وإنباء الغمر ٤/ ٢٦، ٢٧ رقم ٨، وحوليات دمشقية ١٥٢ وفيه: «القاراني»، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٧٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٦ رقم ١٢٦٥، والضوء اللامع ٣/ ٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٥ وفيه «الفاراني».

(٣) الشوبكي: نسبة للشوبكة خارج دمشق. (حوليات دمشقية).

(٤) خبر الولاية لم أجده في المصادر.

(٥) في الأصل: «وبابا حاجي وسمعه ما عليه يجده له».

(٦) خبر التأهب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٥.

[سرور السلطان بالقبض على جانبك]

وفيه وصل الخبر بالقبض على جانبك الصوفي، فسُرّ السلطان بذلك[(١)].

[وفاة قصروه نائب الشام]

[١٨٣٢] ـ وفيه مات قصروه[(٢)] نائب الشام وكان من مماليك الظاهر برقوق، وتنقّل حتى ولي الأمير اخورية الكبرى في هذه الدولة، ثم نيابة طرابلس، ثم حلب، ثم دمشق.

وكان غير محمود السيرة مع عقل وأدب، وجمع المال الحرام. وكان تركته نحواً من ستماية ألف دينار، وقدِم سيفه/ ٦٨٦/ على السلطان على يد أمير علي أحد الحجّاب بدمشق.

[نظارة الحرم الشريف]

وفيه قُرّر وليّ الدين محمد بن هاشم[(٣)] الششيني، المحلّي، الشافعيّ، مضحك السلطان وأحد خواصّ نُدمائه في نظر الحرم الشريف وفي مشيخة الحرم بالمسجد النبوي، وعُدّ ولايته بمشيخة[(٤)] الخدّام الطواشية من النوادر، فإنّ العادة جرت أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى يوم ولاية هذا أن لا يلي هذه الوظيفة إلّا الخدّام الطواشية[(٥)].

[إلزام ولد قصروه بحمل مالٍ من تركة أبيه]

وفيه قدم محمد بن قَصْروه، وقراجا دواداره، فأُلزِما بماية ألف دينار من الذهب النقد وبخيول وغلال وبضائع وغيرها ممّا يكون قيمته مثلها، وعاد إلى دمشق يحمل ذلك من تركة قَصْروه[(٦)].

---

(١) خبر السرور في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦١، وإنباء الغمر ٤/ ١٢، ونزهة النفوس ٣/ ٤٣٤.

(٢) انظر عن (قصروه) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦١ و٩٨٤ و٩٨٨، وإنباء الغمر ٤/ ١١ و٣٢ رقم ٢٣، و٦١ رقم ٢٢ (سنة ٨٤٠هـ)، وحوليات دمشقية ١٥٤ و١٥٦، و١٥٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٥ و٦٥/ ١٩٥، ٢٠٠، والدليل الشافي ٢/ ٥٤٤ رقم ١٨٦٦، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٢ رقم ٧٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٥ رقم ١٢٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٨ رقم ٧٥١، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٥، وإعلام الورى ٤٨، وتاريخ بيروت ٢٤١.

(٣) في بدائع الزهور ٢/ ١٦٥ «محمد بن قاسم».

(٤) في الأصل: «باشيحة».

(٥) خبر النظارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦١.

(٦) خبر الإلزام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٥.

[عرض أجناد الحلقة]

وفيه نودي بعرض أجناد الحلقة ليتجهّزوا للسفر إلى قتال شاه رُخ وأن لا يعفى عن أحدهم[١].

[استفتاء القضاة بشأن النفقة للجند]

وفيه عُقد مجلس بين يدي السلطان بالقضاة الأربع[٢] واستفتوا في جواز أخذ المال من الناس للنفقة على العساكر في قتال شاه رُخ، فكثُر الكلام في ذلك، ثم انفضّوا وقد أشار السلطان بأن من يُنسب إلى الغناء يجهّز ما وصلت قدرته إليه من المقاتلة. وقرّر على القضاة جماعة يجهّزونهم[٣].

[إلزام جميع الناس بالسفر]

وفيه عُرض أجناد الحلقة على السلطان وفيه[٤] ذوي[٥] الأعذار والعُميان والفُقراء فأُمروا بالنزول إلى منزل أركماس الظاهري الدوادار، وألزموا بالسفر جميعاً كلٌّ على مقدار حاله حتى لو ركب الحمار، وحلّ بهم من الشدّة ما لا يوصف[٦].

[وصول رأس قرايلك إلى القاهرة]

وفيه وصل رأس قرايُلُك إلى القاهرة ومعها ثلاثة أرؤس من أولاده وتتمّة الخمسة من أعيان جماعته. وزيّنت القاهرة لهذه الروس وطيف بها الشوارع، وعُلّق[٧] على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دُفنت.

وكان قرايُلُك يعتقد أنه يدخل مصر ويملكها لإخبار منجّمٍ له بذلك. وكان ذلك دخول رأسه إليها[٨].

[نيابة حلب]

وخُلع على تغري برمش التركماني أميراخور كبير وقُرّر في نيابة حلب عِوضاً عن

---

(١) خبر الأجناد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٥، وحوليات دمشقية ١٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٢) الصواب: «الأربعة».

(٣) خبر الاستفتاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٨، وحوليات دمشقية ١٥٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٤) الصواب: «وفيهم». (٥) الصواب: «ذَوو».

(٦) خبر الإلزام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٨، ٦٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٦.

(٧) الصواب: «وعُلّقت».

(٨) خبر قرايلك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٣، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

إينال الجَكَميّ وكُتب بانتقال الجَكَميّ إلى نيابة الشام عِوضاً عن قَصْروه(١).

[وصول رسُل ابن قرا يوسف للتحالف مع السلطان]

وفيه وصل قصّاد إسكندر بن قرا يوسف بمكاتبة بالتودّد، وأنه مع السلطان علي شاه رُخ، فأجيب بالشكر والثناء، وجُهّزت له هدية/ ٦٨٧/ وأشياء نحو العشرة آلاف دينار، ووُعد بخروج السلطان سائراً إلى تلك البلاد. [و] عرض السلطان الإسطبل بنفسه، وزادت الإشاعة والاضطراب بالسفر(٢).

[ارتفاع الأسعار بالقاهرة]

وفيه ارتفعت الأسعار بالقاهرة. وفُقدت الأخباز(٣). بالأسواق. فاتفق أنْ ركب السلطان فيه يوماً للصيد فضجّت العامّة له واستغاثوا إليه من ذلك فلم يلتفت إليهم(٤).

[المكاتبة بتسليم جانبك لقلعة حلب]

وفيه خرج شاد بك الجَكَميّ أحد روس النوَب سائراً بخلعة وخيول ومال وغير ذلك إلى ناصر الدين محمد بك بن دُلغادر وإلى ولده سليمان، ومعه مكاتبة السلطان بأن يسلّما جانبك الصوفي لشاد بك ليحمله إلى قلعة حلب(٥).

[جمادى الأول]

[نظارة جُدّة وشدّها]

وفي جماد الأول قُرّر الصاحب كريم الدين في نظر جُدّة، وقُرّر في شادّيتها بلخُجا من مامش أحد الطبلخانات وروس النُوَب عِوضاً عن نوكار، ونودي بتأهُّب الناس للسفر إلى مكة، فسُرّوا بذلك(٦).

[كتابة السرّ بدمشق]

وفيه قُرّر في كتابة سرّ دمشق الجمال يوسف بن الصفيّ عِوضاً عن يحيى بن

---

(١) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٣، والنجوم الزاهرة ٦٨، وحوليات دمشقية ١٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٧٥ب، وتاريخ بيروت ٢٤١.

(٢) خبر الرسل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٤، والنجوم الزاهرة ٢/ ٧٠، وحوليات دمشقية ١٥٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٣) في الأصل: «وقدت الأخبار».

(٤) خبر الأسعار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٤، وحوليات دمشقية ١٥٥ و١٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٧.

(٥) خبر المكاتبة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٤، ٩٦٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧١، وحوليات دمشقية ١٥٥، ١٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٨.

(٦) خبر جدّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٥، وحوليات دمشقية ١٥٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

المدني، وكُتب لابن حجّي قاضي دمشق بنظر جيش دمشق عوضاً عن الجمال هذا[١].

[القضاء الحنفي بدمشق]

وفيه قُرّر في قضاء دمشق الحنفية البدر محمد الجعفري بغير مال[٢].

[وفاة الطواشي خشقدم]

[١٨٣٣] ـ وفيه مات الطواشي خشقَدم[٣] الزمام الظاهري، الرومي.

وترك موجوداً ينيف عن ماية ألف دينار.

وقُرّر جوهر اللالا في الزمامية عِوضاً عنه.

[وفاة الشهاب ابن الحيار]

[١٨٣٤] ـ وفيه مات المعمّر الشهاب، أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد الزاهد بن الحيار[٤]، خادم ضريح وليّ الله سيّدي رسلان بدمشق.

وكان عابداً، زاهداً.

ذكر أنّ مولده سنة تسع وثلاثين وسبعماية، وأنه سمع من زينب بنت الكمال، وغيرها. فقروا[٥] عليه بالإجازة، ولم يظهر له سماع.

[الاستعفاء من الوزارة]

وفيه استعفى الصاحب تاج الدين الخطير من الوزارة، فقوي بمالٍ إعانةً له[٦].

[وفاة ابن الحرّاني]

[١٨٣٥] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد عبد العزيز، ويُدعى محمد أيضاً، بن

---

(١) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٩.

(٢) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٩، وحوليات دمشقية ١٥٨.

(٣) انظر عن (خشقدم) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٤، ٩٨٥، وإنباء الغمر ٤/ ٢٧، ٢٨ رقم ١١، وحوليات دمشقية ١٥٩، والدليل الشافي ١/ ٢٨٥ رقم ٩٨١، والمنهل الصافي ٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩ رقم ٩٨٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٩ رقم ٧٥٣، والضوء اللامع ٣/ ١٧٥ رقم ٦٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٦ رقم ١٢٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٤) انظر عن (ابن الحيار) في:
إنباء الغمر ٢٥ رقم ٤ وفيه: «أحمد بن محمد بن علي... الزاهدي»، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٨٧، ٨٨، وفيه: «الزاهدي الحفار»، وعنوان الزمان، ورقة ٤٩ب، والضوء اللامع ٢/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٠.

(٥) كذا. والصواب: «فقرأوا».

(٦) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٦، وحوليات دمشقية ١٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٩.

محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن حداه بن قيس الحرّانيّ[(١)] الأصل، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان صالحاً يؤثر عنه الكرامات، وله فضل وتصانيف ونظم ونثر وكلام في الرقائق.

[إخراج الفرنج من السواحل]

وفيه أمر السلطان بإخراج الفرنج المقيمين بالسواحل مثل إسكندرية ودمياط وطرابلس وبيروت وغير ذلك، فأخرجوا[(٢)].

[الإذن بمجيء قُصّاد شاه رُخ]

وفيه وصل الخبر من حلب بوصول أقطو الموسوي/٦٨٨/ من عند شاه رُخ ومعه قصّاده، فكُتب لهم بالإذن بالمجيء إلى القاهرة[(٣)].

[جمادى الآخر]

[الإفراج عن المساجين]

وفي جماد الآخر عُرض أرباب السجون على السلطان ليفرج عنهم لكثرة شكواهم بالجوع، ثم أعيدوا لِما يترتّب على الإفراج من المفاسد، وأمر بأنّ كل من سجن شخصاً يقوم له بما يكفيه حتى تنقضي أيام الغلاء هذا إن كان دَيناً له صورة، وإلّا فيقسّط على المديون ويُفرج عنه. ثم بعد أيام عرض السلطان السجون وأفرج عن جميع من بها حتى أرباب الجرائم. وأمر السلطان بأنّ أحداً من القضاة ووُلاة السياسة لا يسجنون أحداً، وأنّ من قُبض عليه من السُّرّاق يُقتل ولا تُقطع يده، فغُلّقت السجون بأسرها، ثم أعيد الحال بعد قليل[(٤)].

[وفاة الزين ابن الفخر]

[١٨٣٦] ـ وفيه مات الزين بن الفخر[(٥)] المسنِد، عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر محمد بن علي المصري، الدمشقيّ، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (الحرّاني) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٠ رقم ١٧، والضوء اللامع ٤/ ٢٣١.

(٢) خبر الفرنج في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٦، وحوليات دمشقية ١٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٣) خبر القُصّاد لم أجده في المصادر.

(٤) خبر الإفراج عن: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٦، ٩٦٧، وحوليات دمشقية ١٦٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٠، ٣٤١، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦، ١٦٧.

(٥) انظر عن (ابن الفخر) في:
إنباء الغمر ٤/ ٢٩ رقم ١٤، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٢٧، والضوء اللامع ٤/ ٨٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٠.

وكان قد اشتغل وأسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره كالكمال ابن حبيب، وابن[١] المحبّ، والصلاح بن أبي عمر.

[وفاة الشيخ عُبيد]

[١٨٣٧] ـ ومات الشيخ عُبَيد، وهو عبد الملك بن علي بن أبي المنا[٢] البابي[٣]، الشافعيّ، نزيل حلب.

وكان قد قرأ الفقه والعربية والقراءات[٤]، ودرّس بحلب.

ومولده سنة تسعين وسبعماية.

[بيع الجليد في أسواق القاهرة]

وفيه اشتدّ البرد بالقاهرة وضواحيها جدّاً حتى جمدت المياه بالبرك والخلجان، وصار الناس يخرجون بالحمير والمزابل فيأخذون بالجليد ويبيعونه في الأسواق بالرطل مدة أيام، وما عُهد مثل ذلك بمصر.

وكانت هذه الشتوية بضدّ شتوية العام الماضي في الحرّ في ذاك، والبرد في هذا[٥].

[وفاة الشريف مانع]

[١٨٣٨] ـ وفيه مات السيد الشريف مانع[٦] بن عطيّة بن منصور بن جمّاز بن شيحة الحسيني، أمير المدينة النبوية قتيلاً خارج المدينة.

وكان قد خرج للصيد فوثب عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جمّاز بن منصور بن شيحة فقتله لأخذ ثأر أخيه خشرم بن دوغان أمير المدينة أيضاً.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) الصواب: «بن أبي المُنَى».

(٣) مهملة في الأصل.
وانظر عن (البابي) في:
معجم الشيوخ لابن فهد ١٥٤، ١٥٥، وإنباء الغمر ٤/ ٣٠ رقم ١٨، وعنوان الزمان، ورقة ١٦١أ، وعنوان العنوان، رقم ٣١٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤١ رقم ١٢٤٦، والضوء اللامع ٥/ ٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣١.

(٤) في الأصل: «القرات».

(٥) خبر الجليد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٧، وحوليات دمشقية ١٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤١، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٧.

(٦) انظر عن (مانع) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٥، وإنباء الغمر ٤/ ٣٣ رقم ٢٥ وفيه: «مانع بن علي بن عطية»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٢، وحوليات دمشقية ١٦٢، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٠، ٥٧١ رقم ١٩٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٧٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٤ رقم ١٢٥٩، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٦ رقم ٨١٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٧.

وكان مانع هذا مشكور السيرة.

[استعفاء والد المؤلّف من الإسكندرية]

وفيه قدم الوالد من الإسكندرية يستعفي منها، فخُلع عليه بالاستمرار، ثم أجيب إلى سؤاله وصُرف عنها بعد أن قدّم للسلطان هدية سنية[١].

[قضاء الإسكندرية ونظرها]

وفيه قُرّر الشيخ سرور المغربي المالكي في قضاء الإسكندرية وفي نظرها على أشياء التزمها في النظر. ثم بعد/ ٦٨٩/أيام استعفى من النظر، فحنق السلطان منه وضربه وأمر بنفيه، وذلك متألّبة الأعداء على سرور المذكور[٢].

[وفاة التاج ابن الشرابيشي]

[١٨٣٩] ـ وفيه مات المسند تاج الدين ابن[٣] الشرابيشي[٤] محمد بن عمر بن أبي بكر، بعد أن أسنّ وتغيّر عقله.

وكان قد سمع على جماعة منهم: الشهاب خليل، والعراقي، وابن[٥] الملقّن، ومن أصحاب السبط، ومن الطبقة، ومن أصحاب النجيب، ومن أصحاب الفخر، ودار على الشيوخ وحصّل الفوائد.

[العودة إلى السجون]

وفيه فُتحت السجون وسُجن بها الناس على العادة[٦].

[قضاء الإسكندرية]

وفيه جُهّزت خِلعة إلى الجمال عبد الله بن الدماميني باستقراره على قضاء الإسكندرية على عادته[٧].

---

(١) خبر والد المؤلف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٧، وحوليات دمشقية ١٦٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤١.

(٢) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٨، وحوليات دمشقية ١٦٠، ١٦١.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (الشرابيشي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٥ رقم ٢٩، وحوليات دمشقية ١٦٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٣ رقم ٢٥٣، والضوء اللامع ٨/ ٢٤١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٢.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر السجون في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٨، وحوليات دمشقية ١٦١.

(٧) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٨، وحوليات دمشقية ١٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٢.

[نظر الإسكندرية]

وفيه قُرّر الشرف ابن[١] مفضّل في نظر الإسكندرية عوضاً عن الوالد[٢].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه خُلع على أقباي اليشبكي الدوادار وقُرّر في نيابة الإسكندرية عوضاً عن الوالد[٣]. **وبقي مع الوالد إمرية الطبلخاناة وما معها من الزيادة وهي ناحية البسقلون، وطيّب السلطان خاطره ووعده بأن يرقّيه.**

[ضرب السلطان رسُل شاه رُخ]

وفيه وصل أقْطَوه المتوجّه إلى شاه رُخ ومعه إنسان يقال له شيخ صفا رسول شاه رُخ بمكاتبة منه فأُنزل، ثم بعد أيام أُصعد إلى القلعة بين (يدي)[٤] السلطان وقُرِيء كتابه فإذا هو يتضمّن بأن يُخطَب له بمصر، وأن يضرب السكة باسمه، وأخرج صفا هذا خِلعته وتاجاً، وأمر السلطان أن يلبسها وأن يكون نائباً عن شاه رُخ في مملكة مصر، فما وسع السلطان الصبرُ ولا السّكات، بل غضب وزاد غضبه وحنقه، سيما وقد خاطبه صفا هذا بكلماتٍ شافهه بها فيها خشونة، فأمر به فضُرب ضرباً مُبرحاً وأُلقي في بركة ماء هو وآخرين[٥] معه. وصاروا كلّما يخرجوا من الماء غطّوا فيه غير ما مرّة بأخفافهم وثيابهم حتى كادوا أن يموتوا غمّاً. ثم أُنزلوا موكّلين بهم، ونُفُوا إلى مكة ليتوجّهوا منها إلى بلادهم، فساروا في البحر وأقاموا بمكة بقيّة سنتهم وحجّوا، وعادوا إلى شاه رُخ.

وكانت هذه مما أوقفت شاه رُخ عن تحرّكه لهذه المملكة، وحمد البعض الأشرفَ على فِعلته هذه وعدّها من عُلُوّ همّته[٦].

[رسل متملّك بغداد إلى شاه رُخ]

وفيه وصل رُسُل أصبهان بن قرا يوسف متملّك بغداد إلى شاه رُخ وهو مقيم على قراباغ بأنه من جملة خدّامه وداخلٌ تحت طاعته. /٦٩٠/ وبعث بهدية. فبقيت رسله زيادةً على الشهر هناك، وما وصلوا إلى شاه رُخ إلّا بعد جهدٍ جهيد، فقبل هديته وما عوّضه

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر النظر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٨، وحوليات دمشقية ١٦١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٢.

(٣) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٢.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) الصواب: «وآخرون».

(٦) خبر ضرب الرسُل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٩، وحوليات دمشقية ١٦٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٢ و٣٤٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٧، ١٦٨.

عنها. وكتب إليه ينكر عليه خراب بلاده وأنه إنْ لم يعمّرها وإلّا فعل به وفعل، وبعث إليه بخلعة وتقليد بولاية بغداد، وأمهله في عمارة البلاد إلى سنة، وخلع على رسله[١].

[زواج جانبك الصوفي بابنة ابن دُلغادر]

وفيه ورد الخبر بأنّ شاد بك لما توجّه لابن دُلغادر بالمال أخذه منه وأفرج عن جانبك الصوفي، وصار في جمعٍ حافلٍ، بل وأزوجه بابنته، فكثُر قلق السلطان بسبب ذلك وانزعاجه[٢].

[رجب]

[الإشاعة بسفر السلطان]

وفي رجب اضطرب العسكر بمصر وزادت حركة السلطان، وفشت الإشاعة بسفره إلى قتال شاه رُخ.

وكاتب السلطان مراد بن عثمان بأنه سائر إلى جهة البلاد الشمالية، وأنه يتأهّب ليكون عوناً مع السلطان على قتال شاه رُخ، وخرجت المراسيم إلى البلاد الشامية لتجهيز الإقامات وتجمّع العساكر[٣].

[كتابة السرّ بمصر]

وفيه قُرّر في كتابة السرّ شيخ الشيوخ محبّ الدين محمد بن عثمان بن سليمان الكراني[٤]، التركمانيّ الأصل، المصري، الحنفيّ، المعروف بابن الأشقر عوضاً عن الكمال ابن[٥] البارزي، وقُرّر في مشيخة الشيوخ ولده الشهاب أحمد[٦].

[الخِلعة على والد المؤلّف]

وفيه خُلع على الوالد وقُرّر في نظر دار الضرب وفي إمرة الحاج[٧].

[تعيين الأمراء للسفر لقتال شاه رخ]

وفيه وصل شاد بك الذي تقدم في سفره لأجل إحضار جانبك، وغدْر ابن[٨] دُلغار

(١) خبر رسل بغداد في: إنباء الغمر ١٤/١٦.

(٢) خبر الزواج في: بدائع الزهور ٢/١٦٨.

(٣) خبر الإشاعة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٦٩، وإنباء الغمر ٤/١٥ و١٦، وحوليات دمشقية ١٦٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٤.

(٤) في الأصل: «الكرادي».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر كتابة السرّ في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٠، وإنباء الغمر ٤/١٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٤.

(٧) خبر الخلعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٠.

(٨) في الأصل: «بن».

به، وعدم إرساله فشقّ ذلك على السلطان وتقوّى عزمه على السفر بنفسه لأجل شاه رُخ وجانبك أيضاً، وجمع الأمراء وحلّفهم على طاعته، وعيّن سبعة يسيرون قبله وألفاً من الجند السلطاني، والسبعة منهم: الأتابك جقمق العلائي، وأركماس الظاهري الدوادار، ويشبك المشدّ حاجب الحجّاب، وخُجا سودون، وقرا خُجا الحسني، وتغري بردي المؤيّديّ[١]، وتنبك البرد بكي نائب القلعة. وعيّن من أجناد الحلقة ألفاً، ونفق فيهم نفقة السفر، وأُمروا بالتجهّز سريعاً[٢].

[حصر السجن بالمقشّرة]

وفيه برز أمر السلطان بأنّ من وجب عليه دَين وأمر القضاةُ بسجنه فلا يُسجن إلّا بالمقشّرة سجن أولي الجرائم، وأن لا يُحبس في دَينٍ دون الثلاثمائة درهم فصاعداً، ثم أُبطل هذا بعد قليل[٣].

[الوقعة بعسفان]

[١٨٤٠] ـ وفيه كانت وقعة/ ٦٩١/ بعسفان قتل فيها الشريف ميلب[٤] الحسيني قريب السيد الشريف بركات صاحب مكة، وكان قد بعثه على بعثٍ وفيهم جماعة، منهم أكابر أعيان[٥] مكة والأمير أرنبُغا اليونسي باش الجُنْد المركزين[٦] بمكة، وقُتل فيها جماعة من الجند السلطاني ثمانية، ومن أهل مكة، وغيرهم زيادة على الأربعين، وجرح جماعة ونهبوا. وقامت بمكة صرخةٌ وعويل. وكان يوماً شنيعاً جرى عليهم[٧] في هذه الكائنة[٨].

[طرح الفلفل على تجار مصر والشام]

وفيه طرح السلطان على التجار بمصر والشام ألف حمل فلفل بماية ألف دينار، فنزل بهم من البلاء ما لا يوصف ولا يُحَدّ[٩].

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل وأُبطلت منه الرمّاحة، ورجع من مصر إلى الصليبة فقط والقضاة

---

(١) في الأصل: «المودي».
(٢) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٨، ١٦٩.
(٣) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٠، ٩٧١.
(٤) انظر عن (ميلب) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٢.
(٥) في الأصل: «ماله». (٦) في الأصل: «الرآكر».
(٧) في الأصل: «حربلتهم».
(٨) خبر الوقعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧١، ٩٧٢، وإنباء الغمر ٤/ ١٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥، وفيه: «سعفان» بدل «عسفان»، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٨٠.
(٩) خبر الفلفل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٢.

أمامه، ثم سار من الصليبة إلى تحت القلعة ثم إلى الجامع الحاكمي، والفقراء معه[١].

[وفاة المجد الزواوي]

[١٨٤١] ـ وفيه مات العبد الصالح المعتقد المجد، أبو محمد، الزُّواوي[٢]، صالح بن محمد بن موسى المغربيّ، المالكيّ.

وكان من أهل العلم والفضل والخير، وجاور بالمدينة المشرّفة، وحصل له جذبة. وكان سمع على جماعة منهم الجمال الحنبلي، وابن[٣] الكويك[٤]، والشرائحيّ.

ومولده سنة ستين وسبعماية.

[عمارة شاه رُخ مدينة تبريز]

وفيه كملت عمارة شاه رُخ بن تمرلنك تبريز وردّ أهلها إليها وأقام في سلطنتها جهان شاه من قرا يوسف. وكان جهان شاه هذا قد توجّه إليه وانتمى له، فأقامه بعساكر وولّاه عوضاً عن أخيه إسكندر[٥].

وامتدّ ملك جهان شاه على تبريز بيده سنين حتى مات قتيلاً في سنة اثنين وسبعين، على ما سيأتي في محلّه إن شاء الله تعالى.

[شعبان]

[النفقة على الجند]

وفي شعبان كانت النفقة السلطانية على الأمراء والجند الذين عُيّنوا للتجريدة للشام، وبلغت النفقة سبعة عشر ألف دينار حتى استكثرها البعض من الناس[٦].

فلو نظر إلى زمننا هذا وما فيه من النفقات فإنّ في هذه الأيام التي نحن بها في عصرنا حين تصنيفنا هذا التاريخ في سنة خمس وتسعين وثمانمائة، خرج العسكر إلى قتال ابن[٧] عثمان، فكانت النفقة فيه على الأتابك وحده أربعة وعشرين ألف دينار، وزادت النفقة بأسرها على الألف ألف دينار فيما أُخبرت. وسيأتي ذلك في محلّه من هذه السنة من تاريخنا هذا إن شاء الله تعالى.

---

(١) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٦.

(٢) انظر عن (الزواوي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٢٨، ٢٩ رقم ١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٢، ٥٤٣ رقم ١٢٥٠، والضوء اللامع ٣/ ٣١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «اللونك».

(٥) خبر العمارة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٢، وإنباء الغمر ١٤/ ١٣.

(٦) خبر النفقة في: نزهة النفوس ٣/ ٣٤٧.

(٧) في الأصل: «بن».

[وفاة ابن شاه رُخ]

[١٨٤٢] ـ /٦٩٢/ وفيه مات أحمد جوكي[١] بن شاه رُخ فعظُم مُصابه على أبيه سيما وقد فقد غيره من أولاده فصاروا ثلاثة في أقلّ من سنة.

[فتح سجن الرحبة]

وفيه فُتح سجن الرحبة وأعيد السجن به فصار يُسجَن به، وبالمقشّرة فقط[٢].

[وفاة ابن الأمانة]

[١٨٤٣] ـ وفيه مات ابن الأمانة[٣]، البدر، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الأبياري، القاهري، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالفقه والأصول والعربية مشاركاً في فنون، خبيراً بالقضاء، سمع من التاجي عبد الله، والسراج الكوفي، وطبقتهما.

ومولده سنة ٧٩٢[٤].

[الوباء باليمن]

وفيه كان آخر الوباء ببلاد اليمن، وكان له بها أربعة شهور آخرها شعبان هذا. مات به عالم لا يُحصى عددهم إلّا الله تعالى[٥].

[وفاة الجمال ابن الخيّاط]

[١٨٤٤] ـ ومن جملة من مات فيه الحافظ، العلاّمة، الجمال ابن[٦] الخيّاط[٧] محمد بن أبي بكر بن محمد اليمنيّ، الشافعيّ، حافظ البلاد اليمنية ومفتيها.

---

(١) انظر عن (ابن جوكي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٦، وإنباء الغمر ٤/ ٢٤، ٢٥ رقم ٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٤ رقم ١٢٥٥، والضوء اللامع ١/ ٣١١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٣ رقم ٧٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٩.

(٢) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٣.

(٣) انظر عن (ابن الأمانة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٥، وإنباء الغمر ٤/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٢، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٧ رقم ٢٠٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤١ رقم ١٢٤٥، والضوء اللامع ٦/ ٣١٨ رقم ١٠٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٠ رقم ٧٥٥، وديوان الإسلام ١/ ١٨٧ رقم ٢٧٩.

(٤) في إنباء الغمر: مولده في حدود ٧٦٠هـ.

(٥) خبر الوباء لم أجده في المصادر.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن «بن الخياط» في: إنباء الغمر ٤/ ٣٤، ٣٥ رقم ٢٨.

وكان قد انتهت إليه رياسة اليمن في العلم وشهر بها، وذُكر. ومن مشايخه: المجد الشيرازي صاحب «القاموس»، وكان يعظّمه.

[وفاة الوليّ الخولاني]

[١٨٤٥] ـ ومات فيه أيضاً الوليّ الخولانيّ[1]، عبد المَوْلَى بن محمد بن الحسن اليمني، الشافعيّ.

وكان من أكابر علماء تلك البلاد ومن المصنّفين مع الذي قبله بمدينة تعِز.

[وفاة صاحب هرمز]

[١٨٤٦] ـ وفيه مات فيروز شاه[2] بن رستم بن جُرْدُن[3] شاه بن طغلق بن طُبق شاه، قُطب الدين، صاحب هرمز والقطيف والحسا.

[مكاتبة إسكندر للسلطان]

وفيه وصلت مكاتبة إسكندر بن قرا يوسف على السلطان يستأذنه في القدوم عليه، فوعد بجميل[4].

[الوباء بصعدة]

وفيه ابتدأ الوباء بصعدة من بلاد اليمن وارتفع من تعِز وأحوازها[5].

[عدول السلطان عن السفر]

وفيه سار الأتابك جقمق ومن عُيّن معه من الأمراء، وأخذ السلطان في التأهّب للسفر، ثم بَطَل عزمه[6].

[استمرار البرد مع انقضاء فصل الشتاء]

وفيه نقلت الشمس إلى برج الحمل، وانقضى فصل الشتاء والبرد أشدّ ما يكون، حتى تُعجّب من ذلك، وكان ضدّ السنة الماضية[7].

---

(١) انظر عن (الخولاني) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٠، ٣١ رقم ١٩، والضوء اللامع ٥/ ٣٦٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣١.

(٢) انظر عن (فيروز شاه) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٨، وإنباء الغمر ٤/ ٣٢ رقم ٢٢، والضوء اللامع ٦/ ٥٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٣) في السلوك: «حودن».

(٤) خبر المكاتبة في السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٤، وإنباء الغمر ٤/ ١٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٨.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩ وفيه: «جاءت الأخبار بوقوع الطاعون ببلاد الصعيد وقد جاء من بلاد اليمن».

(٦) خبر السفر في: إنباء الغمر ٤/ ١٠.

(٧) خبر البرد في: إنباء الغمر ٤/ ١٦.

[رمضان]

[تقرير والد المؤلّف في الوزارة]

وفي رمضان خُلع على الأمير غرس الدين خليل، وهو الوالد رحمه الله تعالى، وقُرّر في الوزارة بعد أن ألحّ السلطان عليه في ذلك، فشرط[1] عليه شروطاً أجابه إليها وكان المماليك قد ثاروا بالوزير التاج الخطير ورجموه، وأمر السلطان بأن يكتب لابن كاتب المناخ بحضوره من مكة ليلي الوزارة. ثم تهيّأت للوالد/ ٦٩٣/ فقُرّر فيها على شروط. ثم بعد شهر سأل الإعفاء فأعفي. وبعث إلى ابن كاتب المناخ بطلبه[2].

[وفاة الزين الرومي]

[١٨٤٧] ـ وفيه مات الشيخ العارف، المسلّك، زين الدين، أبو بكر محمد بن علي الحافي[3]، الروميّ، الحنفيّ، بَهَراة في الوباء الحادث هناك.

وكان من كبار أهل الله العارفين وحزبه المفلحين، ومن أفراد الزمان.

ويقال: إنه لا يُعرف في العجم من اسمه أبو بكر غيره.

[الوباء في تعِز]

وفيه وقع الوباء بمدينة تعِز من اليمن وعمّ أعمالها[4].

[وفاة الجمال المرشدي]

[١٨٤٨] ـ وفيه مات الجمال أبو المحامد المرشدي[5]، محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الفوّيّ الأصل، المكيّ، الحنفيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو، محدّثاً. سمع الكثير على جماعة، منهم: التقيّ

---

(١) في الأصل: «فشرطه».

(٢) خبر والد المؤلف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٥، وإنباء الغمر ٤/ ٢٢، ٢٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧٦، ٧٧، ونزهة النفوس والأبدان ٣/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٣) انظر عن (الحافي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٧ وفيه: «الخافي الهروي»، وإنباء الغمر ٤/ ٢٦ رقم ٦ وفيه: «الخوافي»، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٢ وفيه «الخافي»، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٣ رقم ٧٦١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤١، ٥٤٢ رقم ١٢٤٧ وفيه: الخافي نسبة لخاف قرية من خراسان بقرب هراة، والضوء اللامع ٩/ ٢٦٠، و١١/ ٨٦ و٩١.

(٤) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٤ و٩٧٦، وإنباء الغمر ٤/ ٢٤.

(٥) انظر عن (المرشدي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٣ رقم ٢٦، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٩٨ ـ ٢٠٠، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٣ رقم ١٩٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٤٨، والضوء اللامع ٦/ ٢٤١ رقم ٨٤٨.

ابن[1] حاتم، وأُسمع على النشاوري، والأسيوطي، وغيرهما. وأجاز له جماعة، منهم: الصلاح ابن أبي عمر، وابن[2] أبي أميلة، وصحِب المجد صاحب «القاموس» وخرّج له البعض «أربعين» والبعض (. . .)[3].

ومولده سنة ستين وسبعماية[4].

[مقدّمية الألوف بدمشق]

وفيه قُرّر قانصوه النوروزي في جملة مقدّمي الألوف بدمشق عِوضاً عن جانبك المؤيّدي بحكم موته[5].

[إكرام السلطان لأسلماس]

وفيه قدِم أسّلماس بن كُبُك التركماني مفارقاً لجانبك الصوفي، فأكرمه السلطان وسُرّ به[6].

[شوّال]

[وفاة الخَوند جُلبان]

[١٨٤٩] ـ وفي شوال ماتت الخَوَند جُلبان[7] ابنة يشبك الجركسية زوجة السلطان وأمّ ولده يوسف الذي ولي السلطنة بعد أبيه.

وكانت أمةً لزوجها فاستولدها، ثم أجرى عتقه عليها وعقد لها، وصارت ذا ذكرٍ وشُهرة، وقُصدت لقضاء المهمّات عند زوجها، وكثرُ مالُها. وبعث السلطان إلى بلاد الجركَس فأحضر أمّها وعدّة من إخوتها وأخواتها وأقاربها وخولهم في النعيم. فمن إخوته أبازير، وجكم، وبيبرس، وقانباي، ومن أخواتها أرزي وأصيل.

وسنذكر كل[8] في محلّه من تاريخنا بهذا.

وكانت هذه قد حظيت عند زوجها جداً، وتركت بعد موتها أشياء كثيرة نحو الماية ألف دينار.

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) كلمة في الأصل مهملة، ولعلّها: «فهرساً».

(٤) في إنباء الغمر: مولده سنة ٧٧٠، وقال البقاعي: سنة ٧٧٦هـ.

(٥) خبر المقدّمية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٨.

(٦) خبر الإكرام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧٧.

(٧) انظر عن (الخَوَند جلبان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٥، ٩٨٦، وإنباء الغمر ٤/ ٢٧ رقم ٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٧٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٦ رقم ١٢٦٦، والضوء اللامع ١٢/ ١٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٨) الصواب: «كُلّاً».

[نيابة الرُها]

وفيه قُرّر شاد بك في نيابة الرُها. وكُتب بحضور إينال العلائي الأجرود[١].

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر في نيابة صفد تمراز المؤيّدي، وصُرف إينال الششماني، وكُتب بتوجّهه إلى القدس بطّالاً[٢].

[الوباء باليمن والحبشة]

وفيه شنّع الوباء باليمن، وشمل جميع بلاد الحبشة والكثير من بلاد الزنج[٣].

[وفاة سعد الدين العجلوني]

[١٨٥٠] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، المعتقد، سعد الدين العجلونيّ[٤]، سعد بن محمد بن جابر الأزهري/ ٦٩٤/ الشافعيّ.

وقد قارب الثمانين، وكان يؤثر عنه الكرامات مع ملازمة العبادة والخير. وكان إماماً بالطبرسية المجاورة للجامع الأزهر.

[رحيل شاه رُخ عن أذَرْبيجان]

وفيه رحل شاه رُخ عن مملكة أذَرْبيجان بعد أن أقام في ملكها جهان شاه، وزوّجه بنساء إسكندر[٥].

[وفاة صاحب تلمسان]

[١٨٥١] ـ وفيه مات صاحب تِلِمسان السلطان المتوكل على الله[٦]، أبو العباس أحمد بن أبي حمّو موسى بن يوسف العبد الوادي.

---

(١) خبر الرُها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٢) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٣) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٦، وإنباء الغمر ٤/ ٢٤.

(٤) انظر عن (العجلوني) في:
إنباء الغمر ٤/ ٢٨ رقم ١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٣ رقم ١٢٥١، والضوء اللامع ٣/ ٢٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩.

(٥) خبر أذربيجان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٦، وإنباء الغمر ٤/ ١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٤٩.

(٦) انظر عن (المتوكل على الله) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٢ رقم ٧٥٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٥ رقم ١٢٦١، والضوء اللامع ١١/ ١٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٩، ١٧٠.

وكان قد أقامه أبو فارس صاحب تونس في مملكة تلِمسان في سنة أربع وثلاثين عوضاً عن محمد بن أبي تاشفين بن أبي حمّو الذي كان يقال له ابن الركاشية[١] بعد أن قتله في تلك السنة، وولي مملكة تلمسان بعد أحمد هذا أبو[٢] يحيى بن أبي حمّو، وهو أخو أحمد هذا[٣].

[وفاة أبي طاهر المراكشي]

[١٨٥٢] ـ وفيه مات الشيخ الصالح المعتقد بمكة أبو طاهر المراكشي[٤]، المغربي، نزيل مكة.

[ذو القعدة]

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفي ذي قعدة قُرّر في قضاء الحنفية بدمشق الشمس الصفدي عِوضاً عن البدر الجعفري بمالٍ وعد به[٥].

[منع ضرب أواني الفضة]

وفيه أمر السلطان بأن يمنع الناس من ضرب أواني الفضة وآلاتها، وأن تُحمل إلى دار الضرب ليضرب[٦] دراهم[٧].

[الهواء البارد في فصل الصيف]

وفيه هبّ هواء بارداً[٨] وكان الربيع قد انفصل ودخل الصيف، فعاد الناس إلى لبس الصوف بعد أن كانوا نزعوه في شوال، وزاد البرد سيما في الليل حتى تُعُجّب من ذلك[٩].

---

(١) في السلوك: «الزكاغية».

(٢) في الأصل: «بعد أخذ هذ أبو».

(٣) تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٢٩.

(٤) انظر عن (المراكشي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٣٧ رقم ٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

(٥) خبر القضاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٧، وإنباء الغمر ٤/ ٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

(٦) الصواب: «لتُضرب».

(٧) خبر الأواني في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٧، وإنباء الغمر ٤/ ٢٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

(٨) الصواب: «هواء بارد».

(٩) خبر الهواء في: إنباءالغمر ٤/ ٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

[ذو الحجّة]

[وفاة أمير الحاج]

[١٨٥٣] ـ وفيه مات قرا سُنقر[١] أمير الحاج.

وكان قد حجّ بالناس عدّة سنين وله برّ وخير ومعروف، وبنا[٢] بالناصرية مسجد[٣] به حضور في كل يوم، وله الشقادف اليمني وعمارة الحاج للمنقطعين. وكان العشرات.

[سجن أمير مرعش]

وفيه وصل محمد بن دُلغادر أمير مرعش فقُبض عليه وسُجن بالبرج من القلعة[٤].

* * *

[حوادث أخرى]

[الوباء ببلاد كرمان]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ فشا الوباء ببلاد كرمان ومات به خلق، وذُكر أنّ عدّة من مات بَهَراة ثمانماية ألف إنسان[٥].

[وفاة ملك البنجال]

[١٨٥٤] ـ وفيه مات ملك بنجالة من بلاد الهند السلطان المظفّر، شهاب الدين، أحمد شاه بن جلال الدين أحمد شاه بن فندوكاس[٦]، قتلاً بيد مملوك[٧] أبيه كالوا الملقّب أولاً بمصباح خان ثم بوزير خان، ثار عليه وقتله واستولى على ملكه.

[وفاة ملك دلّي]

[١٨٥٥] ـ وفيه مات ملك دلّي من بلاد الهند أيضاً ملك خان بن مبارك خان بن خضر خان[٨].

---

(١) انظر عن (قراسنقر) في:
بدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

(٢) الصواب: «وبنى».

(٣) الصواب: «مسجداً».

(٤) خبر السجن في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٧٩، وإنباء الغمر ٤/ ٢٣، وفيه: «حمزة بن علي باك بن دُلغادر»، ونزهة النفوس ٣/ ٣٥٢.

(٥) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٧، وإنباء الغمر ٤/ ٣٠.

(٦) السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٧.

(٧) في الأصل: «ملوك».
وانظر عن (ابن فندوكاس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٣، ٢٠٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٣ رقم ٧٦٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٣ رقم ١٢٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، وخزانة الأدب ٢١.

(٨) انظر عن (ابن خضر خان) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

[زوال دولة صاحب برشلونة]

وفيها، أو التي قبلها زالت دولة الفرنجي بترو بن ألفنت[١] صاحب برشلونة وتليسة من مملكة أرغون، وكانت بتلك النواحي وبقشتاله فِتَن كثيرة (من الفرنج)[٢].

(١) في الأصل: «الفرنجي العدابدرو بن بندو صاحب» والمثبت عن السلوك.
(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة أربعين وثمانماية

[محرّم]

[وفاة الزين ابن الخرّاط]

[١٨٥٦] ـ في محرّم ليلة أوله مات الأديب الشاعر، الفاضل، الزين ابن[1] الخرّاط[2] عبد الرحمن بن محمد بن سلمان[3] بن عبد الله المَرْوزيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ، نزيل القاهرة.

وكان فاضلاً، فقيهاً، أديباً، بارعاً، له النظم الجيّد وقصائد طنّانة. وكان اختصّ بحكم نائب حلب المتغلّب بها، وولي توقيع الدَّست بالقاهرة.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانين.

[نزول شاه رُخ بالسلطانية]

وفيه نزل شاه رُخ بالسلطانية، وعزم على أنه لا يرحل عنها أو يبلغ غرضه من إسكندر بن قرا يوسف[4].

[دخول العسكر حلباً]

وفيه دخل العسكر المجرّد من القاهرة إلى حلب[5].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن الخرّاط) في:
السلوك ج٤ ق٢/١٠١٣، وإنباء الغمر ٤/٥٨، ٥٩ رقم ١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/٢٠٥، ٢٠٦، والمنهل الصافي ٧/٢١٣ ـ ٢٢١ رقم ١٣٩٩، والدليل الشافي ١/ ٤٠٥ رقم ١٣٩٤، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٣٠، ١٣١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٧ رقم ٧٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٠، ٥٥١ رقم ١٢٧٥، والضوء اللامع ٤/ ١٣٠ رقم ٣٤٣، وعنوان الزمان، ورقة ١٤١أ، وإيضاح المكنون ١/ ١٧٣، وهدية العارفين ١/ ٥٣٠، والأعلام ٤/١٠٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٧٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، والدر المكنون (سنة ٨٤٠هـ)، وفهرس دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ١/ ٣٢٨.

(٣) في الدليل الشافي: «سليمان».

(٤) خبر شاه رخ في: إنباء الغمر ٤/ ٣٨.

(٥) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

[وفاة الجمال ابن جماعة]

[١٨٥٧] ـ وفيه مات الجمال ابن[1] جماعة[2]، عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن نصر الله الكِناني، القاهريّ، الشافعيّ.

أجاز له ابن أميلة، وابن[3] القاري، وابن[4] السل[5]، في آخرين.

[وفاة شيخ أميراخور]

[١٨٥٨] ـ وفيه مات شيخ أميراخور أحد الطبلخانات[6].

[مقتل قرمش الأعور]

[١٨٥٩] ـ وقُتل قرمش الأعور[7] في وقعة بينه وبين خُجا سودون أحد الأمراء المجرَّدين.

وكان قرمش هذا قد ظهر مع جانبك الصوفي وصار من حزبه.

[مقتل كمشبُغا الظاهري]

[١٨٦٠] ـ وقُتل معه أيضاً كمشبُغا الظاهري[8].

وكان ممّن خامر مع جانبك أيضاً.

وكانا قدِما ليوقعا بخُجا سودون فقُتلا وحُزّ روسهما[9]، وبُعث بهما إلى القاهرة، فشُهّرتا وأُلقيتا في بعض الأسربة، وكانا قصدا أخذ عينتاب لجانبك وبها خُجا سودون.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن جماعة) في:
معجم شيوخ ابن فهد ١٥٠، ١٥١، والضوء اللامع ٥/ ٣٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) مهملة هكذا.

(٦) لم أجد لشيخ أميراخور ترجمة في المصادر.

(٧) انظر عن (قرمش الأعور) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، ١٠١٤، وإنباء الغمر ٤/ ٦٠، ٦١ رقم ٢٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٠، والدليل الشافي ٢/ ٥٤٢، ٥٤٣ رقم ١٨٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٩ رقم ٧٦٨، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٠ رقم ٧٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، ١٧١.

(٨) انظر عن (كمشبغا الظاهري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٤، وإنباء الغمر ١٤/ ٣٩٦ و١٥/ ٦١ رقم ٢١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٠ و٢٠٥، والدليل الشافي ٢/ ٥٦١ رقم ١٩٢٥، والضوء اللامع ٦/ ٢٣١ رقم ٧٩٤.

(٩) كذا. والصواب: «وحُزَّ رأساهما».

[إعادة المال لأجناد الحلقة]

وفيه أعيد لأجناد الحلقة ما كان قد أُخذ منهم من المال بسبب السفر[١].

[وفاء النيل]

وفيه كان وفاء النيل، ونزل الجمال يوسف ولد السلطان فخلّق المقياس وفتح الخليج بين يديه[٢].

[مسير العسكر إلى الأبُلُستَين]

وفيه ورد الخبر بمسير العسكر من حلب إلى جهة الأبُلُستَين[٣].

[حصار قسنطينة]

وفيه خرج من بجّاية صاحبها أبو الحسن علي بن أبي فارس عبد الرحمن بن الحفصي عمّ السلطان عثمان صاحب تونس وقصد قسنطينة وحصرها، وجرت أمور كدّرت على صاحب تونس عَيشه وشوَّشت عليه وآلت بأخرة إلى نُصرته[٤].

[وفاة الشهاب البوصيري]

[١٨٦١] ـ وفيه مات المحدّث شهاب الدين، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سُليم[٥] بن قايماز بن عثمان بن عمر الكِناني، البُوصِيريّ[٦] الشافعيّ.

وله ثمان وسبعون سنة.

---

(١) خبر الأجناد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٣، وإنباء الغمر ٤/ ٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٧١.

(٢) خبر النيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٣، ٩٩٤، وإنباء الغمر ٤/ ٣٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٢.

(٣) خبر المسير في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٤، وإنباء الغمر ٤/ ٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٧.

(٤) خبر القسنطينة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٤، وإنباء الغمر ٤/ ٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٨، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٧، ١٣٨.

(٥) في الأصل: «سللم».

(٦) انظر عن (البوصيري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، وإنباء الغمر ٤/ ٥٣، ٥٤ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٩، ومعجم شيوخ ابن فهد ٥٥، ٥٦، وعنوان الزمان، ورقة ٣ب، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٣٢٣ رقم ١٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٨ رقم ٧٦٤، والضوء اللامع ١/ ٢٥١، ٢٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٩ رقم ١٢٦٩، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٠٦، وكشف الظنون ٦/ ٩٥٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٧ و٢٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ١٧٥، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٩، ٣١٠ رقم ٤٨٧، ومعجم طبقات الحفاظ ٥٠، وطبقات الحفاظ ٥٤٧، وذيل طبقات الحفاظ ٣٧٩، والأعلام ١/ ١٠٤، وفهرست المخطوطات العربية المصورة في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ١٩٨٤ ـ ص٩٣ رقم ٣٥٨.

وكان محدّثاً، لازم العراقيّ، وسمع منه الكثير، وأخذ عنه، ولازم الحافظ ابن[١] حجر أيضاً/ ٦٩٦/ في تلك الأيام، وكتب عنه، وجمع في الحديث أشياء كثيرة.

[صفر]

[وفاة الشمس القادري]

[١٨٦٢] ـ وفي صفر مات الشمس القادري[٢] محمد بن سيدي عبد القادر الكيلانيّ.

وكان حنبليّ المذهب، له ذِكر وشُهرة وديانة وخير.

[عودة الجُند من مكة]

[وفيه] قدم الصاحب كريم الدين ابن[٣] كاتب المناخ من مكة هو ويلخُجا من مامش ومعهما الجند الراكز بمكة[٤].

[قتال صاحب تونس وعمّه]

وفيه خرج السلطان أبو عَمرو عثمان صاحب تونس منها لقتال عمّه أبو[٥] الحسن الذي خرج عليه[٦].

[التحاق جانبك وابن دُلغادر بالسلطان مراد]

وفيه وصل العساكر المصرية إلى سيواس في طلب جانبك الصوفي وناصر الدين محمد بن دُلغادر وما بلغوا غرضاً، فعادوا، وقد بلغهم لحاق جانبك وابن[٧] دُلغادر ببلاد الروم وانتمائها[٨] إلى السلطان مراد بن عثمان ملك الروم[٩].

[نيابة صهيون]

وفيه قُرّر خشكلدي أحد الخاصكية في نيابة صهيون، عِوَضاً عن خليل القرماني بعد وفاته بعد يومين من صرف[١٠] بأخي خليل[١١].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (القادري) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٥ رقم ٣١، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٢.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الجند في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٩.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) خبر صاحب تونس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٩، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية ١٣٧، ١٣٨.

(٧) في الأصل: «وبن».

(٨) الصواب: «وانتماؤه».

(٩) خبر السلطان مراد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٩.

(١٠) العبارة مشوّشة في الأصل.

(١١) لم أجد لخبر صهيون مصدراً لتصحيحه.

[ربيع الأول]

[نيابتا غزّة وصفد]

وفي ربيع الأول نُقل تمراز المؤيّدي من نيابة صفد إلى نيابة غزّة.
ونُقل يونس الأعور من غزّة إلى صفد، كلٌّ عِوضاً عن الآخر[١].

[عودة كريم الدين إلى الوزارة]

وفيه أعيد الصاحب كريم الدين ابن[٢] كاتب المناخ إلى الوزارة وكانت شاغرة منذ استعفى الوالد منها، والمتكلّم فيها الزين عبد الباسط، والأمين بن الهيصم ناظر الدولة[٣].

[فرار طوغان بابن أرخان وأخته والقبض عليهم]

وفيه فُقد سليمان[٤] بن أُرخان بن محمد كُرشجي بن عثمان من قلعة الجبل هو وأخته شاه زادة ومملوك أبيهما مُحضِرُهما إلى السلطان كما تقدّم، طوغان، وجماعة كانوا معهما بالقلعة. ثم اطُّلع على خبرهم وأنهم فرّ بهم طوغان وسافر في بعض المراكب ليتوجّه بهم إلى الروم، ويثور بسلمان هذا هناك.

وجرت أمور قُبض فيها على الجميع حتى التّجار الذي[٥] كانوا بالمراكب، وأُحضروا إلى بين يدي السلطان، فضرب سلمان على رجليه عِصيّاً تأديباً.

[١٨٦٣] ـ وأمر بتوسيط طوغان[٦]، فوُسّط، هو وثمانية من مماليك السلطان صحِبوهم.

وقطع أيدي جماعة نحو الستين نفراً./٦٩٧/ لا ذنب لهم سوى المدافعة عن أنفسهم حين قدم عليهم بالمركب من يريد أخذهم ظنّاً منهم بأنهم سُرّاق ولا عِلم عندهم بخبر سلمان ومن اتفق معه.

ولما رأى السلطان شاه زاده أعجبه حُسنُها، فعقد عليها واستكبر بها[٧].

---

(١) خبر غزّة وصفد في: السلوك ج٤ ق٢/٩٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٠، ٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٢.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الوزارة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٩٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٠، ٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٠ و٣٧١.

(٤) في إنباء الغمر: «سليمان».

(٥) الصواب: «الذين».

(٦) انظر عن (طوغان) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٣.

(٧) خبر الفرار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٧ ـ ٩٩٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٢.

وسيأتي[١] ترجمتها في محلّها من تاريخنا هذا.

[قتْل جاسوس]

وفيه قُتل جاسوس وُجد ومعه كُتُب من جانبك الصوفيّ[٢].

[الواقعة بين الهنود الأجلاب]

وفيه وقع بين الهنود الذي[٣] بظاهر المدرسة الصالحية من الجلبية، ووثب واحد منهم على رجلين فقتلهما، ثم من تأخر يُصلح شارب إنسان فضربه بسكّين في كتفه فوقع ميتاً، وحصل للذي كان جالساً لإصلاح شاربه فزع فحُمل مغشيّاً عليه إلى داره فمات بعد ذلك، فكان جملة من مات أربعة أنفار، وقُبض على الهنديّ الفاعل هذه الفِعلة فقُطعت يده وقُتل، ونودي بخروج الهنود من القاهرة. وكانت هذه من أشنع الحوادث[٤].

[وفاة الشمس ابن الكشك]

[١٨٦٤] ـ وفيه مات الشمس ابن[٥] الكشك[٦] قاضي قضاة دمشق الحنفية محمد بن أحمد بن محمود الدمشقي، الحنفيّ، عن نحو ثلاثين سنة.

وكان فاضلاً، وولي قضاء دمشق وصُرف عنها.

[منع لبس الزموط وحمل السلاح]

وفيه نودي بمنع لبس الزمّوط[٧] الحمر، وبمنع حمل السلاح[٨].

[نظارة جدّة وشدّها]

وفيه أعيد السعد بن المراه إلى نظر جدّة[٩].

---

(١) الصواب: «وستأتي».

(٢) خبر الجاسوس في: السلوك ج٤ ق٢/٩٩٨، وإنباء الغمر ٤/ ٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٢.

(٣) الصواب: «الذين».

(٤) خبر الواقعة في: السلوك ج٤ ق٢/٩٩٨، وإنباء الغمر ٤/ ٤١، ٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٢ و٣٧٣.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن الكشك) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦١ رقم ٢٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٦، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤ رقم ٢٠٣٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٩ رقم ١٢٧٠، والضوء اللامع ٧/ ١٠٦ رقم ٢٢٩.

(٧) الزموط = الزمط: لباس رأس أو قَلَنسُوة، أحمر اللون، له خصلات أي شراريب طويلة مُسدَلَة بطول الإصبع، وملفوف من حوله شال. (الملابس المملوكية ٥٨، ٥٩).

(٨) خبر اللبس في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٠، وإنباء الغمر ٤/ ٤١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٢، ١٧٣.

(٩) السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٠، نزهة النفوس ٣/ ٣٧٤.

وقُرّر جانبك الناصري المعروف بالثور حاجب ميسرة في شادّيتها وفي إمرة الجُند الراكز بمكة، وأُنعم عليه بألف دينار وبأشياء أُخَر، وعيّن معه ماية وعشرين من المماليك السلطانية سوى ثلاثين مملوكاً في خدمته[١].

[إعادة الخازندار إلى حلب]

وفيه أعيد يونس خازندار نائب حلب إلى أستاذه، وكان قدم قبل ذلك بأخبار العسكر ووصولهم إلى الأبُلُستَين، ثم خروجهم منها إلى حلب بعدما عاثوا فيها ونهبوا، وأخربوا، وبعث معه السلطان بالخلع وبأموالٍ لنائب حلب وللأتابك جقمق ولمن معه من الأمراء، ولعدّة، أمراء عربان ببلاد حلب. وكانت هذه النفقة نحواً من عشرين ألف دينار[٢].

[هدم دَير في الوجه البحري]

وفيه قام إنسان يقال له الشيخ ناصر الدين محمد بن علي الطنتداوي في هدم الدير الذي في الوجه البحري، فحضر الشيخ/٦٩٨/ ناصر الدين هذا مولد السلطان وأخرج محضراً من يده يتضمّن أنّ النصارى يقصدون هذا الدير في كل عام ويحجّونه ويجتمع فيه من النصارى والمسلمين جمعاً وافراً[٣] للفُرجة والتجارة، حتى صاروا يضاهون في ذلك أهل الموقف بعَرَفة، ويقع منه من المفاسد ما لا يُعبَّر عنه، وأنّ العلماء أفتوا بهدم هذا الدير وإزالة تلك العادة، ففوّض السلطان الأمر في ذلك للقاضي المالكي، فأقام[٤] المالكي في ذلك حقّ القيام، وفتر العزم عن هذه في هذا العام حتى كان العام الآتي فهدم، ولله الحمد[٥].

[المناداة بالسفر إلى مكة]

وفيه نودي بالسفر إلى مكة صُحبة جانبك، وابن المراة، فتأهّب الناس لذلك[٦].

[ربيع الآخر]

[خروج السلطان للصيد]

وفي ربيع الآخر ركب السلطان من قلعته وسار فشقّ القاهرة وخرج من باب القنطرة قاصد[٧] الصيد، وعاد في غده، ثم خرج في أواخره للصيد ثانياً[٨].

---

(١) خبر جدّة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٣.
(٢) خبر الخازندار في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥.
(٣) الصواب: «جمع وافر». (٤) الصواب: «فقام».
(٥) خبر الدير في: إنباء الغمر ٤/ ٣٩، ٤٠.
(٦) خبر السفر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٥.
(٧) الصواب: «قاصداً».
(٨) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٣.

[وفاة الشهاب ابن المحمرة]

[١٨٦٥] ـ وفيه مات الشهاب ابن[1] المحمرة[2]، أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار القاهريّ الشافعيّ، وهو على مشيخة الصلاحية بالقدس.

وكان عالماً، فاضلاً، وسمع الحديث على جماعة منهم: التاجي، والتقيّ بن حاتم، وأكثَرَ عن البرهان الشافعي، وابن[3] أبي المجد. ولازم السراج البُلقيني، والزين العراقي. ودار على الشيوخ، وولي عدّة وظائف، منها قضاء دمشق.

ومولده سنة سبعٍ وستين وسبعماية.

[إلزام الجزّارين بشراء أغنام السلطان]

وفيه جمع الطواشي جوهر الخزندار الحبشي جزّاري اللحم وألزمهم أن لا يشتروا الغنم للجزارة إلّا من أغنام السلطان، وكُتبت عليهم شواهد بذلك. وصار يُذبح لهم من الأغنام السلطانية ما يبيعوا لحمه للناس، وعُدّت هذه من النوادر[4].

[جمادى الأول]

[رُسُل السلطان مراد]

وفي جماد الأول وصل رسُل السلطان مراد بن عثمان ملك الروم بهدية للسلطان[5].

[وفاة بردبك الإسماعيلي]

[١٨٦٦] ـ وفيه مات بردبك الإسماعيلي[6]، أحد العشرات.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن المحمرة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٤، وإنباء الغمر ٤/ ٥٤، ٥٥ رقم ٣، وفيه: «أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد»، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٤١٠ ـ ٤١٢ رقم ٧٦٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٦، ٢٠٧، والدليل الشافي ١/ ٨١ رقم ٢٨٤، والمنهل الصافي ٢/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٨٦، ودُرر العقود الفريدة ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١١١، وعنوان الزمان، ورقة ٥٦ب، ومعجم شيوخ ابن فهد ٨٩ ـ ٩١، وعقد الجمان ٢٨٩ رقم ١٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٨ رقم ٧٦٥، والضوء اللامع ٢/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٥١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٨، ٥٤٨ رقم ١٢٦٨، وقضاة دمشق ١٦٠، والدر المكنون (سنة ٨٤٠هـ)، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٤.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الجزّارين في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠١، وإنباء الغمر ٤/ ٤٢.

(٥) خبر الرسل في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠١، وإنباء الغمر ٤/ ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٦.

(٦) انظر عن (برد بك الإسماعيلي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٤، وإنباء الغمر ٤/ ٥٧ رقم ١٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٧، والضوء اللامع ٣/ ١٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٩ رقم ٧٦٩.

[وفاة ابن دُلغادر]

[١٨٦٧] ـ ومات مقتولاً بالسجن من قلعة الجبلَ حمزة بن علي بن دُلغادر[١]، الماضي خبره.

[عودة العسكر من قتال جانبك]

وفيه وصل العسكر المجرّد إلى قتال جانبك الصوفي مع الأتابك جقمق العلائي ومن معه من الأمراء والجند، إلّا خُجا سودون فتأخّر لبطوه[٢] في مسيره[٣].

[عودة تجريدة البُحيرة]

وفيه قدم قرقماس الشعباني أمير سلاح، وجانم أميراخور قريب السلطان ومن معهما/ ٦٩٩/ من الأمراء والجُند، وكانوا خرجوا تجريدة للبحيرة، ووصل صُحبتهم حسن بك بن سالم الدوكاري وقد صُرف عن كشف البحيرة، وقرّر عِوضه دمرداش على عادته، ووصل معهم محمد بن بكار بن رحاب البدري، وقد دخل تحت طاعة السلطان[٤].

[ركوب السلطان للصيد]

وفيه تكرّر ركوب السلطان للصيد غير ما مرة[٥].

[رفع يد البدر العيني عن وقف الطرحاء]

وفيه رُفعت يد قاضي القضاة الحنفية البدر العيني عن التحدّث في وقف الطرحاء، وفُوّض أمره إلى جوهر الخازندار، وأمر بأن يسترفع حساب الوقف فيما مضى، ثم أُبطل ذلك وبقي الأمر على ما كان[٦].

[جلوس السلطان للحكم بين الناس]

وفيه اهتمّ السلطان للجلوس بالإيوان للحكم، ونودي بأنّ من له ظلامة فعليه بالسلطان يومي الثلاثاء والسبت. وأمر السلطان للقضاة الأربع[٧] أن يحضروا لمجلسه في

---

(١) انظر عن (ابن دلغادر) في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥، وإنباء الغمر ٤/ ٥٧ رقم ١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٩ رقم ٧٧٠.

(٢) كذا. والصواب: «لبُطْئِه».

(٣) خبر العسكر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٢، وإنباء الغمر ٤/ ٤٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٣.

(٤) خبر البحيرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٢، وإنباء الغمر ٤/ ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٥) خبر الصيد في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٧.

(٦) خبر البدر العيني في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٢، وإنباء الغمر ٤/ ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٧.

(٧) الصواب: «الأربعة».

ذا[١] اليومين. فجلس به وحضروا عنده مرة، ثم بَطَل حضورهم، وصار هو يجلس من غير حضور القضاة[٢].

[جمادى الآخر]

[بَيع الفلفل للفرنج]

وفي جماد الآخر خرج تمر باي الدوادار الثاني (مُسافراً)[٣] إلى جهة الإسكندرية ليبيع الفلفل المحمول من جُدّة على الفرنج الواردين إلى الثغر بالبضائع. وكان السلطان قد عيّن الزين عبد الباسط ناظر الجيش، (ثُمّ)[٤] أعفي من ذلك وسار تمرباي في النيل[٥].

[ارتفاع سعر المغل]

وفيه رخص سعر المغل جدّاً فبعث السلطان بشرائه للخزين فارتفع السعر شيئاً[٦].

[الحرب بين السلطان العثماني وابن قرمان]

وفيه وصل قاصد ابن[٧] قرمان إبراهيم ومكاتبة إلى السلطان يعرّفه بأنّ ناصر الدين بن دُلغادر نزل هو وجانبك الصوفي بعد توجّه العسكر قريباً من الثغرة التي يقال لها الكوارة، وأنه جهّز ولده سلمان لابن عثمان يترامى عليه بأن ينجده على إبراهيم هذا.

وكان إبراهيم هذا ضارَب صاحب أماسية وهو من أمراء ابن[٨] عثمان وقتله. فغضب ابن عثمان من ذلك وتحرّكت كوامن عنده ـ والعداوة بين القرمانية والعثمانية معروفة ـ فعزم على المسير على ابن[٩] قرمان لأخذه، وبرز من كالي بولي يريد بروشا، ولما قدِم عليه سلمان بن دُلغادر جهّز معه عسكر[١٠] ندب معه صاحب توقات وأمره بمنازلة قيصرية وحصارها وتسليمها لابن دُلغادر، وجهّز عيسى أخا إبراهيم بن قرمان/ ٧٠٠/ على عسكر آخر، وأمره بالإغارة على بلاد أخيه، وذكر أنه يسير هو بنفسه من وراء العسكرين، فشقّ هذا على السلطان وأهمّه، وكتب إلى عينتاب ومَلَطية وتلك النواحي بالاستعداد، وبعث إليها بالمال والسلاح، وكتب إلى تركمان الطاعة بمعاونة إبراهيم بن قرمان على من قصده[١١].

---

(١) الصواب: «في هذين».

(٢) خبر الحكم في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٣، وإنباء الغمر ٤/ ٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر الفلفل في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٧.

(٦) خبر السعر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٤، وإنباء الغمر ٤/ ٤٥.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) الصواب: «عسكراً».

(١١) خبر الحرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٤، وإنباء الغمر ٤/ ٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٨.

[وفاة المجد العلوي]

[١٨٦٨] ـ وفيه مات المجد ابن[1] العامر[2] العلويّ، محمد بن محمد بن علي بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن اليمنيّ، البصْريّ.

وكان فاضلاً، ناظماً، ناثراً، محدّثاً. حضر عند صاحب «القاموس» وأجاز له.

[حفر خليج الإسكندرية]

وفيه أمر السلطان بحفر خليج الإسكندرية، وخرج لذلك الزين عبد الباسط ناظر الجيش وعظيم الدولة. وخرج يشبك حاجب الحجّاب، وإينال الأجرود أحد مقدّمي الألوف. وكان قد قدم من الرُها، والصاحب كريم الدين ابن[3] كاتب المناخ[4].

[قضاء دمياط]

وفيه استقرّ جوهر الخازندار في قضاء دمياط عِوضاً عن الكمال بن البارزي، وعُدّ ذلك من النوادر، التي ما وقعت[5].

[رجب]

[قضاء دمشق]

وفي رجب قُرّر الكمال بن البارزي في قضاء دمشق عِوضاً عن السراج الحمصي بغير سعيٍ منه ولا مالٍ يحمله، بل لكثرة السكون من الحمصي ونسبته إلى أمور[6].

[وفاة الشيخ نور الله]

[١٨٦٩] ـ وفيه مات الشيخ نور الله بن محمد بن عبد الرحيم الجَرهي[7]، السنداري، التاجر شاباً[8] ولم يكمل الثلاثين.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن العامر) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٢ رقم ٢٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر الخليج في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٤، ١٠٠٥، وإنباء الغمر ٤/ ٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٤.

(٥) خبر دمياط في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٦) خبر دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، وإنباء الغمر ٤/ ٤٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٤.

(٧) انظر عن (الجَرَهي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٦ رقم ٣٤ وفيه: «نعمة الله»، والضوء اللامع ١٠/ رقم ٨٦٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٧.

(٨) في الأصل: «شابه».

وكان فاضلاً، محدّثاً، سمع الكثير على الحافظ ابن[١] حجر، وغيره.

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل قبل نصف الشهر، وحصل من المماليك من أذى الناس ما لا يُعبّر عنه[٢].

[إمرة الحاج لوالد المؤلّف]

وفيه خُلع على الوالد واستقرّ في إمرة الحاج[٣].

[كشف قناطر الفيّوم]

وفيه خرج الزين عبد الباسط إلى جهة الفيّوم لكشف قناطر اللامون[٤] وقد خربت، وعزم السلطان على عمارتها[٥].

[قياس خليج الإسكندرية لتقدير نفقاته]

وفيه عاد يشبك الحاجب، ومن خرج معه لأجل حفر خليج الإسكندرية، وقد قاسوه فجاء طوله ثلاث وعشرون[٦] ألف قصبة، والمحتاجة للحفر منها ستة آلاف وأربعماية قصبة، وباقيها يحتاج إلى الإصلاح. وقاسوا عرضه فكان عشر قصبات. وفرضوا الأموال على النواحي لأجل الحفير[٧].

[نيابة صفد]

وفيه خُلع على إينال العلائي الأجرود باستقراره في نيابة صفد عِوضاً عن يونس الأعور،/ ٧٠١/ وقد أُمر بأن يتوجّه إلى القدس بطّالاً[٨].

[تقرير أمراء في وظائف]

وقُرّر قراجا الأشرفي شادّ الشراب خاناه في جملة مقدَّمي الألوف بمصر على تقدمة إينال الأجرود.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المحمل في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٤.

(٣) خبر والد المؤلّف في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، وإنباء الغمر ٤/ ٤٢ و٤٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٤.

(٤) في الأصل: «اللامون»، وفي: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨١ «اللاهون».

(٥) خبر القناطر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨١.

(٦) الصواب: «ثلاثة وعشرين».

(٧) خبر الخليج في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨١.

(٨) خبر صفد في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٤، ١٧٥.

وقرّر إينال الخازندار الأشرفي في شادّية الشراب خاناه وإمرة طبلخاناة عِوضاً عن قراجا.

وقُرّر علي باي الساقي الأشرفي أحد خواصّ خاصّكيّة السلطان في خازندارية إينال[١].

[الخِلعة لحفر الخليج]

وفيه خُلع على أقبُغا التمرازي ليلي حفرَ خليج الإسكندرية[٢].

[هدم كنيسة بشُبرا]

وفيه كان هدم كنيسة النصارى التي بشُبرا الخيام، بعث إليها السلطان جانبك الأستادار في طائفة فهدموها، ونُهب ما كان بها من الحواصل، وأُحرقت عظام رممٍ كانت بها تزعم النصارى أنها عظام شهداء منهم[٣].

[وفاة أرغون النوروزي]

[١٨٧٠] ـ وفيه مات أرغون شاه النوروزي[٤].

وكان ظلوماً غشوماً. وهو من مماليك نوروز الحافظي، وتنقّلت به الأحوال حتى ولي الأستادارية[٥] السلطان بدمشق، ثم ولي الوزارة بمصر والأستادارية، ثم أعيد إلى دمشق على إمرةٍ بها.

[اهتمام السلطان بحفر خليج الإسكندرية]

وفيه اهتمّ السلطان لحفر خليج الإسكندرية، وعيّن من البقر ستماية وعشرين رأساً، ومن الجراريف والمقلقلات مايتي وعشر قِطَع عُملت بالميدان بين يدي السلطان. وندب للحفر ثلاثماية نفر بعد [أن][٦] أصرف عليهم مما جُبي من المال من نواحي الغربية والمنوفية والبحيرة، وهو عشرة عن كل ألف دينار نصف راحل يؤخذ عنه مبلغ ألفين وخمسماية درهم من الفلوس معاملة مصر[٧].

---

(١) خبر الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٧، وإنباء الغمر ٤/٤٧، والنجوم الزاهرة ١٥/٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٥.

(٢) خبر الخلعة في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٨.

(٣) خبر الكنيسة في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٥.

(٤) انظر عن (النوروزي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥، وإنباء الغمر ٤/ ٥٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٧، والدليل الشافي ١/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٣٧٥، والمنهل الصافي ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٧ رقم ٣٧٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٩٠ رقم ٧٧١، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٢ رقم ١٢٧٧، والضوء اللامع ٢/ ٢٦٧ رقم ٨٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٥.

(٥) الصواب: «استادارية السلطان».

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) خبر الخليج في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٢.

[الرياح الباردة في مصر]

وفيه، في أمشير، هبّت رياح مريسية باردة جدّاً، وكان الحال أبرد مما في طوبة[(١)]، وثارت أغبرة شديدة حتى أرسل الله تعالى المطر بعد ذلك، فحصل به نفع للزرع، وانصلح ما كان حلّ به من الأغبرة[(٢)].

[شعبان]

[استعفاء الكمال ابن البارزي]

وفي شعبان خرج الكمال بن البارزي مسافراً إلى محلّ كتابته من دمشق، وقد عُيّن معه جَكَم الأمير خال العزيز يوسف ولد السلطان وخازنداره ليكون مسفّراً له، ولنقل تمُربُغا أتابك طرابلس إلى حجوبتها الكبرى، ونقْل أقجا الحاجب بها من الحجوبية إلى الأتابكية، وإلزام تمُربُغا بأربعة آلاف دينار، ولجكم ألف لتسفيره، حتى استعفى الكمال من ذلك، فأُعفي على أن يقوّم لجكم ثلاثمائة دينار، /٧٠٢/ فأعطاها له من يومه. وعُدّ ذلك من النوادر[(٣)].

[كتابة السرّ بحلب]

وفيه خُلع على معين الدين عبد اللطيف بن الشرف بن العجمي وقُرّر بكتابة السرّ في حلب، عِوضاً عن أبيه. وكان قد قدم قبل ذلك القاهرة وقدّم للسلطان تقدمة جيّدة، وخلع عليه، وقُرّر في كتابة السرّ كما كان قبل توجّهه إلى حلب[(٤)].

[تقرير تقدمة والأعداد]

وفيه قُرّر تقدمة أرغون شاه بدمشق محمد بن إبراهيم بن منجك، وأضيفت أستادارية دمشق والتحدّث على الأعداد إلى طوغان العثماني نائب القدس[(٥)].

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفيه ابتُديء بقراءة «البخاري» بالقلعة، وأُلزم الذين يحضرون بالسكوت، وأُمر أن يجلس الأعيان بناحيةٍ وغيرهم بناحيةٍ أخرى. وما وقع كلام (في هذه المرة)[(٦)] كما كان أولا[(٧)].

---

(١) طوبة: هو الشهر الخامس في السنة القبطية.

(٢) خبر الرياح لم أجده في المصادر.

(٣) خبر الاستعفاء في: إنباء الغمر ٤/٤٦، وبدائع الزهور ٢/١٧٥.

(٤) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٨، ونزهة النفوس ٣/٣٨٧.

(٥) خبر التقدمة في: السلوك ج٤ ق٢/١٠٠٨.

(٦) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٧) خبر البخاري في: إنباء الغمر ٤/٤٦، وبدائع الزهور ٢/١٧٥.

[وفاة النور البغدادي]

[١٨٧١] ـ وفيه مات النور، عبد الرحمن بن نصر الله البغدادي النُسْتَريّ[(١)]، الحنبليّ، أخو قاضي القضاة المحبّ أحمد بن نصر الله.

وكان إنساناً حسناً، حشماً. وله سماع، وأجاز له ابن[(٢)] المحبّ، وآخرين[(٣)].

ومولده سنة اثنين[(٤)] وثمانين وسبعماية.

[وفاة الشمس اللقاني]

[١٨٧٢] ـ وفيه مات الشمس اللقاني[(٥)]، محمد بن موسى بن عمر بن عطية الأزهريّ، المالكيّ.

وكان فاضلاً اعتنى بالحديث، وقرأ في الجَوق بنغمة حسنة، وكان ذا شُهرة.

ومولده سنة أربع وسبعين[(٦)] وسبع ماية.

وكانت جنازته حافلة.

[تسفير المقطَّعة أيديهم في كائنة سلمان بن أُرخان]

وفيه نودي من قِبل السلطان باجتماع الذين قُطعت أيديهم في كائنة هرب سلمان بن أرخى[(٧)] بن عثمان، فظنّوا أنّ السلطان قد تألّم لهم وأنه يعينهم على مجيء رمضان بشيء من الصدقة، فتجمّع الجميع، وحضروا بقلعة الجبل، فأمر السلطان بالقبض عليهم، وسألهم أعوان الظلمة في أسوأ حال، حتى نزلوا بهم إلى مركبٍ بالنيل، وأُحدروا مقدّمين في الأخشاب مزدوجين ليسيروا إلى بلاد الروم. فكان هذا من شنيع الحوادث[(٨)].

[وفاة النحوي الأندلسي]

[١٨٧٣] ـ وفيه مات النحويّ الفاضل، الشيخ شمس الدين محمد الأندلسي[(٩)]، المغربي، المالكيّ.

---

(١) انظر عن (التُستري) في:
إنباء الغمر ٤/ ٥٩، ٦٠ رقم ١٥، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٣٤، ١٣٥، والضوء اللامع ٤/ ٤٠٦ رقم ١٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٠ رقم ١٢٧٣، والدر المكنون (سنة ٨٤٠هـ).

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «وآخرون».

(٤) الصواب: «اثنتين». وفي الضوء: سنة ٧٧١هـ.

(٥) انظر عن (اللقاني) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٣ رقم ٢٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٠ رقم ١٢٧٢، والضوء اللامع ١٠/ ٩٥.

(٦) في الإنباء: مولده سنة ٧٧٢هـ.

(٧) كذا. وهو: أُرخان.

(٨) خبر التسفير في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٨، ١٠٠٩، وإنباء الغمر ٤/ ٤٧.

(٩) انظر عن (الأندلسي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٤، ٦٥ رقم ٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٩، ٥٥٠ رقم ١٢٧١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٦.

وكان فاضلاً، بارعاً في العربية، وولي قضاء حماه، ثم رحل إلى الروم ومات ببُرصا.

[الإشاعة بسفر السلطان]

وفيه أشيع بسفر السلطان إلى جهة البلاد الشمالية، وكانت الأراجيف عمّالة من جهة ابن[١] عثمان وجانبك الصوفي[٢].

[رمضان]

[اجتماع الأمراء بالسلطان للتشاور بالسفر]

وفي رمضان اجتمع الأمراء عند السلطان وعقد مجلس للمشور[٣] واتفق رأي الجميع على سفر السلطان وأمرهم بالأُهبة، فأخذوا في تجهيز أنفسهم، ثم أُبطل ذلك بعد أيام[٤].

[نجدة ابن قرمان]

وفيه كُتب بتوجّه نواب الشام/ ٧٠٣/ نجدةً لابن قرمان على ابن[٥] عثمان[٦].

[وفاة الشمس القاهري]

[١٨٧٤] ـ وفيه مات الشمس الضبّيّ[٧]، محمد بن إسماعيل بن أحمد القاهري، الشافعيّ.

وكان من أهل الخير والديانة، مقبلاً على شأنه. لازم الحافظ ابن[٨] حجر نحواً من ثلاثين سنة. وكتب الكثير من تصانيفه.

[ختم البخاري]

وفيه كان ختم «البخاري» على العادة، ووقع بين الشيخ باكير والعلاء الرومي كلام يطول الشرح في ذِكره (. . .)[٩] الرومي الشيخ باكير وقام عليه، وكان قبل ذلك سعى في

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر الإشاعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٩، وإنباء الغمر ٤/ ٤١٦.

(٣) الصواب: «للمشورة».

(٤) خبر التشاور في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٣.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر النجدة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٩، وإنباء الغمر ٤/ ٤٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٣.

(٧) انظر عن (الضبّي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦١، ٦٢ رقم ٢٤.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: كلمة غير مفهومة: «كعدمته»!

مشيخة الشيخونية فما أجيب إلى ذلك. وآل الأمر إلى أن أمر السلطان بأن يُصلح بينهما[١].

[عبث جُلبان السلطان بالناس]

وفيه كثُر عبث (جُلبان)[٢] السلطان بالناس ليلاً وكثُر شرّهم[٣].

[شوال]

[قضاء الشافعية]

وفي شوال أعيد العَلم البُلقيني إلى القضاء الشافعية بعد سعيٍ حثيث، وصُرف الحافظ ابن[٤] حجر. وكان السراج الحمصي قد حضر من دمشق بعد عزله عن قضائها فدسّ في التحدّث في ولاية قضاء مصر وسيلة إلى ولاية البُلقينيّ. بحِيَل عُملت غريبة، ولله الأمر[٥].

[مجلس علماء الحنفية]

وفيه عُقد مجلس لعلماء الحنفية بسبب شرط الواقف في الشيخونية في أمر مشيختها، وانفضّ بعد ذلك على غير طائل. وكان ذلك بين يدي السلطان، وبقي الحال كما كان[٦].

[وفاة الشمس ابن الحلاوي]

[١٨٧٥] ـ وفيه مات الشمس ابن الحلاوي[٧]، محمد بن يوسف بن أبي بكر بن صالح الحلبي الأصل، الدمشقي الشافعي.

سمع من العمادي كثير، وابن أميلة، فيما ذكره عن نفسه، وولي عدّة وظائف منها وكالة بيت المال بمصر.

ومولده سنة ٧٦٤[٨].

---

(١) خبر الختم في: إنباء الغمر ٤/ ٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٥.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر الجلبان في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٩.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الشافعية في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٠٩، وإنباء الغمر ٤/ ٥٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٥، ١٧٦.

(٦) خبر المجلس في: إنباء الغمر ٣/ ٥٠.

(٧) انظر عن (ابن الحلاوي) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥، وإنباء الغمر ٤/ ٦٣، ٦٤ رقم ٢٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٧، والضوء اللامع ١٠/ ٩٠ رقم ٢٩٠٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥١، ٥٥٢ رقم ١٢٧٦، ونزهة النفوس ٣/ ٢٨٨ رقم ٧٦٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٨) في الإنباء: مولده سنة ٧٦٥هـ.

وقُرّر عِوضه في الوكالة النور بن مفلح.

[وفاة الشمس ابن الربعي]

[١٨٧٦] ـ وفيه مات الشمس ابن[١] الريفي[٢]، محمد بن محمد بن أحمد المناويّ الأصل، الجوهري، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، سمع من جُويرية وغيرها، وكانت جنازته مشهودة.

ومولده سنة ٧٨٨.

[سفر الحاج والمحمل]

وفيه خرج الحاج وأميرهم على المحمل الوالد، وخرج في تجمُّل زائد، وكان أمير الأول محمد بن أركماس الظاهري[٣].

[الصاعقة بجدّة]

وفيه نزلت صاعقة بجدّة هلك فيها نحواً[٤] منماية نفر من الناس، وشيئاً كثيراً[٥] من البضائع وغيرها[٦].

[الفتنة بين القوّاد وباش الجند]

وفيه كانت فتنة بين القوّاد وجانبك باش الجند قُتل فيها وجُرح عدّة من الناس[٧].

[ذو القعدة]

[الصلح بين ابن عثمان وابن قرمان]

وفي ذي قعدة وقع الصلح بين ابن[٨] عثمان وبين [ابن][٩] قرمان[١٠].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن الريفي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٢ رقم ٢٥، والضوء اللامع ٩/ ١٢٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٦.

(٣) خبر الحاج في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، وإنباء الغمر ٤/ ٢٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٤ وفيه: «أحمد بن أركماس» وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٤) الصواب: «فيها نحوٌ».

(٥) الصواب: «وشيء كثير».

(٦) خبر الصاعقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، وإنباء الغمر ٤/ ٥١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٤.

(٧) خبر الفتنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٤.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) خبر الصلح في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، وإنباء الغمر ٤/ ٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٨.

[وفاة نائب الإسكندرية]

[١٨٧٧] ـ وفيه وصل سيف أقباي اليشبُكي[١] نائب الإسكندرية وقد مات.

وكان بشوشاً، متواضعاً، تنقل حتى قُرّر في نيابة الإسكندرية بعد الوالد، وما حُمدت سيرته فيها.

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية الزين عبد الرحمن بن الكويز أحد الدوادارية الصغار[٢].

[عودة نائب حلب إليها]

وفيه عاد نائب حلب إليها، وكان قد خرج منها نجدة لابن قرمان/ ٧٠٤/ (على ابن[٣] عثمان)[٤]، فلما وقع الصلح بينهما عاد من مرعش[٥].

[الحرب بين متملّك بغداد وصاحب ماردين]

وفيه وصل الخبر بأنه وقع بين أصبهان بن قرا يوسف متملّك بغداد، وبين حمزة بن قرايُلُك صاحب ماردين، وتحاربا، فانهزم أصبهان بعدما قُتل عدّة من أمرائه وجُنده، وأنّ من بقي معه كادوا أن يقتلوه[٦]، فامتنع منهم بقلعة فولاد[٧].

[وفاة الشرف السُبكي]

[١٨٧٨] ـ وفيه مات الشرف موسى السُبكي[٨]، الشافعي، وقد بلغ السبعين.

وكان عالماً فاضلاً، انتفع به الطلبة.

---

(١) انظر عن (أقباي اليشكري) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، وإنباءالغمر ٤/ ٥٦ رقم ٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٧، والدليل الشافي ١/ ١٣٧ رقم ٤٨٠، والمنهل الصافي ٢/ ٤٧١ رقم ٤٨١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٢ رقم ١٢٧٨، والضوء اللامع ٢/ ٣١٤ رقم ٩٩٩.

(٢) خبر النيابة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، وإنباء الغمر ٤/ ٥٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) خبر العودة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٥.

(٦) الصواب: «أن يقتلونه».

(٧) خبر الحرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١١، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٥.

(٨) انظر عن (السُبكي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٥، ٦٦، رقم ٣٣، والضوء اللامع ١٠/ ١٧٦ رقم ٧٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٥٤٨ رقم ١٢٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٦.

[وفاة عائشة بنت العلاء]

[١٨٧٩] ـ وفيه ماتت المرأة العالمة، الفاضلة، عائشة[١] أمّ عبد الله، بنت قاضي القضاة العلاء علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح العسقلانيّ، الحنبليّ.

وكانت من بيت عِلم ورياسة، وحضرت على جدّها الفتح القلانسيّ. وسمعت من العزّ ابن[٢] جماعة، والموفّق الحنبلي، وهي آخر من مررت عنهم بالسماع.

وهي زوجة القاضي برهان الدين بن نصر الله الحنبلي أمّ ولده قاضي القضاة العزّ أحمد الآتي في محلّه.

ومولده سنة أحد[٣] وستين وسبعماية.

[ذو الحجّة]

[كتابة السرّ]

وفي ذي حجّة ولي كتابة السرّ الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب نور الدين بن نصر الله عِوضاً عن المحبّ بن الأشقر، وخُلع عليه بذلك، ولبس العمامة المدوّرة وغيّر زيّه الأميري إلى الزّيّ القضائيّ، ونزل من القلعة في موكب حافل جدّاً[٤].

[وفاة الشهاب الهيثمي]

[١٨٨٠] ـ وفيه مات الشهاب الهيثميّ[٥] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سليمان القاهري، الشافعيّ.

سمع من عمّه الحافظ نور الدين، والزين العراقي، والإبناسي، وابن[٦] الشيخة.

ومولده سنة ثمانين وسبعماية.

---

(١) انظر عن (عائشة) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥، وإنباء الغمر ٤/ ٥٨ رقم ١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٦٦٧، والضوء اللامع ١٢/ ٤٨٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٥.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «سنة إحدى».

(٤) خبر كتابة السر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦.

(٥) انظر عن (الهيثمي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٥٥ رقم ٤، وعنوان العنوان، رقم ٥١، ومعجم شيوخ ابن فهد ٨٥، ٨٦، والضوء اللامع ٢/ ١٠٣ رقم ٣١٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٦) في الأصل: «بن».

[قدوم مبشّر الحاجّ]

وفيه قدم مبشّراً[١] الحاج وأخبروا بالأمن والسلامة والرخاء والشكر من أمر[٢] الحاج[٣].

[الوباء باليمن]

وفيه كان الوباء بصعدة وصنعاء من بلاد اليمن حتى شنّع الموتان بها، حتى وردت مكاتبة يخبر فيها بأنّ الذين ماتوا بتلك النواحي زيادة على ثمانين ألف إنسان[٤].

[وفاة صاحب صنعاء]

[١٨٨١] ـ وفيه مات صاحب صنعاء[٥]، إمام الزيدية ورأسهم، علي بن صلاح بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور بن حجّاج بن يوسف الحسيني، المُرسي، الإمام المنصور بن حجّاج بن يوسف الحسيني، المرسي الإمام المنصور نجاح الدين المدعو بأمير المؤمنين.

وقد أقام في الملك بعد أبيه زيادة على ستّ وأربعين سنة. وقام من بعده ولده الإمام الناصر صلاح الدين محمد بعهدٍ من أبيه/ ٧٠٥/ وبيعة[٦] الجماعة له، فاتفق أنْ مات بعد ثمانية وعشرين يوماً، فأقيم بعده رجل يقال له صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، وهو من بني عمّ الإمام، ولقّبوه بالمهدي. وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها.

* * *

[حوادث أخرى]

[الوباء بديار بكر]

وفيها كان الوباء بآمِد وعامّة ديار بكر، ومات به خلق لا تُحصى[٧].

---

(١) الصواب: «مبشّرو».

(٢) الصواب: «أمير».

(٣) خبر المبشر في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٧.

(٤) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٧.

(٥) انظر عن (صاحب صنعاء) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥ ـ ١٠١٧، وإنباء الغمر ٤/ ٦٠ رقم ١٨، وفيه: «علي بن علي بن محمد بن منصور بن حجاج»، ونزهة النفوس ٣/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٧٧٢، والضوء اللامع ٥/ ١٠٧١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٦) في الأصل: «بعقه».

(٧) خبر الوباء في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣.

[وفاة سَلِيم العسقلاني]

[١٨٨٢] ـ وفيها مات الشيخ الصالح المعتقد، الشيخ سَلِيم بن عبد الرحمن الجِنَاني[١] العسقلانيّ الأصل، الأزهري.

وقد جاوز الستين، وكان شهماً صالحاً، له ذِكر وشُهرة.

[وفاة الشهاب البابي]

[١٨٨٣] ـ وفيها مات الشهاب البابي[٢] أحمد بن محمد بن محمد بن نجم الدين القاهريّ، المخزوميّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، درّس بالشريفية.

وهي بيد ولده الشيخ شمس الدين الآن.

[وفاة ابن قرمان]

[١٨٨٤] ـ وفيها مات عيسى بن قرمان[٣] قتيلاً في حربٍ بينه وبين أخيه إبراهيم.

[وفاة أمير الملا]

[١٨٨٥] ـ ومات أمير الملا، قرقماس[٤] بن عذرا[٥] بن نُعير بن حيار بن مُهَنّا.

[وفاة محمد شاه]

[١٨٨٦] ـ ومحمد شاه ابن[٦] العلاّمة ابن الشمس الفَنَريّ[٧].

---

(١) مهمل في الأصل.
وانظر عن (الجِنَاني) ـ بكسر الجيم ـ في:
إنباء الغمر ٤/ ٥٧ رقم ١٢، والدليل الشافي ١/ ٣٢٢ رقم ١١٠٢، والمنهل الصافي ٦/ ٦٢ ـ ٦٥ رقم ١١٠٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٠ رقم ١٢٧٤، والضوء اللامع ٣/ ٣٧١ رقم ١٠٢٧.

(٢) انظر عن (البابي) في:
إنباء الغمر ٤/ ٥٦ رقم ٦.

(٣) انظر عن (ابن قرمان) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٠ رقم ١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦.

(٤) انظر عن (قرقماس) في:
السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٦.

(٥) في الأصل: «عبد».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (الفَنَري) في:
إنباء الغمر ٤/ ٦٤ رقم ٢٩.

وكان فاضلاً، عالماً.

وهو والد العلّامة حسن بن الصيرمي الآتي.

[الحروب ببلاد الروم وديار بكر]

وفيها كانت الحروب والفِتَن ببلاد الروم وديار بكر وما يلي تلك النواحي(١).

[الحروب والفِتَن باليمن]

وفيها كان ببلاد صنعاء وصعدة الحروب والفِتن والشرور من بعد موت ابن(٢) صلاح وأنزله الإمام المهدي بعد أمور تملّك صعدة، وآخر يقال له قاسم تملّك صنعاء على كرهٍ من أهلها. والله أعلم(٣).

تمّ الجزء الأول بحمد الله وعونه

وحُسن توفيقه

يتلوه الجزء الثاني من سنة أحد(٤) وأربعين وثمانماية

إن شاء الله تعالى

(بعون الله تعالى وحمده وتوفيقه تمّ إنجاز تحقيق هذا الجزء من كتاب «نَيل الأمل في ذيل الدُوَل» للمؤرّخ غرس الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ، المتوفَّى بحدود سنة ٩٢٠هـ. وضبط نصّه، وتوثيق مادّته، والإحالة إلى مصادره، على يد خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري» الطرابلسي مولداً وموطناً، الحنفيّ مذهباً، الأستاذ الدكتور في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وكان نسخ نصف هذا الجزء على يد المحقق في القاهرة، وتتمّة النسخ والتحقيق والتعليق بمنزله بساحة الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) في مدينة طرابلس الشام المحروسة، وذلك بعد ظهر يوم الأربعاء في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ١١٢٠هـ/ الموافق للثالث من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٩٩م. والله الموفّق لمتابعة تحقيق بقيّة أجزاء هذا الكتاب، وعليه اتكالي).

---

(١) خبر الحروب في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، وإنباء الغمر ٤/ ٥٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٧.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر اليمن لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «سنة إحدى».

فهرس المحتويات

سنة اثنتين وعشرين وثمانماية

سنة أربعٍ وعشرين وثمانماية

سنة ست وعشرين وثمانماية

سنة سبعٍ وعشرين وثمانماية

سنة ثمانٍ وعشرين وثمانماية

سنة تسع وعشرين وثمانماية

سنة أحد وثلاثين وثمانماية

سنة اثنين وثلاثين وثمانماية

سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة

سنة أربعٍ وثلاثين وثمانماية

سنة خمسٍ وثلاثين وثمانمائة

سنة ستّ وثلاثين وثمانماية

سنة سبعٍ وثلاثين وثمانمائة

سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانماية

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

سنة أربعين وثمانماية